الجلد الثالث من الروض والحدائق

المجلد الثالث من كتاب الروض والحدائق في سيرة خير الخلائق
من قبل التواريخ

الجزء الثالث من الروض والحدائق

في تهذيب سيرة خير الخلائق صلى الله عليه وسلم تأليف الامام العالم العلامة علي الخازن رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبي

رجال الخزرج

قال ابن اسحق وشهد بدرًا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
من المسلمين ثم من الانصار ثم من الخزرج ثم من بني الحرث بن الخزرج
خارجة بن زيد وسعد بن ربيع وعبد الله بن رواحة وخلاد بن سويد
اربعة نفر ○ ومن بني زيد بن ملك بشير بن سعد واخوه سماك بن سعد
رجلان ○ ومن بني عدي بن كعب بن الخزرج سبيع بن قيس واخوه عباد بن
قيس وعبد الله بن عبس ثلثة نفر ○ ومن بني احمر بن حارثة يزيد بن
الحرث وهو الذي يقال له ابن فسحم ○ ومن بني جشم بن الحرث خبيب بن
اساف ○ وعبد الله بن زيد واخوه حريث بن زيد وسفين بن بشر اربعة
نفر ○ ومن بني جدارة تميم بن يعار وعبد الله بن عمير من بني حارثة وزيد
المزين وعبد الله بن عرفطة اربعة نفر ○ ومن بني الابجر وهم بنو خدرة
عبيد الله بن ربيع رجل ○ ومن بني عوف بن الخزرج ثم من بني عبيد بن
ملك وهم بنو الحبلى قال ابن هشام الحبلى سالم بن غنم وانما
سمي الحبلى لعظم بطنه عبد الله بن عبد الله بن ابي ابن سلول وانما
سلول امراة وهي ام ابي واوس بن خولي رجلان ○ ومن بني جزء بن عدي
زيد بن وديعة وعقبة بن وهب حليف لهم من بني غطفان ورفاعة بن
عمرو وعامر بن سلمة البلوي حليف لهم من اهل اليمن وابو حميضة معبد بن
عباد وعامر بن البكير حليف لهم ستة نفر ○ ومن بني سالم بن عوف ثم من

بني العجلان نوفل بن عبد الله رجل ○ ومن بني اصرم عبادة بن الصامت
واخوه اوس بن الصامت رجلان ○ ومن بني دعد بن فهر النعمن بن ملك
وهو الذي يقال له قوقل رجل ○ ومن بني قريوس بن غنم ثابت بن
هزال رجل ○ ومن بني مرضخة ملك بن الدخشم رجل ○ ومن بني لوذان
ربيع بن اياس واخوه ورقه بن اياس وعمرو بن اياس حليف لهم ثلاثة
نفر قال ابن هشام ويقال عمرو بن اياس اخو ربيع وورقه
قال ابن اسحق ومن حلفائهم من بلي المجذر بن ذياد البلوي
وعبادة بن الخشخاش ونحاب بن ثعلبة البلوي وعبد الله بن ثعلبة
البلوي وزعموا ان عتبة بن ربيعة حليف لهم من بهرا قد شهد بدرا خمسة
نفر ○ ومن بني ساعدة ثم من بني ثعلبة بن الخزرج ابو دجانة سماك بن
خرشة والمنذر بن عمرو وهو المقتول يوم بير معونه رجلان ○ ومن
بني البدي بن عامر ابو اسيد مالك بن ربيعة وملك بن مسعود رجلان
ومن بني طريف عبد ربه بن حق رجل ○ ومن حلفائهم من جهينه كعب بن
حمار وضمرة وزياد وبسبس بنو عمرو وعبد الله بن عامر من بلي خمسة نفر
ومن بني جشم بن الخزرج ○ ثم من بني سلمة خراش بن الصمة بن عمرو بن
الجموح والحباب بن المنذر بن الجموح وعمير بن الحمام بن الجموح وتميم مولى
خراش بن الصمة وعبد الله بن عمرو بن حرام ومعاذ ومعوذ ابنا عمرو بن
الجموح وخلاد بن عمرو بن الجموح وعقبة بن عامر وحبيب بن اسود مولى
لهم وثابت بن ثعلبة وعمير بن الحرث اثنا عشر رجلا ○ ومن بني عبيد بن

على بن غنم ثم من بني خنسا بشر بن البرآ بن معرور والطفيل بن مالك
والطفيل بن النعمن وسنان بن صيفي وعبد الله بن الجد بن قيس وعتبة بن
عبد الله وجبار بن صخر وخارجه بن حمير وعبد الله بن حمير حليفان لهم
من اشجع من بني دهمان تسعة نفر ٥ ومن بني خناس بن سنان بن عبيد
يزيد بن المنذر وعبد الله بن النعمن والضحاك بن حارثه وسويد بن زريق
ومعبد بن قيس وعبد الله بن قيس سبعة نفر ٥ ومن بني النعمن بن سنان
عبد الله بن عبد مناف بن النعمن وجابر بن عبد الله بن رياب وخليل بن
قيس والنعمن بن يسار مولى لهم اربعة نفر ٥ ومن بني سواد بن غنم ثم من بني
حديدة ابو المنذر يزيد بن عامر وسليم بن عمرو وقطبه بن عامر وعنترة
مولى سليم بن عمرو اربعة نفر ٥ ومن بني عدي بن نابي عبس بن عامر وثعلبة بن
عنمة وابو اليسر كعب بن عمرو وسهل بن قيس وعمرو بن طلق ومعاذ بن جبل
ستة نفر قال ابن اسحق والذين كسروا الهة بني سلمة معاذ بن جبل
وعبد الله بن انيس وثعلبة بن عنمة قال ابن اسحق ومن بني زريق
ثم من بني مخلد قيس بن محصن وابو خالد الحرث بن قيس وجبير بن اياس
وابو عبادة سعد بن عثمن واخوه عقبة بن عثمن وذكوان بن عبد قيس
وسعيد بن يزيد بن الفاكه والفاكه بن بشر بن الفاكه ومعاذ بن ماعص
واخوه عايذ بن ماعص ومسعود بن سعد خمسة نفر ٥ ومن بني العجلان بن
عمرو رفاعة بن رافع واخوه خلاد بن رافع وعبيد بن يزيد ثلثه نفر ٥
ومن بني بياضة زياد بن لبيد وفروة بن عمرو وخالد بن قيس ورجيله بن

ثعلبة

٧

ثعلبة وعطيه بن نويرة وخليفه بن عدي ستته نفر ٥ ومن بني حبيب
ابن عبد حارثه رافع بن المعلى رجل ٥ ومن بني النجار وهم تيم الله بن ثعلبة
ثم من بني غنم بن مالك ثم من بني ثعلبة بن عبد عوف ابو ايوب خالد بن زيد
رجل ٥ ومن بني عسيرة ثابت بن خالد رجل ٥ ومن بني عمرو بن عبد عوف
عمارة بن حزم وسراقة بن كعب رجلان ٥ ومن بني عبيد بن ثعلبة حارثه
ابن النعمن وسليم بن قيس رجلان ٥ ومن بني عايذ بن ثعلبة سهيل بن رافع
وعدي بن ابي الزغبا حليف لهم من جهينة رجلان ٥ ومن بني زيد بن ثعلبة
مسعود بن اوس وابو خزيمة بن اوس ورافع بن الحرث ثلثه نفر ٥ ومن
بني سواد بن مالك عوف ومعوذ ومعاذ بنو الحرث بن رفاعة وهم بنو
عفرا والنعمن بن عمرو وعامر بن مخلد وعبد الله بن قيس وعصيمه حليف
لهم من اشجع وديعة بن عمرو حليف لهم من جهينة وثابت بن عمرو وزعموا
ان ابا الحمرا مولى الحرث بن عفرا قد شهد بدرا عشرة نفر ٥ ومن بني عامر بن
مالك بن النجار ثم بني عتيك ثعلبة بن عمرو بن محصن وسهيل بن عتيك
والحرث بن الصمه كسر به بالروحا فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم
بسهمه ثلثة نفر ٥ ومن بني عمرو بن مالك بن النجار وهم بنو حديله ثم من
بني قيس بن عبيد ابي بن كعب وانس بن معاذ رجلان ٥ ومن بني عدي
ابن عمرو بن مالك بن النجار قال ابن هشام وهم بنو مغالة بنت عوف
ويقال انها من بني زريق وهي ام عدي بن عمرو بن مالك بن النجار فنسبوا اليها
اليها قال ابن اسحق اوس بن ثابت وابو شيخ بن ابي ثابت وابو طلحة

زيد بن سهيل ثلثة نفر ٥ ومن بني عدي بن النجار ثم من بني عدي بن عامر
حارثة بن سراقة وعمرو بن ثعلبة وهو ابو حكيم وسليط بن قيس وابو سليط
اسيرة بن عمرو وثابت بن خنسا وعامر بن امية ومحرز بن نغلة وعواد بن
غزية حليف لهم من بلي ثمانية نفر ٥ ومن بني حرام ابو زيد قيس بن سكن وابو
الاعور بن الحرث بن ظالم قال ابن هشام ويقال ابو الاعور
الحرث بن ظالم قال ابن اسحق وسليم وحرام ابنا ملحان واسم
ملحان ملك بن خالد اربعة نفر ٥ ومن بني مازن بن النجار ثم من بني عوف
ابن مبذول قيس بن ابي صعصعة واسمه عمرو بن زيد بن عوف وعبد الله بن
كعب وعصيمة حليف لهم من بني اسد بن خزيمة ثلاثة نفر ٥ ومن بني
خنسا بن مبذول ابو داود عمير بن عامر وسراقة بن عمرو رجلان
ومن بني ثعلبة بن مازن قيس بن مخلد رجل ٥ ومن بني دينار بن النجار
ثم من بني مسعود بن عبد الاشهل النعمن بن عبد عمرو والضحاك بن عبد عمرو
وسليم بن الحرث وهو اخو الضحاك والنعمن ابني عمرو لامهما وجابر بن خالد
وسعد بن سهيل خمسة نفر ٥ ومن قيس بن ملك كعب بن زيد وبجير بن
ابي بجير العبسي حليف لهم رجلان قال ابن اسحق فجميع من شهد
بدرا من الخزرج مائة وسبعون رجلا قال ابن هشام اكثر
اهل العلم يذكر في الخزرج ببدر في بني العجلان عتبان بن ملك ومليل بن
وبرة وعصمة بن الحصين ٥ ومن بني حبيب بن عبد حارثة وهم في بني
زريق هلال بن المعلى قال ابن اسحق فجميع من شهد بدرا من المسلمين

مر

من المهاجرين والانصار من شهدها ومن ضرب له بسهمه واجره ثلثمائة رجل
واربعة عشر رجلا ٥ من المهاجرين ثلثة وثمانون رجلا ومن الاوس
احد وستون رجلا ومن الخزرج مائة وسبعون رجلا ٥

ذكر من استشهد من المسلمين يوم بدر

قال ابن اسحق واستشهد من المسلمين يوم بدر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قريش ثم من بني المطلب بن عبد مناف عبيدة بن الحرث بن المطلب
قتله عتبة بن ربيعة قطع رجله فمات بالصفرا رجل ٥ ومن بني زهرة
ابن كلاب عمير بن ابي وقاص اخو سعد بن ابي وقاص وذو الشمالين بن
عبد عمرو حليف لهم من خزاعة رجلان ٥ ومن بني عدي بن كعب عاقل بن
البكير حليف لهم من بني سعد بن بكر ومهجع مولى عمر بن الخطاب رجلان
ومن بني الحرث بن فهر صفوان بن بيضا رجل ستة نفر ٥ ومن الانصار
ثم من بني عمرو بن عوف سعد بن خيثمة ومبشر بن عبد المنذر رجلان
ومن بني الحرث بن الخزرج يزيد بن الحرث وهو الذي يقال له ابن فسحم رجل
ومن بني سلمة ثم من بني حرام عمير بن الحمام رجل ومن بني حبيب رافع بن
المعلى رجل ٥ ومن بني النجار حارثة بن سراقة رجل ٥ ومن بني غنم بن
ملك عوف ومعوذ ابنا الحرث وهما ابنا عفرا رجلان ثمانية نفر ٥

ذكر من قتل من المشركين يوم بدر

قال ابن اسحق
وقتل من المشركين يوم بدر من قريش ثم من بني عبد شمس حنظلة بن ابي
سفين بن حرب قتله زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم

ويقال اشترك فيه حمزة وعلى وزيد فيما قال ابن هشام قال
ابن اسحق والحرث بن الحضرمى واخوه عامر بن الحضرمى حليفان لهم قتل
عامرا عمار بن ياسر وقتل الحرث النعمن بن عصر حليف الاوس وعمير بن
ابى عمير وابنه موليان لهم قتل عمير بن ابى عمير سالم مولى ابى حذيفة
وعبيدة بن سعيد بن العاص قتله الزبير بن العوام والعاص بن سعيد
قتله على بن ابى طالب وعقبة بن ابى معيط قتله عاصم بن ثابت بن الاقلح
اخو بنى عمرو بن عوف صبرا قال ابن هشام ويقال قتله على بن
ابى طالب قال ابن اسحق وعتبة بن ربيعة قتله عبيدة بن
الحرث قال ابن هشام اشترك فيه هو وحمزة وعلى قال
ابن اسحق وشيبة بن ربيعة قتله حمزة والوليد بن عتبة بن ربيعة قتله
على بن ابى طالب وعامر بن عبد الله حليف لهم من بنى انمار قتله على بن ابى
طالب اثنا عشر رجلا ۝ ومن بنى نوفل بن عبد مناف الحرث بن عامر بن
نوفل قتله فيما يذكرون خبيب بن اساف اخو بنى الحرث بن الخزرج
وطعيمة بن عدى قتله على بن ابى طالب ويقال حمزة بن عبد المطلب
رجلان ۝ ومن بنى اسد بن عبد العزى زمعة بن الاسود قال
ابن هشام قتله ثابت بن الجذع ويقال اشترك فيه حمزة وعلى وثابت
قال ابن اسحق والحرث بن زمعة قال ابن هشام قتله عمار بن ياسر
وعقيل بن الاسود قتله حمزة وعلى اشتركا فيه فيما قال ابن هشام
وابو البخترى وهو العاص بن هشام قتله المجذر بن زياد البلوى ونوفل

ابن

ابن خويلد وهو الذى قرن ابا بكر الصديق وطلحة بن عبيد الله حين
اسلما فى حبل فكانا يسميان القرينين وكان من شياطين قريش قتله
على بن ابى طالب خمسة نفر ۝ ومن بنى عبد الدار النضر بن الحرث قتله على بن
ابى طالب صبرا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصفراء فيما
يذكرون وزيد بن مليص مولى عمير بن هاشم قتله بلال بن رباح مولى
ابى بكر الصديق ويقال قتله المقداد بن عمرو فيما قال ابن هشام رجلا ن
ومن بنى تيم عمير بن عثمن قتله على بن ابى طالب ويقال عبد الرحمن بن عوف
فيما قال ابن هشام وعثمن بن مالك قتله صهيب بن سنان رجلان ۝
ومن بنى مخزوم ابو جهل بن هشام واسمه عمرو ضربه معاذ بن عمرو بن الجموح
فقطع رجله وضرب ابنه عكرمة يد معاذ فطرحها ثم ضربه معوذ بن
عفراء حتى اثبته ثم تركه وبه رمق ثم وقف عليه عبد الله بن مسعود واحتز
راسه حين امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يلتمس فى القتلى
والعاص بن هشام قتله عمر بن الخطاب ويزيد بن عبد الله حليف لهم من بنى
تميم وكان شجاعا قتله عمار بن ياسر فيما قال ابن هشام وابو مسافع
الاشعرى حليف لهم قتله ابو دجانة فيما قال ابن هشام وحرملة
ابن عمرو حليف لهم قتله خارجة بن زيد ويقال على فيما قال ابن
هشام ومسعود بن ابى امية قتله على بن ابى طالب فيما قال ابن هشا م
وابو قيس بن الوليد بن المغيرة قتله حمزة ويقال على فيما قاله ابن
هشام وابو قيس بن الفاكه قتله على بن ابى طالب ويقال قتله عمار بن

ياسر فيما قال ابن هشام ورفاعة بن ابي رافع قتله سعد بن الربيع
اخو بلحرث بن الخزرج فيما قال ابن هشام والمنذر بن ابي رافع اخو عدي صح
رفاعة قتله معن بن حليف بني عبيد فيما قال ابن هشام وعبد الله بن
المنذر بن ابي رفاعة قتله علي بن ابي طالب فيما قال ابن هشام والسايب
ابن ابي السايب قال ابن هشام السايب شريك رسول الله صلى
الله عليه وسلم الذي جا فيه الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
نعم الشريك السايب لا يشاري ولا يماري وكان قد اسلم فحسن اسلامه
فيما بلغنا والله اعلم ٥ وذكر ابن شهاب الزهري عن عبيد الله بن
عبد الله بن عتبة عن ابن عباس ان السايب بن ابي السايب بن عابد بن
عبد الله بن عمرو بن مخزوم ممن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم من
قريش واعطاه يوم الجعرانة من غنايم حنين قال ابن هشام
وذكر غير ابن اسحق ان الذي قتله الزبير بن العوام **قلت** قد
ذكر ابن عبد البر ان السايب بن ابي السايب في حابه في جملة الصحابة
وقال قد اختلف في اسلامه وذكر ما قال فيه ابن اسحق وابن هشام
وابن بكار ثم قال بعد ذلك والسايب بن ابي السايب من المولفة قلوبهم
وممن حسن اسلامه منهم **قلت** قد اخرج احمد بن حنبل في مسنده
للسايب بن ابي السايب اربعة احاديث وافقه ابو داود وابن ماجة على
حديث منها ووافقه النسائي على اخر منها قال جي بي الى النبي صلى الله
عليه وسلم يوم فتح مكة جاني عثمن بن عفن وزهير فجعلوا يثنون علي فقال

لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تعلموني به قد كان صاحبي في
الجاهلية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فنعم الصاحب كنت
وذكر الحديث وفي هذا دليل انه عاش الى زمن الفتح وعاش بعد ذلك
الى زمن معوية قال ابن الاثير وكان من المعمرين قال
ابن اسحق والاسود بن عبد الاسد قتله حمزة وحاجب بن السايب قتله
علي بن ابي طالب فيما قال ابن هشام وعويمر بن السايب قتله النعمن بن
ملك القوقلي مبارزة فيما قال ابن هشام وعمرو بن سفين وجابر بن
سفين حليفان لهم من طي قتل عمرا يزيد بن رقيش وقتل جابرا ابو
بردة بن نيار فيما قال ابن هشام سبعة عشر رجلا ٥ ومن بني سهم
نبيه بن الحجاج قتله ابو اليسر اخو بني سلمة وابنه العاص بن منبه قتله
علي بن ابي طالب فيما قال ابن هشام واخوه نبيه بن الحجاج قتله حمزة
وسعد بن ابي وقاص اشتركا فيه فيما قال ابن هشام وابو العاص بن
قيس قتله علي بن ابي طالب ويقال النعمن بن مالك القوقلي ويقال ابو
دجانة فيما قال ابن هشام وعاصم بن ابي عوف قتله ابو اليسر اخو بني
سلمة فيما قال ابن هشام خمسة نفر ٥ ومن بني جمح امية بن خلف قتله
رجل من الانصار من بني مازن ويقال اشترك في قتله معاذ بن عفرا
وخارجة بن زيد وخبيب بن اساف فيما قال ابن هشام وابنه علي بن امية
ابن خلف قتله عمار بن ياسر واوس بن معير قتله علي بن ابي طالب ويقال
اشترك فيه الحصين بن الحرث وعثمن بن مظعون فيما قال ابن هشام

ثلثه نفر ○ ومن بني عامر بن لوى معويه بن عامر حليف لهم من عبد القيس قتله علي بن ابي طالب ويقال عكاشه بن محصن فيما قال ابن هشام ومعبد بن وهب حليف لهم من بني كلب قتله خالد واياس ابنا البكير ويقال ابو دجانة فيما قال ابن هشام رجلان قال ابن اسحق فجميع من احصي لنا من قتلى قريش يوم بدر خمسون رجلا قال ابن هشام حدثني ابو عبيدة عن ابي عمرو ان قتلى بدر من المشركين كانوا سبعين رجلا والاسرى كذلك وهذا قول ابن عباس وسعيد بن المسيب ○ وفي كتاب الله عز وجل اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها يقوله لاصحاب احد وكان من استشهد منهم سبعين رجلا يقول قد اصبتم يوم بدر مثلي من استشهد منكم يوم احد سبعين قتيلا وسبعين اسيرا قال ابن هشام وممن لم يذكره ابن اسحق من هولاء السبعين القتلى من بني عبد شمس وهب بن الحرث من بني انمار حليف لهم وعامر بن زيد حليف لهم من اليمن رجلان ومن بني اسد عقبة بن زيد حليف لهم من اليمن وعمير مولى لهم رجلان ○ ومن بني عبد الدار نبيه بن زيد وعبيد بن سليط حليف لهم من قيس رجلان ○ ومن بني تيم ملك بن عبيد الله اسر فمات في الاسارى فعد في القتلى ويقال عمرو بن عبد الله ابن جدعان رجلان ○ ومن بني مخزوم حذيفة بن ابي حذيفة قتله سعد بن ابي وقاص وهشام بن ابي حذيفة قتله صهيب بن سنان وزهير ابن ابي رفاعة قتله ابو اسيد ملك بن ربيعة والسايب بن ابي رفاعة قتله

عبد

عبد الرحمن بن عوف وعايذ بن السايب بن عويمر اسر ثم افتدى فمات في الطريق من جراحة جرحه حمزة وعمير حليف لهم من طي وخيار حليف لهم من القارة سبعة نفر ○ ومن بني جمح سبرة بن ملك حليف لهم رجل ومن بني سهم الحرث بن منبه بن الحجاج قتله صهيب بن سنان وعامر بن ابي عوف قتله عبد الله بن سلمة العجلاني ويقال ابو دجانه رجلان

ذكر من اسر من قريش يوم بدر وما ورد فيهم عن

انس قال لما استشار رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس في اسارى بدر فقال ان الله قد امكنكم منهم فقام عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله اضرب اعناقهم فاعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم ثم عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس ان الله قد امكنكم منهم وانما هم اخوانكم بالامس فقام عمر فقال يا رسول الله اضرب اعناقهم فاعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم ثم عاد النبي صلى الله عليه وسلم فقال للناس مثل ذلك فقام ابو بكر الصديق فقال يا رسول الله نرى ان تعفو عنهم وان تقبل منهم الفدا قال فذهب عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان من الغم فعفا عنهم وقبل منهم الفدا فانزل الله عز وجل لولا كتاب من الله سبق الاية اخرجه احمد عن ابن مسعود قال لما كان يوم بدر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تقولون في هولاء الاسرى فقال ابو بكر يا رسول الله قومك واهلك استبقهم واستا ن بهم لعل الله ان يتوب عليهم قال وقال عمر يا رسول الله اخرجوك وكذبوك

منهم فتضرب اعناقهم قال وقال عبد الله بن رواحة يا رسول الله انظر
واديا كثير الحطب فادخلهم فيه ثم اضرمه عليهم نارا فقال العباس قطعتك
رحم قال فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يرد عليهم شيا قال
فقال ناس ياخذ بقول ابي بكر وقال ناس ياخذ بقول عمر وقال ناس
ياخذ بقول عبد الله بن رواحة قال فخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ان الله تعالى ليلين قلوب رجال حتى تكون الين من اللين
وان الله تعالى ليشدد قلوب رجال حتى تكون اشد من الحجارة وان مثلك
يا ابا بكر كمثل ابرهيم قال فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور
رحيم ومثلك يا ابا بكر كمثل عيسى قال ان تعذبهم فانهم عبادك وان
تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم وان مثلك يا عمر كمثل نوح قال رب
لا تذر على الارض من الكافرين ديارا وان مثلك يا عمر كمثل موسى قال
ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يومنوا حتى يروا العذاب
الاليم وانتم عالة فلا يفلتن احد منهم الا بفداء او ضربة عنق قال عبد
الله فقلت يا رسول الله الا سهيل بن بيضا فاني سمعته يذكر الاسلام قال
فسكت قال فما رايتني في يوم اخوف ان تقع علي حجارة من السما في ذلك
اليوم حتى قال الا سهيل بن بيضا فانزل الله تعالى لولا كتاب من الله سبق
لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم وقوله تعالى ما كان لنبي ان يكون له
اسرى حتى يثخن في الارض تريدون عرض الدنيا والله يريد الاخرة والله
عزيز حكيم اخرجه احمد عن ابن عباس قال كان الذي اسر العباس

عبد المطلب ابو اليسر كعب بن عمرو احد بني سلمة فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم كيف اسرته يا ابا اليسر قال اعانني عليه رجل ما رايته
بعد ولا قبل هيئته كذا هيئته كذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقد اعانك عليه ملك كريم وقال للعباس يا عباس افد نفسك وابن
اخيك عقيل بن ابي طالب ونوفل بن الحرث وحليفك عتبة بن جحدم احد
بني الحرث بن فهر قال اني كنت مسلما قبل ذلك وانما استكرهوني قال
الله اعلم بشانك ان يك ما تدعي حقا فالله يجزيك بذلك واما ظاهر امرك
فقد كان علينا فافد نفسك وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ
منه عشرين اوقية ذهب فقال يا رسول الله احسبها لي من فداي قال ذلك
شي اعطاناه الله منك قال فانه ليس لي مال قال واين المال الذي وضعته
بمكة حين خرجت عند ام الفضل ليس معكما غيركما احد فقلت ان اصبت في
سفري هذا فللفضل كذا ولقثم كذا ولعبد الله كذا قال فوالله الذي بعثك
بالحق ما علم بهذا احد من الناس غيري وغيرها واني لاعلم انك رسول الله اخرجه
احمد قلت لم يذكر ابن اسحق العباس في اسارى بدر لاحتمال انه كان
مسلما فلم يعده مع المشركين الذين اسروا يوم بدر قال ابن اسحق
واسر من المشركين من قريش يوم بدر ثم من بني هاشم عقيل بن ابي طالب ونوفل
ابن الحرث ومن بني المطلب السايب بن عبيد ونعمان بن عمرو رجلان ومن
بني عبد شمس عمرو بن ابي سفين بن حرب والحرث بن ابي وجزة وابو العاص بن الربيع
وابو العاص بن نوفل ومن حلفايهم ابو ريشة بن ابي عمرو وعمرو بن الازرق

وعقبة بن عبد الحرث الحضرمى سبعة نفر ۝ ومن بنى نوفل عدى بن الخيار
وعثمن بن عبد شمس بن اخى جابر حليف لهم من بنى مازن بن منصور وابو ثور
حليف لهم ثلثة نفر ۝ ومن بنى عبد الدار ابو عزيز بن عمير والاسود بن عامر
حليف لهم رجلان ۝ ومن بنى اسد بن عبد العزى السايب بن ابى حبيش والحويرث
ابن عباد قال ابن هشام هو الحرث بن عايذ قال ابن اسحق
وسالم بن شماخ حليف لهم ثلثة نفر ۝ ومن بنى مخزوم خالد بن هشام بن المغيرة
وامية بن ابى حذيفة والوليد بن المغيرة وصيفى بن ابى رفاعة واخوه ابو
المنذر بن ابى رفاعة وابو عطا عبد الله بن السايب والمطلب بن حنطب
وخالد بن الاعلم حليف لهم من خزاعة ويقال عقيلى وكان فيما يذكرون
اول من ولى فارا منهزما وهو الذى يقول

ولسنا على الادبار تدمى كلومنا ولكن على اعقابنا يقطر الدم [اقدامنا]

تسعة نفر ۝ ومن بنى سهم ابو وداعة بن ضبيرة وكان اول اسير افتدى من
اسرى بدر افتداه ابنه المطلب بن ابى وداعة وفروة بن قيس وحنظلة بن
قبيصة والحجاج بن الحرث اربعة نفر ۝ ومن بنى جمح عبد الله بن ابى بن
خلف وابو عزة عمرو بن عبد الله والفاكه مولى امية بن خلف ووهب بن
عمير وربيعة بن دراج خمسة نفر ۝ ومن بنى عامر بن لوى سهيل بن
عمرو اسره ملك بن الدخشم اخو بنى سالم بن عوف وعبد بن زمعة
وعبد الرحمن بن مشنوء ثلاثة نفر ۝ ومن بنى الحرث بن فهر الطفيل بن ابى
قنيع وعتبة بن عمرو رجلان قال ابن اسحق فجميع من حفظ

من الاسارى ثلثة واربعون رجلا قال ابن هشام وقع من
جملة العدة رجل لم اذكر اسمه ومما لم يذكر ابن اسحق من الاسارى من بنى
هاشم عتبة حليف لهم من بنى فهر رجل ۝ ومن بنى المطلب عقيل بن عمرو
حليف لهم واخوه تميم بن عمرو وابنه ثلثة نفر ۝ ومن بنى عبد شمس
خالد بن اسيد وابو العريض يسار مولى العاص بن امية رجلان ۝ ومن
بنى نوفل نبهان مولى لهم رجل ۝ ومن بنى اسد بن عبد العزى عبد الله بن
حميد رجل ۝ ومن بنى عبد الدار عقيل حليف لهم من اليمن رجل ۝ ومن
تيم مسافع بن عياض وجابر بن الزبير حليف لهم رجلان ۝ ومن بنى مخزوم
قيس بن السايب رجل ۝ ومن بنى جمح عمرو بن ابى بن خلف وابو رهم بن
عبد الله حليف لهم وحليف لهم ذهب عنى اسمه ومولیان لامية بن خلف
احدهما نسطاس وابو رافع غلام امية بن خلف ستة نفر ۝ ومن بنى
سهم اسلم مولى نبيه بن الحجاج رجل ۝ ومن بنى عامر بن لوى حبيب بن
جابر والسايب بن ملك رجلان ۝ ومن بنى الحرث بن فهر شافع وشفيع
حليفان لهم من اليمن رجلان قال ابن اسحق وكان فراغ رسول
الله صلى الله عليه وسلم من بدر فى عقب شهر رمضان او فى شوال اخر
يوم بدر

فضل اهل بدر

عن رفاعة بن رافع الزرقى
وكان من اهل بدر قال جا جبريل عليه السلم الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال
ما تعدون اهل بدر فيكم قالوا من افضل المسلمين او كلمة نحوها قال كذلك من
شهد بدرا من الملئكة وفى حديث حماد بن زيد وكان رفاعة من اهل بدر وكان

رافع من اهل العقبة وكان يقول لابنه ما يسرني ان شهدت بدرا بالعقبة
قال سأل جبريل النبي يعني ما تعدون اهل بدر فيكم وذكر الحديث وفي
رواية ان ملكا سأل النبي صلى الله عليه وسلم اخرجها البخاري عن رافع بن
خديج ان جبريل او ملك جا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما تعدون
من شهد بدرا فيكم قالوا خيارنا قال كذلك هم عندنا خيارنا من الملئكة
اخرجه احمد وابن ماجة قال ابن الجوزي هكذا وقع في مسند احمد
والظاهر انه غلط من بعض الرواة وانما هو حديث رافع بن رفاعة الزرقي
وليس برافع بن خديج ويحتمل ان يكون سمعه ايضا من النبي صلى الله عليه وسلم
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلع الله تعالى
على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم اخرجه ابو داود ۝
عن حفصة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني
لارجو ان لا يدخل النار ان شا الله احد شهد بدرا والحديبية قالت قلت
اليس عز وجل يقول وان منكم الا واردها قالت فسمعته يقول ثم ننجي
الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا اخرجه احمد عن قيس بن ابي حازم
قال كان عطا البدريين خمسة آلاف خمسة آلاف وقال عمر لافضلنهم على من
بعدهم اخرجه البخاري ۝ وفي حديث علي بن ابي طالب المخرج في الصحيحين لما
بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلب كتاب حاطب بن ابي بلتعة
وفيه فقال عمر اضرب عنقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليس
من اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم او قال فقد وجبت لكم الجنة

وسياتي الحديث في موضعه عن جابر ان عبدا لحاطب جا الى النبي
صلى الله عليه وسلم يشكوا حاطبا اليه فقال يا رسول الله ليدخلن حاطب
النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت لا يدخلها فانه قد شهد
بدرا والحديبية اخرجه مسلم **غزوة بني سليم بالكدر**
قال ابن اسحق فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة لم
يقم بها الا سبع ليال حتى غزا بنفسه يريد بني سليم قال ابن
هشام واستعمل على المدينة سباع بن عرفطة الغفاري او ابن ام مكتوم
قال ابن اسحق فبلغ ماء من مياههم يقال له الكدر فاقام عليه ثلاث
ليال ثم رجع الى المدينة ولم يلق كيدا فاقام بها بقية شوال وذا القعدة
وافدى في اقامته تلك جل الاسارى من قريش ۝ يقال افدى اخذ
مالا واعطى رجلا وفادى اعطى رجلا واخذ رجلا وفدى اعطى مالا واخذ
رجلا **وفي هذه السنة يعني سنة اثنتين من الهجرة**
تزوج علي بن ابي طالب فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي
عنها فعقد عليها في صفر من هذه السنة وبنى بها في ذي الحجة وكانت فاطمة
يومئذ بنت ثماني عشرة سنة ۝ وفي هذه السنة ظهرت التوم على فارس
وفي هذه السنة توفيت رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت نث
تحت عثمن بن عفن فتخلف عن بدر لاجلها فضرب له رسول الله صلى الله عليه
وسلم بسهمه واجره **غزوة السويق** قال ابن اسحق
ثم غزا ابو سفين بن حرب غزاة السويق في ذي الحجة وولي تلك الحجة المشركون

من تلك السنة فروى ابن اسحق بسنده **عن** عبد الله بن كعب بن
مالك وكان من اعلم الانصار قال فكان ابو سفين حين رجع الى مكة ورجع
فل قريش من بدر نذر ان لا يمس راسه ماء من جنابة حتى يغزو محمدا فخرج
في مائتي راكب من قريش لتبر يمينه فسلك النجدية حتى نزل بصدر قناة
الى جبل يقال له ثيب من المدينة على بريد او نحوه ثم خرج من الليل حتى
اتى بني النضير تحت الليل فاتى حيي بن اخطب فضرب عليه بابه فابى ان يفتح له
وخافه فانصرف عنه الى سلام بن مشكم وكان سيد بني النضير في زمانه ذلك
وصاحب كنزهم فاستاذن عليه فاذن له فقراه وسقاه وبطن له من خبر
الناس ثم خرج في عقب ليلته حتى اتى اصحابه فبعث رجالا من قريش فاتوا
ناحية منها يقال لها العريض فحرقوا في اصوار من نخل بها ووجدوا رجلا
من الانصار وحليفا له في حرث لهما فقتلوهما ثم انصرفوا راجعين ونذر
بهم الناس فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبهم واستعمل على
المدينة بشير بن عبد المنذر وهو ابو لبابة فيما قال ابن هشام حتى بلغ
قرقرة الكدر ثم انصرف راجعا وقد فاته ابو سفين واصحابه وقد راوا
ازوادا من ازواد القوم قد طرحوها في الجرب يتخففون منها للنجا فقال الحرث
المسلمون حين رجع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اتطمع
ان تكون لنا غزاة قال نعم قال ابن هشام وانما سميت غزاة
السويق فيما حدثني ابو عبيدة ان اكثر ما طرح القوم من ازوادهم السويق
فهجم المسلمون على سويق كثير فسميت غزوة السويق قال ابن اسحق

وقال ابو سفين بن حرب عند منصرفه لما صنع به سلام بن مشكم
واني تخيرت المدينة واحدا   لحلف فلم اندم ولم اتلوم
سقاني فرواني كميتا مدامة   على عجل مني سلام بن مشكم
ولما تولى الجيش قلت ولم اكن   لافرحه ابشر بعز ومغنم
تامل فان القوم سر وانهم   صريح لؤي لا شماطيط جرهم
وما كان الا بعض ليلة راكب   اتى ساعيا من غير خلة معدم
فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة السويق اقام بالمدينة
بقية ذي الحجة او قريبا منها **غزوة غطفان وهي غزوة ذي
أمر** قال ابن اسحق ثم غزا نجدا يريد غطفان وهي غزوة ذي أمر
واستعمل على المدينة عثمن بن عفان فيما قال ابن هشام قال ابن اسحق فاقام بنجد
صفرا كله او قريبا من ذلك ثم رجع الى المدينة ولم يلق كيدا فلبث بها بقية
شهر ربيع الاول كله او الا قليلا منه **غزوة الفرع من بحران**
قال ابن اسحق ثم غزا صلى الله عليه وسلم يريد قريشا واستعمل
على المدينة ابن ام مكتوم فيما قال ابن هشام قال ابن اسحق حتى بلغ بحران
معدنا بالحجاز من ناحية الفرع فاقام به شهر ربيع الاخر وجمدى الاولى يعني
من السنة الثالثة ثم رجع الى المدينة ولم يلق كيدا **ذكر امر بني
قينقاع** قال ابن اسحق وقد كان فيما بين ذلك من غزو
رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بني قينقاع وكان من حديثهم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم جمعهم بسوق بني قينقاع ثم قال يا معشر يهود

احذروا من الله مثل ما نزل بقريش من النقمة فاسلموا فانكم قد عرفتم انى مرسل
تجدون ذلك فى كتابكم وعهد الله اليكم قالوا يا محمد انك ترى انا قومك
لا يغرنك انك لقيت قوما لا علم لهم بالحرب فاصبت منهم فرصة انا والله
لئن حاربناك لتعلمن انا نحن الناس ٥ فروى ابن اسحق بسنده عن
ابن عباس قال ما نزل هولاء الآيات الا فيهم قل للذين كفروا ستغلبون
وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد قد كان لكم آية فى فئتين التقتا اى اصحاب
بدر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقريش فئة تقاتل فى
سبيل الله واخرى كافرة يرونهم مثليهم راى العين والله يويد بنصره
من يشا ان فى ذلك لعبرة لاولى الابصار قال ابن اسحق وحدثنى
عاصم بن عمر بن قتادة ان بنى قينقاع كانوا اول يهود نقضوا ما بينهم وبين
رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاربوا فيما بين بدر واحد قال
ابن هشام وذكر عبد الله بن جعفر بن المسور بن مخرمة عن ابى عون قال كان امر
بنى قينقاع ان امراة من العرب قدمت بجلب لها فباعته بسوق بنى قينقاع
وجلست الى صايغ بها فجعلوا يريدونها على كشف وجهها فابت فعمد
الصايغ الى طرف ثوبها فعقده الى ظهرها فلما قامت انكشفت سوءتها فضحكوا
بها فصاحت فوثب رجل من المسلمين على الصايغ فقتله وكان يهوديا وشدت
اليهود على المسلم فقتلوه فاستصرخ اهل المسلم المسلمين على اليهود فاغضب
المسلمين فوقع الشر بينهم وبين بنى قينقاع قال ابن اسحق وحدثنى
عاصم بن عمر بن قتادة قال فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى

نزلوا

نزلوا على حكمه فقام اليه عبد الله بن ابى ابن سلول حين امكنه الله منهم
فقال يا محمد احسن فى موالى وكانوا حلفا الخزرج قال فابطا عليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد احسن فى موالى فاعرض عنه
قال فادخل يده فى جيب درع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
يقال لها ذات الفضول فيما قال ابن هشام قال ابن اسحق فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلنى وغضب رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى راوا لوجهه ظللا ثم قال ويحك ارسلنى قال لا والله لا
ارسلك حتى تحسن فى موالى اربعمائة حاسر وثلثمائة دارع قد منعونى من
الاحمر والاسود تحصدهم فى غداة واحدة انى والله امرؤ اخشى الدواير
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم لك قال ابن هشام
واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة فى محاصرته اياهم
بشير بن عبد المنذر وكانت محاصرته اياهم خمس عشرة ليلة قال
ابن اسحق وحدثنى ابى اسحق بن يسار عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت
قال لما حاربت بنو قينقاع رسول الله صلى الله عليه وسلم تشبث بامرهم
عبد الله بن ابى ابن سلول وقام دونهم قال ومشى عبادة بن الصامت الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان احد بنى عوف لهم من حلفه مثل الذى
لهم من عبد الله بن ابى فخلعهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبرأ الى
الله والى رسوله من حلفهم وقال يا رسول الله اتولى الله ورسوله والمومنين
وابرا من حلف هولاء الكفار وولايتهم ففيه وفى عبد الله بن ابى نزلت

القصة من المائدة يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اوليا بعضهم
اوليا بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين
فترى الذين في قلوبهم مرض اي لعبد الله بن ابي وقوله اني اخشى الدواير
يسارعون فيهم يقولون نخشى ان تصيبنا دايرة فعسى الله ان ياتي بالفتح
او امر من عنده فيصبحوا على ما اسروا في انفسهم نادمين الى قوله انما وليكم الله
ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويوتون الزكوة وهم
راكعون وذلك لتولي عبادة بن الصامت الله ورسوله والذين آمنوا وتبريه
من بني قينقاع وحلفهم وولايتهم ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان
حزب الله هم الغالبون

سرية زيد بن حارثه الى القردة من مياه نجد

قال ابن اسحق وسرية زيد بن حارثه التي بعثه عين صح
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها حين اصاب عير قريش وفيها ابو سفيان بن
حرب على القردة من مياه نجد وفي رواية يونس عن ابن اسحق قال اقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعد رجوعه من بدر ستة اشهر ثم بعث زيد بن
حارثه الى ذي القصة فاصابوا عيرا لقريش فيها ابو سفيان بن حرب على القردة
ما نجد قال ابن اسحق وكان من حديثها ان قريشا خافوا طريقهم
الذي كانوا يسلكون الى الشام حين كان من وقعة بدر ما كان فسلكوا
طريق العراق فخرج منهم تجار فيهم ابو سفيان بن حرب ومعه فضة كثيرة
وهي عظم تجارتهم واستاجروا رجلا من بكر بن وايل يقال له فرات بن
حيان يدلهم على الطريق وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن

حارثة

حارثه فلقيهم على ذلك الما فاصاب تلك العير وما فيها واعجزه الرجال
فقدم بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
حسان بن ثابت بعد احد في غزوة بدر الاخرة يونب قريشا واخذ
تلك الطريق

دعوا فلجات الشام قد حال دونها جلاد كافواه المخاض الاوارك
بايدي رجال هاجروا نحو ربهم وانصاره حقا وايدي الملايك
اذا سلكت للغور من بطن عالج فقولا لها ليس الطريق هنالك

ذكر قتل كعب بن الاشرف

ن قال ابن اسحق وكا
من حديث كعب بن الاشرف انه لما اصيب اصحاب بدر وقدم زيد بن
حارثه الى اهل السافلة وعبد الله بن رواحة الى اهل العالية بشيرين بعثهما
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى من بالمدينة من المسلمين بفتح الله عليه
قد صح وقتل من قتل من المشركين ○ فروى عن جماعة قال كل حدثني
بعض حديثه قالوا كان كعب بن الاشرف رجلا من طي ثم احد بني نبهان
وكانت امه من بني النضير قال حين بلغه الخبر احق هذا اترون محمدا
قتل هولاء الذين يسمي هذان الرجلان يعني زيدا وعبد الله بن رواحة
فهولاء اشراف العرب وملوك الناس والله لئن كان محمد اصاب هولاء
القوم لبطن الارض خير من ظهرها فلما تيقن عدو الله الخبر خرج حتى
قدم مكة فنزل على المطلب بن ابي وداعة السهمي وعنده عاتكة بنت ابي
العيص فانزلته واكرمته وجعل يحرض على رسول الله صلى الله عليه

وسلم وينشد الاشعار ويبكي اصحاب القليب من قريش الذين اصيبوا
ببدر ثم رجع كعب بن الاشرف الى المدينة فشبب بنسآء المسلمين حتى
آذاهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لي من ابن الاشرف
فقال له محمد بن مسلمة اخو بني عبد الاشهل انا لك به يا رسول الله انا
اقتله قال فافعل ان قدرت على ذلك فرجع محمد بن مسلمة فمكث ثلثا
لا ياكل ولا يشرب الا ما يعلق نفسه فذكر ذلك لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فدعاه فقال له لم تركت الطعام والشراب فقال يا رسول
الله قلت لك قولا لا ادري هل افين لك به ام لا قال انما عليك الجهد
قال يا رسول الله انه لا بد لنا من ان نقول قال قولوا ما بدا لكم فانتم في
حل من ذلك فاجتمع في قتله محمد بن مسلمة وسلكان بن سلامة بن وقش
وهو ابو نايلة احد بني عبد الاشهل وكان اخا كعب بن الاشرف من
الرضاعة وعباد بن بشر بن وقش احد بني عبد الاشهل والحرث بن اوس احد
بني عبد الاشهل وابو عبس بن جبر اخو بني حارثة ثم قدموا الى عدو الله ابن
الاشرف قبل ان ياتوه سلكان بن سلامة ابا نايلة فجاءه فتحدث معه
ساعة وتناشدا شعرا وكان ابو نايلة يقول الشعر ثم قال ويحك يا
ابن الاشرف اني قد جئتك لحاجة اريد ذكرها لك فاكتم عني قال افعل
قال كان قدوم هذا الرجل علينا بلاء من البلاء عادتنا العرب ورمونا عن
قوس واحدة وقطعت عنا السبل حتى ضاع العيال وجهدت الانفس
واصبحنا وقد جهدنا وجهدت عيالنا فقال كعب انا ابن الاشرف اما والله

لقد

لقد كنت اخبرك يا ابن سلامة ان الامر سيصير الى ما اقول فقال سلكان
اني قد اردت ان تبيعنا طعاما ونرهنك ونوثق لك وتحسن في ذلك
قال اترهنوني ابناءكم قال لقد اردت ان تفضحنا ان معي اصحابا لي على مثل
راي وقد اردت ان اتيك بهم فتبيعهم وتحسن في ذلك ونرهنك من
الحلقة ما فيه وفاء واراد سلكان ان لا ينكر السلاح اذا جاءوا
بها قال ان في الحلقة لوفاء قال فرجع سلكان الى اصحابه فاخبرهم
خبره وامرهم ان ياخذوا السلاح ثم ينطلقوا فيجتمعوا اليه فاجتمعوا
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن هشام ويقال
قال اترهنوني نساءكم قالوا كيف نرهنك نساءنا وانت اشب اهل يثرب
واعطرهم ○ فروى ابن اسحق بسنده عن ابن عباس قال مشى معهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بقيع الغرقد ثم وجههم ثم قال
انطلقوا على اسم الله اللهم اعنهم ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى بيته وهو في ليلة مقمرة واقبلوا حتى انتهوا الى حصنه فهتف به ابو
نايلة وكان حديث عهد بعرس فوثب في ملحفته فاخذت امراته
بناحيتها وقالت انك امرؤ محارب وان اصحاب الحرب لا ينزلون في هذه
الساعة قال انه ابو نايلة لو وجدني نائما ما ايقظني قالت والله اني
لاعرف في صوته الشر قال يقول لها كعب لو يدعا الفتى لطعنة لاجاب
فنزل فتحدث معهم ساعة وتحدثوا ثم قالوا هل لك يا ابن الاشرف ان
نتماشى الى شعب العجوز فنتحدث به بقية ليلتنا قال ان شئتم فخرجوا

يتماشون فمشوا ساعة ثم ان ابا نائلة شام يده في فود راسه ثم شم
يده فقال ما رايت كالليلة طيبا اعطر قط ثم مشى ساعة ثم عاد لمثلها
ثم مشى ساعة ثم عاد لمثلها حتى اطمأن فاخذ بفود راسه ثم قال اضربوا
عدو الله فضربوه واختلفت عليه اسيافهم فلم تغن شيئا قال محمد بن مسلمة
فذكرت مغولا في سيفي حين رايت اسيافنا لا تغني شيئا فاخذته وقد
صاح عدو الله صيحة لم يبق حولنا حصن الا اوقدت عليه نار قال
فوضعته في ثنته ثم تحاملت عليه حتى بلغت عانته فوقع عدو الله
وقد اصيب الحرث بن اوس في راسه ورجله اصابه بعض اسيافنا قال
فخرجنا حتى سلكنا على بني امية بن زيد ثم على بني قريظة ثم على بعاث حتى
اسندنا في حرة العريض وقد ابطا علينا صاحبنا الحرث بن اوس ونزفه
الدم فوقفنا له ساعة ثم اتانا يتبع آثارنا قال فاحتملناه فجئنا به
رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر الليل وهو قائم يصلي فسلمنا عليه
فخرج الينا فاخبرناه بقتل عدو الله وتفل على جرح صاحبنا ورجعنا الى
اهلنا فاصبحنا وقد خافت يهود لوقعتنا بعدو الله فليس بها يهودي
الا وهو يخاف على نفسه قال ابن اسحق وقال كعب بن مالك

فغودر منهم كعب صريعا ... فذلت بعد مصرعه النضير
على الكفين ثم وقد علته ... بايدينا مشهرة ذكور
بامر محمد اذ دس ليلا ... الى كعب اخا كعب يسير
فماكره فانزله بمكر ... ومحمود اخو ثقة جسور

وقال

وقال حسان بن ثابت يذكر قتل كعب بن الاشرف وقتل
سلام بن ابي الحقيق

لله در عصابة لاقيتهم ... يا ابن الحقيق وانت يا ابن الاشرف
يسرون بالبيض الرقاق اليكم ... مرحا كاسد في عرين مغرف
حتى اتوكم في محل بلادكم ... فسقوكم حتفا ببيض ذفف
مستبصرين لنصر دين نبيهم ... مستصغرين لكل امر مجحف

هذا ما اخرجه ابن اسحق في قتل كعب بن الاشرف وقد اخرجه البخاري
ومسلم في صحيحيهما عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من لكعب بن الاشرف فانه قد آذى الله ورسوله قال محمد بن
مسلمة اتحب ان اقتله قال نعم قال ائذن لي فلاقل قال قل فاتاه
فقال له وذكر ما بينهم وبينه وقال ان هذا الرجل قد اراد الصدقة
وقد عنانا فلما سمعه قال وايضا والله لتملنه قال انا قد اتبعناه الآن
ونكره ان ندعه حتى ننظر الى اي شيء يصير امره قال وقد اردت ان تسلفني
سلفا قال فما ترهنني ترهنني نساءكم قال انت اجمل العرب انرهنك
نساءنا قال له ترهنني اولادكم قال يسب ابن احدنا فيقال رهن في
وسقين من تمر ولكن نرهنك اللامة يعني السلاح قال نعم وواعده ان
ياتيه بالحرث وابي عبس بن جبر وعباد بن بشر قال فجاءوا فدعوه ليلا فنزل
اليهم قال سفين قال غير عمرو وقالت له امراته اني لاسمع صوتا كانه صوت
دم قال انما هو محمد بن مسلمة ورضيعي ابو نائلة ان الكريم اذا دعي الى طعنة

ليلا لاجاب قال محمد اذا جاء فسوف امد يدي الى راسه فاذا استمكنت منه
فدونكم قال فلما نزل نزل وهو متوشح فقال نجد منك ريح الطيب قال
نعم تحتي فلانة اعطر نساء العرب قال فتاذن لي ان اشم قال نعم فشم فتناول
فشم ثم قال اتاذن لي ان اعود قال فاستمكن منه ثم قال دونكم فاقتلوه
وفي رواية اخرى نحوه وفيه وقد اردنا ان تسلفنا وسقا او وسقين فقال
اري فيه وسقا او وسقين وفيه وقال في اخره ثم اتوا النبي صلى الله عليه
وسلم فاخبروه قال العلماء في حديث قتل كعب بن الاشرف دليل
على جواز قتل من سب النبي صلى الله عليه وسلم او نقض عهده او آذاه وسواء
كان بعهد او بغير عهد ولا يجوز ان يقال كان هذا غدرا وقد قال ذلك
رجل في مجلس علي بن ابي طالب فامر به علي فضربت عنقه وانما يكون الغدر
بعد امان وهذا قد نقض العهد وهجا النبي صلى الله عليه وسلم وسبه
وكان قد عاهده ان لا يعين عليه احدا فنقض العهد ولم يؤمنه محمد بن مسلمة
ولا رفيقه بحال وانما كلمه في امر البيع والرهن الى ان تمكن منه فقتله ۝

ذكر امر محيصة وحويصة ابني مسعود

قال ابن اسحق وقال النبي صلى الله عليه وسلم من ظفرتم به من رجال يهود فاقتلوه
فوثب محيصة بن مسعود على ابن سنينة رجل من تجار يهود كان يلابسهم ويبايعهم
فقتله وكان حويصة ابن مسعود اذ ذاك لم يسلم بعد وكان اسن من محيصة
فلما قتله جعل حويصة يضربه ويقول اي عدو الله اقتلته اما والله لرب
شحم في بطنك من ماله قال محيصة فقلت والله لقد امرني بقتله من لو امرني

بقتلك

بقتلك لضربت عنقك قال فوالله ان كان لاول اسلام حويصة قال ام
والله لو امرك محمد بقتلي لقتلتني قال نعم والله لو امرني بضرب عنقك لضربتها
قال والله ان دينا بلغ بك هذا لعجب فاسلم حويصة قال
ابن اسحق فقال محيصة في ذلك

يلوم ابن امي لو امرت بقتله ... لطبقت ذفراه بابيض قاضب
حسام كلون الملح اخلص صقله ... متى ما اصوبه فليس بكاذب
وما سرني اني قتلتك طايعا ... وان لنا ما بين بصرى ومارب

قال ابن هشام وحدثني ابو عبيدة عن ابي عمرو المدني قال لما
ظفر رسول الله صلى الله عليه وسلم ببني قريظة اخذ منهم نحوا من اربعمائة
رجل من اليهود وكانوا حلفاء الاوس على الخزرج فامر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بان تضرب اعناقهم فجعلت الخزرج تضرب اعناقهم ويسرهم
ذلك فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخزرج ووجوههم مستبشرة
ونظر الى الاوس فلم ير ذلك فيهم فظن ان ذلك للحلف الذي بين الاوس وبين
بني قريظة ولم يكن بقي من بني قريظة الا اثنا عشر رجلا فدفعهم الى الاوس
فدفع الى كل رجلين من الاوس رجلا من بني قريظة وقال ليضرب فلان
وليذفف فلان فكان ممن دفع اليهم كعب بن يهوذا وكان عظيما في بني
قريظة فدفعه الى محيصة بن مسعود والى ابي بردة بن نيار وهو الذي
رخص له رسول الله صلى الله عليه وسلم في ان يذبح جذعا من المعز في الاضحى
وقال ليضربه محيصة وليذفف عليه ابو بردة فضربه محيصة ضربة لم تقطع

وَدَفَفَ ابو بُردة فاجهز عليه فقال لحويصة وكان كافرًا لاخيه محيصه
امقتلت كعب بن يهوذا قال نعم قال حويصه ام والله لرب شحم قد نبت في
بطنك من ماله انك للئيم فقال له محيصة لقد امرني بقتله من لو امرني
بقتلك لقتلتك فعجب من قوله ثم ذهب منه متعجبًا فذكروا انه جعل
يتيقظ من الليل فيعجب من قول اخيه محيصة حتى اصبح وهو يقول والله
ان هذا لدين ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم فقال محيصة في ذلك
الابيات المتقدمة ٥ وسياتي غزوة بني قريظة فيما بعد ان شا الله تعالى
قال ابن اسحق وكانت اقامة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد
قدومه من بحران جمدى الآخرة ورجبًا وشعبان وشهر رمضان وكانت
غزوة احد في شوال سنة ثلاث ٥

الباب السادس

في ذكر غزوة احد وما بعدها الى غزوة الاحزاب قال ابن
اسحق وكان من حديث احد كما حدثني محمد بن مسلم الزهري ومحمد بن يحيى بن
حبان وعاصم بن عمر بن قتادة والحصين بن عبد الرحمن وغيرهم من علمائنا
كلهم قد حدث بعض الحديث عن يوم احد وقد اجتمع حديثهم كله فيما سقت
من هذا الحديث عن يوم احد قالوا او من قال منهم لما اصيب يوم بدر من
كفار قريش اصحاب القليب ورجع فلهم الى مكة ورجع ابو سفين بعيره مشى
عبد الله بن ابي ربيعة وعكرمة بن ابي جهل وصفوان بن امية في رجال من
قريش ممن اصيب اباوهم وابناوهم واخوانهم يوم بدر فكلموا ابا سفين بن حرب

ومن كانت له في تلك العير من قريش تجارة فقالوا يا معشر قريش ان
محمدًا قد وترکم وقتل خیارکم فاعینونا بهذا المال على حربه لعلنا ندرك
منه ثارًا بمن اصيب منا ففعلوا قال ابن اسحق ففيهم انزل الله
عز وجل ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها
ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون والذين كفروا الى جهنم يحشرون ٥
فاجتمعت قريش لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فعل ذلك ابو
سفين واصحاب العير باحابيشها ومن اطاعها من قبايل كنانة واهل تهامة
وكان ابو عزة عمرو بن عبد الله الجمحي قد من عليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم بدر وكان فقيرًا ذا عيال وحاجة وكان في الاسارى فقال
يا رسول الله اني فقير ذو عيال وحاجة قد عرفتها فامنن علي صلى الله عليك
فمن عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له صفوان بن امية يا ابا عزة
انك امرؤ شاعر فاعنا بلسانك فاخرج معنا فقال ان محمدًا قد من علي
فلا اريد ان اظاهر عليه قال بلى فاعنا بنفسك فلك علي ان رجعت
ان اغنيك وان اصبت ان اجعل بناتك مع بناتي يصيبهن ما اصابهن
من عسر ويسر فخرج ابو عزة يسير في تهامة ويدعو بني كنانة ويقول

ايا بني عبد مناة الرزام	انتم حماة وابوكم حام
لا تعدوني نصركم بعد العام	لا تسلموني لا يحل اسلام

وخرج مسافع بن عبد مناف الى بني مالك بن كنانة يحرضهم ويدعوهم الى حرب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا مال مال ياذا الحسب المقدم

انشد ذا القربى وذا التذمم   من كان ذا رحم ومن لم يرحم
الحلف وسط البلد المحرم   عند حطيم الكعبة المعظم

ودعا جبير بن مطعم غلاما حبشيا يقال له وحشي يقذف بحربة له قذف الحبشة قل ما يخطئ بها فقال له اخرج مع الناس فان انت قتلت حمزة عم محمد بعمي طعيمة بن عدي فانت عتيق ٥ فخرجت قريش بحدها وحديدها واحابيشها ومن تابعها من بني كنانة واهل تهامة وخرجوا معهم بالظعن التماس الحفيظة وان لا يفروا فخرج ابو سفين بن حرب وهو قايد الناس معه بهند ابنة عتبة وهي ام معوية وخرج عكرمة بن ابي جهل بام حكيم بنت الحرث بن هشام وخرج الحرث بن هشام بفاطمة بنت الوليد بن المغيرة وخرج صفوان بن امية ببرزة بنت مسعود وهي ام عبد الله بن صفوان وخرج عمرو بن العاص بريطة بنت منبه بن الحجاج وهي ام عبد الله بن عمرو وخرج طلحة بن ابي طلحة بسلافة بنت سعد بن شهيد الانصارية وهي ام بني طلحة سافع والجلاس وكلاب قتلوا يومئذ وابوهم وخرجت خناس بنت ملك احدى نساء بني ملك بن حسل مع ابيها ابي عزيز بن عمير وهي ام مصعب بن عمير وخرجت عمرة بنت علقمة احدى نساء بني الحرث بن عبد مناة بن كنانة ٥ وكانت هند بنت عتبة كلما مرت بوحشي او مر بها قالت ويها ابا دسمة اشف واشتف وكان وحشي يكنى بابي دسمة ٥ فاقبلوا حتى نزلوا بعينين بجبل من بطن السبخة من قناة على شفير الوادي مقابل المدينة وسمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون وقد نزلوا حيث نزلوا

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني قد رايت والله خيرا رايت بقرا واريت في ذباب سيفي ثلما واريت اني ادخلت يدي في درع حصينة فاولتها المدينة قال ابن هشام وحدثني بعض اهل العلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت بقرا لي تذبح قال فاما البقر فناس من اصحابي يقتلون واما الثلم الذي في ذباب سيفي فهو رجل من اهل بيتي يقتل ٥ واخرج هذا المعنى البخاري ومسلم عن ابي موسى الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رايت في المنام اني اهاجر من مكة الى ارض بها نخل فذهب وهلي الى انها اليمامة او هجر فاذا هي المدينة يثرب ورايت في رؤياي هذه اني هززت سيفا فانقطع صدره فاذا هو ما اصيب به المؤمنون يوم احد ثم هززته اخرى فعاد احسن ما كان فاذا هو ما جاء الله به من الفتح واجتماع المؤمنين ورايت فيها ايضا بقرا والله خير فاذا هم النفر من المؤمنين يوم احد واذا الخير ما جاء الله به من الخير وثواب الصدق الذي اتانا الله بعد يوم بدر اخرجه البخاري عن ابي موسى قال ارى عن النبي صلى الله عليه وسلم بالشك واخرجه مسلم عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم بلا شك عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رايت كاني في درع حصينة ورايت بقرا منحرة فاولت ان الدرع الحصينة المدينة وان البقر نفر والله خير قال فقال لاصحابه لو اقمنا بالمدينة فان دخلوا علينا فيها قاتلناهم قالوا يا رسول الله ما دخل علينا فيها في الجاهلية فكيف يدخل فيها في الاسلام

فقال شانكم اذن فلبس لامته قال فقال الانصار رددنا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم رايه فجاووا فقالوا يا نبي الله شانك اذن فقال
ليس لنبي اذا لبس لامته ان يضعها حتى يقاتل اخرجه احمد عن ابن
عباس قال تنفل رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفه ذا الفقار
يوم بدر وهو الذي راى فيه الرؤيا يوم احد وذلك ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما جاء المشركون يوم احد راى ان يقاتلهم في المدينة
فقال له ممن لم يكن شهد بدرا اخرج بنا يا رسول الله اليهم نقاتلهم باحد
ورجوا ان يصيبوا من الفضيلة ما اصاب اهل بدر فما زالوا برسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى لبس اداته ثم انهم ندموا فقالوا اقم بنا يا رسول الله فالراى
رايك فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما ينبغي لنبي ان يضع اداته بعد ان لبسها
حتى يحكم الله بينه وبين عدوه قالوا وكان مما قال لهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم يومئذ قبل ان يلبس اداته اني رايت اني في درع حصينة فاولتها المدينة
واني مردف كبشا فاولته كبش الكتيبة وان سيفي ذا الفقار فل فاولته
فلا فيكم ورايت بقرا تذبح فبقر والله خير فبقر والله خير اخرجه
البيهقي عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت فيما يرى
النائم كاني مردف كبشا وكان ظبة سيفي انكسرت فاولت اني اقتل
كبش القوم واولت كسر ظبة سيفي قتل رجل من عترتي فكان حمزة وقتل
رسول الله صلى الله عليه وسلم طلحة صاحب لواء المشركين اخرجه البيهقي
قال ابن اسحق في حديثه فان رايتم ان تقيموا بالمدينة وتدعوهم

حيث نزلوا وان اقاموا اقاموا بشر مقام وان هم دخلوا علينا قاتلناهم
فيها وكان راى عبد الله بن ابي ابن سلول مع راى رسول الله صلى الله عليه
وسلم يرى رايه في ذلك ان لا يخرج اليهم وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يكره الخروج اليهم فقال رجال من المسلمين ممن اكرم الله بالشهادة
يوم احد وغيره ممن كان فاته بدر يا رسول الله اخرج بنا الى اعدائنا لا
يرون انا جبنا عنهم وضعفنا فقال عبد الله بن ابي يا رسول الله اقم
بالمدينة لا تخرج اليهم فوالله ما خرجنا منها الى عدو لنا قط الا اصاب
منا ولا دخلها علينا الا اصبنا منهم فدعهم يا رسول الله فان اقاموا اقاموا
بشر محبس وان دخلوا قاتلهم الرجال في وجوههم ورماهم النساء والصبيان
بالحجارة من فوقهم وان رجعوا رجعوا خائبين كما جاؤوا فلم يزل الناس
برسول الله صلى الله عليه وسلم الذين كان من امرهم حب لقاء القوم
حتى دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلبس لامته وذلك يوم الجمعة
حين فرغ من الصلوة وقد مات في ذلك رجل من الانصار ملك بن عمرو
احد بني النجار فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج عليهم
وقد ندم الناس وقالوا استكرهنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم يكن لنا ذلك فلما خرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا
يا رسول الله استكرهناك ولم يكن لنا ذلك فان شئت فاقعد صلى الله
عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ينبغي لنبي اذا لبس لامته
ان يضعها حتى يقاتل ٥ ذكر خروج رسول الله صلى الله عليه

وسلم الى احد وكيف كانت الوقعة ۞ روى البيهقي عن عروة بن
الزبير قال كانت وقعة احد في شوال على راس سنة من وقعة بدر
ورئيس المشركين يومئذ سفين بن حرب وعن قتادة قال واقع
النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد من العام المقبل بعد بدر في شوال
يوم السبت لاحدى عشرة ليلة مضت منه وعدة من معه سبعماية
والمشركون الفان او ما شاء الله وقال ملك بن انس كانت
بدر لسنة ونصف من مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة واحد
بعدها بسنة ۞ وعنه قال كانت احد على احد وثلثين شهرا من مقدم
النبي صلى الله عليه وسلم المدينة مهاجرا وكان القتال يوم احد اول
النهار قال ابن اسحق فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الف
من اصحابه قال ابن هشام واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم قال
ابن اسحق حتى اذا كان بالشوط بين المدينة واحد انخزل عنه عبد الله بن
ابي ابن سلول بثلث الناس وقال اطاعهم وعصاني ما ندري علام نقتل
انفسنا ههنا ايها الناس فرجع بمن اتبعه من قومه من اهل النفاق
والريب عن زيد بن ثابت قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى احد رجع ناس ممن خرج معه فكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيهم فرقتين قالت فرقة نقتلهم وقالت فرقة لا نقتلهم
فنزلت فما لكم في المنافقين فئتين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انها طيبة تنفي الرجال كما ينفي الكير خبث الحديد اخرجه البخاري ومسلم

قال ابن اسحق واتبعهم عبد الله بن عمرو بن حرام اخو بني سلمة
يقول يا قوم اذكركم الله ان تخذلوا قومكم ونبيكم عندما حضر من
عدوهم قالوا لو نعلم انكم تقاتلون لما اسلمناكم ولكنا لا نرى انه
يكون قتال قال فلما استعصوا عليه وابوا الا الانصراف عنهم قال
ابعدكم الله اعداء الله فسيغني الله عنكم نبيه صلى الله عليه وسلم
وذكر ابن اسحق عن الزهري ان الانصار يوم احد قالوا لرسول
الله صلى الله عليه وسلم الا نستعين بحلفائنا من يهود قال لا حاجة
لنا فيهم قال ابن اسحق ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى سلك في حرة بني حارثة فذب فرس بذنبه فاصاب كلاب سيف
فاستله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يحب الفال ولا
يعتاف لصاحب السيف شم سيفك فاني ارى السيوف ستسل اليوم
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه من رجل يخرج بنا
على القوم من كثب اي من قرب من طريق لا يمر بنا عليهم فقال ابو خيثمة
اخو بني حارثة انا يا رسول الله فنفذ به في حرة بني حارثة وبين اموالهم
حتى سلك في مال المربع بن قيظي وكان رجلا منافقا ضرير البصر فلما سمع
حس رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من المسلمين قام يحثي في
وجوههم التراب ويقول ان كنت رسول الله فاني لا احل لك ان تدخل
حايطي وقد ذكر لي انه اخذ حفنة من تراب في يده ثم قال والله لو
اني اعلم اني لا اصيب بها غيرك يا محمد لضربت بها وجهك فابتدره القوم

ليقتلوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتلوه فهذا الأعمى
أعمى القلب أعمى البصر وقد بدر اليه سعد بن زيد أخو بني عبد الأشهل
قبل نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه فضربه بالقوس في
رأسه فشجه ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل الشعب من
أحد في عدوة الوادي الى الجبل فجعل ظهره وعسكره الى أحد وقال لا
يقاتلن أحد اليوم حتى نأمره بالقتال وقد سرحت قريش الظهر والكراع
في زروع المسلمين بالصمغة من قناة فقال رجل من الأنصار حين نهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القتال أترعى زروع بني قيلة
ولما نضارب ٥ وتعبا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في سبعمائة
رجل وأمر على الرماة عبد الله بن جبير أخا بني عمرو بن عوف وهو معلم
بثياب بيض والرماة خمسون رجلا فقال انضح الجبل عنا بالنبل لا
يأتونا من خلفنا ان كانت لنا أو علينا فاثبت مكانك لا نؤتين من
قبلك وظاهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين درعين ودفع اللوا
الى مصعب بن عمير أخي بني عبد الدار قال ابن هشام وأجاز
رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ سمرة بن جندب الفزاري
ورافع بن خديج أحد بني حارثة وهما ابنا خمس عشرة سنة وكان قد
ردهما فقيل له يا رسول الله ان رافعا رام فأجازه فلما أجاز رافعا
قيل له يا رسول الله فان سمرة يصرع رافعا فأجازه ورد رسول الله صلى الله
عليه وسلم أسامة بن زيد وعبد الله بن عمر بن الخطاب وزيد بن ثابت

والبرا بن عازب وأسيد بن ظهير ثم أجازهم يوم الخندق وهم أبنا
خمس عشرة سنة قال ابن اسحق وتعبأت قريش وهم ثلاثة
آلاف ومعهم مائتا فرس قد جنبوها فجعلوا على ميمنة الخيل خالد بن
الوليد وعلى ميسرتها عكرمة بن أبي جهل ٥ وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من يأخذ هذا السيف بحقه فقام اليه رجال فأمسكه
عنهم حتى قام اليه أبو دجانة سماك بن خرشة أخو بني ساعدة فقال وما
حقه يا رسول الله قال أن تضرب به في العدو حتى ينحني قال أنا آخذه يا رسول
الله بحقه فأعطاه اياه وكان أبو دجانة رجلا شجاعا يختال عند
الحرب اذا كانت وكان اذا أعلم بعصابة له حمرا فاعتصب بها علم الناس أنه
سيقاتل فلما أخذ السيف من يد رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرج
عصابته تلك فعصب بها رأسه ثم جعل يتبختر بين الصفين عن
أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ سيفا يوم أحد فقال
من يأخذ مني هذا فبسطوا أيديهم كل انسان منهم يقول أنا فقال من
يأخذه بحقه فأحجم القوم فقال سماك بن خرشة أبو دجانة أنا
آخذه بحقه فأخذه ففلق به هام المشركين أخرجه مسلم ٥ وروى
ابن اسحق عن رجل من الأنصار من بني سلمة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين رأى أبا دجانة يتبختر انها لمشية يبغضها الله الا
في مثل هذا الموطن قال وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة أن
أبا عامر عبد عمرو بن صيفي أحد بني ضبيعة وكان قد خرج حين خرج الى مكة

مباعدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم معه خمسون غلاما من الاوس
وبعض الناس يقول كانوا خمسة عشر رجلا وكان يعد قريشا ان لو قد
لقي قومه لم يتخلف عنه منهم رجلان فلما التقى الناس كان اول من لقيهم
ابو عامر في الاحابيش وعبدان اهل مكة فنادى يا معشر الاوس انا ابو
عامر قالوا فلا انعم الله بك عينا يا فاسق وكان ابو عامر يسمى في
الجاهلية الراهب فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاسق
فلما سمع ردهم عليه قال لقد اصاب قومي بعدي شر ثم قاتلهم قتالا
شديدا ثم راضخهم بالحجارة عن البراء بن عازب قال جعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم على الرجالة يوم احد وكانوا خمسين
رجلا وهم الرماة عبد الله بن جبير فقال ان رايتمونا تخطفنا الطير
فلا تبرحوا حتى ارسل اليكم فهزمهم الله فانا والله رايت النساء يشتددن
قد بدت خلاخلهن واسوقهن رافعات ثيابهن فقال اصحاب عبد الله
ابن جبير الغنيمة اى قوم الغنيمة ظهر اصحابكم فما تنتظرون فقال
عبد الله بن جبير انسيتم ما قال لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا
والله لنأتين الناس فلنصيبن من الغنيمة فلما اتوهم صرفت وجوههم
فاقبلوا منهزمين فذلك قوله تعالى والرسول يدعوكم في اخراكم فلم يبق
مع النبي صلى الله عليه وسلم غير اثني عشر رجلا فاصابوا منا سبعين
وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد اصاب من المشركين يوم بدر اربعين
وماية سبعين اسيرا وسبعين قتيلا فقال ابو سفين افي القوم محمد ثلاث

مرات فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يجيبوه ثم قال افي القوم
ابن ابي قحافة ثلث مرات ثم قال افي القوم ابن الخطاب ثلث مرات
ثم رجع الى اصحابه فقال اما هؤلاء فقد قتلوا فما ملك عمر نفسه فقال
كذبت والله يا عدو الله ان الذين عددت لاحياء كلهم وقد بقي لك
ما يسوؤك فقال يوم بيوم بدر والحرب سجال انكم ستجدون في القوم
مثلة لم آمر بها ولم تسؤني ثم اخذ يرتجز اعل هبل فقال النبي صلى الله
عليه وسلم الا تجيبوه قالوا ما نقول قال قولوا الله اعلى واجل قال
ابو سفين لنا العزى ولا عزى لكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجيبوه
قالوا ما نقول قال قولوا الله مولانا ولا مولى لكم اخرجه البخاري
قال ابن اسحق وقال ابو سفين لاصحاب اللواء من بني عبد الدار
يحرضهم بذلك على القتال يا بني عبد الدار انكم قد وليتم لواءنا يوم بدر
فاصابنا ما قد رايتم وانما يؤتى القوم من قبل راياتهم اذا زالت زالوا
فاما ان تكفونا لواءنا واما ان تخلوا بيننا وبينه فنكفيكموه فهموا به وتوعدوه
وقالوا نحن نسلم اليك لواءنا ستعلم غدا اذا التقينا كيف نصنع وذلك
اراد ابو سفين ۝ فلما التقى الناس ودنا بعضهم من بعض قامت هند بنت
عتبة في النسوة اللاتي معها واخذن الدفوف يضربن بها خلف الرجال
ويحرضنهم فقالت هند فيما تقول

ويها بني عبد الدار ويها حماة الادبار
ضربا بكل بتار وتقول
ان تقبلوا نعانق ونفرش النمارق
او تدبروا نفارق فراق غير وامق

وكان شعار اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد امت امت
فيما قال ابن هشام قال ابن اسحق واقتتل الناس حتى حميت
الحرب وقاتل ابو دجانة حتى امعن في الناس قال ابن هشام
حدثني غير واحد من اهل العلم ان الزبير بن العوام قال وجدت في نفسي
حين سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم السيف فمنعنيه واعطاه
ابا دجانة وقلت انا ابن صفية عمته ومن قريش وقد قمت اليه فسالته
اياه قبله فاعطاه اياه وتركني والله لانظرن ما يصنع فاتبعته
فاخرج عصابة له حمرا فعصب بها راسه فقالت الانصار اخرج ابو
دجانة عصابة الموت وهو يقول

انا الذي عاهدني خليلي ... ونحن بالسفح لدى النخيل
الا اقوم الدهر في الكيول ... اضرب بسيف الله والرسول

قال فجعل لا يلقى احدا من المشركين الا قتله وكان في المشركين
رجل لا يدع لنا جريحا الا ذفف عليه فجعل كل واحد منهما يدنو من
صاحبه فدعوت الله ان يجمع بينهما فالتقيا فاختلفا ضربتين فضرب
المشرك ابا دجانة فاتقاه بدرقته فعضت بسيفه وضربه ابو دجانة
فقتله ثم رايته قد حمل السيف على مفرق راس هند بنت عتبة ثم
عدل السيف عنها قال الزبير فقلت الله ورسوله اعلم قال
ابن اسحق وقال ابو دجانة رايت انسانا يخمش الناس خمشا شديدا
فصمدت له فلما حملت عليه السيف ولول فاذا امراة فاكرمت سيف

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اضرب به امراة

مقتل حمزة رضي الله عنه يوم احد

قال ابن اسحق وقاتل حمزة بن عبد المطلب حتى قتل ارطاة بن عبد شرحبيل وكان
احد النفر الذين يحملون اللوا ثم مر به سباع بن عبد العزى الغبشاني
وكان يكنى بابي نيار فقال له حمزة هلم الي يا ابن مقطعة البظور وكانت
امه ام انمار مولاة شريق بن عمرو الثقفي وكانت ختانة بمكة فلما
التقيا ضربه حمزة فقتله قال وحشي غلام جبير بن مطعم والله اني
لانظر الى حمزة يهد الناس بسيفه ما يليق شيا مثل الجمل الاورق
اذ تقدمني اليه سباع فقال حمزة الي يا ابن مقطعة البظور فضربه
ضربة فكانما اخطا راسه وهززت حربتي حتى اذا رضيت منها دفعتها
عليه فوقعت في ثنته حتى خرجت من بين رجليه فاقبل نحوي فغلب
فوقع وامهلته حتى اذا مات جيت فاخذت حربتي ثم تنحيت الى العسكر
ولم تكن لي بشي حاجة غيره عن جعفر بن عمرو بن امية الضمري
قال خرجت مع عبيد الله بن عدي بن الخيار فلما قدمنا حمص قال لي
عبيد الله هل لك في وحشي نساله عن قتل حمزة قلت نعم وكان
وحشي يسكن حمص فسالنا عنه فقيل لنا هو ذاك في ظل قصره
كانه حميت قال فجينا حتى وقفنا عليه بيسير فسلمنا فرد السلام
قال وعبيد الله معتجر بعمامته ما يرى منه وحشي الا عينيه ورجليه
فقال له عبيد الله يا وحشي اتعرفني قال فنظر اليه ثم قال لا والله الا اني

اعلم ان عدى بن الخيار تزوج امراة يقال لها ام قتال بنت ابى العيص
فولدت له غلاما بمكة فكنت استرضع له فحملت ذلك الغلام مع امه
فناولتها اياه فلكانى نظرت الى قدميك قال فكشف عبيد الله عن وجهه
ثم قال الا تخبرنا بقتل حمزة قال نعم ان حمزة قتل طعيمة بن عدى بن الخيار
ببدر فقال لى مولاى جبير بن مطعم ان قتلت حمزة بعمى فانت حر قال فلما
خرج الناس عام عينين وعينين جبل بحيال احد بينه وبينه واد خرجت
مع الناس الى القتال فلما اصطفوا للقتال خرج سباع فقال هل من
مبارز فخرج اليه حمزة بن عبد المطلب فقال يا سباع يا ابن مقطعة
البظور اتحاد الله ورسوله ثم شد عليه فكان كامس الذاهب قال
فكمنت لحمزة تحت صخرة فلما دنا منى رميته بحربتى فاضعها بين ثدييه
حتى خرجت من بين كتفيه قال فكان ذلك العهد به فلما رجع الناس
رجعت معهم فاقمت بمكة حتى فشا فيها الاسلام ثم خرجت الى الطايف
فارسلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رسلا وقيل انه لا يهيج الرسل
قال فخرجت معهم حتى قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رانى
قال انت وحشى قلت نعم قال انت قتلت حمزة قلت قد كان من الامر ما
بلغك قال فهل تستطيع ان تغيب وجهك عنى قال فخرجت فلما قبض
رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج مسيلمة الكذاب قلت لاخرجن
الى مسيلمة لعلى اقتله فاكافى به حمزة قال فخرجت مع الناس فكان من
امره ما كان فاذا رجل قايم فى ثلمة جدار كانه جمل اورق ثاير

الراس قال فرميته بحربتى فاضعها بين ثدييه حتى خرجت من بين كتفيه
قال ووثب اليه رجل من الانصار فضربه بالسيف على هامته قال
عبد الله بن الفضل فاخبرنى سليمن بن يسار انه سمع عبد الله بن عمر يقول
قالت جارية على ظهر بيت وا امير المومنين قتله العبد الاسود اخرجه
البخارى ۞ واخرجه ابن اسحق نحو هذا الحديث وقال فى اخره فان كنت
قتلته يعنى مسيلمة فقد قتلت خير الناس بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم يعنى حمزة وقد قتلت شر الناس يعنى مسيلمة قال
ابن اسحق وقاتل مصعب بن عمير دون رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى قتل رضى الله عنه وكان الذى قتله ابن قمية الليثى وهو يظن
انه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع الى قريش فقال قتلت محمدا
فلما قتل مصعب بن عمير اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم اللواء
على بن ابى طالب وقاتل على بن ابى طالب ورجال من المسلمين قال
ابن هشام وحدثنى مسلمة بن علقمة المازنى قال لما اشتد القتال يوم
احد جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت راية الانصار وارسل
الى على بن ابى طالب ان قدم الراية فتقدم على وقال انا ابو القصم ويقال
القصم فناداه ابو سعد بن ابى طلحة وهو صاحب لواء المشركين ان هل
لك يا ابا القصم فى البراز من حاجة قال نعم فبرزا بين الصفين فاختلفا
ضربتين فضربه على فصرعه ثم انصرف عنه ولم يجهز عليه فقال له
اصحابه افلا اجهزت عليه فقال انه استقبلنى بعورته فعطفتنى عليه

الرحم وعرفت ان الله قد قتله ٥ ويقال ان ابا سعد بن طلحة خرج
بين الصفين فنادى انا قاصم من يبارز مرارا فلم يخرج اليه احد فقال
يا اصحاب محمد زعمتم ان قتلاكم في الجنة وقتلانا في النار كذبتم
واللات والعزى لو تعلمون ذلك حقا لخرج الي بعضكم فخرج اليه علي
بن ابي طالب فاختلفا ضربتين فضربه علي فقتله قال ابن اسحق
الذي قتل ابا سعد بن ابي طلحة سعد بن ابي وقاص ٥ وقاتل عاصم بن
ثابت بن ابي الاقلح فقتل نافع بن طلحة واخاه الجلاس بن طلحة كلاهما
يشعره سهما فياتي امه سلافة فيضع راسه في حجرها فتقول يا بني من اصابك
فيقول سمعت رجلا حين رماني وهو يقول خذها وانا ابن ابي الاقلح
فنذرت ان مكنها الله من راس عاصم ان تشرب فيه الخمر وكان عاصم قد
عاهد الله ان لا يمس مشركا ابدا ولا يمسه وقال عثمان بن ابي
طلحة وهو يومئذ يحمل لواء المشركين ان على اهل اللواء حقا
ان يخضبوا الصعدة او تندقا فقتله حمزة بن عبد المطلب ٥ والتقى
حنظلة ابن ابي عامر الغسيل وابو سفين فلما استعلاه حنظلة راه
شداد بن الاسود وهو ابن شعوب وقد علا ابا سفين فضربه شداد
فقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان صاحبكم لتغسله
الملئكة يعني حنظلة فسالوا اهله ما شانه فسيلت صاحبته عنه فقالت
خرج وهو جنب حين سمع الهاتفة ويقال الهايعة والهايعة الصيحة
التي فيها فزع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك غسلته الملئكة

وقال

وقال شداد بن الاسود في قتله حنظلة
لاحمين صاحبي ونفسي بطعنة مثل شعاع الشمس
قال ابن اسحق ثم انزل الله عز وجل نصره على المسلمين وصدقهم
وعده فحسوهم بالسيوف حتى كشفوهم عن العسكر وكانت الهزيمة لا شك
فيها ٥ فروى ابن اسحق بسنده عن الزبير انه قال والله لقد رايتني
انظر الى خدم هند بنت عتبة وصواحبها مشمرات ما دون اخذهن قليل
ولا كثير اذ مالت الرماة الى العسكر حين كشفنا القوم عنه وخلوا
ظهورنا للخيل فاتينا من خلفنا وصرخ صارخ الا ان محمدا قد قتل فانكفانا
وانكفا علينا القوم بعد ان اصبنا اصحاب اللواء حتى ما يدنوا منه احد من
القوم قال ابن هشام الصارخ ازب العقبة يعني الشيطان
روى البيهقي بسنده عن الواقدي عن شيوخه قالوا لما صاح ابليس ان
محمدا قد قتل تفرق الناس فمنهم من ورد المدينة حتى دخلوا على نسايهم
وجعل النسا يقلن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تفرون قال وكان
ممن ولى فلان بن فلان والحرث بن حاطب وثعلبة بن حاطب وسوادة بن
غزية وسعد بن عثمن وعقبة بن عثمن وخارجة بن عامر بلغ ملل واوس بن
قيظي في نفر من بني حارثة بلغوا الشقرة فلقيتهم ام ايمن تحثي في وجوههم
التراب وتقول لبعضهم هاك المغزل اغزل به وهلم سيفك الملل اسم
موضع على سبعة عشر ميلا من المدينة ٥ وروى عن مقاتل بن
حيان في يوم احد وتولى من تولى مدبرا قال فلما اتاهم النبي صلى الله عليه

وسلم قالوا يا نبي الله جعلنا الله فداك اتانا الخبر انك قتلت فرعبت
قلوبنا فولينا مدبرين قال ابن اسحق وحدثني بعض اهل العلم
ان اللوا لم يزل صريعا حتى اخذته عمرة بنت علقمة الحارثية فرفعته
لقريش فلاثوا به وكان اللوا مع صواب غلام لبني طلحة حبشي وكان
آخر من اخذه منهم فقاتل به حتى قطعت يداه فبرك عليه واخذ اللوا
بصدره حتى قتل عليه وهو يقول اللهم هل اعذرت قال ابن
اسحق وانكشف المسلمون فاصاب فيهم العدو وكان يوم بلا وتمحيص اكرم
الله فيه من اكرم من المسلمين بالشهادة حتى خلص العدو الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فدث بالحجارة حتى وقع لشقه فاصيبت رباعيته وشج في
وجهه وكلمت شفته وكان الذي اصابه عتبة ابن ابي وقاص عن
انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كسرت رباعيته يوم احد وشج في
راسه فجعل يسلت الدم عن وجهه ويقول كيف يفلح قوم شجوا نبيهم
وكسروا رباعيته وهو يدعوهم الى الله فانزل الله عز وجل ليس لك من
الامر شيء او يتوب عليهم الآيه اخرجه مسلم عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد اشتد غضب الله على قوم فعلوا
بنبيه يشير الى رباعيته اشتد غضب الله على رجل يقتله رسول الله
في سبيل الله اخرجه البخاري ومسلم عن ابن عباس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله على من قتله نبي في سبيل الله
اشتد غضب الله على قوم ادموا وجه نبي الله اخرجه البخاري عن

انس

انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول يوم احد اللهم انك ان تشا
لا تعبد في الارض اخرجه مسلم قال ابن اسحق وقال
حسان بن ثابت لعتبة بن ابي وقاص

اذا الله جازى معشرا بفعالهم ونصرهم الرحمن رب المشارق
فاخزاك ربي يا عتيب بن مالك ولقاك قبل الموت احدى الصواعق
بسطت يمينا للنبي تعمدا فادميت فاه قطعت بالبوارق
فهلا ذكرت الله والمنزل الذي تصير اليه عند احدى البوايق

وروى ابن اسحق عن ابي سعيد الخدري ان عتبة بن ابي وقاص رمى
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوميذ فكسر رباعيته اليمنى السفلى وجرح
شفته السفلى وان عبد الله بن شهاب شجه في جبهته وان ابن قمية جرح
وجنته فدخلت حلقتان من حلق المغفر في وجنته ووقع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في حفرة من الحفر التي عمل ابو عامر ليقع فيها المسلمون وهم
لا يعلمون فاخذ علي بن ابي طالب بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفعه
طلحة بن عبيد الله حتى استوى قايما ومص ملك بن سنان ابو ابي سعيد
الخدري الدم عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ازدرده فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من مس دمي دمه لم تصبه النار قال
وذكر عبد العزيز بن محمد الدراوردي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من
احب ان ينظر الى شهيد يمشي على وجه الارض فلينظر الى طلحة بن عبيد الله
وروى ابن اسحق بسنده عن عايشة بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما

ان ابا عبيدة بن الجراح نزع الحلقتين من وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسقطت ثنيته ثم نزع الاخرى فسقطت ثنيته الاخرى فكان ساقط
الثنيتين قال ابن هشام وقالت ام عمارة نسيبة بنت كعب
المازنية يوم احد فذكر سعيد بن ابي زيد الانصاري ان ام سعد بنت سعد بن
الربيع كانت تقول دخلت على ام عمارة فقلت لها يا خالة اخبريني خبرك فقالت
خرجت اول النهار وانا انظر ما يصنع الناس ومعي سقاء فيه ما فانتهيت الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في اصحابه والدولة والريح للمسلمين فلما
انهزم المسلمون انحزت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقمت اباشر القتال
واذب عنه بالسيف وارمي عن القوس حتى خلصت الجراحة الي فرايت على
عاتقها جرحا اجوف له غور فقلت من اصابك بهذا فقالت ابن قميئة اقماه الله
لما ولى الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل يقول دلوني على محمد
فلا نجوت ان نجا فاعترضت له انا ومصعب بن عمير واناس ممن ثبت مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فضربني هذه الضربة ولقد على ذلك ضربته
ضربات ولكن عدو الله كان عليه درعان قال ابن اسحق وترس دون
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو دجانة بنفسه يقع النبل في ظهره وهو منحن
عليه حتى كثر فيه النبل ٥ ورمى سعد بن ابي وقاص دون رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال سعد فلقد رايته يناولني النبل يقول ارم فداك ابي وامي
حتى انه ليناولني السهم ما له نصل فيقول ارم به عن سعيد بن المسيب
قال سمعت سعد بن ابي وقاص يقول جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم

ابويه يوم احد اخرجه البخاري ومسلم وله في رواية اخرى قال نثل لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم كنانته يوم احد وقال ارم فداك ابي وامي
وله في رواية اخرى عن عامر بن سعد عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم جمع
له ابويه يوم احد وكان رجل من المشركين قد احرق المسلمين فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم ارم فداك ابي وامي قال فنزعت له بسهم
ليس فيه نصل فاصبت جبهته فسقط وانكشفت عورته فضحك رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى نظرت الى نواجذه عن سعد بن ابي
وقاص قال رايت على يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن شماله
يوم احد رجلين عليهما ثياب بياض يقاتلان عنه كاشد القتال
ما رايتهما قبل ولا بعد يعني جبريل وميكايل عليهما السلم اخرجه البخاري
ومسلم قال ابن اسحق وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين غشيه القوم من رجل يشري لنا نفسه فروي بسنده عن محمود بن
عمرو قال فقام زياد بن السكن في نفر خمسة من الانصار وبعض الناس
يقول انما هو عمارة بن يزيد بن السكن فقاتلوا دون رسول الله صلى الله عليه
وسلم رجلا ثم رجلا يقتلون دونه حتى كان اخرهم زياد او عمارة فقاتل
حتى اثبتته الجراحة ثم فاءت فئة من المسلمين فاجهضوهم عنه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ادنوه مني فادنوه منه فوسده قدمه فمات وخده
على قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن انس ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم انفرد يوم احد في سبعة من الانصار ورجلين من قريش فلما

ارهقوه قال من يردهم عنا وله الجنة او هو رفيقي في الجنة فتقدم
رجل من الانصار فقاتل دونه حتى قتل ثم رهقوه ايضا فقال من يردهم
عنا وله الجنة او هو رفيقي في الجنة فتقدم رجل من الانصار فقاتل حتى
قتل فلم يزل كذلك حتى قتل سبعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لصاحبيه ما انصفنا اصحابنا اخرجه مسلم عن ابن مسعود قال ان
النساء كن يوم احد خلف المسلمين يجهزن على جرحى المشركين ولو حلفت
يومئذ رجوت ان ابر انه ليس احد منا يريد الدنيا حتى انزل الله عز وجل
منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم فلما
خالف اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وعصوا ما امروا به افرد رسول الله
صلى الله عليه وسلم في تسعة سبعة من الانصار ورجلين من قريش وهو
عاشرهم فلما رهقوه قال رحم الله رجلا ردهم عنا فلم يزل يقول ذا
حتى قتل السبعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لصاحبيه ما
انصفنا اصحابنا فجا ابو سفين فقال اعل هبل فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قولوا الله اعلى واجل فقالوا الله اعلى واجل فقال ابو سفين
لنا العزى ولا عزى لكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا الله
مولانا والكافرون لا مولى لهم ثم قال ابو سفين يوم بيوم بدر يوم لنا
ويوم علينا ويوم يسوء ويوم يسر حنظلة بحنظلة وفلان بفلان فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا سواء اما قتلانا فاحياء يرزقون وقتلاكم
في النار يعذبون فقال ابو سفين قد كانت في القوم مثلة وان كانت لعن

غير ملاء منا ما امرت ولا نهيت ولا احببت ولا كرهت ولا ساءني ولا سرني
قال فنظرنا فاذا حمزة قد بقرت بطنه واخذت هند كبده فلاكتها فلم تستطع
ان تاكلها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أأكلت منه شيئا قالوا لا
قال ما كان الله ليدخل شيئا من حمزة النار فوضع رسول الله صلى الله عليه
وسلم حمزة فصلى عليه وجيء برجل من الانصار فوضع الى جنبه فصلى عليه
فرفع الانصاري وترك حمزة ثم جيء باخر فوضعه الى جنب حمزة فصلى عليه
ثم رفع الانصاري وترك حمزة حتى صلى عليه يومئذ سبعين صلوة اخرجه
احمد عن جابر قال لما كان يوم احد وولى الناس كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم في ناحية في اثني عشر رجلا من الانصار وفيهم طلحة بن عبيد
الله فادركهم المشركون فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من
للقوم فقال طلحة انا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما انت فقال
رجل من الانصار انا فقاتل حتى قتل ثم لم يزل يقول ذلك ويخرج اليهم
رجل من الانصار فيقاتل قتال من قبله حتى يقتل حتى بقي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وطلحة بن عبيد الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
للقوم فقال طلحة انا فقاتل قتال الاحد عشر حتى ضربت يده فقطعت اصا بعه
فقال حس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قلت بسم الله لرفعتك
الملائكة والناس ينظرون ثم رد الله المشركين اخرجه النسائي قال
ابن اسحق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رمى
عن قوسه حتى اندقت سيتها فاخذها قتادة بن النعمن فكانت عنده واصيبت

يومئذ عين قتادة بن النعمن حتى وقعت على وجنته فردها رسول الله
صلى الله عليه وسلم بيده فكانت احسن عينيه واحدها قال
ابن اسحق وحدثني القسم بن عبد الرحمن بن رافع اخو بني عدي بن النجار قال انتهى
انس بن النضر عم انس بن ملك الى عمر بن الخطاب وطلحة بن عبيد الله في رجال
من المهاجرين والانصار وقد القوا بايديهم فقال ما يجلسكم قالوا قتل رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال فما تصنعون بالحيوة بعده قوموا فموتوا على ما مات
عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استقبل القوم فقاتل حتى قتل وبه
سمي انس بن ملك قال لقد وجدنا بانس بن النضر يومئذ سبعين ضربة فما
عرفه الا اخته عرفته ببنانه عن انس بن ملك قال غاب عمي انس بن
النضر عن قتال بدر فقال يرسول الله غبت عن اول قتال قاتلت المشركين
لئن اشهدني الله قتال المشركين يومئذ ما اصنع وفي رواية لئن اشهدني
الله مع النبي ليرين الله ما اصنع فلما كان يوم احد انكشف المسلمون فقال
اللهم اني اعتذر اليك مما صنع هولاء يعني اصحابه وابرا اليك مما صنع
هولاء يعني المشركين ثم تقدم فاستقبله سعد بن معاذ فقال يا سعد بن
معاذ الجنة ورب النضر اني لاجد ريحها من دون احد قال فما استطعت
يرسول الله ما صنع قال انس فوجدنا به بضعا وثمانين ضربة بالسيف او
طعنة برمح او رمية بسهم ووجدناه قد قتل ومثل به المشركون فما عرفه
احد منا الا اخته بشامة او ببنانه قال انس فكنا نرى او نظن ان هذه
الاية نزلت فيه وفي اشباهه من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله

عليه الاية اخرجه البخاري واخرجه مسلم عن انس قال انس عمي سميت به
لم يشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا فشق عليه وقال اول مشهد
شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم غبت عنه فلئن اراني الله مشهدا
فيما بعد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليرين الله ما اصنع قال وهاب
ان يقول غيرها قال فشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد
قال فاستقبل سعد بن معاذ فقال له انس يا ابا عمرو اين قال واها لريح
الجنة اجده دون احد فقاتلهم حتى قتل فوجد في جسده بضع وثمانون
من بين ضربة ورمية وطعنة ثم ذكر باقي الحديث بنحو ما تقدم قال
ابن هشام حدثني بعض اهل العلم ان عبد الرحمن بن عوف اصيب فوه يومئذ
فهتم وجرح عشرين جراحة او اكثر اصابه بعضها في رجله فعرج عن
انس قال لما كان يوم احد انهزم الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابو طلحة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم مجوب عليه بجحفه وكا ن
ابو طلحة رجلا راميا شديد النزع لقد كسر يومئذ قوسين او ثلاثة وكا ن
الرجل يمر معه الجعبة من النبل فيقول انثرها لابي طلحة قال ويشرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر الى القوم فيقول ابو طلحة يا نبي الله بابي
وامي لا تشرف يصبك سهم من سهام القوم نحري دون نحرك ولقد رايت
عايشة وام سليم وانهما لمشمرتان ارى خدم سوقهما تنقلان القرب على
متونهما تفرغانه في افواه القوم ثم ترجعان فتملانها ثم تجيان فتفرغانه
في افواه القوم ولقد وقع السيف من يدي ابي طلحة اما مرتين واما ثلثا اخرجه

الحارث وسلم قال ابن اسحق وكان اول من عرف رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد الهزيمة وقول الناس قتل رسول الله صلى الله
عليه وسلم كما ذكر لي ابن شهاب الزهري كعب بن مالك قال عرفت عينيه
تزهران من تحت المغفر فناديت باعلى صوتي يا معشر المسلمين ابشروا هذا
رسول الله فاشار الي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان انصت فلما عرف
المسلمون رسول الله صلى الله عليه وسلم نهضوا به ونهض معهم نحو الشعب
معه ابو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب وطلحة بن عبيد الله
والزبير بن العوام والحرث بن الصمة ورهط من المسلمين فلما اسند رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الشعب ادركه ابي بن خلف وهو يقول اين
محمد لا نجوت ان نجوت فقال القوم يا رسول الله ايعطف عليه رجل منا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه فلما دنا تناول رسول الله صلى الله دناه
عليه وسلم الحربة من الحرث بن الصمة يقول بعض القوم فيما ذكر لي فلما
اخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم منه انتفض بها انتفاضة تطايرنا
عنه تطاير الشعرا عن ظهر البعير اذا انتفض بها ثم استقبله فطعنه في
عنقه طعنة تدادا بها عن فرسه مرارا قال ابن هشام
الشعرا ذباب له لدغ قال ابن اسحق فكان ابي بن خلف يلقى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فيقول يا محمد ان عندي العود فرسا
اعلفه كل يوم فرقا من ذرة اقتلك عليها فيقول رسول الله صلى الله عليه
وسلم بل انا اقتلك ان شاء الله فلما رجع الى قريش وقد خدشه في عنقه

خدشا غير كبير فاحتقن الدم قال قتلني والله محمد قالوا له ذهب
والله فؤادك والله ان بك باس قال انه قد قال لي بمكة انا اقتلك
فوالله لو بصق علي لقتلني فمات عدو الله بسرف وهم قافلون به الى
مكة قال ابن اسحق فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى فم الشعب خرج علي بن ابي طالب حتى ملا درقته من المهراس فجاء به الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشرب منه فوجد له ريحا فعافه فلم
يشرب منه وغسل عن وجهه الدم وصب على راسه وهو يقول اشتد
غضب الله على من دمى وجه نبيه ○ وروى ابن اسحق عن سعد بن ابي
وقاص انه كان يقول والله ما حرصت على قتل رجل قط لحرصي على قتل
عتبة بن ابي وقاص وان كان ما علمت لسيء الخلق مبغضا في قومه ولقد
كفاني منه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله على
من دمى وجه رسوله قال ابن اسحق فبينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالشعب معه اولئك النفر من اصحابه اذ علت عالية من
قريش الجبل قال ابن هشام كان على تلك الخيل خالد بن الوليد
قال ابن اسحق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انه لا
ينبغي لهم ان يعلونا فقاتل عمر بن الخطاب ورهط من المهاجرين حتى اهبطوهم
من الجبل ونهض رسول الله صلى الله عليه وسلم الى صخرة من الجبل ليعلوها
فلم يستطع وكان بدن رسول الله صلى الله عليه وسلم وظاهر بين درعين
فلما ذهب لينهض فلم يستطع فجلس تحته طلحة بن عبيد الله فنهض به حتى

استوى عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوجب طلحة حين
صنع برسول الله صلى الله عليه وسلم ما صنع عن الزبير قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يومئذ اوجب طلحة حين صنع برسول
الله صلى الله عليه وسلم ما صنع حين برك له طلحة فصعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم على ظهره اخرجه احمد واخرجه الترمذي وهذا لفظه
قال كان على النبي صلى الله عليه وسلم درعان يوم احد فنهض الى الصخرة
فلم يستطع فاقعد طلحة تحته وصعد النبي صلى الله عليه وسلم حتى استوى
على الصخرة قال فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اوجب طلحة
قال الترمذي فيه حديث حسن صحيح قال ابن هشام وبلغني
عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يبلغ الدرجة المبنية في الشعب
قال ابن هشام وذكر عمر مولى غفرة ان النبي صلى الله عليه
وسلم صلى الظهر يوم احد قاعدا من الجراح التي اصابته وصلى المسلمون
خلفه قعودا قال ابن اسحق وقد كان الناس انهزموا عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى بعضهم الى المنقى دون الاعوص
وروى ابن اسحق بسنده عن محمود بن لبيد قال لما خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى احد رفع حسيل بن جابر وهو اليمان ابو
حذيفة بن اليمان وثابت بن وقش في الاطام مع النسا والصبيان فقال
احدهما لصاحبه وهما شيخان كبيران لا ابا لك ما ننتظر فوالله ان بقي
لواحد منا من عمره الا ظمء حمار انما نحن هامة اليوم او غد افلا ناخذ

اسيافنا ثم نلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم لعل الله يرزقنا شهادة
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذا اسيافهما ثم خرجا حتى دخلا
في الناس ولم يعلم بهما فاما ثابت بن وقش فقتله المشركون واما
حسيل بن جابر فاختلفت عليه اسياف المسلمين فقتلوه ولم يعرفوه
فقال حذيفة ابي فقالوا والله ان عرفناه وصدقوا وقال حذيفة
يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يديه فتصدق حذيفة بديته على المسلمين فزاده ذلك عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا عن عروة قال كان ابو
حذيفة بن اليمان شيخا كبيرا فرفع في الاطام مع النسا يوم احد
فخرج يتعرض للشهادة فجا من ناحية المشركين فابتدره المسلمون
فوشقوه باسيافهم وحذيفة يقول ابي ابي فلا يسمعونه من شغل
الحرب حتى قتلوه فقال حذيفة يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين
فقضى النبي صلى الله عليه وسلم فيه بديته اخرجه الشافعي في مسنده
مرسلا ○ الوشيقة القطعة من اللحم اي انهم قطعوه قطعا باسيافهم
عن محمود بن اسد قال البخاري له صحبة وقال ابو حاتم الرازي لا
نعرف له صحبة قال اختلفت سيوف المسلمين على اليمان ابي حذيفة يوم
احد ولا يعرفونه فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يديه فتصدق
حذيفة بديته على المسلمين اخرجه احمد قال ابن اسحق وحدثني عاصم بن
عمر بن قتادة ان رجلا منهم كان يدعى حاطب بن امية وكان له ابن يقال له

يزيد بن حاطب اصابته جراحة يوم احد فاتي به الى دار قومه وهو بالموت فاجتمع اليه اهل الدار فجعل المسلمون يقولون ابشر يا ابن حاطب بالجنة قال وكان حاطب شيخا قد عسا في الجاهلية فنجم يوميذ نفاقه فقال ابأي شي تبشرونه اجنة من حرمل غررتم والله هذا الغلام عن نفسه قال ابن اسحق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال كان فينا رجل اتي لا يدري ممن هو يقال له قزمان وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا ذكر له انه لمن اهل النار فلما كان يوم احد قاتل قتالا شديدا فقتل وحده ثمانية او سبعة من المشركين وكان ذا باس فاثبتته الجراحة فاحتمل الى دار بني ظفر فجعل رجال من المسلمين يقولون له والله لقد ابليت اليوم يا قزمان فابشر قال بماذا ابشر فوالله ان قاتلت الا عن احساب قومي ولولا ذلك ما قاتلت قال فلما اشتدت عليه جراحه اخذ سهما من كنانته فقتل به نفسه ٥

قتل مخيريق

قال ابن اسحق وكان ممن قتل يوميذ مخيريق وكان احد بني ثعلبة بن الطيفون قال لما كان يوم احد قال يا معشر يهود والله لقد علمتم ان نصر محمد عليكم لحق قالوا ان اليوم يوم السبت قال لا سبت فاخذ سيفه وعدته وقال ان اصبت فمالي لمحمد يصنع فيه ما شا ثم غدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاتل معه حتى قتل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا مخيريق خير يهود قال الحرث بن سويد بن الصامت منافقا فخرج يوم احد مع المسلمين

فلما التقى عدا على المجذر بن ذياد البلوي وقيس بن زيد احد بني ضبيعة فقتلهما ثم لحق بمكة بقريش وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يذكرون قد امر عمر بن الخطاب بقتله ان هو ظفر به ففاته فكان بمكة ثم بعث الى اخيه الجلاس بن سويد يطلب التوبة ليرجع الى قومه فانزل الله عز وجل فيه فيما بلغني عن ابن عباس كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق وجاءهم البينات والله لا يهدي القوم الظالمين الى اخر القصة قال ابن هشام حدثني من اثق به من اهل العلم ان الحرث بن سويد قتل المجذر بن ذياد ولم يقتل قيس بن زيد والدليل على ذلك ان ابن اسحق لم يذكره في قتلى احد وانما ذكر المجذر لان المجذر كان قتل اباه سويدا في بعض الحروب التي كانت بين الاوس والخزرج وقد ذكرنا ذلك فيما مضى من هذا الكتاب ٥ فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من اصحابه اذ خرج الحرث بن سويد في بعض حوايط المدينة وعليه ثوبان ممصران فامر به رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمن بن عفان فضرب عنقه ويقال بعض الانصار قال ابن اسحق قتل سويد بن الصامت معاذ بن عفرا غيلة في غير حرب رماه بسهم فقتله قبل يوم بعاث

خ مصرجان

امر هند بنت عتبه والمثله بحمزه رضي الله عنه

قال ابن اسحق ووقعت هند بنت عتبة والنسوة اللاتي كن معها يمثلن بالقتلى من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يجدعن الاذان والانف حتى اتخذت هند من اذان الرجال وانفهم خدما وقلايد واعطت

خدها وقلايدها وقرطتها وحشيا غلام جبير بن مطعم وبقرت عن كبد حمزة فلاكتها فلم تستطع ان تسيغها فلفظتها ثم علت على صخرة مشرفة فصرخت باعلى صوتها فقالت

نحن جزيناكم بيوم بدر … والحرب بعد الحرب ذات سعر
ما كان عن عتبة لي من صبر … ولا اخي وعمه وبكر
شفيت نفسي وقضيت نذري … شفيت وحشي غليل صدري
فشكر وحشي على عمري … حتى ترم اعظمي في قبري

فاجابتها هند بنت اثاثة بن عباد بن المطلب فقالت

خزيت في بدر وبعد بدر … يابنت وقاع عظيم الكفر
صبحك الله غداة الفجر … ملهاشميين الطوال الزهر
بكل قطاع حسام يفري … حمزة ليثي وعلي صقري
اذا رام شيب وابوك غدري … فخضبا منه ضواحي النحر
ونذرك السوء فشر نذر

قال ابن اسحق وقد كان الحليس بن زبان اخو بني الحرث بن عبد مناة وهو سيد الاحابيش قد مر بابي سفين وهو يضرب في شدق حمزة بن عبد المطلب بزج الرمح ويقول ذق عقق فقال الحليس يا بني كنانة هذا سيد قريش يصنع بابن عمه ما ترون فقال ويحك اكتمها عني فانها كانت زلة ۝ ثم ان ابا سفين حين اراد الانصراف اشرف على الجبل ثم صرخ باعلى صوته انعمت فعال ان الحرب سجال يوم بيوم بدر اعل هبل اي ظهر دينك فقال النبي صلى الله عليه وسلم قم يا

عمر فاجبه فقل الله اعلى واجل لا سوآ قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار فلما اجاب عمر ابا سفين قال له ابو سفين هلم الي يا عمر فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر ائته فانظر ما شانه فجاه فقال له ابو سفين انشدك الله يا عمر اقتلنا محمدا قال عمر اللهم لا وانه ليسمع كلامك الآن قال انت اصدق عندي من ابن قمية وابر لقول ابن قمية لهم اني قتلت محمدا ثم نادى ابو سفين انه قد كان في قتلاكم مثل والله ما رضيت وما سخطت وما نهيت وما امرت ۝ ولما انصرف ابو سفين ومن معه نادى ان موعدكم بدر للعام القابل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل من اصحابه قل نعم هو بيننا وبينكم موعد ۝ ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب فقال اخرج في اثار القوم فانظر ماذا يصنعون وماذا يريدون فان كانوا قد جنبوا الخيل وامتطوا الابل فانهم يريدون مكة وان كانوا ركبوا الخيل وساقوا الابل فانهم يريدون المدينة والذي نفسي بيده لئن ارادوها لاسيرن اليهم ثم لاناجزنهم فيها قال علي فخرجت في آثارهم انظر ماذا يصنعون فجنبوا الخيل وامتطوا الابل ووجهوا الى مكة وفرغ الناس لقتلاهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم من رجل ينظر لي ما فعل سعد بن الربيع افي الاحيا هو ام في الاموات فقال رجل من الانصار انا انظر لك ما فعل سعد فنظر فوجده جريحا في القتلى وبه رمق قال فقلت له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرني ان انظر افي الاحيا انت ام في الاموات قال انا في الاموات فابلغ رسول الله عني السلام وقل له ان سعد بن

الربيع يقول جزاك الله خير ما جزى نبيا عن امته وابلغ قومك عني السلام
وقل لهم ان سعد بن الربيع يقول لكم انه لا عذر لكم عند الله ان خلص الى
نبيكم ومنكم عين تطرف ثم لم ابرح ان مات قال فجئت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاخبرته خبره قال ابن هشام وحدثني ابو بكر
الزبيري ان رجلا دخل على ابي بكر الصديق وبنت لسعد بن الربيع جارية
صغيرة على صدره يرشفها ويقبلها فقال له الرجل من هذه قال بنت رجل
خير مني سعد بن الربيع كان من النقبا يوم العقبة وشهد بدرا واستشهد يوم
احد قال ابن اسحق وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني
يلتمس حمزة بن عبد المطلب فوجده ببطن الوادي قد بقر بطنه عن كبده
ومثل به رضوان الله عليه فجدع انفه واذناه فقال حين راى ما راى لولا
ان تحزن صفية ويكون سنة من بعدي لتركته حتى يكون في بطون السباع
وحواصل الطير ولئن اظهرني الله على قريش في موطن من المواطن لامثلن
بثلثين رجلا منهم فلما راى المسلمون حزن النبي صلى الله عليه وسلم وغيظه
على من فعل بعمه ما فعل قالوا والله لئن اظفرنا الله بهم يوما من الدهر
لنمثلن بهم مثلة لم يمثلها احد من العرب قال ابن هشام
ولما وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على حمزة قال لن اصاب بمثلك
ابدا ما وقفت موقفا قط اغيظ الي من هذا ثم قال جاني جبريل عليه السلم
فاخبرني ان حمزة مكتوب في اهل السموات السبع حمزة بن عبد المطلب
اسد الله واسد رسوله ○ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وحمزة

وابو

وابو سلمة بن عبد الاسد اخوة من الرضاعة ارضعتهم مولاة لابي لهب
وروى ابن اسحق عن محمد بن كعب القرظي وعن ابن عباس ان الله
عز وجل انزل في ذلك من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وقول العا به
وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين الى قوله
يمكرون فعفا رسول الله صلى الله عليه وسلم وصبر ونهى عن المثلة
وروى بسنده عن سمرة بن جندب الفزاري قال ما قام رسول
الله صلى الله عليه وسلم في مقام قط ففارقه حتى يامر بالصدقة
وينهى عن المثلة ○ وروى بسنده عن ابن عباس قال امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بحمزة فسجي ببردة ثم صلى عليه فكبر سبع
تكبيرات ثم اتي بالقتلى يوضعون الى جنب حمزة فصلى عليهم وعليه معهم
حتى صلى عليه وسبعين صلوة قال ابن اسحق وقد اقبلت فيما ثنتين صح
بلغني صفية بنت عبد المطلب لتنظر اليه وكان اخاها لابيها وامها فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لابنها الزبير بن العوام القها فارجعها لا
ترى ما باخيها فقال لها يا امه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرك
ان ترجعي قالت ولم وقد بلغني ان قد مثل باخي وذلك في الله فما
ارضانا بما كان من ذلك لاصبرن ولاحتسبن ان شا الله فلما جا الزبير
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك قال خل سبيلها فاتته
فنظرت اليه فصلت عليه واسترجعت واستغفرت له ثم امر به رسول
الله صلى الله عليه وسلم فدفن فزعم لي آل عبد الله بن جحش ان عبد الله بن

جحش وكان لامية بنت عبد المطلب حمزة خاله وكان قد مثل به كما مثل
بحمزة الا انه لم يبقر عن كبده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دفنه مع حمزة
في قبره ولم اسمع ذلك الا عن اهله قال ابن اسحق وقد احتمل
ناس من المسلمين قتلاهم الى المدينة فدفنوهم بها ثم نهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن ذلك وقال ادفنوهم حيث صرعوا ٥ وروى بسنده عن
ثعلبة بن صعير العذري حليف بني زهرة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما اشرف على القتلى يوم احد قال انا شهيد على هولاء انه ما من جريح
يجرح في الله الا والله يبعثه يوم القيمة يدمى جرحه اللون لون دم
والريح ريح مسك انظروا اكثرهم جمعا للقرآن فاجعلوه امام اصحابه
في القبر وكانوا يدفنون الاثنين والثلاثة ٥ وروى ابن اسحق بسنده
عن ابي هريرة قال قال ابو القسم صلى الله عليه وسلم ما من جريح يجرح في
الله الا والله يبعثه يوم القيمة وجرحه يدمى اللون لون دم والريح ريح
مسك ٥ واخرج البخاري ومسلم عن ابي هريرة وهذا لفظهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مكلوم يكلم في سبيل الله الا جا يوم
القيمة وكلمه يدمى اللون لون دم والريح ريح مسك وفي الحديث روايات اخر
وروى ابن اسحق عن اشياخ من بني سلمة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال يومئذ حين امر بدفن القتلى انظروا عمرو بن الجموح وعبد الله بن عمرو بن
حرام فانهما كانا متصافيين في الدنيا فاجعلوهما في قبر واحد قال
ابن اسحق ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا الى المدينة فلقيته

حمنة

حمنة ابنة جحش فلما لقيت الناس نعي لها اخوها عبد الله بن جحش فاسترجعت
واستغفرت ثم نعي لها زوجها مصعب بن عمير فصاحت وولولت فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان زوج المرأة منها لبمكان لما رأى من تثبتها
عند اخيها وخالها وصياحها على زوجها ٥ ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بدار من دور الانصار من بني عبد الاشهل وظفر فسمع البكا والنوايح على
قتلاهم فذرفت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكى ثم قال لكن
حمزة لا بواكي له فلما رجع سعد بن معاذ واسيد بن حضير الى دار بني عبد
الاشهل امرا نساهم ان يتحزمن ثم يذهبن فيبكين على حمزة عم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بكاهن على حمزة
خرج عليهن وهن على باب مسجده يبكين عليه فقال ارجعن يرحمكن الله
فقد اسيتن بانفسكن عن ابن عمر قال ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما رجع من احد سمع نسا الانصار يبكين على ازواجهن فقال لكن حمزة
لا بواكي له فبلغ ذلك النسا فجين يبكين على حمزة قال فانتبه من الليل فسمعهن
وهن يبكين فقال ويحهن لم يزلن يبكين بعد منذ الليلة مروهن فليرجعن
ولا يبكين على هالك بعد اليوم اخرجه احمد وابن ماجة قال ابن
هشام ونهى يومئذ عن النوح وحدثني ابو عبيدة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما سمع بكاهن قال رحم الله الانصار فان المواساة منهم ما علمت
لقديمة مروهن فلينصرفن عن جابر قال لما اصيب ابي يوم احد
فجعلت اكشف الثوب عن وجهه وابكي وجعلوا ينهوني ورسول الله صلى الله

عليه وسلم لاينهاني وجعلت فاطمة بنت عمرو تبكيه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم تبكيه اولا تبكيه مازالت الملئكة تظله باجنحتها حتى
رفعتموه وفي رواية لما كان يوم احد جئ بابي مسجى وقد مثل به وفي رواية
جئ بابي مجدعا فوضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث
اخرجه البخاري ومسلم ۝ وروى ابن اسحق عن اسمعيل بن محمد بن
سعد بن ابي وقاص قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بامراة من دينار
وقد اصيب زوجها واخوها وابوها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم باحد
فلما نعوا لها قالت فما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا خيرا
يا ام فلان هو بحمد الله كما تحبين قالت اروينه حتى انظر اليه فاشير
لها اليه حتى اذا راته قالت كل مصيبة بعدك جلل ۝ وروى ابن اسحق
بسنده عن ابي هريرة انه كان يقول حدثوني عن رجل دخل الجنة
لم يصل قط فاذا لم يعرفه الناس سالوه من هو فيقول اصيرم بني عبد
الاشهل عمرو بن ثابت بن وقش قال الحصين فقلت لمحمود بن لبيد
كيف كان شان الاصيرم قال كان يابى الاسلام على قومه فلما كان يوم
احد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى احد بدا له في الاسلام فاسلم
ثم اخذ سيفه فغدا حتى دخل في عرض الناس فقاتل حتى اثبتته الجراحة
قال فبينا رجال من بني عبد الاشهل يلتمسون قتلاهم في المعركة اذا هم
به فقالوا والله ان هذا الاصيرم ما جاء به لقد تركناه وانه لمنكر لهذا
الامر فسالوه ما جاء به فقالوا ما جاء بك يا عمرو احدب على قومك ام رغبة

في الاسلام قال بل رغبة في الاسلام آمنت بالله وبرسوله واسلمت ثم
اخذت سيفي فغدوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قاتلت حتى اصابني
ما اصابني ثم لم يلبث ان مات في ايديهم فذكروه لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال انه لمن اهل الجنة ۝ وروى ابن اسحق عن اشياخ
من بني سلمة ان عمرو بن الجموح كان رجلا اعرج شديد العرج وكان له بنون
اربعة مثل الاسد يشهدون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهد
فلما كان يوم احد ارادوا حبسه وقالوا ان الله قد عذرك فاتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ان بني يريدون ان يحبسوني عن هذا الوجه
والخروج معك فيه فوالله اني لارجو ان اطا بعرجتي هذه في الجنة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انت فقد عذرك الله فلا جهاد عليك
وقال لبنيه ما عليكم الا تمنعوه لعل الله ان يرزقه الشهادة فخرج معه
فقتل يوم احد عن ابي قتادة الحرث الانصاري انه حضر ذلك بن ربعي صح
قال اتى عمرو بن الجموح الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله ارايت ان قاتلت في سبيل الله حتى اقتل امشي برجلي هذه صحيحة في الجنة
وكانت رجله عرجا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فقتلوه يوم
احد هو وابن اخيه ومولى لهم فمر عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال كاني انظر اليك تمشي برجلك هذه صحيحة في الجنة فامر بهما رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومولاهما فجعلوا في قبر واحد اخرجه احمد ۝
قال ابن اسحق فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى

اهله ناول سيفه ابنته فاطمة فقال اغسلي عن هذا دمه يا بنية فوالله
لقد صدقني اليوم وناولها علي بن ابي طالب سيفه فقال وهذا فاغسلي
عنه دمه فوالله لقد صدقني اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لئن كنت صدقت القتال لقد صدق معك سهل بن حنيف وابو دجانة
قال ابن اسحق وكان يقال لسيف رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذو الفقار قال ابن هشام وحدثني بعض اهل العلم ان ابن ابي
نجيح قال نادى مناد يوم احد لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي
قال ابن هشام وحدثني بعض اهل العلم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لعلي بن ابي طالب لا يصيب المشركون منا مثلها حتى يفتح الله علينا
قال ابن اسحق وكان يوم احد يوم بلاء ومصيبة وتمحيص اختبر الله
به المؤمنين ومحق به المنافقين ممن كان يظهر الايمان بلسانه وهو مستخف
بالكفر في قلبه ويوما اكرم الله فيه من اراد كرامته بالشهادة من اهل
ولايته **ذكر ما نزل في احد من القران** والكلام في هذا
الباب ملخص من كلام ابن اسحق وابن هشام وغيرهما من المفسرين قال
ابن اسحق وكان مما انزل الله تبارك وتعالى من القران في يوم احد ستون
آية من آل عمران فيها صفة ما كان في يومهم ذلك ومعاتبة من عاتب منهم
يقول الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم واذ غدوت من اهلك تبوئ
المؤمنين مقاعد اي تتخذ لهم مقاعد ومنازل للقتال والله سميع عليم
اي سميع بما تقولون عليم بما تخفون ۝ اذ همت طائفتان وهو بنو سلمة

بن الحرث وبنو حارثة بن الاوس وهما الجناحان والله وليهما اي المدافع
عنهما ما همتا به من فشلهما وذلك انه انما كان ذلك منهما عن ضعف ووهن
اصابهما من غير شك في دينهما فتولى الله دفع ذلك عنهما برحمته وعائدته
حتى سلمتا من ضعفهما ووهنهما ولحقتا بنبيهما عن جابر قال فينا
نزلت اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا والله وليهما قال نحن الطائفتان
بنو حارثة وبنو سلمة وما يسرني انها لم تنزل لقول الله والله وليهما اخرجه
البخاري ومسلم ۝ وعلى الله فليتوكل المؤمنون اي من كان به ضعف
من المؤمنين فليتوكل علي وليستعن بي اعنه على امره وادافع عنه حتى
ابلغ به واقويه على نيته ۝ ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة فاتقوا
الله لعلكم تشكرون اي فاتقوني فانه شكر نعمتي ۝ اذ تقول للمؤمنين
الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلثة آلاف من الملئكة منزلين بلى ان
تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا اي من وجههم هذا وقيل من غضبهم
لقتلاهم يوم بدر ۝ يمددكم بخمسة آلاف من الملئكة مسومين معلمين
وعن الحسن انه قال اعلموا على اذناب خيلهم ونواصيها بصوف ابيض ۝
واختلف المفسرون هل كان هذا الامداد بالملئكة يوم بدر ام يوم
احد على قولين احدهما انه كان يوم بدر قال ابن عباس لم تقاتل الملئكة
في المعركة الا يوم بدر وفيما سوى ذلك من الايام كانوا يشهدون
القتال ولا يقاتلون انما كانوا يكونون عددا ومددا والقول الثاني
ان هذا الموعد بالامداد كان يوم احد عن سعد بن ابي وقاص قال

رايت على يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن شماله يوم احد رجلين
عليهما ثياب بياض يقاتلان عنه كاشد القتال ما رايتهما قبل ولا
بعد يعني جبريل وميكايل اخرجه البخاري ومسلم ○ ثم قال تعالى وما
جعله الله الا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم به يعني الامداد بالملايكة ○
وما النصر الا من عند الله اي من عندي ولسلطاني وقوتي وذلك ليس لاحد
من خلقي ○ العزيز الحكيم ○ ليقطع طرفا من الذين كفروا يعني بقتل ينتقم
او يكبتهم اي يردهم ○ فينقلبوا خائبين اي لم ينالوا شيئا مما كانوا يأملون
ثم قال تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ليس لك من الامر شيء او يتوب
عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون اي ليس لك من الحكم شيء في عبادي الا ما
امرتك به فيهم او اتوب عليهم برحمتي ان شئت فعلت ذلك او اعذبهم قد
استوجبوا ذلك بسبب ظلمهم ومعصيتهم اياي ○ ثم ذكر تفسير الآيات
على هذا النسق الى قوله ان يمسسكم قرح اي جراح ○ فقد مس القوم قرح
مثله وتلك الايام نداولها بين الناس اي نصرفها بين الناس للبلاء
والتمحيص ○ وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء اي ليميز الله بين المومنين
والمنافقين وليكرم من اراد الكرامة من اهل الايمان بالشهادة ○ والله لا
يحب الظالمين اي المنافقين الذين يظهرون الطاعة بالسنتهم وقلوبهم
مصرة على المعصية ثم قال تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من
قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم اي لقول الناس قتل محمد
وانهزامهم عند ذلك وانصرافهم عن عدوهم افان مات او قتل محمد رجعتم عن دينكم

كفارا كما كنتم وتركتم جهاد عدوكم وكتاب الله وما خلف نبيه من دينه معكم
وقد بين لكم به انه ميت ومفارقكم ○ ومن ينقلب على عقبيه اي ومن يرجع
عن دينه فلن يضر الله شيئا ثم قال تعالى سنلقي في قلوب الذين
كفروا الرعب اي بسبب كفرهم وبما اشركوا بي نصرتكم عليهم فلا تظنوا ان لهم
عاقبة نصر ولا ظهور عليكم بما اعتصمتم به واتبعتم امري فان المصيبة
التي اصابتكم بسبب ذنوب قدمتموها وعصيتم امر نبيكم ○ ولقد صدقكم
الله وعده يعني بالنصر على عدوكم ○ اذ تحسونهم باذنه اي تستاصلونهم
بالقتل باذني وتسليطي اياكم عليكم وكف ايديهم عنكم عن ابن عباس
قال ما نصر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم كما نصره يوم احد قال
فانكرنا ذلك فقال ابن عباس بيني وبين من انكر ذلك كتاب الله ان الله عز
وجل يقول في يوم احد ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه يقول
ابن عباس والحس القتل ○ حتى اذا فشلتم الى قوله تعالى ولقد عفا عنكم
والله ذو فضل على المومنين اخرجه احمد بزيادة فيه تتعلق بالرماة وقد
تقدم معناها وقال ابن مسعود في قوله منكم من يريد الدنيا
ومنكم من يريد الآخرة لو حلفت يومئذ لرجوت ان ابر ليس احد منا يريد
الدنيا حتى انزل الله عز وجل منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ثم صرفكم
عنهم ليبتليكم فلما خالف اصحاب النبي وعصوا ما امروا به وذكر الحديث وقد
تقدم اخرجه احمد ○ ومعنى الآية الذين جاهدوا في سبيل الله ولم يخالفوا
ما امروا به الى ما نهوا عنه لعرض من الدنيا ورغبة فيه بل رجاء ما عند الله من

حسن ثوابه في الآخرة ۝ ثم صرفكم عنهم ليبتليكم اي ليختبركم وذلك ببعض ذنوبكم
ولقد عفا عنكم اي بفضله واحسانه عن عظيم ذلك فلم يهلككم بما اتيتم
من معصية نبيكم ۝ وقوله تعالى اذ تصعدون ولا تلوون على احد والرسول
يدعوكم في اخراكم فاثابكم غما بغم لكي لا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما اصابكم اي
كربا بعد كرب بقتل من قتل من اخوانكم وعلو عدوكم عليكم وما وقع في انفسكم
من قول من قال قتل محمد فكان ذلك مما تتابع عليكم حتى فرجت ذلك الكرب
عنكم وكان الذي فرج الله به عنهم مما كانوا فيه من الكرب والغم الذي
اصابهم بظهور نبيهم صلى الله عليه وسلم وسلامته ورد كذب الشيطان فلما
راوا رسول الله صلى الله عليه وسلم حيا بين اظهرهم زال عنهم ذلك الغم
وهان عليهم ما فاتهم من العدو بعد الظهور عليهم والمصيبة التي اصابتهم في
اخوانهم الذين قتلوا حين صرف الله القتل عن نبيهم ۝ ثم انزل عليكم من بعد
الغم امنة نعاسا يغشى طايفة منكم يعني المومنين المخلصين ۝ وطايفة
قد اهمتهم انفسهم يعني المنافقين **عن** ابي طلحة الانصاري قال كنت
فيمن يغشاه النعاس يوم احد حتى سقط السيف من يدي مرارا اسقط واخذه
ويسقط واخذه اخرجه البخاري واخرجه الترمذي وهذا لفظه قال غشينا
النعاس ونحن في مصافنا يوم احد وحدث انه فيمن غشيه النعاس يوميذ
قال فجعل سيفي يسقط من يدي واخذه ويسقط من يدي واخذه والطايفة
الاخرى المنافقون ليس لهم هم الا انفسهم اجبن قوم وارعبه واخذله للحق
وله في رواية اخرى عنه قال رفعت راسي يوم احد فجعلت انظر وما منهم يوميذ

احد الا يميد تحت جحفته من النعاس فذلك قوله تعالى ثم انزل عليكم
من بعد الغم امنة نعاسا ثم قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم قل لهم
لو كنتم في بيوتكم اي لم تحضروا هذا الموطن الذي اظهر الله فيه منكم ما اظهر
من سرايركم لاخرج الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم يعني الى الموطن الذي
يصرعون فيه حتى يبتلي به ما في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم والله عليم بذات
الصدور اي لا يخفى عليه ما في صدوركم منكم ثم ذكر ابن اسحق بقية الايات
على نحو هذا **ذكر من استشهد باحد وما ورد في فضلهم وفضل
زيارتهم** وقول الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الاية
ثم قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم يرغب المومنين في الجهاد ويهون عليهم
القتل في سبيل الله ولا تحسبن اي ولا تظنن يا محمد او يا ايها السامع الذين قتلوا
في سبيل الله امواتا اي كاموات غيرهم ممن لم يقتل في سبيل الله ۝ بل احياء
اي بل هم احيا عند ربهم لانهم يرزقون وياكلون ويتنعمون كالاحياء وقيل
ان الشهيد لا يبلى ولا تاكله الارض قال ―― عبيد بن عمير مر
رسول الله صلى الله عليه وسلم على مصعب بن عمير وهو مقتول فوقف عليه ودعا
له ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهد ان هولا شهدا عند الله يوم القيمة
فاتوهم وزوروهم وسلموا عليهم فوالذي نفسي بيده لا يسلم عليهم احد الى يوم القيمة
الا ردوا عليه يرزقون من ثمار الجنة وتحفها ۝ فرحين بما اتاهم الله من فضله
اي رزقه وثوابه ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم اي ويفرحون باخوانهم
الذين تركوهم في الدنيا وهم احيا على مناهج الايمان والجهاد لعلمهم انهم اذا استشهد وا

لحقوا بهم ونالوا من الكرامة مثل ما نالوا هم ۝ ان لا خوف عليهم يعني اذا خاف
غيرهم يوم القيمة ۝ ولا هم يحزنون يعني اذا حزن غيرهم نزلت هذه الآيات
في شهداء احد الذين قتلوا يوم احد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
جابر قال لقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا مهتم فقال ما لي اراك
منكسرا قلت استشهد ابي يوم احد وترك عيالا ودينا فقال الا ابشرك بما
لقي الله به اباك قلت بلى قال ما كلم الله احدا قط الا من وراء حجاب وانه احيا
اباك فكلمه كفاحا فقال عبدي تمن علي اعطيك قال يا رب تحييني فاقتل فيك
ثانية قال سبحانه انه قد سبق مني انهم لا يرجعون فنزلت ولا تحسبن الذين
قتلوا في سبيل الله الآية اخرجه الترمذي وقال فيه حديث حسن غريب
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اصيب اخوانكم
باحد جعل الله ارواحهم في جوف طير خضر ترد انهار الجنة وتاكل من ثمارها
وتاوي الى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش فلما وجدوا طيب مشربهم
ومأكلهم وحسن مقيلهم قالوا يا ليت اخواننا يعلمون ما صنع الله عز وجل لنا
لئلا يزهدوا في الجهاد ولا ينكلوا عن الحرب فقال الله عز وجل انا ابلغهم عنكم
فانزل الله عز وجل هؤلاء الآيات ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا
الى آخر الآيات اخرجه ابو داود واحمد عن مسروق قال سألنا عبد الله عن
هذه الآية ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون
فقال انا قد سألنا عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ارواحهم في
جوف طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح من الجنة حيث شاءت ثم

تاوي الى تلك القناديل فاطلع اليهم ربهم عز وجل اطلاعة فقال هل تشتهون
شيئا قالوا اي شيء نشتهي ونحن نسرح من الجنة حيث شئنا ففعل ذلك بهم
ثلث مرات فلما راوا انهم لم يتركوا من ان يسألوا قالوا يا ربنا نريد ان ترد
ارواحنا في اجسادنا حتى نقتل في سبيلك مرة اخرى فلما راى ان ليس لهم
حاجة تركوا اخرجه مسلم عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الشهداء على بارق نهر بباب الجنة في قبة خضراء يخرج عليهم رزقهم من
الجنة بكرة وعشيا اخرجه احمد عن كعب بن مالك ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان ارواح الشهداء في حواصل طير خضر تعلق من ثمر الجنة او من شجر
الجنة اخرجه الترمذي وقال فيه حديث حسن صحيح عن انس ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ما احد يدخل الجنة فيحب ان يرجع الى الدنيا وله ما في الارض من
شيء الا الشهيد يتمنى ان يرجع الى الدنيا فيقتل عشر مرات لما يرى من الكرامة اخرجه
البخاري ومسلم ۝ وروى البيهقي بسنده عن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول اذا ذكر اصحاب احد اما والله لوددت اني غودرت مع
اصحابي بنحص الجبل يقول قتلت معهم فكان عاصم يقول لاخي والله ما يسرني
انه كان غودر معهم ۝ نحص الجبل اصله وسفحه وعن طلحة بن عبيد الله
قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نريد قبور الشهداء حتى اذا اشرفنا على
حرة واقم بالبيداء فاذا قبور بمحنية قلنا يا رسول الله هذه قبور اخواننا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه قبور اصحابنا فلما جئنا قبور الشهداء قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم هذه قبور اخواننا وعن ابي هريرة قال كان رسول الله

صلى الله عليه وسلم ياتي قبور الشهدآ فاذا اتى فرضة الشعب يقول السلام
عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار ثم كان ابو بكر بعد النبي صلى الله عليه وسلم
يفعله وكذا عمر وعثمن عن عقبة بن عامر الجهني ان النبي صلى الله عليه وسلم
خرج يوما فصلى على اهل احد صلوته على الميت ثم انصرف الى المنبر فقال اني
فرط لكم وانا شهيد عليكم واني والله لانظر الى حوضي الآن واني اعطيت مفاتيح
خزاين الارض او مفاتيح الارض واني والله ما اخاف عليكم ان تشركوا بعدي
ولكني اخاف عليكم ان تنافسوا فيها وفي رواية قال صلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم على قتلى احد بعد ثماني سنين كالمودع للاحيا والاموات اخرجه البخاري
ومسلم ۝ وروى البيهقي بسنده عن عبد الله بن فروة ان النبي صلى الله
عليه وسلم زار قبور الشهدآ باحد فقال اللهم ان عبدك ونبيك اشهد ان
هولاء شهدآ وان من زارهم وسلم عليهم الى يوم القيمة ردوا عليه وعن عطاف
قال حدثتني خالتي انها زارت قبور الشهدآء قالت وليس معي الا غلامان يحفظان
دابتي فسلمت عليهم فسمعت رد السلام وقالوا والله انا نعرفكم كما يعرف بعضنا بعضا
قالت فاقشعررت وقلت يا غلام ادن لي بغلي فركبت وعن عطاف قال
حدثتني خالتي قالت ركبت يوما الى قبور الشهدآ وكانت لا تزال تاتيهم قالت
فنزلت عند قبر حمزة رضي الله عنه فصليت ما شا الله ان اصلي وما في الوادي
داعي ولا مجيب يتحرك الا غلاما قايما آخذا براس دابتي فلما فرغت من صلوتي قلت
بيدي هكذا السلام عليكم قالت فسمعت رد السلام علي يخرج من تحت الارض
اعرفه كما اعرف ان الله عز وجل خلقني وكما اعرف الليل والنهار وعن الواقدي

قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورهم في كل حول واذا تفوه
الشعب رفع صوته فيقول السلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار ثم ابو بكر
كل حول يفعل مثل ذلك ثم عمر بن الخطاب ثم عثمن بن عفن وكانت فاطمة
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم تاتيهم فتبكي عندهم وتدعوا وكان سعد بن
ابي وقاص يسلم عليهم ثم يقبل على اصحابه فيقول الا تسلمون على قوم يردون
عليكم السلام وكان ابو سعيد الخدري يزور تلك القبور وذكر ذلك ايضا
عن ام سلمة وعبد الله بن عمر وابي هريرة قال الواقدي وكانت
فاطمة الخزاعية تقول لقد رايتني وغابت لي الشمس بقبور الشهدآء ومعي اخت لي
فقلت لها تعالي نسلم على قبر حمزة فقالت نعم فوقفنا على قبره فقلنا السلام
عليك يا عم رسول الله فسمعنا كلاما رد علينا وعليكم السلام ورحمة الله
قالت وما بالقرب منا احد من الناس وعن جعفر بن محمد عن ابيه ان فاطمة
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تزور قبر عمها حمزة فتصلي وتبكي عنده
وقال بعض ولد عمر على ان اباه اخذه الى زيارة قبور الشهدآ بالمدينة
يوم جمعة بين طلوع الفجر والشمس فكنت امشي خلفه فلما انتهى الى المقابر رفع
صوته فقال سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار قال فاجيب وعليك السلام
يا ابا عبد الله فالتفت الى ابي وقال انت المجيب يا بني قلت لا فاخذ بيدي
فجعلني عن يمينه ثم اعاد السلام عليهم ثم جعل كلما سلم عليهم يرد عليه حتى
فعل ذلك ثلث مرات قال فخر ابي ساجدا شكرا لله عز وجل ۝

تسمية من استشهد باحد من المهاجرين والانصار من

اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن المهاجرين اربعة حمزة بن عبد
المطلب الهاشمي عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنه قتله وحشي
غلام جبير بن مطعم وعبد الله بن جحش من بني اسد بن خزيمة حليف لبني
امية بن عبد شمس ومصعب بن عمير من بني عبد الدار قتله ابن قمئة الليثي
وشماس بن عثمن المخزومي **ومن الانصار** ثم من بني عبد الاشهل عمرو بن
معاذ بن النعمن والحرث بن انس وعمارة بن زياد بن السكن وسلمة بن ثابت بن
وقش وعمرو بن ثابت بن وقش قال ابن اسحق وقد زعم لي عاصم بن
عمر بن قتادة ان اباهما ثابتا قتل يومئذ ورفاعة بن وقش وحسيل بن جابر
ابو حذيفة وهو اليمان اصابه المسلمون في المعركة ولا يدرون فتصدق
حذيفة بديته على من اصابه وصيفي بن قيظي وحباب بن قيظي وحباب بن قيظي
وعباد بن سهل والحرث بن اوس اثنا عشر رجلا ٥ ومن بني راتج اياس بن اوس
وعبيد بن التيهان ويقال عتيك بن التيهان وحبيب بن زيد ثلثة نفر ٥ ومن
بني ظفر يزيد بن حاطب رجل ٥ ومن بني عمرو بن عوف ثم من بني ضبيعة ابو سفين
بن الحرث وحنظلة بن ابي عامر وهو غسيل الملئكة قتله شداد بن الاسود بن
شعوب الليثي رجلان ٥ ومن بني عبيد بن زيد انيس بن قتادة رجل ٥
ومن بني ثعلبة بن عمرو ابو حية وهو اخو سعد بن خيثمه لامه وعبد الله بن جبير
بن النعمن وهو امير الرماة رجلان ٥ ومن بني السالم بن امرئ القيس خيثمة
ابو سعد بن خيثمه رجل ٥ ومن حلفائهم من بني العجلان عبد الله بن سلمة
رجل ٥ ومن بني معوية بن ملك سبيع بن حاطب رجل ٥ ومن بني النجار

ثم من بني سواد بن ملك عمرو بن قيس وابنه قيس بن عمرو وثابت بن عمرو
وعامر بن مخلد اربعة نفر ٥ ومن بني مبذول ابو هبيرة بن الحرث وعمرو بن
مطرف رجلان ٥ ومن بني عمرو بن اوس بن ثابت رجل ٥ ومن بني عدي ملك بن
ابن النجار انس بن النضر عم انس بن ملك ٥ رجل ومن بني مازن قيس بن
مخلد وكيسان عبد لهم رجلان ٥ ومن بني دينار سليم بن الحرث ونعمان بن
عبد عمرو رجلان ٥ ومن بني الحرث بن الخزرج خارجة بن زيد وسعد بن
الربيع ودفنا في قبر واحد واوس بن الارقم ثلثه نفر ٥ ومن بني الابجر
وهم بنو خدرة ملك بن سنان وهو ابو ابو سعيد الخدري وسعيد بن
سويد وعتبة بن ربيع ثلثه نفر ٥ ومن بني ساعدة ثعلبة بن سعد وثقف
بن فروة رجلان ٥ ومن بني طريف رهط سعد بن عبادة عبد الله بن
عمرو وضمرة حليف لهم من جهينة رجلان ٥ ومن عوف بن الخزرج
ثم من بني ملك بن العجلان نوفل بن عبد الله وعباس بن عبادة بن نضله
ونعمان بن ملك والمجذر بن ذياد حليف لهم من بلي وعبادة بن الخشخاش
خمسة نفر دفن النعمن بن ملك والمجذر وعبادة في قبر واحد ٥ ومن بني
سلمة ثم من بني حرام عبد الله بن عمرو ابو جابر وعمرو بن الجموح دفنا في قبر
واحد وابو ايمن مولى عمرو بن الجموح وخلاد بن عمرو بن الجموح اربعة نفر ٥
ومن بني سواد بن غنم سليم بن عمرو بن حديدة ومولاه عنترة وسهل بن قيس
ثلثة نفر ٥ ومن بني زريق ذكوان بن عبد قيس وعبيد بن المعلى رجلان
قال ابن اسحق فجميع من استشهد من المسلمين مع رسول الله صلى الله

عليه وسلم من المهاجرين والانصار خمسة وستون رجلا قال ابن
هشام وممن لم يذكر ابن اسحق من السبعين الشهداء الذين ذكرنا من الاوس
ثم من بني معوية بن ملك مالك بن تميلة حليف لهم من مزينة من بني خطمة
الحرث بن عدي ومن الخزرج ثم من بني سواد بن ملك مالك بن اياس ومن بني عمرو بن
ملك اياس بن عدي ومن بني سالم بن عوف عمرو بن اياس ۝

من قتل من المشركين يوم احد

قال ابن اسحق وقتل
من المشركين يوم احد من قريش ثم من بني عبد الدار من اصحاب اللواء طلحة بن
ابي طلحة قتله علي بن ابي طالب وابو سعد بن ابي طلحة قتله سعد بن ابي وقاص قتله ح
قال ابن هشام ويقال علي بن ابي طالب قال ابن اسحق
وعثمن بن ابي طلحة قتله حمزة بن عبد المطلب ومسافع بن ابي طلحة والجلاس بن طلحة
قتلهما عاصم بن ثابت بن ابي الاقلح وكلاب بن طلحة والحرث بن طلحة قتلهما قزمان
مولى بني ظفر قال ابن هشام ويقال قتل كلابا عبد الرحمن بن عوف قال
ابن اسحق وارطاة بن شرحبيل قتله حمزة وابو يزيد بن عمير قتله قزمان
وصواب غلام لهم حبشي قتله قزمان قال ابن هشام ويقال
قتله علي بن ابي طالب ويقال سعد بن ابي وقاص ويقال ابو دجانه قال ابن
اسحق والقاسط بن شريح قتله قزمان احد عشر رجلا ۝ ومن بني اسد بن عبد
العزى عبد الله بن حميد قتله علي بن ابي طالب رجل ۝ ومن بني زهرة ابو
الحكم بن الاخنس حليف لهم قتله علي بن ابي طالب وسباع بن عبد العزى حليف
لهم من خزاعة قتله حمزة رجلان ۝ ومن بني مخزوم هشام بن ابي امية قتله

قزمان

قزمان وامية بن ابي حذيفة قتله علي بن ابي طالب وخالد بن الاعلم حليف
لهم قتله قزمان اربعة نفر ۝ ومن بني جمح عمرو بن عبد الله بن عمير وهو ابو
عزة قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان ۝ ومن بني عامر بن لوي
عبيدة بن جابر وشيبة بن ملك قتلهما قزمان رجلان قال ابن
هشام ويقال قتل عبيدة بن جابر عبد الله بن مسعود قال ابن
اسحق فجميع من قتل الله تبارك وتعالى يوم احد من المشركين اثنان وعشرون رجلا

غزاة حمراء الاسد عقيب احد

ونزول قوله تعالى الذين
استجابوا لله والرسول الآية قال ابن اسحق وكان يوم احد
يوم السبت للنصف من شوال فلما كان الغد من يوم الاحد لست عشرة
ليلة مضت من شوال اذن مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس
بطلب العدو فاذن مؤذنه ان لا يخرج معنا احد الا احد حضر يومنا
بالامس فكلمه جابر بن عبد الله فقال يا رسول الله ان ابي كان خلفني على
اخوات لي سبع وقال يا بني انه لا ينبغي لي ولا لك ان نترك هؤلاء النسوة
لا رجل فيهن ولست بالذي اوثرك بالجهاد مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم على نفسي فتخلف على اخواتك فتخلفت عليهن فاذن له رسول الله صلى
الله عليه وسلم فخرج معه وانما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مرهبا
للعدو وليبلغهم انه خرج في طلبهم وليظنوا به قوة وان الذي اصابهم لم
يوهنهم عن عدوهم ۝ فروى ابن اسحق عن رجل من اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم من بني عبد الاشهل كان شهد احدا مع رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا انا واخي فرجعنا
جريحين فلما اذن موذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخروج في طلب
العدو قلت لاخي وقال لي لا تفوتنا غزوة مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم والله ما لنا من دابة نركبها وما منا الا جريح ثقيل فخرجنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت ايسر جراحا منه فكان اذا غلب حملته
ومشى عقبة حتى انتهينا الى حمراء الاسد وهي من المدينة على ثمانية اميال
قال ابن هشام واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم قال
ابن اسحق فاقام بها يوم الاثنين والثلثا والاربعا ثم رجع الى المدينة وكان قد
مر به في اقامته بها معبد بن ابي معبد الخزاعي وكانت خزاعة مسلمهم ومشركهم
عيبة نصح لرسول الله صلى الله عليه وسلم بتهامة صفقتهم معه لا يخفون
عنه شيا مما كان بها ومعبد يومئذ مشرك فقال يا محمد اما والله لقد عز
علينا ما اصابك في اصحابك ولوددنا ان الله عافاك فيهم ثم خرج معبد ورسول
الله صلى الله عليه وسلم بحمراء الاسد حتى لقي ابا سفين بن حرب ومن معه
بالروحا وقد اجمعوا على الرجعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
وقالوا اصبنا حد اصحابه وقادتهم واشرافهم ثم نرجع قبل ان نستاصلهم
لنكرن على بقيتهم فلنفرغن منهم فلما راى ابو سفين معبدا قال ما وراك يا
معبد قال محمد قد خرج في اصحابه يطلبكم في جمع لم ار مثله قط يتحرقون عليكم
تحرقا قد اجتمع معه من كان تخلف في يومكم وندموا على ما صنعوا وفيهم من
الحنق عليكم شي لم ار مثله قط قال ويلك ما تقول قال والله ما ارى ان

ترحل

ترحل حتى ترى نواصي الخيل قال فوالله لقد اجمعنا الكرة عليهم لنستاصل
بقيتهم قال فاني انهاك عن ذلك ووالله لقد حملني ما رايت على ان قلت
ابياتا من الشعر قال وما قلت قال قلت

كادت تهد من الاصوات راحلتي ... اذ سالت الارض بالجرد الابابيل
تردي باسد كرام لا تنابلة ... عند اللقا ولا ميل معازيل
فظلت عدوا اظن الارض مايلة ... لما سموا برئيس غير مخذول
فقلت ويل ابن حرب من لقايكم ... اذا تغطمطت البطحا بالجيل
اني نذير لاهل البسل ضاحية ... لكل اربة منهم ومعقول
من جيش احمد لا وخش تنابلة ... وليس يوصف ما انذرت بالقيل

فثنى ذلك ابا سفين ومن معه عن الرجعة ۝ ومر به ركب من عبد القيس
فقال اين تريدون قالوا نريد المدينة قال ولم قالوا نريد الميرة قال فهل
انتم مبلغون عني محمدا رسالة ارسلكم بها اليه واحمل لكم هذه غدا زبيبا
بعكاظ اذا وافيتموها قالوا نعم قال اذا وافيتموه فاخبروه انا قد اجمعنا
السير اليه والى اصحابه لنستاصل بقيتهم فمر الركب برسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو بحمراء الاسد فاخبروه بالذي قال ابو سفين واصحابه فقال
حسبنا الله ونعم الوكيل قال البيهقي وغيره وانزل الله تعالى
فيهم وفي قولهم وفي اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الذين خرجوا معه الذين
استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح يعني الجراح التي اصابتهم يوم
احد عن عايشة الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح

للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم قالت لعروة يا ابن اختي كان ابواك منهم
الزبير وابو بكر لما اصاب نبي الله صلى الله عليه وسلم يوم احد فانصرف عنه
المشركون خاف ان يرجعوا فقال من يذهب في اثرهم فانتدب منهم سبعون
رجلا فيهم ابو بكر والزبير وفي رواية عن عروة قال قالت لي عائشة ابواك
والله من الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح زاد في رواية
يعني ابا بكر والزبير اخرجه البخاري ومسلم ۝ وقوله تعالى الذين قال لهم
الناس يعني الركب الذين غزوا بالنبي صلى الله عليه وسلم فاخبروه ان ابا سفين
يريد ان يرجع اليهم ۝ ان الناس قد جمعوا لكم يعني ابا سفين واصحابه ۝
فاخشوهم اي فخافوهم فزادهم ايمانا يعني اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم الذين استجابوا له حين دعاهم الى غزو ابي سفين ۝ وقالوا حسبنا الله
ونعم الوكيل عن ابن عباس في قوله تعالى ان الناس قد جمعوا الى قوله
وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل قالها ابرهيم حين القي في النار وقالها محمد
حين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم اخرجه البخاري قال
ابن هشام وحدثني ابو عبيدة ان ابا سفين بن حرب لما انصرف يوم احد اراد
الرجوع الى المدينة ليستاصل فيما زعموا بقية اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال صفوان بن امية بن خلف لا تفعلوا فان القوم قد حربوا
وقد خشينا ان يكون قتال غير الذي كان يعني بالامس فارجعوا فرجعوا
فقال النبي صلى الله عليه وسلم وهو بحمرا الاسد حين بلغه انهم قد هموا
بالرجعة والذي نفسي بيده لقد سومت لهم حجارة لو صبحوا بها لكانوا كامس الذاهب

واخذ

واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه ذلك قبل رجوعه الى
المدينة معوية بن المغيرة وابا عزة الجمحي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اسره ببدر ثم من عليه فقال يا رسول الله اقلني فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم والله لا تمسح عارضيك بمكة تقول خدعت محمدا مرتين اضرب
عنقه يا زبير قال ابن هشام وبلغني عن سعيد بن المسيب
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المومن لا يلدغ من حجر مرتين
اضرب عنقه يا عاصم بن ثابت فضرب عنقه قلت هذا الحديث قد
اخرجه البخاري ومسلم في صحيحهما عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يلدغ المومن من حجر مرتين وفي رواية لهما عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المومن لا يلسع من حجر واحد مرتين
قال ابن هشام ويقال ان زيد بن حارثة وعمار بن ياسر قتلا معوية بن
المغيرة بعد حمرا الاسد كان لجا الى عثمن بن عفان فاستامن له رسول الله
صلى الله عليه وسلم فامنه على انه ان وجد بعد ثلاث قتل فاقام بعد ثلاث
وتوارى فبعثهما النبي صلى الله عليه وسلم فقال انكما ستجدانه بموضع كذا وكذا
فوجداه فقتلاه قال ابن اسحق فلما قدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم المدينة وكان عبد الله بن ابي ابن سلول كما حدثني ابن شهاب الزهري له
مقام يقومه كل جمعة لا ينكر شرفا له في نفسه وفي قومه وكان فيهم شريفا
اذا جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة وهو يخطب الناس قام
فقال ايها الناس هذا رسول الله بين اظهركم اكرمكم الله به واعزكم به فانصروه

وعزّروه واسمعوا له واطيعوا ثم جلس حتى اذا اصنع يوم احد ما صنع ورجع الناس
قام يفعل ذلك كما كان يفعله فاخذ المسلمون بثيابه من نواحيه وقالوا له
اجلس اي عدو الله لست لذلك باهل وقد صنعت ما صنعت فخرج يتخطى رقاب
الناس ويقول والله لكانما قلت هجرا ان قمت اشدد امره فلقيه رجل من الانصار
بباب المسجد فقال له ما لك ويلك قال قمت اشدد امره فوثب علي رجال من
اصحابه يجذبونني ويعنفونني لكانما قلت هجرا ان قمت اشدد امره قال ويلك ارجع
يستغفر لك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله ما ابتغي ان يستغفر لي

سرية ابي سلمة بن عبد الاسد الى قطن

ذكرها البيهقي
بعد احد ولم يذكرها ابن اسحق وروى البيهقي بسنده عن سلمة بن
عبد الله بن عمر بن ابي سلمة من ولد ابي سلمة بن عبد الاسد وغيره ايضا قد
حدثني من حديث هذه السرية قالوا شهد ابو سلمة بن عبد الاسد احدا
وكان نازلا في بني امية بن زيد بالعالية حين تحول من قبا ومعه زوجته
ام سلمة بنت ابي امية فجرح باحد على عضده فاقام شهرا يداويه فلما كان هلال
المحرم على راس خمسة وثلثين شهرا من الهجرة دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وامره بالخروج في سرية استعمله عليها وعقد له لوا وقال سر حتى ترد ارض بني
اسد فاغر عليهم واوصاه ومن معه من المسلمين بتقوى الله وخرج معه في تلك
السرية خمسون ومايه والذي هاجه ان رجلا من طي قدم المدينة فاخبرهم ان
طليحة وسلمة ابني خويلد قد سارا في قومهما ومن اطاعهما يدعوانهم الى حرب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا سلمة

فخرج

فخرج في اصحابه وخرج معه الطاي دليلا فاسرعوا وسبقوا الاخبار
فانتهوا الى ادنى قطن ما من مياه بني اسد فوجدوا اسرحا فاغاروا عليه واخذوا
مماليك ثلثة وافلت باقيهم فاتوا جمعهم فخبروهم الخبر وحذروهم جمع ابي
سلمة في كل وجه وورد ابو سلمة الما فوجد الجمع قد تفرق فعسكر وفرق
اصحابه في طلب النعم والشا فاصابوا نعما وشا ولم يلقوا احدا فانحدر ابو
سلمة بذلك كله راجعا الى المدينة ورجع معه الطاي فلما ساروا ليلة قال
ابو سلمة اقسموا غنايمكم فاعطى ابو سلمة الطاي الدليل من المغنم ثم اخرج
صفي النبي صلى الله عليه وسلم ثم اخرج الخمس ثم قسم ما بقي بين اصحابه ثم
اقبلوا حتى دخلوا المدينة قال عمر بن ابي سلمة كان الذي جرح ابي
ابا سلمة ابو اسامة الجشمي فمكث شهرا يداويه فيما يرى وبعثه رسول الله
صلى الله عليه وسلم في المحرم على راس خمسة وثلثين شهرا الى طي فغاب
بضع عشرة فلما دخل المدينة انتقض جرحه فمات لثلث بقين من جمدى الاخرة
قال عمر بن ابي سلمة فاعتدت امي حتى حلت اربعة اشهر وعشرا ثم
تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل بها في شوال لليال بقين منه
فكانت تقول ما باس بالنكاح في شوال والدخول فيه قد تزوجني رسول الله
صلى الله عليه وسلم في شوال واعرس بي في شوال قال وماتت ام سلمة في ذي
القعدة سنة تسع وخمسين قال البيهقي وقيل ماتت بعد ذلك سنة احدى وستين

غزوة الرجيع

وقال ابن اسحق يوم الرجيع في سنة
ثلاث قال الواقدي غزوة الرجيع كانت في صفر على راس سنة وثلثين شهرا

والرجيع على سبعة اميال من عسفان قال وبعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم اصحاب الرجيع عيونًا الى مكة ليخبروه عن ابى هريرة قال بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم سرية عينًا وفى رواية عشرة رهط عينًا وامر عليهم
عاصم بن ثابت وهو جد عاصم بن عمر بن الخطاب فانطلقوا حتى اذا كانوا بين
عسفان ومكة وفى رواية بالهدة بين عسفان ومكة ذكروا لحى من هذيل
يقال لهم بنو لحيان فتبعوهم بقريب من مائة رام فاقتصوا آثارهم حتى اتوا
منزلا نزلوه فوجدوا فيه نوى التمر تزودوه من المدينة فقالوا هذا تمر
يثرب فتبعوا آثارهم حتى لحقوهم فلما احس بهم عاصم واصحابه لجاوا الى فدفد
وجا القوم فاحاطوا بهم فقالوا لكم العهد والميثاق ان نزلتم الينا ان لا نقتل
منكم رجلًا فقال عاصم اما انا فلا انزل فى ذمة كافر اللهم اخبر عنا رسولك
فقاتلوهم فرموهم حتى قتلوا عاصمًا فى سبعة ونزل اليهم ثلثة نفر على العهد
والميثاق منهم خبيب وزيد بن الدثنة ورجل آخر فلما استمكنوا منهم اطلقوا اوتار
قسيهم فربطوهم بها فقال الرجل الثالث هذا اول الغدر والله لا اصحبكم
ان لى بهولاء اسوة يريد القتلى فجرروه وعالجوه على ان يصحبهم فلم يفعل فقتلوه
وانطلقوا بخبيب وزيد حتى باعوهما بمكة فاشترى خبيبًا بنو الحرث بن عامر بن
نوفل وكان خبيب قد قتل الحرث يوم بدر فمكث عندهم اسيرًا حتى اجمعوا على
قتله فاستعار موسى من بعض بنات الحرث ليستحد بها فاعارته قالت فغفلت
عن صبى لى فدرج اليه حتى اتاه فوضعه على فخذه قالت فرايته ففزعت فزعة عرف
ذلك منى وفى يده الموسى فقال اتخشين ان اقتله ما كنت لافعل ذلك ان

شا الله وكانت تقول ما رايت اسيرًا قط خيرًا من خبيب لقد رايته ياكل
من قطف عنب وما بمكة يومئذ ثمرة وانه لموثق فى الحديد وما كان الا رزق
رزقه الله خبيبًا فلما خرجوا به من الحرم ليقتلوه قال دعونى اصلى ركعتين
ثم انصرف اليهم فقال لولا ان تروا ان ما بى جزع من الموت لزدت فكان اول
من سن الركعتين عند القتل وقال اللهم احصهم عددًا وقال

فلست ابالى حين اقتل مسلمًا … على اى شق كان لله مصرعى
وذلك فى ذات الاله وان يشا … يبارك على اوصال شلو ممزع

ثم قام اليه ابو سروعة بن الحرث فقتله وبعثت قريش الى عاصم ليوتوا
بشى من جسده بعد موته وكان قد قتل عظيمًا من عظمايهم يوم بدر فبعث
الله عليهم مثل الظلة من الدبر فحمته من رسلهم فلم يقدروا منه على شى زاد
فى رواية واخبر يعنى النبى صلى الله عليه وسلم اصحابه يوم اصيبوا خبرهم اخرجه
البخارى الدبر بفتح الدال المهملة النحل وقيل الزنابير عن عمرو بن امية
الضمرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه وحده عينًا الى قريش قال
فجئت الى خشبة خبيب وانا اتخوف العيون فرقيت فيها فحللت خبيبًا فوقع
فى الارض فانتبذت غير بعيد ثم التفت فلم ار خبيبًا وكانما ابتلعته الارض
فلم ير لخبيب اثر حتى الساعة اخرجه احمد ٥ واما ما ذكره ابن اسحق فروى
عن عاصم بن عمر بن قتادة قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد احد رهط من عضل والقارة فقالوا يا رسول الله ان فينا اسلامًا فابعث
معنا نفرًا من اصحابك يفقهوننا فى الدين ويقرئوننا القرآن ويعلموننا شرايع

الاسلام فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم نفرا ستة من اصحابه
وهم مرثد بن ابي مرثد الغنوي حليف حمزة بن عبد المطلب وخالد بن البكير
الليثي حليف عدي وعاصم بن ثابت بن الاقلح اخو بني عمرو بن عوف وخبيب بن
عدي اخو بني جحجبي وزيد بن الدثنه اخو بني بياضة وعبد الله بن طارق حليف
بني ظفر وامّر رسول الله صلى الله عليه وسلم على القوم مرثد بن ابي مرثد الغنوي
فخرج مع القوم حتى اذا كانوا على الرجيع ماء لهذيل بناحية الحجاز على صدور
الهدة غدروا بهم فاستصرخوا عليهم هذيلا فلم يرع القوم وهم في رحالهم
الا الرجال بايديهم السيوف قد غشوهم فاخذوا اسيافهم فقالوا لهم انا
والله ما نريد قتلكم ولكنا نريد ان نصيب بكم من اهل مكة ولكم عهد الله
وميثاقه ان نقتلكم فاما مرثد بن ابي مرثد وخالد بن البكير وعاصم بن ثابت
فقالوا والله لا نقبل من مشرك عهدا ولا عقدا ابدا فقال عاصم بن ثابت

ما علتي وانا جلد نابل … والقوس فيها وتر عنابل
تزل عن صفحتها المعابل … الموت حق والحيوة باطل
وكل ما حم الاله نازل … بالمرء والمرء اليه آيل
ان لم اقاتلكم فامي هابل … وقال عاصم ايضا
ابو سليمن وريش المقعد … وضالة من الجحيم الموقد
اذا النواجي افترشت لم ارعد … ومجنا من جلد ثور اجرد
ومؤمن بما على محمد … وقال عاصم ايضا
ابو سليمن ومثلي راما … وكان قومي معشرا كراما

وكان عاصم يكنى ابا سليمن ثم قاتل القوم حتى قتل وقتل صاحباه فلما
قتل عاصم ارادت هذيل اخذ راسه ليبيعوه من سلافة بنت سعد وكا نت
قد نذرت حين اصاب ابنها يوم احد لين قدرت على عاصم لتشربن في
قحفه الخمر فمنعه الدبر فلما حالت بينهم وبينه قالوا دعوه حتى يمسي فتذهب
عنه فناخذه فبعث الله الوادي فاحتمل عاصما فذهب به وكان عاصم
قد اعطى الله عهدا ان لا يمسه مشرك ولا يمس مشركا ابدا تنجسا فكان
عمر بن الخطاب يقول حين بلغه ان الدبر منعته يحفظ الله العبد المؤمن
كان عاصم نذر ان لا يمسه مشرك ولا يمس مشركا ابدا في حيوته فمنعه الله
بعد وفاته كما امتنع منهم في حيوته ۝ واما زيد بن الدثنه وخبيب بن عدي
وعبد الله بن طارق فلانوا ورقوا ورغبوا في الحيوة فاعطوا بايديهم فاسروهم
ثم خرجوا بهم الى مكة ليبيعوهم بها حتى اذا كانوا بالظهران انتزع عبد الله بن
طارق يده من القران ثم اخذ سيفه واستاخر عنه القوم فرموه بالحجارة
حتى قتلوه فقبره بالظهران ۝ واما خبيب بن عدي وزيد بن الدثنه فقدموا
بهما مكة قال ابن هشام فباعوهما من قريش باسيرين من هذيل
قال ابن اسحق فابتاع خبيبا حجير بن ابي اهاب التميمي حليف بني نوفل
لعقبة بن الحرث بن عامر ليقتله بابيه وكان ابو اهاب اخا الحرث بن عامر
لامه قال ابن هشام الحرث بن عامر خال ابي اهاب وابو اهاب
احد بني اسيد من تميم ويقال احد بني عدس من تميم قال ابن اسحق
واما زيد بن الدثنه فابتاعه صفوان بن امية ليقتله بابيه امية بن خلف

فاما زيد فبعث به صفوان بن امية مع مولى له يقال له نسطاس الى
التنعيم واخرجوه من الحرم ليقتلوه واجتمع رهط من قريش فيهم ابو سفين بن
حرب فقال له سفين حين قدم ليقتل انشدك الله يا زيد احب ان محمدا
عندنا الآن في مكانك تضرب عنقه وانك في اهلك قال والله ما احب
ان محمدا الآن في مكانه تصيبه شوكة تؤذيه واني جالس في اهلي قال
يقول ابو سفين ما رايت من الناس احدا يحب احدا كحب اصحاب محمد محمدا
ثم قتله نسطاس ۞ واما خبيب فروى ابن اسحق عن ماويه مولاة حجير
ابن ابي اهاب وكانت قد اسلمت قالت كان خبيب قد حبس في بيتي فلقد
اطلعت عليه وان في يده لقطفا من عنب مثل راس الرجل ياكل منه وما
اعلم في ارض الله عنبا يوكل ۞ قالت وقال لي حين حضره القتل
ابعثي الي بحديدة اتطهر بها للقتل قالت فاعطيت غلاما من الحي الموسى
وقلت ادخل بها على هذا الرجل البيت قالت فوالله ما هو الا ان ولى الغلام
بها اليه فقلت ماذا صنعت اصاب والله الرجل ثاره يقتل هذا الغلام
فيكون رجلا برجل فلما ناوله الحديدة اخذها من يده ثم قال لعمرك ما
خافت امك غدري حين بعثتك بهذه الحديدة الي ثم خلى سبيله ۞ ثم
خرجوا بخبيب حتى اذا جاوا به التنعيم ليصلبوه قال لهم ان رايتم ان تدعوني
حتى اركع ركعتين فافعلوا قالوا دونك فاركع فركع ركعتين اتمهما واحسنهما
ثم اقبل على القوم فقال اما والله لولا ان تظنوا اني انما طولت جزعا من القتل
لاستكثرت من الصلوة قال فكان خبيب اول من سن هاتين الركعتين عند

القتل للمسلمين قال ثم رفعوه على خشبته فلما اوثقوه قال اللهم
انا قد بلغنا رسالة رسولك فبلغه الغداة ما يصنع بنا ثم قال اللهم
احصهم عددا واقتلهم بددا ولا تغادر منهم احدا ثم قتلوه رحمه الله
فكان معوية بن ابي سفين يقول حضرته يومئذ فيمن حضر مع ابي ابي
سفين فلقد رايته يلقيني الى الارض خوفا من دعوة خبيب وكانوا
يقولون ان الرجل اذا دعي عليه فاضطجع لجنبه زلت عنه ۞ وروى
ابن اسحق عن عقبة بن الحرث انه قال ما انا والله قتلت خبيبا
لانا كنت اصغر من ذلك ولكن ابا ميسرة اخا بني عبد الدار اخذ الحربة
فجعلها في يدي ثم اخذ بيدي وبالحربة ثم طعنه بها قال ابن اسحق
وحدثني بعض اصحابنا قال كان عمر بن الخطاب استعمل سعيد بن عامر بن
حذيم الجمحي على بعض الشام وكانت تصيبه غشية وهو بين ظهري
القوم فذكر ذلك لعمر بن الخطاب وقيل ان الرجل مصاب فسأله عمر في
قدمة قدمها عليه فقال يا سعيد ما هذا الذي يصيبك فقال والله
يا امير المومنين ما بي من باس ولكني كنت فيمن حضر خبيب بن عدي حين
قتل وسمعت دعوته فوالله ما خطرت على قلبي وانا في مجلس قط الا غشي
علي فزادته عند عمر خيرا قال ابن هشام اقام خبيب في
ايديهم حتى انقضت الاشهر الحرم ثم قتلوه ۞ وروى ابن اسحق بسنده
عن ابن عباس قال لما اصيبت السرية التي كان فيها مرثد وعاصم بالرجيع
قال رجال من المنافقين يا ويح هولاء المفتونين الذين هلكوا هكذا

لاهم تعدوا فى اهليهم ولاهم اد وا رسالة صاحبهم فانزل الله عز وجل
فى ذلك من قول المنافقين وما اصاب اوليك النفر من الخير الذى اصابهم
فقال تعالى ومن الناس من يعجبك قوله فى الحيوة الدنيا اى ما يظهر من
الاسلام ۝ ويشهد الله على ما فى قلبه وهو مخالف لما يقول بلسانه وهو
الد الخصام اى ذو جدال اذا كلمك وراجعك ۝ واذا تولى اى خرج من
عندك ۝ سعى فى الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا
يحب الفساد اى لا يحب عمله ولا يرضاه ۝ واذا قيل له اتق الله اخذته
العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبيس المهاد اى قد شروا انفسهم بالجهاد من
الله بالجهاد فى سبيله والقيام بحقه حتى هلكوا على ذلك يعنى تلك السرية
قال ابن اسحق وقال خبيب بن عدى رحمه الله حين بلغه ان القوم
قد جمعوا الصلبه

لقد جمع الاحزاب حولى والبوا قبايلهم واستجمعوا كل مجمع
فكلهم مبدى العداوة جاهدا على لانى فى وثاق مضيع
وقد جمعوا ابناهم ونساهم وقربت من جذع طويل ممنع
الى الله اشكو غربتى ثم كربتى وما ارصد الاحزاب لى عند مصرعى
فذا العرش صبرنى على ما يراد بى فقد بضعوا لحمى وقد ياس مطمعى
وذلك فى ذات الاله وان يشا يبارك على اوصال شلو ممزع
وقد خيرونى الكفر والموت دونه وقد هملت عيناى غير مجزع
وما بى حذار الموت انى لميت ولكن حذارى جحم نار ملفع

[illegible]

وو الله ما احفل اذا مت مسلما على اى جنب كان لله مصرعى
فلست بمبد للعدو تخشعا ولا جزعا انى الى الله مرجعى

سرية عمرو بن امية الضمرى الى ابى سفيان

روى البيهقى بسنده عن عبد الواحد بن ابى عون وغيره قالوا قال
ابو سفين بن حرب لنفر من قريش بمكة اما احد يغتال محمدا فانه
ثارنا فانه يمشى فى الاسواق فاتاه رجل من العرب فدخل عليه منزله وقال
له ان انت قويتنى خرجت اليه حتى اغتاله فانى هاد بالطريق خريت
ومعى خنجر مثل خافية النسر قال انت صاحبنا فاعطاه بعيرا ونفقة
وقال اطو امرك فانى لا امن ان يسمع هذا احد فينميه الى محمد قال العربى
لا يعلم به احد فخرج ليلا على راحلته فسار خمسا وصبح ظهر الحرة
سادسه ثم اقبل يسال عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى المصلى
فقال له قايل قد توجه الى بنى عبد الاشهل فخرج يقود راحلته حتى
اتى الى بنى الاشهل فعقل راحلته ثم اقبل يؤم رسول الله صلى الله عليه
وسلم فوجده فى جماعة من اصحابه يحدث فى مسجدهم فدخل فلما راه
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه ان هذا الرجل يريد غدرا
والله تعالى حايل بينه وبين ما يريد فوقف فقال ايكم ابن عبد المطلب
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انا ابن عبد المطلب فذهب يحنى
على رسول الله صلى الله عليه وسلم كانه يساره فجبذه اسيد بن حضير
وقال له تنح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبذ بداخلة ازاره فاذا

الخنجر فقال يا رسول الله هذا غادر واسقط في يد العدوي وقال دمي دمي
يا محمد فاخذ اسيد بلببه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصدقني
ما انت وما اقدمك فان صدقتني نفعك الصدق وان كذبتني فقد اطلعت
على ما هممت به قال العدوي فانا آمن قال فانت آمن فاخبره بخبر ابي سفين
وما جعله له فامر به فحبس عند اسيد ثم دعا به من الغد فقال قد امنتك
فاذهب حيث شئت وخير لك من ذلك قال وما هو ان تشهد ان لا اله الا
الله واني رسول الله قال فانا اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله
والله يا محمد ما كنت افرق الرجال فما هو الا ان رايتك فذهب عقلي وضعفت
نفسي ثم اطلعت على ما هممت به مما سبقت به الركبان ولم يعلمه احد فعرفت
انك ممنوع وانك على حق وان حزب ابي سفين حزب الشيطان فجعل النبي
صلى الله عليه وسلم يتبسم فاقام اياما ثم استاذن النبي صلى الله عليه
وسلم فخرج فلم يسمع له بذكر فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعمرو بن امية
الضمري ولسلمة بن اسلم بن حريش اخرجا حتى تاتيا ابا سفين فان لاه ان
اصبتما منه غرة قال عمرو فخرجت انا وصاحبي حتى اتينا بطن ياجج فقيدنا
بعيرينا فقال لي صاحبي يا عمرو هل لك في ان ناتي مكة فنطوف بالبيت
اسبوعا ونصلي ركعتين فقال اني اعرف بمكة من الفرس الابلق وانهم ان
راوني عرفوني وانا اعرف باهل مكة انهم اذا امسوا انفجعوا بافنيتهم فابى ان
يطيعني فاتينا مكة فطفنا اسبوعا وصلينا ركعتين فلما خرجت لقيني
معوية بن ابي سفين فعرفني وقال عمرو بن امية واخبر اباه فنذر بنا اهل مكة

فقالوا ما جا عمرو في خير وكان عمرو رجلا فاتكا في الجاهلية فحشد اهل
مكة وتجمعوا وهرب عمرو وسلمة وخرجوا في طلبهما واسند في الجبل قال
عمرو فتغيبت عنهم في غار حتى اصبحت وباتوا يطلبون في الجبل وعمى الله
عليهم طريق المدينة ان يهتدوا الراحلتينا فلما كان الغد ضحوة اقبل عبيد الله
ابن ملك بن عبيد الله التيمي يختلي لفرسه حشيشا فقلت لسلمة بن اسلم
ان ابصرنا اشعر بنا اهل مكة وقد اقصروا عنا فلم يزل يدنو من باب الغار
حتى اشرف علينا فخرجت اليه فطعنته طعنة تحت الثدي بخنجري فسقط
وصاح فاسمع اهل مكة فاقبلوا بعد تفرقهم ودخلت الغار وقلت لصاحبي
لا يتحرك فاقبلوا حتى اتوا عبيد الله بن ملك فقالوا من قتلك قال عمرو بن
امية قال ابو سفين قد علمنا انه لم يات عمرو لخير ولم يستطع ان يخبرهم
بمكاننا فانه كان باخر رمق فمات وشغلوا عن طلبنا بصاحبهم فحملوه
فمكثنا ليلتين في مكاننا ثم خرجنا فقال صاحبي يا عمرو هل لك في خبيب بن
عدي ننزله فقلت اين هو قال هو ذاك مصلوب حوله الحرس فقلت
امهلني وتنح عني فان خشيت شيا فانج الى بعيرك فاقعد عليه فات
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره الخبر ودعني فاني عالم بالمدينة ثم
اشتددت عليه حتى حللته فحملته على ظهري فما مشيت الا عشرين ذراعا حتى
استيقظوا فخرجوا في طلب اثري فطرحت الخشبة فما انسى وقعها دبغني صوتها
ثم اهلت عليه التراب برجلي ثم اخذت بهم في طريق الصفية فاعيوا فرجعوا
وكنت لا ادرك مع بقا نفسي وانطلق صاحبي الى بعيره فركبه واتى النبي صلى الله

عليه وسلم فاخبره واقبلت حتى اشرفت على الغميم غميم ضجنان فدخلت في غار
فيه معي قوسي واسهم وخنجر فبينا انا فيه اذ اقبل رجل من بني بكر من بني
الديل اعور طويل يسوق غنم معزى فدخل على الغار فقال من الرجل فقلت
من بني بكر فقال وانا من بني بكر ثم اتكى عقيرته يتغنى يقول

فلست بمسلم مادمت حيا　ولست ادين دين المسلمينا

فقلت في نفسي والله اني لارجو ان اقتلك قال فلما نام قمت اليه فقتلته شر
قتلة قتلها احد احدا قط ثم خرجت حتى هبطت فلما اسهلت في الطريق اذا
رجلان بعثتهما قريش يتجسسان الاخبار فقلت استاسرا فابى احدهما
فرميته فقتلته فلما راى ذلك الاخر استاسر فشددته وثاقا ثم اقبلت به
الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما قدمت المدينة راني صبيان وهم يلعبون
وسمعوا اشياخهم يقولون هذا عمرو فاشتد الصبيان الى النبي صلى الله
عليه وسلم فاخبروه فاتيته بالرجل قد ربطت ابهاميه بوتر قوسي فلقد
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك ثم دعا لي بخير وكان قدوم
سلمة قبل قدوم عمرو بثلثة ايام وذكره ابن هشام في السيرة عن غير ابن اسحق

غزوة بير معونه في صفر سنة اربع

قال ابن اسحق فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد احد بقيه شوال وذا
القعدة وذا الحجه وولي المشركون تلك الحجة والمحرم ثم بعث اصحاب بير معونه
في صفر على راس اربعة اشهر من احد وكان من حديثهم انه قدم ابو برآء عامر بن
ملك بن جعفر ملاعب الاسنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فعرض

عليه

عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام ودعاه اليه فلم يسلم
ولم يبعد من الاسلام وقال يا محمد لو بعثت رجالا من اصحابك الى اهل نجد
فدعوهم الى امرك رجوت ان يستجيبوا لك فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اني اخشى عليهم اهل نجد قال ابو برآء انا لهم جار فابعثهم فليدعوا
الناس الى امرك فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم المنذر بن عمرو اخا
بني ساعدة المعنق ليموت في اربعين رجلا من اصحابه من خيار المسلمين منهم
الحرث بن الصمة وحرام بن ملحان وعروة بن اسماء السلمي ونافع بن بديل بن ورقاء
الخزاعي وعامر بن فهيرة مولى ابي بكر الصديق في رجال مسمين من خيار المسلمين
فساروا حتى نزلوا ببير معونه وهي بين ارض بني عامر وحرة بني سليم كلا
البلدين منها قريب وهي الى حرة بني سليم اقرب فلما نزلوها بعثوا حرام بن ملحان
بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عدو الله عامر بن الطفيل فلما
اتاه لم ينظر في كتابه حتى عدا على الرجل فقتله ثم استصرخ عليهم بني عامر
فابوا ان يجيبوا الى ما دعاهم اليه وقالوا لن نخفر ابا برآء وقد عقد لهم عقدا
وجوارا فاستصرخ عليهم قبايل بني سليم من عصية ورعل وذكوان فاجابوه
الى ذلك فخرجوا حتى غشوا القوم فاحاطوا بهم في رحالهم فلما راوهم اخذوا
سيوفهم ثم قاتلوهم حتى قتلوهم من عند اخرهم يرحمهم الله الا كعب بن
زيد اخا بني دينار فانهم تركوه وبه رمق فارتث بين القتلى فعاش حتى قتل
يوم الخندق شهيدا وكان في سرح القوم عمرو بن امية الضمري ورجل من الانصار
احد بني عمرو بن عوف فلم ينباهما بمصاب اصحابهما الا الطير تحوم على العسكر

فقالا والله ان لهذه الطير لشانا فاقبلا لينظرا فاذا القوم في دمائهم واذا الخيل التي اصابتهم واقفه فقال الانصاري لعمرو بن امية ما ترى قال ارى ان نلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فنخبره الخبر فقال الانصاري لكني ما كنت لارغب بنفسي عن موطن قتل فيه المنذر بن عمرو وما كنت لتخبرني عنه الرجال ثم قاتل القوم حتى قتل واخذوا عمرو بن امية اسيرا فلما اخبرهم انه من مضر اطلقه عامر بن الطفيل وجز ناصيته واعتقه عن رقبة زعم انها كانت على امه فخرج عمرو بن امية حتى اذا كان بالقرقرة من صدر قناة اقبل رجلان من بني عامر حتى نزلا معه في ظل هو فيه وكان مع العامريين عقد من رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوار لم يعلم به عمرو بن امية وقد سالهما حين نزلا ممن انتما فقالا من بني عامر فامهلهما حتى اذا ناما عدا عليهما فقتلهما وهو يرى انه قد اصاب بهما ثارا من بني عامر فيما اصابوا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قدم عمرو بن امية على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره الخبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد قتلت قتيلين لادينهما ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا عمل ابي براء قد كنت لهذا كارها متخوفا فبلغ ذلك ابا براء فشق عليه اخفار عامر اياه وما اصاب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بسببه وجواره وكان فيمن اصيب عامر بن فهيرة فروى ابن اسحق عن عروة بن الزبير ان عامر بن الطفيل كان يقول من رجل منهم لما قتل رايته رفع بين السماء والارض حتى رايت السماء من دونه قالوا هو عامر بن فهيرة ۝ وروى

البيهقي

البيهقي عن عروة بن الزبير قال لم يوجد جسد عامر بن فهيرة يرون ان الملائكة وارته ۝ وروى ابن اسحق عن بعض بني جبار بن سلمى قال وكان جبار فيمن حضرها يومئذ مع عامر ثم اسلم قال فكان يقول ان مما دعاني الى الاسلام اني يومئذ مع عامر طعنت رجلا منهم يومئذ بالرمح بين كتفيه فنظرت الى سنان الرمح حين خرج من صدره فسمعته يقول فزت والله فقلت في نفسي ما فاز الست قد قتلت الرجل قال حتى سالت بعد ذلك عن قوله فقالوا للشهادة فقلت فاز لعمر الله وقال حسان بن ثابت يحرض بني ابي براء على عامر بن الطفيل

بني ام البنين الم يرعكم وانتم من ذوائب اهل نجد
تهكم عامر بابي براء ليخفره وما خطأ كعمد
الا ابلغ ربيعة ذا المساعي فما احدثت في الحدثان بعدي
ابوك ابو الحروب ابو براء وخالك ماجد حكم بن سعد

قال ابن اسحق فحمل ربيعة بن عامر بن مالك على عامر بن الطفيل فطعنه بالرمح فوقع في فخذه فاشواه ووقع عن فرسه فقال هذا عمل ابي براء ان امت فدمي لعمي فلا يتبعن به وان اعش فسارى رايي فيما اتى الي ۝

ذكر وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتلى

اصحابه ببئر معونة وما نزل في ذلك من القرآن عن انس بن مالك قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اقواما من بني سليم الى بني عامر في سبعين راكبا وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث خاله اخا لام

سليم في سبعين راكبا فلما قدموا قال لهم خالي اتقدمكم فان امنوني حتى
ابلغهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والا كنتم مني قريبا فتقدم
فامنوه فبينما هو يحدثهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اومؤا
الى رجل منهم فطعنه فانفذه فقال الله اكبر فزت ورب الكعبة ثم
مالوا على بقية اصحابه فقتلوهم الا رجلا اعرج صعد الجبل قال همام
واراه اخر معه فاخبر جبريل عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم انهم
قد لقوا ربهم فرضي عنهم وارضاهم قال فكنا نقرا ان بلغوا قومنا
انا قد لقينا ربنا فرضي عنا وارضانا ثم نسخ بعد فدعا عليهم اربعين
صباحا على رعل وذكوان وبني عصية الذين عصوا الله ورسوله وفي
رواية ان رعلا وذكوان وبني لحيان استمدوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فامدهم بسبعين من الانصار كنا نسميهم القراء في زمانهم كانوا
يحتطبون بالنهار ويصلون بالليل حتى اذا كانوا ببئر معونة قتلوهم
وغدروا بهم فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقنت شهرا يدعو في
الصبح على احياء من العرب على رعل وذكوان وعصية وبني لحيان قال انس
فقرانا فيهم قرانا ثم ان ذلك رفع بلغوا قومنا ان قد لقينا ربنا فرضي
عنا وارضانا اخرجه البخاري ومسلم وفي رواية للبخاري ان النبي صلى
الله عليه وسلم بعث خاله اخا لام سليم في سبعين راكبا وكان رئيس
المشركين عامر بن الطفيل وكان اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اخيرك
بين ثلث خصال فقال يكون لك اهل السهل ولي اهل المدر او اكون

خليفتك او اغزوك باهل غطفان بالف والف فطعن عامر في بيت
ام فلان فقال غدة كغدة البكر في بيت لمراة فلان ائتوني بفرسي فاتي
به فركبه فمات على ظهره فانطلق حرام اخو ام سليم ورجل اعرج ورجل
من بني فلان قال كونا قريبا حتى اتيهم فان امنوني والا كنتم قريبا وان قتلوني
اتيتم اصحابكم فقال اتؤمنوني حتى ابلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذكر الحديث كما تقدم وفي رواية للبخاري عن انس قال طعن حرام بن
ملحان وكان خاله يوم بئر معونة قال بالدم هكذا فنضحه على وجهه
وراسه ثم قال فزت ورب الكعبة وفي رواية لمسلم عن انس قال
جاء ناس الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ان ابعث معنا رجالا يعلمونا
القران والسنة فبعث معهم سبعين رجلا من الانصار يقال لهم القراء
فيهم خالي حرام يقرؤون القران ويتدارسون بالليل يتعلمون وكانوا بالنهار
يجيئون بالماء فيضعونه في المسجد ويحتطبون فيبيعونه ويشترون به
لاهل الصفة وللفقراء فبعثهم النبي صلى الله عليه وسلم اليهم فعرضوا لهم
فقتلوهم قبل ان يبلغوا المكان فقالوا اللهم بلغ عنا نبينا انا قد لقيناك
فرضينا عنك ورضيت عنا قال فاتى رجل حراما خال انس من خلفه
فطعنه برمح حتى انفذه فقال حرام فزت ورب الكعبة فقال النبي صلى
الله عليه وسلم لاصحابه ان اخوانكم قد قتلوا وانهم قد قالوا اللهم بلغ
عنا نبينا انا قد لقيناك فرضيت عنا ورضينا عنك وفي رواية لاحمد
حنبل عن ثابت عن انس انه كتب كتابا وقال اشهدوا معشر القراء قال ثابت

فكانى ذهبت ذلك فعلت يا ابا حمزة لو سميتهم باسمائهم قال وما باس ذلك
ان اقول لكم قرا افلا احدثكم عن اخوانكم الذين كنا نسميهم على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم القراء فذكر انهم كانوا سبعين فاذا جنهم الليل انطلقوا
الى معلم لهم بالمدينة فيدرسون القرآن حتى يصبحوا فاذا اصبحوا فمن كانت له
قوة استعذب من الماء واصاب من الحطب ومن كانت سعة اجتمعوا فاشتروا
الشاة فاصلحوها فيصبح ذلك معلقا بحجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما
اصيب خبيب بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتوا على حي من بني سليم
وفيهم خالي حرام فقال حرام لاميرهم دعني فلاخبر هولاء انا لسنا اياهم
نريد حتى تخلوا وجهنا فقال حرام انا لسنا اياكم نريد تخلوا وجهنا فاستقبله
رجل بالرمح فانفذه به فلما وجد الرمح في جوفه قال الله اكبر فزت ورب الكعبة
قال فانطووا عليهم فما بقي منهم احد قال انس فما رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وجد على شيء قط وجده عليهم فلقد رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم كلما صلى الغداة رفع يديه فدعا عليهم فلما كان بعد ذلك اذا ابو طلحة
يقول لي هل لك في قاتل حرام قلت ماله فعل الله به وفعل قال مهلا
فانه قد اسلم **غزوة بني النضير واجلاء اليهود ونزول**
سورة الحشر وذلك سنة اربع قال الزهري كانت قبل احد
وقال غيره من اهل العلم كانت بعد احد وبعد بير معونة قال
ابن اسحق ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني النضير يستعينهم
في دية ذينك القتيلين الذين قتلهما عمرو بن امية من بني عامر للجوار الذي

كان

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عقد لهما وكان بين بني النضير وبني عامر
عقد وحلف فلما اتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعينهم في دية
ذينك القتيلين قالوا نعم يا ابا القسم نعينك على ما احببت بما استعنت بنا
عليه ثم خلا بعضهم ببعض فقالوا انكم لن تجدوا الرجل على مثل حاله هذه
ورسول الله صلى الله عليه وسلم الى جنب جدار من بيوتهم قاعد قالوا فمن
رجل يعلو على هذا البيت فيلقي عليه صخرة فيريحنا منه فانتدب لذلك عمرو
بن جحاش احدهم فقال انا لذلك فصعد ليلقي عليه صخرة كما قال ورسول
الله صلى الله عليه وسلم في نفر من اصحابه فيهم ابو بكر وعمر وعلي فاتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من السماء بما اراد القوم فقام وخرج
راجعا الى المدينة فلما استبطا النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه قاموا في
طلبه فلقوا رجلا مقبلا من المدينة فسالوه عنه فقال رايته داخلا
المدينة فاقبل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهوا اليه فاخبرهم
الخبر بما كانت اليهود ارادت من الغدر به وامر رسول الله صلى الله عليه
بالتهيو لحربهم والسير اليهم واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم فيما قال ابن هشام
ثم سار اليهم حتى نزل بهم وذلك في شهر ربيع الاول فحاصرهم ست ليال
ونزل تحريم الخمر قال ابن اسحق وتحصنوا منه في الحصون فامر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع النخل والتحريق فيها فنادوا يا محمد قد
كنت تنهى عن الفساد وتعيبه على من صنعه فما بال قطع النخل وتحريقها
وقد كان رهط من بني عوف بن الخزرج منهم عبد الله بن ابي ابن سلول ووديعة

ابن ملك بن ابي قوقل وسويد وداعس قد بعثوا الى بني النضير ان اثبتوا
وتمنعوا فانا لن نسلمكم ان قوتلتم قاتلنا معكم وان اخرجتم خرجنا معكم
فتربصوا ذلك من نصرهم فلم يفعلوا وقذف الله في قلوبهم الرعب وسالوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجليهم ويكف عن دمايهم على ان لهم ما
حملت الابل من اموالهم الا الحلقة ففعل فاحتملوا من اموالهم ما استقلت
به الابل فكان الرجل منهم يهدم بيته عن نجاف بابه فيضعه على ظهر بعيره
فينطلق به فخرجوا الى خيبر ومنهم من سار الى الشام فكان من اشرافهم ممن
سار الى خيبر سلام بن ابي الحقيق وكنانه بن الربيع بن ابي الحقيق وحيي بن
اخطب فلما نزلوها دان لهم اهلها قال ابن اسحق فحدثني عبد الله
ابن ابي بكر انه حدث انهم استقبلوا بالنسا والابنا والاموال معهم الدفوف
والمزامير والقيان يعزفن خلفهم وان فيهم لام عمرو صاحبة عروة بن الورد
العبسي التي ابتاعوا منه وكانت احدى نسا بني غفار بزها وفخر ما رؤي مثله
لحي من الناس في زمانهم وخلوا الاموال لرسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت
لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة يضعها حيث شا فقسمها رسول الله
صلى الله عليه وسلم على المهاجرين الاولين دون الانصار الا ان سهل بن
حنيف وابا دجانة سماك بن خرشة ذكرا فقرا فاعطاهما رسول الله صلى الله
عليه وسلم ○ ولم يسلم من بني النضير الا رجلان يامين بن عمير بن كعب
عمرو بن جحاش وابو سعد بن وهب اسلما على اموالهما فاحرزاها قال
ابن اسحق وقد حدثني بعض آل يامين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

ليامين الم تر ما لقيت من ابن عمك وما هم به من شاني فجعل يامين لرجل
جعلا على ان يقتل عمرو بن جحاش فقتله فيما يزعمون ○ فهذا ما ذكره
ابن اسحق من حديث بني النضير وقد اخرج حديثهم ابو داود على غير هذا النحو
فروى عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك عن رجل من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كفار قريش كتبوا الى ابن ابي والى جميع
من كان عنده من عبدة الاوثان بالمدينة من الاوس والخزرج ورسول
الله صلى الله عليه وسلم يوميذ بالمدينة قبل وقعة بدر يقولون انكم
آويتم الصباة وفي رواية صاحبنا وانا نقسم باللات والعزى لتقتلنه
او لتخرجنه او لنسيرن اليكم باجمعنا حتى نقتل مقاتلتكم ونستبيح
دراريكم وفي رواية نساكم فلما بلغ ذلك عبد الله وكل من كان لم يسلم
من الاوس والخزرج اجمعوا على قتال من اسلم منهم وعلى قتال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومن كان معه واجمع المسلمون منهم لقتالهم فجاهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال لقد بلغ وعيد قريش منكم المبالغ ما كانت
قريش تكيدكم باكثر مما تريدون ان تكيدوا به انفسكم تريدون ان تقاتلوا
ابناكم واخوانكم فلما سمعوا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم تفرقوا
فبلغ ذلك كفار قريش ثم كانت وقعة بدر فكتبت قريش الى اليهود
انكم اهل الحلقة والحصون فلتقاتلن صاحبنا او ليكونن بيننا وبينكم امر
فلما بلغ كتابهم اليهم اجمعت النضير على الغدر فارسلوا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان اخرج الينا في ثلثين من اصحابك ويخرج منا ثلثون حبرا فنلتقي

بمكان منصف فيسمعون منك فان صدقوك وآمنوا بك آمنا اجمعون
فاعلمه جبريل بكيدهم فغدا عليهم بالكتايب فقال لهم والله لا تامنون عندي
الا بعهد تعاهدوني عليه فابوا ان يعطوه عهدا فقاتلهم يومهم ذلك
ثم غدا من الغد على بني قريظة بالكتايب وترك بني النضير ودعاهم الى ان
يعاهدوه فعاهدوه وانصرف عنهم وغدا على بني النضير بالكتايب فقاتلهم
حتى نزلوا على الجلا فجلت بنو النضير واحتملوا ما اقلت الابل من امتعتهم
وابواب بيوتهم وخشبها فكان نخل بني النضير لرسول الله صلى الله عليه وسلم
خاصة اعطاه الله اياها وخصه بها فقال تعالى وما افا الله على رسوله منهم
فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب يقول بغير قتال فاعطى رسول الله صلى
الله عليه وسلم منها للمهاجرين وقسم منها لرجلين من الانصار كانا ذوي
حاجة ولم يقسم لاحد من الانصار منها غيرهما وبقي منها صدقة رسول
الله صلى الله عليه وسلم التي هي في يد بني فاطمة اخرجه ابو داود ○
فهذا الذي ذكره ابو داود وغير الذي ذكره ابن اسحق وهو مباين له وقد
جمع بعض العلما بين الروايتين فقال لما ارادت بنو النضير الغدر
برسول الله صلى الله عليه وسلم اولا واطلعه الله عليه ورجع الى المدينة
على ما ذكره ابن اسحق ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى
حربهم فلما رات بنو النضير ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اخرج الينا في ثلثين من اصحابك ونخرج اليك ثلثين حبرا فان آمنوا
بك وصدقوك امنا بك وصدقناك جميعا وكان هذا ايضا مكرا

منهم

منهم فاطلعه الله على كيدهم ومكرهم فجد عليهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى نزلوا احكمه ورضوا بالجلا عن ابن عمر قال حاربت
النضير وقريظة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجلى النضير واقر
ومن عليهم حتى حاربت قريظة بعد ذلك فقتل رجالهم وقسم نساهم
واموالهم واولادهم بين المسلمين الا بعضهم لحقوا بالنبي صلى الله عليه وسلم
فامنهم واسلموا واجلى يهود المدينة كلهم بني قينقاع وهم رهط عبد الله بن
سلام ويهود بني حارثه وكل يهودي كان بالمدينة اخرجه البخاري ومسلم
ونزل في بني النضير سورة الحشر باسرها عن سعيد بن جبير قال
قلت لابن عباس سورة الحشر فقال قل سورة النضير قال الله تعالى هو
الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب يعني بني النضير ○ من ديارهم يعني
التي كانت بالمدينة ○ لاول الحشر قال الزهري كانوا من سبط لم يصبهم جلا
فيما مضى وكان الله قد كتب عليهم الجلا ولولا ذلك لعذبهم في الدنيا
وقيل لانه اول حشر اصاب اليهود في الحجاز ثم اجلاهم عمر بن الخطاب بعد
ذلك ○ ما ظننتم ايها المومنون ○ ان يخرجوا من المدينة لقوتهم ومنعتهم
وظنوا انهم مانعتهم حصونهم من الله اي وظن بنو النضير ان حصونهم
تمنعهم من باس الله ونقمته فاتاهم الله اي اتاهم امر الله وعذابه ○
من حيث لم يحتسبوا وهو ان الله عز وجل سلط نبيه صلى الله عليه وسلم
عليهم حتى اجلاهم ○ وقذف في قلوبهم الرعب اي الخوف الشديد ○
يخربون بيوتهم بايديهم وايدي المومنين قال الزهري وذلك ان النبي صلى الله

عليه وسلم لما صالحهم على ان لهم ما اقلت الابل كانوا ينظرون الى الخشب
في منازلهم فيهدمونها ويحملون ما يستحسنون منها ويخرب المومنون باقيها
فاعتبروا يا اولى الابصار اي فانظروا يا ذوي العقول الى ما انزل الله بهم
فاتعظوا به ۝ ولولا ان كتب الله عليهم الجلا يعني الخروج من الوطن ۝
لعذبهم في الدنيا يعني بالقتل والسبي كما فعل ببني قريظة ۝ ولهم في الاخرة
عذاب النار ۝ ذلك الذي لحقهم من الجلا والخروج من الوطن ۝ بانهم
شاقوا الله ورسوله اي بسبب انهم خالفوا امر الله وامر رسوله ۝ ومن
يشاق الله فان الله شديد العقاب ۝ ثم خاطب المومنين بقوله تعالى
ما قطعتم من لينة او تركتموها قايمة على اصولها فباذن الله وذلك ان
النبي صلى الله عليه وسلم لما نزل ببني النضير وتحصنوا في حصونهم امر بقطع
نخيلهم وتحريقها فجزع اعدا الله عند ذلك وقالوا يا محمد قد كنت تنهى عن الفساد
وتعيبه على من صنعه فما بال قطع النخل وتحريقها فوجد المومنون في انفسهم من
قولهم وخشوا ان يكون ذلك فسادا فقال بعضهم لا تقطعوا فانه مما افا الله
علينا وقال بعضهم بل نغيظهم بقطعها فانزل الله عز وجل هذه الاية بتصديق من
نهى عن القطع وتحليل فعل من قطع وان ذلك كان باذنه وارادته عن ابن
عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم حرق نخل بني النضير وقطع وهي البويرة قال
ولها يقول حسان بن ثابت

وهان على سراة بني لوي حريق بالبويرة مستطير

زاد في رواية فاجابه سفين بن الحرث

اي صح

ادام الله ذلك من صنيع وحرق في نواحيها السعير
ستعلم اينا منها بنزه وتعلم اي ارضينا تضير

اخرجه البخاري ومسلم وفي رواية لمسلم قال قطع نخل بني النضير وحرق ولها
يقول حسان بن ثابت وهان على سراة بني لوي حريق بالبويرة مستطير ۝
وفي ذلك نزلت ما قطعتم من لينة او تركتموها قايمة على اصولها فباذن الله
قال ابن عباس النخل كلها لينة ما خلا العجوة قال وكان النبي صلى
الله عليه وسلم يقطع نخلهم الا العجوة وقيل النخل كلها تسمى لينة الا العجوة والبرنية
وعن ابن عباس في قوله تعالى ما قطعتم من لينة او تركتموها قايمة على اصولها
قال اللينة النخلة وليخزي الفاسقين قال استنزلوهم من حصونهم قال وامروا
بقطع النخل قال فحك ذلك في صدورهم فقال المسلمون قد قطعنا بعضا وتركنا
بعضا فلنسالن رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لنا فيما قطعنا من اجر
وهل علينا فيما تركنا من وزر فانزل الله عز وجل ما قطعتم من لينة او تركتموها
قايمة على اصولها الاية اخرجه الترمذي وقال فيه حديث حسن غريب وقد روى
بعضهم هذا الحديث عن حفص بن غياث عن حبيب عن سعيد بن جبير مرسل ولم
يذكر فيه ابن عباس ۝ وما افا الله على رسوله اي ما رد الله عز وجل على رسوله
صلى الله عليه وسلم ۝ منهم اي من يهود بني النضير ۝ فما اوجفتم عليه يعني اوضعتم
وسرتم اليه ۝ من خيل ولا ركاب يعني الابل التي تحمل القوم وذلك ان بني
النضير لما تركوا رباعهم وضياعهم طلب المسلمون من رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يقسمها بينهم فبين الله عز وجل في هذه الاية انها لم يوجف عليها المسلمو

ن

خيلاً ولا ركاباً ولم يقطعوا اليها شقة ولم ينالوا في طلبها مشقة ولم يلقوا حرباً
وانما كانت قرى بنو النضير على ميلين من المدينة فمشى اليها المسلمون مشياً ولم
يركب الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده كان على جمل فجعل الله عز وجل
اموال بني النضير لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة فقسمها رسول الله
صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين لحاجتهم اليها ولم يعط الانصار منها شيئاً
الا لثلثة نفر كانت بهم حاجة ۵

ذكر دعوة عمرو بن سعدى اليهودي الى الاسلام بعد الجلا

بني النضير واعترافه واعتراف من اعترف من اليهود بوجود صفة رسول الله
صلى الله عليه وسلم في التوراة ۵ روى البيهقي بسنده عن ابرهيم بن جعفر
عن ابيه قال لما خرجت بنو النضير من المدينة اقبل عمرو بن سعدى فاطاف
بمنازلهم فرأى خرابها وفكر ثم رجع الى بني قريظة فوجدهم في الكنيسة فنفخ
في بوقهم فاجتمعوا فقال الزبير بن باطا يا ابا سعيد اين كنت منذ اليوم لم
نرك وكان لا يفارق الكنيسة وكان يتأله في اليهودية قال رأيت اليوم
عبراً قد عبرنا بها رأيت منازل اخواننا خالية بعد ذلك العز والجلد والشرف
الفاضل والعقل البارع قد تركوا اموالهم وملكها غيرهم وخرجوا خروج ذل
ولا والتوراة ما سلط هذا على قوم قط لله بهم حاجة فقد اوقع قبل ذلك
بابن الاشرف ذي عزهم بيته في بيته آمناً واوقع بابن سنينه سيدهم واوقع
ببني قينقاع فاجلاهم وهم حد يهود وكانوا اهل عدة وسلاح ونجدة فحصرهم
فلم يخرج انسان منهم راسه حتى سباهم وكلم فيهم فتركهم على ان اجلاهم من

يثرب يا قوم قد رأيتم ما رأيت فاطيعوني وتعالوا نتبع محمداً فوالله انكم
لتعلمون انه نبي وقد بشرنا به وبامره ابن الهيبان ابو عمير وابن حواش
وهما اعلم يهود جاءانا من بيت المقدس يتوكفان قدومه وامرانا باتباعه
وامرانا ان نقرئه منهما السلام ثم ماتا على دينهما ودفناهما بحرتنا هذه فاسكت
القوم فلم يتكلم منهم متكلم فاعاد هذا الكلام ونحوه وخوفهم بالحرب والسباء
والجلاء فقال الزبير بن باطا والتوراة قرأت صفته في كتاب باطا التوراة
التي انزلت على موسى ليس في المثاني التي احدثنا فقال له كعب بن اسد ما
يمنعك يا ابا عبد الرحمن من اتباعه قال انت قال كعب فلم والتوراة ما حلت
٥ بينك وبينه قط قال الزبير بل انت صاحب عهدنا وعقدنا فان اتبعته اتبعنا
وان ابيت ابينا فاقبل عمرو بن سعدى على كعب وذكر ما تقاولا في ذلك الى
ان قال كعب ما عندي في امره الا ما قلت ولكني لا تطيب نفسي ان اصير تابعاً ۵

غزوة ذات الرقاع

في سنة اربع قال ابن اسحق ثم اقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة بعد غزوة بني النضير شهر ربيع
الآخر وبعض جمادى ثم غزا نجداً يريد بني محارب وبني ثعلبة بن غطفان
وقال البخاري وهي غزوة محارب خصفة من بني ثعلبة من غطفان
فنزل نخلاً وهي بعد خيبر لان ابا موسى جاء بعد خيبر قال وقال ابو هريرة
صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة نجد صلوة الخوف وانما جاء
ابو هريرة الى النبي صلى الله عليه وسلم ايام خيبر وهذا الذي ذكره البخاري
ظاهر الوضوح ولكني ذكرتها حيث ذكرها ابن اسحق قال ابن هشام

لان بيان الاحاديث على ما قاله

واستعمل على المدينة ابا ذر الغفاري ويقال عثمن بن عفان قال ابن اسحق
حتى نزل نخلا وهي غزوة ذات الرقاع قال ابن هشام وانما قيل لها
ذات الرقاع لانهم رقعوا راياتهم ويقال ذات الرقاع شجرة بذلك الموضع
وعن ابي موسى الاشعري قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في
غزوة ونحن في ستة نفر بيننا بعير نعتقبه فنقبت اقدامنا ونقبت قدماي
وسقطت اظفاري فكنا نلف على ارجلنا الخرق فسميت غزوة ذات الرقاع
لما كنا نعصب من الخرق على ارجلنا قال وحدث ابو موسى بهذا الحديث ثم كره
ذاك وقال ما كنت اصنع بان اذكره كانه كره ان يكون شيء من عمله افشاه
اخرجه البخاري ومسلم وهذا الحديث يدل على صحة ما قاله البخاري لان ابا
موسى اتى الى النبي صلى الله عليه وسلم مع جعفر بن ابي طالب زمن خيبر ۝
قال ابن اسحق فلقي بها جمعا من غطفان فتقارب الناس ولم يكن
بينهم حرب وقد اخاف الناس بعضهم بعضا حتى صلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم صلوة الخوف ثم انصرف بالناس ۝ وروى البيهقي عن يونس بن
بكير عن ابن اسحق قال ثم اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد غزوة بني النضير
شهر ربيع الاخر وبعض جمدى ثم غزا نجدا يريد بني محارب وبني ثعلبة من
غطفان حتى نزل النخلة وهي غزوة ذات الرقاع فلقي بها جمعا من غطفان
فتقارب الناس ولم يكن بينهم حرب وقد اخاف الناس بعضهم بعضا حتى صلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالناس صلوة الخوف ۝ وروى عن الواقدي
قال انما سميت ذات الرقاع لانه جبل كان فيه بقع حمرة وسواد وبياض

تسمى ذات الرقاع قال وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة السبت
لعشر خلون من المحرم على راس سبعة واربعين شهرا وقدم صرارا يوم الاحد
لخمس بقين من المحرم وذات الرقاع قريبة من النخيل بين السعد والشقرة وبير
ارما وهي على ثلثة اميال من المدينة وهي بير جاهلية غاب خمس عشرة ليلة وروى
الواقدي قال قدم قادم بجلب له قالوا من اين جلبت جلبك قال جيت به
من نجد وقد رايت انمارا وثعلبة قد جمعوا لكم جموعا واراكم هادين عنهم فبلغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في
اربعمية من اصحابه وقال قايل بسبعماية او ثمانماية فخرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم من المدينة حتى سلك على المضيق ثم افضى الى وادي الشقرة فاقام به
يوما وبث السرايا فرجعوا اليه مع الليل واخبروه انهم لم يروا احدا وقد
وطيوا اثارا حديثة ثم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى محالهم فوجد
المحال ليس فيها احد وقد ذهبت الاعراب الى روس الجبال فيطلون على النبي صلى الله
عليه وسلم وقد خاف الناس بعضهم بعضا والمشركون منهم قريب وخاف
المسلمون ان لا يبرح رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يستاصلهم وفيها صلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة الخوف قال البيهقي والحديث
الثابت عن ابي موسى الاشعري في الغزوة التي شهدها وسماها ذات الرقاع وروينا
عن الواقدي في الغزوة التي غزاها محاربا وبني ثعلبة انما سميت ذات الرقاع لانه
جبل كان فيه بقع حمرة وسواد وبياض فان كان الواقدي حفظ فيشبه ان
تكون الغزوة التي شهدها ابو موسى وابو هريرة وعبد الله بن عمر غير هذه والله اعلم

وقد ذكر ابن هشام صفة صلوة الخوف ورواها بسنده عن جابر بن عبد
الله في صلوة الخوف قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بطايفة ركعتين
ثم سلم وطايفة مقبلون على العدو قال فجاوا فصلى بهم ركعتين اخريين ثم سلم
وفي رواية اخرى له عن جابر قال صفنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى طايفة
ركعتين ثم سلم وطايفة مقبلون على العدو قال فجاوا فصلى بهم ركعتين اخريين
صفين فركع بنا جميعا ثم سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وسجد الصف الاول
فلما رفعوا سجد الذين يلونهم بانفسهم ثم تاخر الصف الاول وتقدم الصف
الاول حتى قاموا مقامهم ثم ركع النبي صلى الله عليه وسلم بهم جميعا ثم سجد
النبي صلى الله عليه وسلم وسجد الذين يلونه معه فلما رفعوا رؤسهم سجد الاخرون
بانفسهم فركع النبي صلى الله عليه وسلم بهم وسجد كل واحد منهما بانفسهم ۝
وقد اخرجه البخاري ومسلم عن جابر قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
بذات الرقاع فاذا اتينا على شجرة ظليلة تركناها للنبي صلى الله عليه وسلم
فجاء رجل من المشركين وسيف رسول الله صلى الله عليه وسلم معلق في الشجرة
فاخترطه فقال اتخافني فقال لا فقال فمن يمنعك مني قال الله فتهدده
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم واقيمت الصلوة فصلى بطايفة ركعتين ثم
تاخروا وصلى بالطايفة الاخرى ركعتين فكان للنبي صلى الله عليه وسلم اربع
وللقوم ركعتان لفظ البخاري ولمسلم عن جابر قال شهدت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم صلوة الخوف فصففنا صفين خلف رسول الله صلى الله عليه
وسلم والعدو بيننا وبين القبلة فكبر النبي صلى الله عليه وسلم وكبرنا جميعا

ثم ركع وركعنا جميعا ثم رفع راسه من الركوع ورفعنا جميعا ثم انحدر بالسجود
والصف الذي يليه وقام الصف المؤخر في نحر العدو فلما قضى النبي صلى الله
عليه وسلم السجود وقام الصف الذي يليه انحدر الصف المؤخر بالسجود وقاموا ا
ثم تقدم الصف المؤخر وتاخر الصف المقدم ثم ركع النبي صلى الله عليه وسلم
وركعنا جميعا ثم رفع راسه من الركوع ورفعنا جميعا ثم انحدر بالسجود والصف
الذي يليه الذي كان مؤخرا في الركعة الاولى فقام الصف المؤخر في نحر
العدو فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم والصف الذي يليه انحدر الصف
المؤخر بالسجود فسجدوا ثم سلم النبي صلى الله عليه وسلم وسلمنا جميعا قال
جابر كما يصنع حرسكم هولاء بامرايهم **قلت** اختلف علما التفسير
في نزول صلوة الخوف وهو قوله عز وجل واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلوة
فلتقم طايفة منهم معك الاية فروي عن ابن عباس وجابر ان المشركين لما
راوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه قاموا الى صلوة الظهر يصلون
جميعا ندموا ان لا كانوا اكبوا عليهم فقال بعضهم لبعض دعوهم فان لهم
بعدها صلوة هي احب اليهم من ابايهم وامهاتهم يعني صلوة العصر فاذا قاموا
اليها فشدوا عليهم فاقتلوهم فنزل جبريل عليه السلم فقال يا محمد انها
صلوة الخوف وان الله عز وجل يقول واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلوة
فعلمه صلوة الخوف ۝ وروي عن ابي عياش الزرقي في سبب نزول هذه
الاية قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعسفان وعلى المشركين
خالد بن الوليد فصلينا الظهر فقال المشركون لقد اصبنا غرة وفي رواية

غفلة لو حملنا عليهم وهم في الصلوة فنزلت الآية بين الظهر والعصر ۝
قال الخطابي صلوة الخوف انواع صلاها رسول الله صلى الله
عليه وسلم في ايام مختلفة واشكال متباينة يتحرى في ذلك كله ما هو
الأحوط للصلوة وابلغ في الحراسة فهي مع اختلاف صورها متفقة المعنى وليس
هذا موضع ذكرها **ذكر عصمة الله رسوله** صلى الله عليه وسلم ممن
هم بقتله في هذه الغزاة قد تقدم حديث جابر من افراد البخاري **وعنه**
انه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد فلما قفل رسول الله صلى
الله عليه وسلم قفل معه فادركتهم القايلة في واد كثير العضاة
فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرق الناس في العضاة يستظلون
بالشجر ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت سمرة فعلق بها سيفه
قال جابر فنمنا نومة ثم اذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعونا فجئناه
فاذا عنده اعرابي جالس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا
اخترط علي سيفي وانا نايم فاستيقظت وهو في يده صلتا فقال لي من
يمنعك مني فقلت الله فها هو ذا جالس ثم لم يعاقبه رسول الله صلى الله
عليه وسلم اخرجه البخاري ومسلم ۝ واخرجه ابن اسحق **عن** جابر ايضا
قال ان رجلا من بني محارب يقال له غورث قال لقومه من غطفان
ومحارب الا اقتل لكم محمدا قالوا بلى وكيف تقتله قال افتك به قال
فاقبل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس وسيف رسول الله
صلى الله عليه وسلم في حجره فقال يا محمد انظر الى سيفك هذا قال نعم

وكان

وكان محلى بفضة فيما قال ابن هشام قال فاخذه فاستله ثم جعل يهزه
ويهم فيكبته الله ثم قال يا محمد اما تخافني قال لا وما اخاف منك قال
اما تخافني وفي يدي السيف قال لا يمنعني الله منك ثم عمد الى سيف رسول
الله صلى الله عليه وسلم فرده عليه قال فانزل الله عز وجل يا ايها الذين
آمنوا اذكروا نعمت الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم فكف ايديهم
عنكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون ۝ قال ابن اسحق وحدثني
يزيد بن رومان انما نزلت في عمرو بن جحاش اخي بني النضير وما هم به
فالله اعلم اي ذلك كان ۝ وروى ابن اسحق **عن** جابر بن عبد الله
قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى غزوة ذات الرقاع من
نخل على جمل لي ضعيف فلما قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم جعلت
الرفاق تمضي وجعلت اتخلف حتى ادركني رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ما لك يا جابر قال قلت يا رسول الله ابطأ بي جملي هذا قال انخه
فانخته واناخ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اعطني هذه العصا
من يدك او اقطع لي عصا من شجرة قال ففعلت قال فاخذها رسول الله
صلى الله عليه وسلم فنخسه بها نخسات ثم قال اركب فركبت فخرج والذي
بعثه بالحق يواهق ناقته مواهقة قال وتحدثت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال لي اتبيعني جملك هذا يا جابر قلت يا رسول الله بل اهبه
لك قال لا ولكن بعنيه قال قلت فسمنيه قال اخذته بدرهم قال قلت
لا اذ تغبنني يا رسول الله قال فبدرهمين قال قلت لا قال فلم يزل يرفع لي

رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ الاوقية قال فقلت افقد رضيت
قال نعم قلت هو لك قال قد اخذته ثم قال يا جابر هل تزوجت بعد
قال قلت نعم يا رسول الله قال ثيبا ام بكرا قلت بل ثيبا قال افلا جارية
تلاعبها وتلاعبك قلت يا رسول الله ان ابي اصيب يوم احد وترك بنات
سبعا فنكحت امراة جامعة تجمع رؤوسهن وتقوم عليهن قال اصبت ان شاء
الله اما انا لو قد جئنا صرارا امرنا بجزور فنحرت واقمنا عليها يومنا ذلك وسمعت
بنا فنفضت نمارقها قال قلت يا رسول الله ما لنا من نمارق قال انها ستكون
فاذا انت قدمت فاعمل عملا كيسا قال فلما جئنا صرارا امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بجزور فنحرت واقمنا عليها يومنا ذلك فلما امسى رسول الله صلى
الله عليه وسلم دخل معه قال فحدثت المراة الحديث وما قال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال فدونك فسمع وطاعة قال فلما اصبحت اخذت
براس الجمل فاقبلت به حتى انخته على باب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ثم جلست في المسجد قريبا منه قال وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
فراى الجمل فقال ما هذا قالوا يا رسول الله هذا جمل جاء به جابر قال
فاين جابر قال فدعيت له قال فقال يا ابن اخي خذ براس جملك فهو لك
ودعا بلالا فقال له اذهب بجابر فاعطه اوقية قال فذهبت معه
فاعطاني اوقية وزادني شيئا يسيرا قال فوالله ما زال ينمي عندي ويرى
مكانه من بيتنا حتى اصيب امس فيما اصيب لنا يعني يوم الحرة قلت
حديث جابر هذا مخرج في الصحيحين وغيرهما وله طرق كثيرة وروايات قد
اخرجها

اخرجها البخاري ومسلم وغيرهما ويعرف بحديث الجمل ○ وروى ابن اسحق
بسنده عن جابر بن عبد الله الانصاري قال خرجنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في غزوة ذات الرقاع من نخل فاصاب امراة رجل
من المشركين فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم قافلا اتى زوجها
وكان غائبا فلما اخبر الخبر حلف لا ينتهي حتى يهريق في اصحاب محمد دما
فخرج يتبع اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل رسول الله صلى الله
عليه وسلم منزلا فقال من رجل يكلؤنا ليلتنا قال فانتدب رجل من
المهاجرين ورجل من الانصار فقالا نحن يا رسول الله قال فكونا بفم الشعب
قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه قد نزلوا الى شعب
من الوادي وهما عمار بن ياسر وعباد بن بشر فيما قال ابن هشام قال فلما
خرج الرجلان الى فم الشعب قال الانصاري للمهاجري اي الليل تحب ان
اكفيكه اوله ام آخره قال بل اكفني اوله قال فاضطجع المهاجري فنام
وقام الانصاري يصلي قال واتى الرجل فلما راى شخص الرجل عرف انه
ربيئة القوم قال فرمى بسهم فوضعه فيه قال فنزعه ووضعه فثبت
قائما ثم رماه بسهم آخر فوضعه فيه قال فنزعه فوضعه وثبت قائما ثم
عاد له بالثالث فوضعه فيه قال فنزعه فوضعه ثم ركع وسجد ثم اهب
صاحبه فقال اجلس فقد اثبت قال فوثب فلما راهما الرجل عرف ان قد
نذرا به فهرب قال ولما راى المهاجري ما بالانصاري من الدماء قال سبحان الله
افلا اهببتني اول ما رماك قال كنت في سورة اقرؤها فلم احب ان اقطعها

حتى انفذها فلما تابع على الرمى نزفت فاذنتك وايم الله لولا ان اضيع ثغرا
امرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظه لقطع نفسى قبل ان اقطعها حتى
انفذها ۞ وقد اخرج هذا الحديث بنحوه احمد وابو داود والدار قطنى
قال ابن اسحق ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
من غزوة ذات الرقاع اقام بها جمدى الاولى والآخرة ورجبا ۞

غزوة بدر الاخرة

في شعبان سنة اربع قال ابن اسحق
ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فى شعبان الى بدر لميعاد ابى سفين
حتى نزله واستعمل على المدينة عبد الله بن عبد الله بن ابى ابن سلول فيما قال
ابن هشام فاقام عليه ثمان ليال ينتظر ابا سفين وخرج ابو سفين فى اهل
مكة حتى نزل مجنة من ناحية الظهران وبعض الناس يقول قد بلغ عسفان
ثم بدا له فى الرجوع فقال يا معشر قريش انه لا يصلحكم الا عام خصيب
ترعون فيه الشجر وتشربون فيه اللبن وان عامكم هذا عام جدب وانى
راجع فارجعوا فرجع الناس فسماهم اهل مكة جيش السويق يقولون
انما خرجتم تشربون السويق واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على بدر
ينتظر ابا سفين لميعاده فاتاه مخشى بن عمرو الضمرى وهو الذى كان
وادعه على بنى ضمرة فى غزوة ودان فقال يا محمد اجئت للقاء قريش على هذا
الماء قال نعم يا اخا بنى ضمرة وان شئت مع ذلك رددنا اليك ما كان بيننا
وبينك ثم جالدناك حتى يحكم الله بيننا وبينك قال لا والله يا محمد ما لنا بذلك
من حاجة ۞ واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظر ابا سفين فمر به

معبد بن ابى معبد الخزاعى فقال وقد راى مكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم وناقته تهوى به

قد نفرت من رفقتى محمد … وعجوة من يثرب كالعنجد
تهوى على دين ابيها الاتلد … قد جعلت ماء قديد موعدى
وماء ضجنان لها ضحى الغد

وقال ابن ابى رواحة فى ذلك

وعدنا ابا سفين بدرا فلم نجد … لميعاده صدقا وما كان وافيا
فاقسم لو وافيتنا فلقيتنا … لابت ذميما وافتقدت المواليا
تركنا به اوصال عتبة وابنه … وعمروا ابا جهل تركناه ثاويا
عصيتم رسول الله اف لدينكم … وامركم السى الذى كان غاويا
فانى وان عنفتمونى لقائل … فدى لرسول الله اهلى وماليا
اطعناه لم نعدله فينا بغيره … شهابا لنا فى ظلمة الليل هاديا

وقال موسى بن عقبة ان النبى صلى الله عليه وسلم استنفر الناس
الى موعد ابى سفين وكان النبى صلى الله عليه وسلم اهلا للصدق والوفاء
فاحتمل الشيطان اولياءه من الناس فمشوا فى الناس يخوفونهم وقالوا قد
اخبرنا ان قد جمعوا لكم مثل الليل من الناس يرجون ان يوافوكم
فينتهبوكم فالحذر الحذر لا تغتروا فعصم الله عز وجل المسلمين من تخويف الشيطا[ن]
فاستجابوا لله ولرسوله وخرجوا ومعهم بضايع لهم وقالوا ان لقينا ابا سفين فهو
الذى خرجنا له والا ابتعنا بضايعنا وكان بدر موسما يوافى كل سنة فانطلقوا
حتى اتوا بدرا فلم يلقوا عدوا فباعوا بضايعهم وكسبوا واخلف ابو سفين واصحابه

وروى البيهقي عن الواقدي ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج في تلك الغزوة في الف وخمسمئة من اصحابه

غزوة دومة الجندل

في شهر ربيع الاول سنة خمس قال ابن اسحق ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فاقام بها حتى مضى ذو الحجة وولي تلك الحجة المشركون وهي سنة اربع من مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم دومة الجندل قال ابن هشام في ربيع الاول واستعمل على المدينة سباع بن عرفطة الغفاري قال ابن اسحق ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يصل اليها ولم يلق كيدا وروى البيهقي عن الواقدي عن اشياخه قالوا اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدنو الى ادانى الشام فقيل له انها طرف من افواه الشام فلو دنوت منها كان ذلك مما يفزع قيصر وذكر له ان بدومة جمعا كثيرا يظلمون من مر بهم وبها سوق عظيم وهم يريدون ان يدنوا من المدينة فندب النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين فخرج في الف من المسلمين يسير ليله ويكمن نهاره ودليله من بني عذرة رجل يقال له مذكور هاد خريت فلما دنا من دومة الجندل اخبره الدليل بسوائم تميم فسار حتى هجم على ماشيتهم ورعاتهم فاصاب من اصاب وهرب من هرب في كل وجه وجاء الخبر اهل دومة فتفرقوا ونزل النبي صلى الله عليه وسلم بساحتهم فلم يجد بها احدا فاقام بها اياما وبث السرايا ثم رجعوا واخذ محمد بن مسلمة رجلا منهم فاتى به النبي صلى الله عليه وسلم فساله عن اصحابه فقال هربوا امس فعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام

فاسلم ورجع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة ۝ وروى ابن اسحق عن عطا بن ابي رباح قال سمعت رجلا من اهل البصرة يسال عبد الله بن عمر الخطاب عن ارسال العمامة من خلف الرجل اذا اعتم فقال عبد الله ساخبرك عن ذلك بعلم كنت عاشر عشرة رهط من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجده ابو بكر وعمر وعلي وعثمن وعبد الرحمن بن عوف وابن مسعود ومعاذ بن جبل وحذيفة بن اليمان وابو سعيد الخدري وانا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اقبل فتى من الانصار فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جلس فقال يا رسول الله اي المومنين افضل قال احسنهم خلقا قال فاي المومنين اكيس قال اكثرهم للموت ذكرا واحسنهم له استعدادا قبل ان ينزل به اولئك الاكياس ثم سكت الفتى واقبل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا معشر المهاجرين خمس خصال اذا نزلن بكم واعوذ بالله ان تدركوهن انه لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها الا ظهر فيهم الطاعون والاوجاع التي لم تكن في اسلافهم الذين مضوا ولم ينقصوا المكيال والميزان الا اخذوا بالسنين وشدة المونه وجور السلطان ولم يمنعوا الزكوة من اموالهم الا منعوا القطر من السماء فلولا البهايم ما مطروا وما نقضوا عهد الله ولا عهد رسوله الا سلط عليهم عدوا من غيرهم فاخذ بعض ما كان في ايديهم وما لم تحكم ايمتهم بكتاب الله وتخيروا فيما انزل الله الا جعل الله باسهم بينهم ثم امر عبد الرحمن بن عوف ان يتجهز بسرية بعثه عليها فاصبح وقد اعتم بعمامة من كرابيس سودا فادناه رسول الله صلى الله عليه وسلم منه ثم نقضها ثم عممه بها وارسل من خلفه اربع اصابع او نحوا من ذلك

ثم قال هكذا يا ابن عوف فاعتم فانه احسن واعرف ثم امر بلالا ان يدفع اليه
اللوا فدفعه اليه فحمد الله ثم صلى على نفسه ثم قال خذه يا ابن عوف اغزوا جميعا
في سبيل الله قاتلوا من كفر بالله ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تمثلوا
ولا تقتلوا وليدا فهذا عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيرة نبيه فيكم
فاخذ عبد الرحمن بن عوف اللوا قال ابن هشام فخرج الى دومة الجندل ○

الباب السابع

في غزوة الاحزاب وهي غزوة الخندق وغزوة بني قريظة وقتل ابي رافع
اليهودي قال ابن اسحق ثم كانت غزوة الخندق في شوال سنة
خمس ○ وروى البيهقي عن موسى بن عقبة قال قاتل النبي صلى الله عليه
وسلم يوم بدر في رمضان سنة اثنين وقاتل يوم احد في شوال سنة ثلاث
وقاتل يوم الخندق وهو الاحزاب وبني قريظة في شوال سنة اربع وعن
قتادة ان بدرا كانت في رمضان بعد هجرته ثمانية عشر شهرا ويوم احد في
شوال في العام المقبل ويوم الاحزاب بعد احد بسنتين لاربع سنين من هجرته
واصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا يومئذ الف والمشركون اربعة
آلاف او ما شا الله من ذلك ○ وذكر لنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لنا لن يغزوكم المشركون بعد اليوم قال البيهقي لا خلاف بين هذه
الاقوال من حيث الحقيقة لان النبي صلى الله عليه وسلم قاتل في بدر لسنة
ونصف من مقدمه المدينة ثم في احد في السنة القابلة لسنتين ونصف من
مقدمه المدينة فمن قال اربع سنين اراد بعد اربع سنين وقبل بلوغ الخامسة

ومن

ومن قال خمس سنين اراد بعد دخول الخامسة وقبل انقضايها ○

ذكر تحزيب الاحزاب

روى ابن اسحق عن شيوخه
في حديث الخندق وبعضهم حدث ما لا يحدث بعض قالوا انه كان من
حديث الخندق ان نفرا من اليهود منهم سلام بن ابي الحقيق النضري وحيي بن اخطب
النضري وكنانة بن الربيع بن ابي الحقيق النضري وهوذة بن قيس الوايلي وابو عمار
الوايلي في نفر من بني النضير ونفر من بني وايل وهم الذين حزبوا الاحزاب
على رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجوا حتى قدموا على قريش فدعوهم الى
حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا انا سنكون معكم عليه حتى
نستاصله فقالت لهم قريش يا معشر يهود انكم اهل الكتاب الاول والعلم
بما اصبحنا نختلف فيه نحن ومحمد اديننا خير ام دينه قالوا بل دينكم خير من
دينه وانتم اولى بالحق منه فهم الذين انزل الله عز وجل فيهم الم تر الى الذين
اوتوا نصيبا من الكتاب يومنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا
هولا اهدى من الذين آمنوا سبيلا اوليك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن
تجد له نصيرا الى قوله ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا ○ فلما قالوا ذلك
لقريش سرهم ونشطوا الى ما دعوهم اليه من حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاجتمعوا لذلك واستعدوا له ثم خرج اوليك النفر من اليهود حتى جاوا غطفان
من قيس عيلان فدعوهم الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبروهم ان
سيكونون معهم وان قريشا قد تابعوهم على ذلك فاجتمعوا معهم فيه فخرجت قريش
وقايدها ابو سفين بن حرب وخرجت غطفان وقايدها عيينة بن حصن الفزاري

فى بنى فزارة والحرث بن عوف المرى فى بنى مرة ومسعر بن رخيلة فيمن تابعه
من قومه من اشجع ٥ **ذكر حفر الخندق وما ظهر فى ذلك من**
الآيات الباهرات والمعجزات الظاهرات وكان الذى اشار بحفر الخندق سلمان
الفارسى رضى الله عنه وهو اول مشاهده فشهده وهو حر فلما راته قريش
قالوا هذه مكيدة لم تعرفها العرب قال ابن اسحق فلما سمع بهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وما اجتمعوا له من الامر ضرب الخندق على المدينة فعمل
فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ترغيبا للمسلمين فى الاجر وعمل معه المسلمون
فداب فيه ودابوا وابطا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن المسلمين فى
عملهم ذلك رجال من المنافقين وجعلوا يورون بالضعيف من العمل ويتسللون
الى اهليهم بغير علم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اذن وجعل الرجل من
المسلمين اذا نابته نائبة من الحاجة التى لا بد له منها يذكر ذلك لرسول الله
صلى الله عليه وسلم ويستاذنه فى اللحوق بحاجته فياذن له فاذا قضى
حاجته رجع الى عمله رغبة فى الخير واحتسابا فى الاجر فانزل الله عز وجل
فى اوليك وفى المومنين انما المومنون الذين آمنوا بالله ورسوله واذا كانوا
معه على امر جامع لم يذهبوا حتى يستاذنوه الآية فنزلت هذه الآية
فيما كان من المسلمين من اهل الحسبة والرغبة فى الخير والطاعة لله ولرسوله
صلى الله عليه وسلم ٥ ثم قال تعالى فى المنافقين الذين كانوا يتسللون من
العمل ويذهبون بغير اذن من النبى صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا دعا الرسول
بينكم كدعا بعضكم بعضا قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا فليحذر

الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم الى اخر
السورة ٥ وعمل فيه المسلمون حتى احكموه وارتجزوا فيه برجل من المسلمين
يقال له جعيل سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرا فقالوا
سماه من بعد جعيل عمرا وكان للبايس يوما ظهرا ٥ فاذا مروا بعمرو
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرا واذا مروا بظهر قال رسول الله ظهرا
عن سهل بن سعد الساعدى قال جانا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونحن نحفر الخندق وننقل التراب على اكتادنا وفى رواية على اكتافنا فقال
النبى صلى الله عليه وسلم اللهم لا عيش الا عيش الاخره فاغفر للمهاجرين والانصار
اخرجه البخارى ومسلم **عن** انس ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اللهم لا
عيش الا عيش الاخره فاغفر للانصار والمهاجره ومنهم من يقول فاصلح ومنهم
من يقول فاكرم اخرجه البخارى ومسلم وفى رواية للبخارى قال كانت الانصار
يوم الخندق تقول نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا ابدا
فاجابهم النبى صلى الله عليه وسلم اللهم لا عيش الا عيش الاخره فاكرم
الانصار والمهاجره ٥ وفى رواية اخرى له قال خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى الخندق فاذا المهاجرون والانصار يحفرون فى غداة باردة ولم
يكن لهم عبيد يعملون ذلك لهم فلما راى ما بهم من النصب والجوع قال
اللهم ان العيش عيش الاخره فاغفر للانصار والمهاجره فقالوا مجيبين له
نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا ابدا **عن** البرا بن عازب قال
رايت النبى صلى الله عليه وسلم ينقل معنا التراب وفى رواية لقد وارى التراب

بياض بطنه وهو يقول

والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا
فانزلن سكينة علينا وثبت الاقدام ان لاقينا
والمشركون قد بغوا علينا واذا ارادوا فتنة ابينا

يرفع بها صوته اخرجه البخاري ومسلم وللبخاري في رواية اخرى قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ينقل التراب يوم الخندق حتى اغمر بطنه او قال اغبر بطنه زاد في رواية حتى وارى عني الغبار جلده وكان كثير الشعر فسمعته يرتجز بكلمات لابن رواحة وذكر الشعر المتقدم عن جابر قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة يحفرون الخندق ثلثا لم يذوقوا طعاما فقالوا يا رسول الله ان ههنا كدية من الجبل فقال النبي صلى الله عليه وسلم رشوها بالماء فرشوها ثم جاء النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ المعول والمسحاة ثم قال بسم الله وضرب ثلاثا فصارت كثيبا مهيلا قال جابر فحانت مني التفاتة فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد شد على بطنه حجرا اخرجه احمد وقد اخرجه البخاري بزيادة فيه تذكر في المعجزات في تكثير الطعام عن سهل بن سعد الساعدي قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخندق فاخذ الكرزين فحفر به فصادف حجرا فضحك فقيل ما يضحكك يا رسول الله قال ضحكت من ناس يؤتى بهم من قبل المشرق في الكبول يساقون الى الجنة اخرجه احمد ۝ الكرزين الفاس والكبول القيود قال ابن اسحق وكان في حفر الخندق احاديث بلغتني من الله فيها عبرة في تصديق رسوله صلى الله عليه وسلم وتحقيق

نبوته عاين ذلك المسلمون فكان مما بلغني ان جابر بن عبد الله كان يحدث انه اشتدت عليهم في بعض الخندق كدية فشكوها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا باناء من ماء فتفل فيه ثم دعا بما شاء الله ان يدعو به ثم نضح ذلك الماء على تلك الكدية فيقول من حضرها فوالذي بعثه بالحق لانهالت حتى عادت كالكثيب لا ترد فاسا ولا مسحاة ۝ وحدثني سعيد بن ميناء انه حدث ان ابنة لبشير بن سعد اخت النعمن بن بشير قالت دعتني امي عمرة بنت رواحة فاعطتني حفنة من تمر في ثوبي ثم قالت اي بنية اذهبي الى ابيك وخالك عبد الله بن رواحة بغدائهما قالت فاخذتها فانطلقت بها فمررت برسول الله صلى الله عليه وسلم وانا التمس ابي وخالي فقال تعالي يا بنية ما هذا معك قالت فقلت يا رسول الله تمر بعثتني به امي الى ابي بشير بن سعد وخالي عبد الله بن رواحة يتغديانه قال هاتيه قالت فصببته في كفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فما ملاتهما ثم امر بثوب فبسط ثم دحى بالتمر عليه فتبدد فوق الثوب ثم قال لانسان عنده اصرخ في اهل الخندق ان هلموا الى الغداء فاجتمع اهل الخندق عليه فجعلوا ياكلون منه وجعل يزيد حتى صدر اهل الخندق عنه وانه ليسقط من اطراف الثوب ۝ وحدثني سعيد بن ميناء عن جابر بن عبد الله قال عملنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخندق فكانت عندي شويهة غير جد سمينة قال فقلت لو صنعنا ها
لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال فامرت امراتي فطحنت لنا شيئا من شعير فصنعت منه خبزا وذبحت تلك الشاة فشويناها لرسول الله صلى الله عليه

وسلم قال فلما امسينا واراد رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصراف عن
الخندق قال وكنا نعمل فيه نهارنا فاذا امسينا رجعنا الى اهلينا قال فقلت
يا رسول الله انى قد صنعت شويهة كانت عندنا وصنعنا معها شيئا من
خبز شعير فاحب ان تنصرف معى الى منزلى وانما اريد ان ينصرف معى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وحده قال فلما قلت له ذلك قال نعم ثم امر صارخا
فصرخ ان انصرفوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيت جابر بن عبد الله
قال قلت انا لله وانا اليه راجعون قال فاقبل رسول الله صلى الله عليه
وسلم واقبل الناس معه قال فجلس فاخرجناها اليه قال فبرك وسمى الله
ثم اكل وتواردها الناس كلما فرغ قوم قاموا وجاء ناس حتى صدر ناس اهل
الخندق عنها ۞ وحديث جابر هذا قد اخرجه البخارى ومسلم فى الصحيح
وسيأتى فى المعجزات قال ابن اسحق وحدثت عن سلمان الفارسى
انه قال ضربت فى ناحية من الخندق فغلظت على ورسول الله صلى الله عليه
وسلم قريب منى فلما رآنى اضرب ورأى شدة المكان على نزل فاخذ المعول
من يدى فضرب به ضربة لمع تحت المعول برقة ثم ضرب ضربة اخرى فلمعت
تحته برقة اخرى ثم ضرب به الثالثة فلمعت تحته برقة اخرى قال قلت
بابى انت وامى يا رسول الله ما هذا الذى رأيت لمع تحت المعول وانت تضرب
قال او قد رأيت ذلك يا سلمان قال قلت نعم قال اما الاولى فان الله فتح
على بها اليمن واما الثانية فان الله فتح على بها الشام والمغرب واما الثالثة
فان الله فتح على بها المشرق قال ابن اسحق وحدثنى من لا اتهم

عن ابى هريرة انه كان يقول حين فتحت هذه الامصار فى زمن عمر
وفى زمن عثمن وما بعده افتحوا ما بدا لكم فوالذى نفس ابى هريرة بيده ما
افتتحتم من مدينة ولا تفتحونها الى يوم القيمة الا وقد اعطى الله محمدا صلى الله
عليه وسلم مفاتيحها قبل ذلك ۞ وروى البيهقى عن كثير بن عبد الله
بن عمرو بن عوف المزنى قال حدثنى ابى عن ابيه ان النبى صلى الله عليه وسلم
خط الخندق عام الاحزاب فقطع لكل عشرة اربعين ذراعا فاختلف
المهاجرون والانصار فى سلمان وكان رجلا قويا فقالت الانصار سلمان منا
وقال المهاجرون سلمان منا فقال النبى صلى الله عليه وسلم سلمان منا اهل البيت
قال عمرو بن عوف فكنت انا وسلمان وحذيفة والنعمن بن مقرن وستة من
الانصار فى اربعين ذراعا فحفرنا حتى اذا بلغنا الندى اخرج الله من بطن
الخندق صخرة مدورة فكسرت حديدنا وشقت علينا فقلنا يا سلمان ارق
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فاما ان نعدل عنها واما ان يامرنا
فيها بامره فانا لا نحب ان نجاوز خطه فرقى سلمان حتى اتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان فى قبته فقال يا نبى الله قد خرجت صخرة بيضا فكسرت
حديدنا وشقت علينا حتى ما يحيك فيها قليل ولا كثير فمرنا فيها بامرك فانا
لا نحب ان نجاوز خطك قال فهبط رسول الله صلى الله عليه وسلم مع سلمان
الخندق ورقينا عن الشقة فى شقة الخندق فاخذ رسول الله صلى الله
عليه وسلم المعول من سلمان فضرب الصخرة ضربة صدعها وبرقت منها
برقة اضاء ما بين لابتى المدينة حتى لكان مصباحا فى جوف ليل مظلم فكبر

رسول الله صلى الله عليه وسلم تكبيرة فتح وكبر المسلمون ثم ضربها رسول
الله صلى الله عليه وسلم الثانية فصدعها وبرق منها برقة اضاء ما بين لابتيها
حتى لكان مصباحا في جوف بيت مظلم فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم تكبيرة
فتح وكبر المسلمون ثم ضربها رسول الله صلى الله عليه وسلم الثالثة فكسرها وبرق
منها برقة اضاء ما بين لابتيها حتى لكان مصباحا في جوف بيت مظلم فكبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم تكبيرة فتح وكبر المسلمون ثم اخذ رسول الله صلى الله عليه
وسلم بيد سلمان ثم رقى فقال سلمان بابي انت وامي يا رسول الله لقد رايت شيئا
ما رايته قط فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى القوم فقال هل رايتم ما
يقوله سلمان قالوا نعم يا رسول الله بابينا انت وامنا قد رايناك تضرب فيخرج
برق كالموج ورايناك تكبر ولا نرى شيئا غير ذلك قال صدقتم ضربت الضربة
الاولى فبرق الذي رايتم اضاءت لي منها قصور الحيرة ومداين كسرى كانها انياب
الكلاب واخبرني جبريل ان امتي ظاهرة عليها ثم ضربت الثانية فبرق الذي رايتم فاضاءت
لي منه قصور الحمر من ارض الروم كانها انياب الكلاب واخبرني جبريل ان امتي ظاهرة
عليها ثم ضربت الثالثة فبرق منها الذي رايتم اضاءت لي منها قصور صنعا كانها
انياب الكلاب واخبرني جبريل ان امتي ظاهرة عليها فابشروا ابلغهم النصر وابشروا
يبلغهم النصر وابشروا ابلغهم فاستبشر المسلمون وقالوا الحمد لله موعد صادق بان
وعدنا النصر بعد الحصر فطلعت الاحزاب فقال المومنون هذا ما وعدنا الله ورسوله
وصدق الله ورسوله وما زادهم الا ايمانا وتسليما وقال المنافقون الا تعجبون
يحدثكم ويمنيكم ويعدكم الباطل يخبركم انه يبصر من يثرب قصور الحيرة ومداين كسرى

70

وانها تفتح لكم وانتم تحفرون الخندق ولا تطيقون ان تبرزوا فنزل قوله تعالى
واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا
وعن البراء بن عازب قال لما كان حين امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بحفر الخندق عرض لنا في بعض الخندق صخرة عظيمة شديدة لا تاخذ فيها
المعاول قال فشكوا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما راها اخذ
المعول وقال بسم الله وضربها ضربة فكسر ثلثها فقال الله اكبر اعطيت مفاتيح
الشام والله اني لابصر قصورها الحمر ان شاء الله ثم ضرب الثانية فقطع ثلثا
آخر فقال الله اكبر اعطيت مفاتيح فارس والله اني لابصر قصر المداين
الابيض ثم ضرب الثالثة وقال بسم الله فقطع بقية الحجر فقال الله اكبر
اعطيت مفاتيح اليمن والله اني لابصر ابواب صنعا من مكاني الساعة ٥

ذكر مجي الاحزاب ونقض بني قريظة العهد

قال ابن اسحق ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق اقبلت قريش
حتى نزلت بمجتمع الاسيال من رومة بين الجرف وزغابة في عشرة آلاف
من احابيشهم ومن تبعهم من كنانة واهل تهامة واقبلت غطفان ومن تبعهم من
اهل نجد حتى نزلوا بذنب نقمى الى جانب احد وخرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم والمسلمون حتى جعلوا ظهورهم الى سلع في ثلاثة آلاف من المسلمين فضرب
هنالك عسكره والخندق بينه وبين القوم واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم
فيما قال ابن هشام قال ابن اسحق وامر بالذراري والنسا فجعلوا
في الاطام وخرج عدو الله حيي بن اخطب النضري حتى اتى كعب بن اسد القرظي

صاحب عقد بني قريظة وعهدهم وكان قد وادع رسول الله صلى الله عليه وسلم
على قومه وعاقده على ذلك فلما سمع كعب حيي بن اخطب اغلق دونه باب حصنه
فاستاذن عليه فابى ان يفتح له فناداه حيي ويحك يا كعب افتح لي قال
ويحك يا حيي انك امرؤ مشؤوم واني قد عاهدت محمدا فلست بناقض ما بيني
وبينه ولم ار منه الا وفاء وصدقا قال ويحك افتح لي اكلمك قال ما انا بفاعل
قال والله ان اغلقت دوني الا عن جشيشتك ان اكل معك منها فاحفظ الرجل
ففتح له فقال ويحك يا كعب جيتك بعز الدهر وببحر طام جيتك بقريش
على قادتها وسادتها حتى انزلتهم بمجتمع الاسيال من رومه وبغطفان على
قادتها وسادتها حتى انزلتهم بذنب نقمى الى جانب احد قد عاهدوني وعاقدوني
على ان لا يبرحوا حتى نستاصل محمدا ومن معه قال له كعب جيتني والله بذل
الدهر وبجهام قد هراق ماءه يرعد ويبرق ليس فيه شي ويحك يا حيي فدعني
وما انا عليه فاني لم ار من محمد الا صدقا ووفاء فلم يزل حيي بكعب يفتله
في الذروة والغارب حتى سمح له على ان اعطاه عهدا من الله وميثاقا لئن رجعت
قريش وغطفان ولم يصيبوا محمدا ان ادخل معك في حصنك حتى يصيبني ما
اصابك فنقض كعب بن اسد عهده وبرئ مما كان بينه وبين رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلما انتهى الخبر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والى المسلمين
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ وهو يومئذ سيد
الاوس وسعد بن عبادة احد بني ساعدة وهو يومئذ سيد الخزرج ومعهما
عبد الله بن رواحة اخو بني الحرث بن الخزرج وخوات بن جبير اخو بني عمرو بن عوف

فقال انطلقوا حتى تنظروا احق ما بلغنا عن هولاء القوم ام لا فان كان حقا فالحنوا
لي لحنا اعرفه ولا تفتوا في اعضاد الناس وان كانوا على الوفاء فيما بيننا وبينهم
فاجهروا به للناس فخرجوا حتى اتوهم فوجدوهم على اخبث ما بلغهم عنهم نالوا
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا من رسول الله لا عهد بيننا وبين
محمد ولا عقد فشاتمهم سعد بن معاذ وشاتموه وكان رجلا فيه حدة فقال
له سعد بن عبادة دع عنك مشاتمتهم فما بيننا وبينهم اربى من المشاتمة
ثم اقبل سعد وسعد ومن معهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلموا
فسلموا عليه ثم قالوا عضل والقارة اي كغدر عضل والقارة باصحاب الرجيع
خبيب واصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكبر ابشروا يا
معشر المسلمين وعظم عند ذلك البلا واشتد الخوف واتاهم عدوهم من
فوقهم ومن اسفل منهم حتى ظن المومنون كل ظن ونجم النفاق من بعض المنافقين
حتى قال معتب بن قشير كان محمد يعدنا ان ناكل كنوز كسرى وقيصر واحدنا
اليوم لا يامن على نفسه ان يذهب الى الغايط قال ابن هشام اخبرني
من اثق به من اهل العلم ان معتب بن قشير لم يكن من المنافقين واحتج بانه كان من
اهل بدر قال ابن اسحق وحتى قال اوس بن قيظي يا رسول الله ان بيوتنا
عورة من العدو وذلك عن ملاء من رجال قومه فاذن لنا ان نخرج فنرجع
الى دارنا فانها خارج من المدينة فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم واقام
عليه المشركون بضعا وعشرين ليلة قريبا من شهر لم يكن بينهم حرب الا الرميا
بالنبل فلما اشتد على الناس البلا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عيينة

حصن الفزارى والى الحرث بن عوف المرى وهما قايدا غطفان فاعطاهما ثلث
ثمار المدينة على ان يرجعا بمن معهما عنه وعن اصحابه فجرى بينه وبينهما الصلح حتى
كتبوا الكتاب ولم يقع الاشهاد ولا عزيمة الصلح الا المراوضه فى ذلك فلما اراد رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يفعل بعث الى سعد بن معاذ وسعد بن عبادة فذكر
ذلك لهما واستشارهما فيه فقالا يا رسول الله امرا تحبه فتصنعه ام شيا امرك الله
به لا بد لنا من العمل به ام شيا تصنعه لنا قال بل شى اصنعه لكم والله ما
اصنع ذلك الا لانى قد رايت العرب قد رمتكم عن قوس واحده وكالبوكم
من كل جانب فاردت ان اكسر عنكم من شوكتهم الى امر ما فقال سعد بن معاذ
يا رسول الله قد كنا نحن وهولاء القوم على الشرك بالله وعبادة الاوثان لا نعبد
الله ولا نعرفه وهم لا يطمعون ان ياكلوا منها ثمرة الا قرى او بيعا افحين
اكرمنا الله بالاسلام وهدانا له واعزنا بك وبه نعطيهم اموالنا ما لنا بهذا من
حاجة والله لا نعطيهم الا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انت وذاك فتناول سعد بن معاذ الصحيفة فمحا ما
فيها من الكتاب ثم قال ليجهدوا علينا فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمسلمون وعدوهم محاصرهم **ذكر ما اصاب المسلمين من شدة
الحصار يوم الخندق** حتى شغلوهم عن الصلوة الوسطى صلوة العصر
وما كان من القتال يومئذ قال ابن اسحق ولم يكن بينهم قتال الا
فوارس من قريش منهم عمرو بن عبد ود وعكرمة بن ابى جهل وهبيرة بن ابى وهب
المخزوميان وضرار بن الخطاب بن مرداس اخو بنى محارب بن فهر تلبسوا للقتال

ثم خرجوا على خيولهم حتى مروا بمنازل بنى كنانه فقالوا تهيئوا للقتال يا بنى
كنانه فستعلمون من الفرسان اليوم ثم اقبلوا تعنق بهم خيولهم حتى وقفوا على
الخندق فلما راوه قالوا والله ان هذه لمكيدة ما كانت العرب تكيدها ثم
قصدوا مكانا من الخندق ضيقا فضربوا خيولهم فاقتحمت منه فجالت بهم
فى السبخة بين الخندق وسلع وخرج على بن ابى طالب فى نفر معه من المسلمين
حتى اخذوا عليهم الثغرة التى اقتحموا منها واقبلت الفرسان تعنق نحوهم
وكان عمرو بن عبد ود قد قاتل يوم بدر حتى اثبتته الجراحة فلم يشهد يوم
احد فلما كان يوم الخندق خرج معلما ليرى مكانه فلما وقف هو وخيله
قال من يبارزنى فبرز له على بن ابى طالب فقال له يا عمرو انك كنت
عاهدت الله لا يدعوك رجل من قريش الى احدى خلتين الا اخذتها منه
قال اجل قال له فانى ادعوك الى الله والى رسوله والى الاسلام قال لا حاجة
لى بذلك قال فانى ادعوك الى البراز فقال له لم يا ابن اخى فوالله ما احب
ان اقتلك قال على لكنى والله احب ان اقتلك فحمى عمرو عند ذلك فاقتحم
عن فرسه فعقره وضرب وجهه ثم اقبل على على فتنازلا وتجاولا فقتله على
وخرجت خيولهم منهزمة حتى اقتحمت من الخندق هاربة فقال على فى ذلك

نصر الحجارة من سفاهة رايه ونصرت رب محمد بصواب
فصددت حين تركته متجدلا كالجذع بين دكادك وروابى
وعففت عن اثوابه ولو اننى كنت المقطر بزنى اثوابى
لا تحسبن الله خاذل دينه ونبيه يا معشر الاحزاب

وروى البيهقي عن ابن اسحق قال خرج عمرو بن عبد ود فنادى من يبارز وهو مقنع
في الحديد فقام له علي بن ابي طالب فقال انا له يا رسول الله قال اجلس انه
عمرو ثم نادى عمرو الا رجل يبارز وهو يؤنبهم ويقول اين جنتكم التي تزعمون
ان من قتل منكم دخلها افلا تبرزون الي رجلا فقام علي فقال انا يا رسول الله له
قال اجلس انه عمرو ففعل ذلك ثلثا فقال عمرو

ولقد بححت من الندا بجمعكم هل من مبارز
ووقفت اذ جبن المشجع موقف القرن المناجز
وكذاك اني لم ازل متسرعا قبل الهزاهز
ان الشجاعة في الفتى والجود من خير الغرايز

فقام علي فقال يا رسول الله انا له فقال انه عمرو فقال وان كان عمروا
فاذن له النبي صلى الله عليه وسلم فمشى اليه وهو يقول

لا تعجلن فقد اتاك مجيب صوتك غير عاجز
ذو نية وبصيرة والصدق ينجي كل فايز
اني لارجو ان اقيم عليك نايحة الجنايز
من ضربة نجلا يبقى ذكرها عند الهزاهز

فقال له عمرو من انت قال انا علي فقال عمرو ابن عبد مناف فقال انا
علي بن ابي طالب فقال يا ابن اخي من اعمامك من هو اسن منك فاني اكره ان
اهريق دمك فقال له علي لكني والله ما اكره ان اهريق دمك فغضب ونزل
عن فرسه واستل سيفا كشعلة النار ثم اقبل نحو علي مغضبا فضرب عليا ضربة

استقبلها

استقبلها علي بدرقته فقدّ اكثرها واثبت فيها السيف واصاب راس علي
فشجّه ثم ضربه علي على حبل العنق فسقط وثار العجاج وسمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم التكبير فعرف ان عليا قتله فثم قال علي

اعليّ تقتحم الفوارس هكذا عني وعنهم اخّروا اصحابي
اليوم يمنعني الفرار حفيظتي ومصمم في الراس ليس بنابي
عبد الحجارة من سفاهة رايه وعبدت رب محمد بصواب

مع الابيات المتقدمة ثم اقبل علي نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجهه
يتهلل فقال عمر بن الخطاب هلا استلبته درعه فانه ليس للعرب درع
خير منها فقال علي ضربته فاتقاني بسواده فاستحييت ابن عمي ان استلبه
وخرجت خيولهما منهزمة فاقتحمت من الخندق ○ وخرج هبيرة بن ابي وهب
المخزومي ونوفل بن عبد الله بن المغيرة المخزومي يسال المبارزة فخرج اليه
الزبير بن العوام فضربه ضربة فشقه باثنتين حتى فل سيفه ثم انصرف
وهو يقول

اني امرؤ احمي واحتمي عن النبي المصطفى الامي

وعن ابن اسحق ان عليا طعنه في ترقوته فاخرجها من مراقه فمات في
الخندق فطلب المشركون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم جيفته
بعشرة آلاف درهم فقال انا لا ناكل ثمن الموتى قال ابن
هشام والقى عكرمة بن ابي جهل رمحه وهو منهزم عن عمرو فقال
حسان بن ثابت في ذلك

فرّ والقى لنا رمحه لعلك يا عكرم لم تفعل

ودّ ليت تعدوا كعدو الظليم   ما ان تحور عن المعدل
ولم تلق ظهرك مستانسا   كأن قفاك قفا فرعل

قال ابن هشام الفرعل صغير الضباع وكان شعار اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق وبني قريظة حم لا ينصرون

قال ابن اسحق وحدثني ابو ليلى عبد الله بن سهل بن عبد الرحمن الانصاري اخو بني حارثه ان عايشة ام المومنين كانت في حصن بني حارثه يوم الخندق وكان من احرز حصون المدينة قال وكانت ام سعد بن معاذ معها في الحصن فقالت عايشه وذلك قبل ان يضرب علينا الحجاب فمر سعد وعليه درع مقلصة قد خرجت منها ذراعه كلها وفي يده حربته يرقل بها ويقول

لبث قليلا يشهد الهيجا جمل   لا باس بالموت اذا حان الاجل

فقالت له امه الحق اي بني فقد والله اخرت قالت عايشه فقلت لها يا ام سعد لوددت ان درع سعد كانت اسبغ مما هي قالت وخفت عليه حيث اصاب السهم منه فرمي سعد بن معاذ بسهم فقطع منه الاكحل رماه حبان بن قيس بن العرقه احد بني عامر بن لوي فلما اصابه قال خذها وانا ابن العرقه فقال له سعد عرق الله وجهك في النار اللهم ان كنت ابقيت من حرب قريش شيئا فابقني لها فانه لا قوم احب الي من ان اجاهدهم من قوم اذوا رسولك وكذبوه واخرجوه اللهم وان كنت قد وضعت الحرب بيننا وبينهم فاجعله لي شهادة ولا تمتني حتى تقر عيني من بني قريظة قال

ابن اسحق وحدثني من لا اتهم عن عبد الله بن كعب بن مالك انه كان يقول ما اصاب سعدا يومئذ الا ابو اسامة الجشمي حليف بني مخزوم وقد قال ابو اسامة في ذلك شعرا قال لعكرمة بن ابي جهل

اعكرم هلا لمتني اذ تقول لي   فداك باطام المدينة خالد
الست الذي الزمت سعدا مرشة   لها بين اثناء المرافق عاند
قضى نحبه منها سعيد فاعولت   عليه مع الشمط العذارى النواهد
وانت الذي دافعت عنه وقد دعا   عبيدة جمعا منهم اذ يكايد
على حين ما هم جائر عن طريقه   واخر مرعوب عن القصد عامد

والله اعلم اي ذلك كان قال ابن هشام ويقال الذي رمى سعدا خفاجة بن عاصم بن حبان قال ابن اسحق وحدثني عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عباد قال كانت صفيه بنت عبد المطلب في فارع حصن حسان بن ثابت قالت وكان حسان معنا فيه مع النسا والصبيان قالت صفية فمر بنا رجل من يهود فجعل يطيف بالحصن وقد حاربت بنو قريظة وقطعت ما بينها وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس بيننا وبينهم احد يدفع عنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون في نحور عدوهم لا يستطيعون ان ينصرفوا عنهم الينا ان اتانا آت قالت قلت يا حسان ان هذا اليهودي كما ترى يطيف بالحصن واني والله ما آمنه ان يدل على عورتنا من وراءنا من يهود وقد شغل عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فانزل اليه فاقتله قال يغفر الله لك يا ابنة عبد المطلب

والله لقد عرفت ما انا بصاحب هذا قالت فلما قال لي ذلك ولم ار عنده
شيا احتجزت ثم اخذت عمودا ثم نزلت من الحصن اليه فضربته بالعمود
حتى قتلته قالت فلما فرغت منه رجعت الى الحصن فقلت يا حسان انزل
اليه فاسلبه فانه لم يمنعني من سلبه الا انه رجل قال ما لي بسلبه من
حاجة يا ابنة عبد المطلب قال ـــــــ ابن اسحق واقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم واصحابه فيما وصف الله عز وجل من الخوف والشدة
لتظاهر عدوهم عليهم واتيانهم من فوقهم ومن اسفل منهم عن عايشة
في قوله عز وجل اذ جاوكم من فوقكم ومن اسفل منكم واذ زاغت الابصار
وبلغت القلوب الحناجر قالت كان ذلك يوم الخندق اخرجه البخاري
ومسلم ۝ وروى البيهقي عن ابن عباس في قوله تعالى يا ايها الذين
امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا
لم تروها قال كان يوم ابي سفين يوم الاحزاب وقول الله عز وجل ويستاذن
فريق منهم النبي قال هم بنو حارثه قالوا بيوتنا مخليه نخشى عليها السرق
وقوله تعالى ولما راى المومنون الاحزاب الاية قال وذلك ان الله تعالى
تعالى قال لهم في سورة البقرة ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم
مثل الذين خلوا من قبلكم الاية فلما مسهم البلا حيث رابطوا الاحزاب في
الخندق وتاول المومنون ذلك لم يزدهم الا ايمانا وتسليما وعن
قتادة في قول الله عز وجل ولما راى المومنون الاحزاب الاية قال انزل
الله في سورة البقرة ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا

قبلكم مستهم الباسا والضرا وزلزلوا فلما راى المومنون الاحزاب قالوا
هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وعن عروة بن الزبير
ومحمد بن كعب القرظي وغيرهما قالوا قال معتب بن قشير اخو بني عمرو بن
عوف كان محمد يرى ان ناكل كنوز كسرى وقيصر واحدنا لا يامن ان
يذهب الى الغايط وحتى قال اوس بن قيظي على ملا من قومه ان بيوتنا عورة
وهي خارجة من المدينة ايذن لنا فلنرجع الى نسائنا وابنائنا وذرارينا فلما
قالوا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم انزل الله عز وجل على رسوله
صلى الله عليه وسلم حين فرغ عنهم ما كانوا فيه من البلا يذكر نعمة عليهم وكفا بته
اياهم بعد سو الظن منهم ومقالة من قال من اهل النفاق يا ايها الذين
امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاتكم جنود اي من فوقكم فارسل الله عليهم
ريحا وجنودا لم تروها وكانت الجنود قريش وغطفان وبنو قريظة
وكانت الجنود التي ارسل الله عليهم مع الريح الملايكة ۝ اذ جاوكم من فوقكم
ومن اسفل منكم الى قوله وتظنون بالله الظنونا فالذين جاوا من فوقهم
بنو قريظة والذين جاوا اسفل منهم قريش وغطفان ۝ هنالك ابتلي
المومنون وزلزلوا زلزالا شديدا ۝ اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم
مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا لقول معتب بن قشير واصحابه ۝ واذ قالت
طايفة منهم يا اهل يثرب الى قوله الا فرارا لقول اوس بن قيظي ومن كان معه
من قومه على ذلك فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك والمشركون
بضعا وعشرين ليلة عن علي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم

الاحزاب وفي رواية يوم الخندق ملأ الله قبورهم وبيوتهم نارًا كما شغلونا
عن الصلوة الوسطى حتى غابت الشمس اخرجه البخاري ومسلم وزاد ثم صلاها
بين المغرب والعشاء **عن** ابن مسعود قال حبس المشركون رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن صلوة العصر حتى احمرت الشمس او اصفرت فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم شغلونا عن الصلوة الوسطى صلوة العصر
ملأ الله اجوافهم وقبورهم نارًا او حشى الله اجوافهم وقبورهم نارًا اخرجه
مسلم **عن** جابر قال ان عمر جاء يوم الخندق بعد ما غربت الشمس
فجعل يسب كفار قريش وقال يا رسول الله ما كدت ان اصلي العصر حتى
كادت الشمس تغرب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ما صليتها
فقمنا الى بطحان فتوضأ للصلوة وتوضأنا لها فصلى العصر بعد ما غربت
الشمس ثم صلى بعدها المغرب اخرجه البخاري ومسلم **عن** ابن مسعود
قال ان المشركين شغلوا النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق عن اربع
صلوات حتى ذهب من الليل ما شاء الله قال فامر بلالًا فاذن ثم اقام
فصلى الظهر ثم اقام فصلى العصر ثم اقام فصلى المغرب ثم اقام فصلى العشاء
اخرجه احمد والترمذي وقال فيه حديث غريب حديث عبد الله ليس باسناده
باس الا ان ابا عبيدة لم يسمع من عبد الله **عن** ابي سعيد الخدري
قال حبسنا يوم الخندق عن الصلوة حتى كان بعد المغرب هوى من الليل
وذلك قبل ان ينزل في القتال ما نزل حتى هيناه وذلك قوله عز وجل
وكفى الله المومنين القتال وكان الله قويًا عزيزًا فدعا رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم بلالًا فامره فاقام الظهر فصلاها فاحسن صلاتها كما يصليها في
وقتها ثم اقام العصر فصلاها كذلك وذلك قبل ان نزل في صلوة الخوف
فرجالًا او ركبانًا اخرجه الشافعي واحمد والبيهقي قال ابن اسحق
ثم ان نعيم بن مسعود الغطفاني اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله اني قد اسلمت وان قومي لم يعلموا باسلامي فمرني بما شئت فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انت فينا رجل واحد فخذل عنا ان
استطعت فان الحرب خدعة فخرج نعيم بن مسعود حتى اتى بني قريظة وكان
لهم نديمًا في الجاهلية فقال يا بني قريظة قد عرفتم ودي اياكم وخاصة
ما بيني وبينكم قالوا صدقت لست عندنا بمتهم فقال لهم ان قريشًا وغطفان
ليسوا كانتم البلد بلدكم به اموالكم وابناؤكم ونساؤكم لا تقدروا على ان تحولوا
منه الى غيره وان قريشًا وغطفان قد جاؤا لحرب محمد واصحابه وقد ظاهرتموهم
عليه وبلدهم واموالهم ونساؤهم بغيره فليسوا كانتم فان راوا نهزة اصابوها
وان كان غير ذلك لحقوا ببلادهم وخلوا بينكم وبين الرجل ببلدكم ولا
طاقة لكم به ان خلا بكم فلا تقاتلوا مع القوم حتى تاخذوا منهم رهنًا من
اشرافهم يكونون بايديكم ثقة لكم على ان تقاتلوا معهم محمدًا حتى تناجزوه
فقالوا لقد اشرت بالراي ثم خرج حتى اتى قريشًا فقال لابي سفين بن حرب
ومن معه من رجال قريش قد عرفتم ودي لكم وفراقي محمدًا وانه بلغني امر قد
رايت علي حقًا ان ابلغكموه نصحًا لكم فاكتموا عني قالوا نفعل قال تعلموا ان معشر
يهود قد ندموا على ما صنعوا فيما بينهم وبين محمد وقد ارسلوا اليه انا قد ندمنا

على ما فعلنا فهل يرضيك ان ناخذ لك من القبيلتين قريش وغطفان رجالا
من اشرافهم فنعطيكهم فتضرب اعناقهم ثم نكون معك على من بقي منهم حتى
نستاصلهم فارسل اليهم نعم فان بعثت اليكم يهود يلتمسون منكم رهنا من
رجالكم فلا تدفعوا اليهم منكم رجلا واحدا ثم خرج حتى اتى غطفان فقال يا
معشر غطفان انكم اصلي وعشيرتي واحب الناس الي ولا اراكم تتهموني قالوا
صدقت ما انت عندنا بمتهم قال فاكتموا عني قالوا نفعل فقال لهم ما قال
لقريش وحذرهم مثلما حذرهم فلما كان ليلة السبت من شوال سنة خمس
وكان من صنع الله لرسوله صلى الله عليه وسلم انه ارسل ابو سفين بن حرب
ورؤس غطفان الى بني قريظة عكرمة بن ابي جهل في نفر من قريش وغطفان
فقالوا لهم انا لسنا بدار مقام قد هلك الخف والحافر فاعدوا للقتال
حتى نناجز محمدا ونفرغ مما بيننا وبينه فارسلوا اليهم ان اليوم يوم السبت
وهو يوم لا نعمل فيه شيئا وقد كان احدث فيه بعضنا حدثا فاصابه ما
لم يخف عليكم ولسنا مع ذلك بالذين نقاتل معكم محمدا حتى تعطونا رهنا
من رجالكم يكونون بايدينا ثقة لنا حتى نناجز محمدا فانا نخشى ان ضرستكم
الحرب واشتد عليكم القتال ان تشمروا الى بلادكم وتتركونا والرجل في بلدنا
ولا طاقة لنا بذلك منه فلما رجعت الرسل بما قالت بنو قريظة قالت قريش
وغطفان والله ان الذي حدثكم نعيم بن مسعود لحق فارسلوا الى قريظة
والله لا ندفع اليكم رجلا واحدا من رجالنا فان كنتم تريدون القتال فاخرجوا
فقاتلوا فقالت بنو قريظة حين انتهت الرسل اليهم بهذا ان الذي ذكر لكم

نعيم بن مسعود لحق ما يريد القوم الا ان يقاتلوا فان راوا فرصة انتهزوها
وان كان غير ذلك انشمروا الى بلادهم وخلوا بينكم وبين الرجل في بلدكم فارسلوا
الى قريش وغطفان انا والله لا نقاتل معكم حتى تعطونا رهنا فابوا عليهم
وخذل الله تعالى بينهم وبعث الله عليهم الريح في ليال شاتية باردة شديدة
البرد فجعلت الريح تكفا قدورهم وتطرح ابنيتهم فلما انتهى الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما اختلف من امرهم وما فرق الله جماعتهم دعا حذيفة
ابن اليمان فبعثه اليهم لينظر ما فعل القوم ٥ روى مسلم في صحيحه
عن يزيد بن شريك قال كنا عند حذيفة فقال رجل لو ادركت
رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتلت معه فابليت فقال حذيفة انت كنت
تفعل ذلك لقد رايتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاحزاب
واخذتنا ريح شديدة وقر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا رجل ياتينا
بخبر القوم جعله الله معي يوم القيمة فسكتنا فلم يجبه منا احد ثم قال الا
رجل ياتينا بخبر القوم جعله الله معي يوم القيمة فلم يجبه منا احد فقال
قم يا حذيفة فلم اجد بدا اذ دعاني باسمي الا ان اقوم قال اذهب فاتني
بخبر القوم ولا تذعرهم علي فلما توليت من عنده جعلت كانما امشي في
حمام حتى اتيتهم فرايت ابا سفين يصلي ظهره بالنار فوضعت سهما في كبد القوس
فاردت ان ارميه فذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تذعرهم
علي ولو رميته لاصبته فرجعت وانا امشي في مثل الحمام فلما اتيته فاخبرته
خبر القوم وفرغت قررت فالبسني رسول الله صلى الله عليه وسلم من فضل

عباءة كانت عليه يصلي فيها فلم ازل نائما حتى اصبحت فلما اصبحت قال قم
يا نومان واخرجه احمد وابن اسحق عن محمد بن كعب القرظي قال قال فتى من
اهل الكوفة لحذيفة بن اليمان يا ابا عبد الله رايتم رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال نعم يا ابن اخي قال كيف كنتم تصنعون قال والله لقد كنا نجهد قال
والله لو ادركناه ما تركناه يمشي على الارض ولحملناه على اعناقنا قال فقال
حذيفة يا ابن اخي لقد رايتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخندق
وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هويا من الليل ثم التفت الينا فقال
من رجل يقوم فينظر ما فعل القوم ثم يرجع يشرط له رسول الله صلى
الله عليه وسلم الرجعة اسأل الله ان يكون رفيقي في الجنة فما قام رجل من
القوم من شدة الخوف وشدة الجوع وشدة البرد فلما لم يقم احد دعاني
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكن لي بد من القيام حين دعاني فقال
يا حذيفة اذهب فادخل في القوم فانظر ماذا يفعلون ولا تحدثن شيئا
حتى تأتينا قال فذهبت فدخلت في القوم والريح وجنود الله تفعل
بهم ما تفعل لا تقر لهم قدرا ولا نارا ولا بناء فقام ابو سفين فقال يا
معشر قريش لينظر امرؤ من جليسه قال حذيفة فاخذت بيد الرجل
الذي كان الى جنبي فقلت من انت قال فلان بن فلان ثم قال ابو سفين
يا معشر قريش انكم والله ما اصبحتم بدار مقام لقد هلك الكراع والخف
واخلفتنا بنو قريظة وبلغنا عنهم الذي نكره ولقينا من شدة الريح ما ترون
ما تطمئن لنا قدر ولا تقوم لنا نار ولا يستمسك لنا بناء فارتحلوا فاني مرتحل

ثم قام الى جمله وهو معقول فجلس عليه ثم ضربه فوثب به على ثلث فوالله
ما اطلق عقاله الا وهو قائم ولولا عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الي
ان لا تحدث شيئا حتى تأتيني ثم شئت لقتلته بسهم قال حذيفة فرجعت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قائم يصلي في مرط لبعض نسائه
مرحل فلما راني ادخلني الى رجليه وطرح علي طرف المرط ثم ركع وسجد واني
لفيه فلما سلم اخبرته الخبر وسمعت غطفان بما فعلت قريش فانشمروا
راجعين الى بلادهم قال ابن اسحق ولما اصبح رسول الله صلى الله
عليه وسلم انصرف عن الخندق راجعا الى المدينة والمسلمون معه ووضعوا
السلاح

غزوة بني قريظة بعد الخندق في سنة خمس

عن عائشة قالت لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من
الخندق ووضع السلاح واغتسل اتاه جبريل عليه السلام فقال قد وضعت
السلاح والله ما وضعناه اخرج اليهم قال الى اين قال ههنا واشار الى بني
قريظة فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية قال اصيب سعد يوم
الخندق رماه رجل من قريش يقال له حبان بن العرقة رماه في الاكحل
فضرب عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم خيمة في المسجد ليعوده من قريب
فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق ووضع السلاح واغتسل
اتاه جبريل وهو ينفض راسه من الغبار فقال قد وضعت السلاح والله ما
وضعته اخرج اليهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاين فاشار الى بني قريظة
فاتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلوا على حكمه فرد الحكم الى سعد

قال فاني احكم فيهم ان تقتل المقاتلة وان تسبى النسا والذرية وان
تقسم اموالهم زاد البخاري قال هشام فاخبرني ابي عن عايشة ان سعدا
قال اللهم انك تعلم انه ليس احد احب الي من ان اجاهدهم فيك من
قوم كذبوا رسولك واخرجوه اللهم فاني اظن انك قد وضعت الحرب بيننا
وبينهم فان كان بقي من حرب قريش شي فابقني لهم حتى اجاهدهم فيك وان
كنت وضعت الحرب فافجرها واجعل موتي فيها فانفجرت من لبته فلم
يرعهم وفي المسجد خيمة من بني غفار الا الدم يسيل اليهم فقالوا يا اهل
الخيمة ما هذا الذي ياتينا من قبلكم فاذا سعد يغذو جرحه دما فمات
منها اخرجه البخاري ومسلم قال ابن اسحق فلما كانت الظهر اتى
جبريل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم معتجرا بعمامة من استبرق
على بغلة عليها رحالة عليها قطيفة من ديباج فقال اذ قد وضعت السلاح
يا رسول الله قال نعم فقال جبريل ما وضعت الملايكة السلاح بعد وما
رجعت الآن طلب القوم ان الله يامرك بالمسير الى بني قريظة فاني عامد
اليهم فمزلزل بهم فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم موذنا فاذن في
الناس من كان سامعا مطيعا فلا يصلين العصر الا ببني قريظة واستعمل
على المدينة ابن ام مكتوم فيما قال ابن هشام قال ابن اسحق وقدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب برايته الى بني قريظة وابتدرها
الناس فسار علي حتى اذا دنا من الحصون سمع منها مقالة قبيحة لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فرجع حتى لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطريق

لبته

فقال يا رسول الله لا عليك ان تدنوا من هولاء الاخابث قال لم اظنك سمعت
منهم اذى قال نعم يا رسول الله قال لو راوني لم يقولوا من ذلك شيا فلما دنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصونهم قال يا اخوان القردة هل اخزاكم
الله وانزل بكم نقمته قالوا يا ابا القسم ما كنت جهولا ومر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بنفر من اصحابه بالصورين من قبل ان يصل الى بني قريظة فقال
هل مر بكم احد قالوا يا رسول الله قد مر بنا دحية بن خليفة الكلبي على
بغلة بيضا عليها رحالة عليها قطيفة ديباج فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذلك جبريل بعث الى بني قريظة يزلزل بهم حصونهم ويقذف الرعب
في قلوبهم ولما اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بني قريظة نزل على بير من
ابارها من ناحية اموالهم يقال لها بير انا وتلاحق الناس فاتى رجال بعد
العشا الاخرة ولم يصلوا العصر لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصلين
احد العصر الا ببني قريظة فشغلهم ما لم يكن لهم منه بد في حربهم وابوا ان يصلوا
لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تاتوا بني قريظة فصلوا العصر بها
بعد العشا الاخرة فما عابهم الله بذلك في كتابه ولا عنفهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم لما رجع من الاحزاب
قال لا يصلين احد العصر الا في بني قريظة فادرك بعضهم العصر في الطريق
فقال بعضهم لا نصلي حتى ناتيها وقال بعضهم بل نصلي لم يرد ذلك منا فذكر
ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يعنف احدا منهم اخرجه البخاري ومسلم
قال ابن اسحق وحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا

وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار وقذف في قلوبهم الرعب وقد كان
حيي بن اخطب دخل مع بني قريظة في حصنهم حين رجعت عنهم قريش
وغطفان وفا لكعب بن اسد بما كان عاهده عليه فلما ايقنوا بان رسول
الله صلى الله عليه وسلم غير منصرف عنهم حتى يناجزهم قال كعب بن اسد
لهم يا معشر يهود قد نزل بكم من الامر ما ترون واني عارض عليكم خلالا
ثلثا فخذوا بها ان شئتم قالوا وما هي قال نتابع هذا الرجل ونصدقه فوالله
لقد تبين لكم انه لنبي مرسل وانه الذي تجدونه في كتابكم فتامنون على
دمايكم واموالكم وابنايكم ونسايكم قالوا لا نفارق حكم التورية ابدا
ولا نستبدل به غيره قال فاذا ابيتم على هذه فهلم فلنقتل ابنانا ونسانا ثم
نخرج الى محمد واصحابه رجالا مصلتين بالسيوف لم نترك ورانا ثقلا حتى
يحكم الله بيننا وبين محمد فان نهلك نهلك ولم نترك ورانا نسلا نخشى عليه
وان نظهر فلعمري لنجدن النسا والابنا قالوا نقتل هولا المساكين فما خير
العيش بعدهم قال فان ابيتم على هذه فان الليلة ليلة السبت وانه عسى ان
يكون محمد واصحابه قد امنوا فيها فانزلوا لعلنا نصيب من محمد واصحابه غرة
قالوا نفسد سبتنا ونحدث فيه ما لم يحدث من كان قبلنا الا من قد علمت
فاصابه ما لم يخف عليك من المسخ قال ما بات رجل منكم منذ ولدته امه
ليلة واحدة من الدهر حازما ثم انهم بعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ابعث الينا ابا لبابة بن عبد المنذر اخا بني عمرو بن عوف نستشيره
في امرنا وكانوا حلفا الاوس فارسله رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم

فلما راوه قام اليه الرجال وجهش اليه النسا والصبيان يبكون في وجهه
فرق لهم وقالوا له يا ابا لبابة اترى ان ننزل على حكم محمد قال نعم واشار بيده
الى حلقه انه الذبح قال ابو لبابة فوالله ما زالت قدماي من مكانهما حتى عرفت
اني قد خنت الله ورسوله ثم انطلق ابو لبابة على وجهه ولم يات رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى ارتبط في المسجد الى عمود من عمده وقال لا ابرح
مكاني هذا حتى يتوب الله علي مما صنعت وعاهد الله ان لا اطا بني قريظة
ابدا ولا ارى في بلد خنت الله ورسوله فيه قال ابن هشام
وانزل الله عز وجل في ابي لبابة فيما قال سفين بن عيينة عن اسمعيل بن ابي
خالد عن عبد الله بن ابي قتادة يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول
وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون قال ابن اسحق فلما بلغ رسول الله
صلى الله عليه وسلم خبره وكان قد استبطاه قال اما لو كان جاني
لاستغفرت له فاما اذ فعل ما فعل فما انا بالذي اطلقه من مكانه حتى يتوب
الله عليه فحدثني يزيد بن عبد الله بن قسيط ان توبة ابي لبابة نزلت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيت ام سلمة قالت ام سلمة
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من السحر وهو يضحك قالت فقلت
مم تضحك اضحك الله سنك قال تيب على ابي لبابة قلت افلا ابشره
يا رسول الله قال بلى ان شئت قال فقامت على باب حجرتها وذلك قبل
ان يضرب عليهن الحجاب فقالت يا ابا لبابة ابشر فقد تاب الله عليك
فثار الناس اليه ليطلقوه فقال لا والله حتى يكون رسول الله صلى الله عليه

وسلّم هو الذي يطلقني بيده فلما مرّ عليه خارجا الى صلوة الصبح اطلقه
قال ابن هشام اقام ابو لبابة مرتبطا بالجذع ست ليال تأتيه
امرأته في كل وقت صلوة فتحلّه للصلوة ثم يعود فيرتبط بالجذع والآية
التي نزلت في توبته قول الله عز وجل وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا
عملا صالحا وآخر سيئا الآية قال ابن اسحق ثم ان ثعلبة بن سعية
واسيد بن سعية واسد بن عبيد وهم نفر من هدل ليسوا من بني قريظة ولا
النضير نسبهم فوق ذلك هم بنو عم القوم اسلموا تلك الليلة التي نزلت
فيها قريظة على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج في تلك الليلة
عمرو بن سعدى القرظي فمرّ بحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه
محمد بن مسلمة تلك الليلة فلما رآه قال من هذا قال عمرو بن سعدى وكان
عمرو قد ابى ان يدخل مع بني قريظة في غدرهم برسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال لا اغدر بمحمد ابدا فقال محمد بن مسلمة حين عرفه اللهم لا تحرمني
عثرات الكرام ثم خلى سبيله فخرج على وجهه بات في مسجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالمدينة تلك الليلة ثم ذهب فلم يدر اين توجه من الارض
الى يومه هذا فذكر شانه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ذلك رجل نجاه
الله بوفائه وبعض الناس يزعم انه كان اوثق برمة فيمن اوثق من بني
قريظة حين نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصبحت رمته
ملقاة ولا يدرى اين يذهب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه
تلك المقالة فالله اعلم اي ذلك كان ٥ فلما اصبحوا نزلوا على حكم رسول الله

صلى الله عليه وسلم فتواثبت الاوس فقالوا يا رسول الله انهم موالينا دون
الخزرج وقد فعلت في موالي اخواننا بالامس ما قد علمت وقد كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قبل بني قريظة حاصر بني قينقاع وكانوا حلفاء
الخزرج فنزلوا على حكمه فسأله اياهم عبد الله بن ابي بن سلول فوهبهم
له فلما كلمته الاوس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ترضون
يا معشر الاوس ان يحكم فيهم رجل منكم قالوا بلى قال فذاك الى سعد بن معاذ
في خيمة لامرأة من اسلم يقال لها رفيدة في مسجده كانت تداوي الجرحى
وتحتسب بنفسها على خدمة من كانت به ضيعة من المسلمين وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد قال لقومه حين اصابه السهم بالخندق اجعلوه
في خيمة رفيدة حتى اعوده من قريب فلما حكمه رسول الله صلى الله عليه
وسلم في بني قريظة اتاه قومه فحملوه على حمار قد وطئوا له بوسادة
من ادم وكان رجلا جسيما جميلا ثم اقبلوا معه الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهم يقولون يا ابا عمرو احسن في مواليك فان رسول الله صلى
الله عليه وسلم انما ولاك ذلك لتحسن فيهم فلما اكثروا عليه قال اني
لسعد ان لا تاخذه في الله لومة لائم فرجع بعض من كان معه من قومه الى
دار بني عبد الاشهل فنعى لهم رجال بني قريظة قبل ان يصل اليهم سعد عن
كلمته التي سمع منه فلما انتهى سعد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا الى سيدكم فاما المهاجرون
من قريش فيقولون انما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصار والانصار

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جعل سعد بن معاذ

يقولون قد عمر فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين فقاموا اليه
فقالوا ابا عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ولاك امر مواليك
لتحكم فيهم فقال سعد عليكم بذلك عهد الله وميثاقه ان الحكم فيهم لما حكمت
قالوا نعم قال وعلى من ههنا في الناحية التي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو معرض عنه اجلالا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم نعم قال سعد فاني احكم فيهم ان تقتل الرجال وتقسم
الاموال وتسبى الذرارى والنساء ۝ وروى ابن اسحق بسنده عن
علقمة بن وقاص الليثي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لسعد لقد حكمت
فيهم بحكم الله من فوق سبعة ارقعة ۝ وهذا مرسل وقد اخرج البخاري
ومسلم عن ابي سعيد الخدري قال نزل اهل قريظة على حكم سعد فارسل
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سعد فاتى على حمار فلما دنا من المسجد
وقال مسلم قريبا من المسجد قال للانصار قوموا الى سيدكم او قال خيركم
فقال هولاء نزلوا على حكمك فقال تقتل مقاتلهم وتسبى ذراريهم قال
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قضيت فيهم بحكم الله وربما قال بحكم
الملك وعند مسلم لقد حكمت فيهم بحكم الله وقال مرة بحكم الملك وعن
جابر ان سعد بن معاذ رمى يوم الاحزاب فقطعوا اكحله او ابجله فحسمه
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنار فانتفخت يده فتركه فنزفه الدم فحسمه
مرة اخرى فانتفخت يده فلما راى ذلك قال اللهم لا تخرج نفسي حتى تقر
عيني من بني قريظة فاستمسك عرقه فما قطر قطرة حتى نزلوا الى رسول الله

صلى الله عليه وسلم على حكمه فحكم فيهم ان تقتل رجالهم وتسبى نساؤهم
يستعين بهن المسلمون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبت حكم
الله فيهم وكانوا اربعمائة قال فلما فرغ من قتلهم انفتق عرقه فمات اخرجه
احمد والترمذي وقال فيه حديث حسن صحيح قال ابن هشام
حدثني من اثق به من اهل العلم ان علي بن ابي طالب صاح وهم يحاصرون
بني قريظة يا كتيبة الايمان يا كتيبة الايمان وتقدم هو والزبير وقال
والله لاذوقن ما ذاق حمزة او لافتحن حصنهم فقالوا يا محمد ننزل على
حكم سعد قال ابن اسحق ثم استنزلوا فحبسهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم في المدينة في دار بنت الحرث امراة من بني النجار
ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سوق المدينة التي هي سوقها
اليوم فخندق بها خنادق ثم بعث اليهم فضرب اعناقهم في تلك الخنادق
يخرج اليه بهم ارسالا وفيهم عدو الله حيي بن اخطب وكعب بن اسد راس
القوم وهم ستمايه او سبعمايه والمكثر يقول كانوا بين الثمانمايه والتسعما يه
وقد قالوا لكعب بن اسد وهم يذهب بهم الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ارسالا يا كعب ما تراه يصنع بنا قال افي موطن لا تعقلون الا
ترون الداعي لا ينزع وانه من ذهب به منكم لا يرجع هو والله القتل فلم
يزل ذلك الداب بهم حتى فرغ منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واتى
بحيي بن اخطب عدو الله وعليه حلة فقاحية قد شققها عليه من كل ناحية
قدر انملة انملة لئلا يسلبها مجموعة يداه الى عنقه بحبل فلما نظر الى رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال اما والله ما لمت نفسي في عداوتك ولكنه من يخذل
الله يخذل ثم اقبل على الناس فقال ايها الناس انه لا باس بامر الله كتاب
وقدر وملحمة كتبت على بني اسرائيل ثم جلس فضربت عنقه ۝ وروى ابن
اسحق بسنده عن عائشة ام المومنين قالت لم يقتل من نسائهم
الا امراة واحدة قالت والله انها لعندي تحدث معي تضحك ظهرا وبطنا
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقتل رجالها في السوق اذ هتف هاتف
باسمها اين فلانه قالت انا والله قلت لها ويلك ما لك قالت اقتل قلت
ولم قالت لحدث احدثته قالت فانطلق بها فضربت عنقها فكانت عايشة
تقول فوالله ما انسى عجبا منها طيب نفسها وكثرة ضحكها وقد عرفت انها
تقتل ۝ واخرجه ابو داود بهذا اللفظ قال ابن هشام
هي التي طرحت الرحا على خلاد بن سويد فقتلته قال ابن اسحق
وقد كان ثابت بن قيس بن الشماس اتى الزبير بن باطا القرظي وكان يكنى
ابا عبد الرحمن وكان الزبير قد من على ثابت بن قيس بن شماس في الجاهلية
من عليه يوم بعاث اخذه فجز ناصيته ثم خلا سبيله فجاءه ثابت وهو
شيخ كبير فقال يا ابا عبد الرحمن هل تعرفني قال وهل يجهل مثلي مثلك
قال اني قد اردت ان اجزيك بيدي عندي قال ان الكريم يجزي الكريم ثم
اتى ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انه قد كانت
للزبير علي منة وقد احببت ان اجزيه بها فهب لي دمه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هو لك فاتاه فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قد وهب لي دمك فقال شيخ كبير لا اهل له ولا ولد فما يصنع بالحيوة قال
فاتى ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بابي انت وامي يا رسول الله
امراته وولده قال هم لك فاتاه فقال قد وهب لي رسول الله اهلك
وولدك فقال هم لك قال اهل بيت بالحجاز لا مال لهم فما بقاؤهم على ذلك
قال فاتى ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ماله
قال هو لك فاتاه ثابت فقال قد اعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم
مالك فهو لك قال اي ثابت ما فعل الذي كان وجهه مراة صينية يتراءى
فيها عذارى الحي كعب بن اسد قال قتل قال فما فعل سيد الحاضر والبادي
حيي بن اخطب قال قتل قال فما فعل مقدمتنا اذا شددنا وحاميتنا اذا
فررنا عزال بن سموال قال قتل قال فما فعل المجلسان يعني بني كعب بن
قريظة وبني عمرو بن قريظة قال ذهبوا قتلوا قال فاني اسالك يا ثابت
بيدي عندك الا الحقتني بالقوم فوالله ما في العيش بعد هولاء من خير فما انا
بصابر لله فتلة دلو ناضح حتى القى الاحبة فقدمه ثابت فضرب عنقه
فلما بلغ ابا بكر الصديق قوله القى الاحبة قال يلقاهم والله في النار خالدا
مخلدا قال ابن اسحق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد امر بقتل كل من انبت منهم فروى بسنده عن عطية القرظي قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امر ان يقتل من بني قريظة كل من
انبت وكنت غلاما فوجدوني لم انبت فخلوا سبيلي ۝ واخرجه احمد وهذا
لفظه قال عرضت على النبي صلى الله عليه وسلم يوم قريظة فشكوا في

فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينظروا هل انبت بعد فنظروا فلم
يجدوني انبت فخلوا عني والحقوني بالسبي واخرجه ابو داود والترمذي
والنسائي وابن ماجة وعندهم قال عرضنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم قريظة فكل من انبت قتل وكل من لم ينبت لم يقتل فكنت ممن لم
ينبت فخلي سبيلي قال الترمذي فيه حديث حسن صحيح وعن كثير بن السائب
قال حدثني ابنا قريظة انهم عرضوا على النبي صلى الله عليه وسلم زمن قريظة
فمن كان منهم محتلما او نبتت عانته قتل ومن لا ترك اخرجه احمد قال
ابن اسحق وحدثني ايوب بن عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي صعصعة اخو
بني عدي بن النجار ان سلمى بنت قيس ام المنذر اخت سليط بن قيس
وكانت احدى خالات رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صلت معه
القبلتين وبايعته بيعة النسآء سالته رفاعة بن سموال القرظي وكان
رجلا قد بلغ فلاذ بها وكان يعرفهم قبل ذلك فقالت يا نبي الله بابي انت
وامي هب رفاعة فانه زعم انه سيصلي وياكل لحم الجمل قال فوهبه لها
فاستحيته قال ابن اسحق ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قسم اموال بني قريظة ونساهم وابناهم على المسلمين واعلم في ذلك اليوم
سهمان الخيل وسهمان الرجال واخرج منها الخمس فكان للفارس ثلثة اسهم
للفرس سهمان ولفارسه سهم وللراجل من ليس له فرس سهم وكانت الخيل
يوم بني قريظة ستة وثلثين فرسا وكان اول فيء وقعت فيه السهمان واخرج
منه الخمس فعلى سنتها وما مضى من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها وقعت

المقاسم

المقاسم ومضت السنة في المغازي ○ ثم بعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم سعد بن زيد الانصاري اخا بني عبد الاشهل بسبايا من سبايا بني
قريظة الى نجد فابتاع له بهم خيلا وسلاحا ○ وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد اصطفى له من نسائهم ريحانة بنت عمرو احدى نساء بني قريظة
فكانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توفي عنها وهي في ملكه
وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عرض عليها ان يتزوجها ويضرب
عليها الحجاب فقالت يا رسول الله بل تتركني في ملكك فهو اخف علي وعليك
فتركها وقد كان حين سباها تعصت بالاسلام وابت الا اليهودية فعزلها رسول
الله صلى الله عليه وسلم ووجد في نفسه لذلك من امرها فبينا هو مع اصحابه
اذ سمع وقع نعلين ثعلبة فقال ان هذا لثعلبة بن سعية يبشرني باسلام
ريحانة فجاء فقال يا رسول الله قد اسلمت ريحانة فسره ذلك من امرها ○
وانزل الله تعالى في امر الخندق وامر بني قريظة من القران القصة في سورة
الاحزاب يذكر فيها ما نزل من البلاء ونعمته عليهم بعد مقالة من قال من اهل
النفاق يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود يعني
قريشا وغطفان وبني قريظة ○ فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها يعني
الملئكة وقد تقدم ذكر هذه الآيات فيما مضى فلم اعده ○ ثم قال تعالى وانزل
الذين ظاهروهم من اهل الكتاب يعني بني قريظة حين ظاهرت قريشا وغطفان
من صياصيهم يعني الحصون والآطام التي كانوا فيها ○ وقذف في قلوبهم
الرعب فريقا تقتلون وتاسرون فريقا يعني قتل الرجال وسبي الذراري

والنساء ۝ واورثكم ارضهم ودیارهم واموالهم وارضا لم تطاوها یعنی خیبر
وكان الله علی كل شی قدیرا **ذكر وفاة سعد بن معاذ**
رضی الله عنه قال ابن اسحق فلما انقضی شان بنی قریظة انفجر
جرح سعد بن معاذ فمات شهیدا رضی الله عنه وحدثنی معاذ بن رفاعة
الزرقی وقال حدثنی من شئت من رجال قومی ان جبریل اتی رسول الله صلی الله
علیه وسلم حین قبض سعد بن معاذ من اللیل معتجرا بعمامة من استبرق
فقال یا محمد من هذا المیت الذی فتحت له ابواب السما واهتز له العرش فقام
رسول الله صلی الله علیه وسلم سریعا یجر ثوبه الی سعد فوجده قد مات
وروی **عن** عمرة بنت عبد الرحمن قالت اقبلت عایشة قافلة من مكة
ومعها اسید بن حضیر فلقیه موت امراة له فحزن علیها بعض الحزن فقالت
له عایشة یغفر الله لك ابا یحیی اتحزن علی امراة وقد اصبت بابن عمك وقد
اهتز له العرش واخرجه احمد ۝ **عن** عایشة قالت قدمنا من حج او
عمرة فتلقینا بذی الحلیفة فلقوا اسید بن حضیر فنعوا له امراته فتقنع فجعل
یبكی قالت فقلت یغفر الله لك انت صاحب رسول الله صلی الله علیه وسلم
ولك من السابقة والقدم مالك تبكی علی امراة فكشف عن راسه وقال صدقت
لعمری حقی ان لا ابكی علی احد بعد سعد بن معاذ وقال له رسول الله صلی الله
علیه وسلم فلتسما قال له رسول الله صلی الله علیه وسلم قال لقد اهتز
له العرش لوفاة سعد بن معاذ قالت وهو یسیر بینی وبین رسول الله صلی
الله علیه وسلم ۝ وروی ابن اسحق **عن** الحسن البصری قال كان سعد

رجلا بادنا فلما حمله الناس وجدوا له خفة فقال رجال من المنافقین
والله ان كان لبادنا وما حملنا من جنازة اخف منه فبلغ ذلك رسول
الله صلی الله علیه وسلم فقال ان له حملة غیركم والذی نفسی بیده لقد
استبشرت الملیكة بروح سعد واهتز له العرش ۝ واخرجه الترمذی
مرفوعا **عن** انس قال لما حملت جنازة سعد بن معاذ فقال المنافقون
ما اخف ما كانت جنازته یعنون لحكمه فی بنی قریظة فبلغ رسول الله صلی
الله علیه وسلم فقال ان الملیكة كانت تحمله وقال فیه حدیث صحیح غریب
وروی ابن اسحق **عن** جابر بن عبد الله قال لما دفن سعد ونحن مع رسول
الله صلی الله علیه وسلم سبح رسول الله صلی الله علیه وسلم فسبح الناس
معه ثم كبر وكبر الناس معه فقالوا یا رسول الله مم سبحت فقال لقد تضایق
علی هذا العبد الصالح قبره حتی فرجه الله عنه قال ابن هشام
ومجاز هذا الحدیث قول عایشة قال رسول الله صلی الله علیه وسلم ان للقبر
لضمة لو كان احد منها ناجیا لكان سعد بن معاذ **عن** جابر قال
سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول اهتز العرش لموت سعد بن معاذ
اخرجه البخاری ومسلم **عن** انس قال ان نبی الله صلی الله علیه وسلم
قال وجنازته موضوعة اهتز لها عرش الرحمن یعنی سعد بن معاذ اخرجه مسلم
عن ابی سعید الخدری عن النبی صلی الله علیه وسلم قال اهتز العرش
لموت سعد بن معاذ اخرجه احمد قال ابن اسحق ولسعد یقول
رجل من الانصار

ما اهتز عرش الله من موت هالك سمعنا به الا لسعد ابي عمرو
وقالت ام سعد حين احتمل نعشه وهي تبكيه واسمها كبشة بنت رافع
ويل ام سعد سعدا صرامة وحدا وسوددا ومجدا وفارسا معدا
سد به مسدا قال يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم كل نائحة تكذب
الا نائحة سعد بن معاذ قال ابن اسحق ولم يستشهد من المسلمين يوم
الخندق الا ستة نفر من بني عبد الاشهل سعد بن معاذ وانس بن اوس بن
عتيك وعبد الله بن سهل ثلثة نفر ⊙ ومن بني جشم بن الخزرج ثم من بني
سلمة الطفيل بن النعمن وثعلبة بن غنمة رجلان ⊙ ومن بني النجار ثم من بني
دينار كعب بن زيد اصابه سهم غرب فقتله ⊙ وقتل من المشركين ثلاثة
نفر من بني عبد الدار منبه بن عثمن بن عبيد بن السباق اصابه سهم فمات
منه بمكة قال ابن هشام هو عثمن بن امية بن منبه بن عبيد بن
السباق قال ابن اسحق ومن بني مخزوم نوفل بن عبد الله بن المغيرة
سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبيعهم جسده وكان اقتحم الخندق
فتورط فيه فقتل فغلب المسلمون على جسده فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا حاجة لنا بجسده ولا بثمنه فخلى بينهم وبينه قال
ابن هشام اعطوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بجسده عشرة آلاف درهم
فيما بلغني عن الزهري قال ابن اسحق ومن بني عامر بن لؤي ثم من
بني مالك بن حسل عمرو بن عبد ود قتله علي بن ابي طالب قال
ابن هشام وحدثني الثقة انه حدث عن ابن شهاب انه قال قتل علي بن

ابي

ابي طالب يومئذ عمرو بن عبد ود وابنه حسل بن عمرو قال
ابن اسحق واستشهد يوم بني قريظة من المسلمين ثم من بني الحرث بن الخزرج
خلاد بن سويد طرحت عليه رحا فشدخته شدخا شديدا فزعموا ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان له اجر شهيدين ⊙ ومات ابو
سنان بن محصن بن حرثان اخو بني اسد بن خزيمة ورسول الله صلى الله عليه
وسلم محاصر بني قريظة فدفن في مقبرة بني قريظة التي يدفنون فيها اليوم
واليه دفنوا امواتهم في الاسلام ⊙ ولما انصرف اهل الخندق قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني لن تغزوكم قريش بعد عامكم هذا
ولكنكم تغزونهم فلم تغزهم قريش بعد ذلك وكان هو يغزوها حتى
فتح الله عليه مكة **ذكر مقتل ابي رافع عبد الله بن ابي
الحقيق** وقال ابن اسحق سلام بن ابي الحقيق وكان
بخيبر ويقال الحصن له بارض الحجاز قال ابن اسحق ولما انقضى
شان الخندق وامر بني قريظة وكان سلام بن ابي الحقيق وهو ابو رافع
فيمن حزب الاحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت الاوس قبل
احد قد قتلت كعب بن الاشرف في عداوته رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتحريضه عليه استاذنت الخزرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتل
سلام بن ابي الحقيق وهو بخيبر فاذن لهم وحدثني محمد بن مسلم بن شهاب
الزهري عن عبد الله بن كعب بن مالك قال وكان مما صنع الله به لرسوله صلى
الله عليه وسلم ان هذين الحيين من الانصار الاوس والخزرج كانا يتصاولان

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تصاول الفحلين لا تصنع الأوس شيئا
فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم غناء الا قالت الخزرج والله لا
تذهبون به فضلا علينا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الاسلام
قال فلا ينتهون حتى يوقعوا مثلها واذا فعلت الخزرج شيئا قالت الاوس
مثل ذلك ولما اصاب الأوس كعب بن الأشرف في عداوته لرسول الله صلى
الله عليه وسلم قالت الخزرج والله لا تذهبون بها فضلا علينا فتذاكروا
من رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم في العداوة كابن الأشرف
فذكروا ابن ابي الحقيق وهو بخيبر فاستاذنوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم في قتله فاذن لهم فخرج اليه من الخزرج من بني سلمة خمسة نفر
عبد الله بن عتيك ومسعود بن سنان وعبد الله بن انيس وابو قتادة الحرث بن
ربعي وخزاعي بن اسود حليف لهم من اسلم فخرجوا وامر عليهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم عبد الله بن عتيك ونهاهم عن ان يقتلوا وليدا او امراة
فخرجوا حتى قدموا خيبر اتوا دار ابن ابي الحقيق ليلا فلم يدعوا بيتا في
الدار الا اغلقوه على اهله قال وكان في علية له اليها عجلة قال فاسندوا
فيها حتى قاموا على بابه فاستاذنوا عليه فخرجت اليهم امراته فقالت من
انتم قالوا اناس من العرب نلتمس الميرة قالت ذاكم صاحبكم فادخلوا عليه
قال فلما دخلنا عليه اغلقنا علينا وعليه الحجرة تخوفا ان تكون دونه
مجاولة تحول بيننا وبينه قال فصاحت امراته فنوهت بنا وابتدرناه
وهو على فراشه باسيافنا والله ما يدلنا عليه في سواد البيت الا بياضه

كانه قبطية ملقاة قال ولما صاحت بنا امراته جعل الرجل منا يرفع
عليها سيفه ثم يذكر نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكف يده •
ولولا ذلك لفرغنا منها بليل قال فلما ضربناه باسيافنا تحامل عليه عبد الله
ابن انيس بسيفه في بطنه حتى انفذه وهو يقول قطني قطني اي حسبي حسبي
قال وخرجنا وكان عبد الله بن عتيك رجلا سيء البصر فوقع من الدرجة
فوثئت يده وثأ شديدا ويقال رجله فيما قال ابن هشام وحملنا حتى ناتي
به منهرا من عيونهم فندخل فيه قال واوقدوا النيران واشتدوا في كل وجه
يطلبون حتى اذا يئسوا رجعوا الى صاحبهم فاكتنفوه وهو يقضي بينهم قال
فقلنا كيف لنا بان نعلم ان عدو الله قد مات فقال رجل منا انا اذهب
فانظر لكم فانطلق حتى دخل في الناس قال فوجدتها ورجال يهود حوله وفي
يدها المصباح تنظر في وجهه وتحدثهم وتقول اما والله لقد سمعت صوت ابن
عتيك بهذه البلاد ثم اقبلت عليه تنظر في وجهه ثم قالت فاظ واله يهود
قال فما سمعت من كلمة كانت الذ الى نفسي منها قال ثم جاءنا فاخبرنا الخبر
فاحتملنا صاحبنا فقدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرناه
بقتل عدو الله واختلفنا عنده في قتله كلنا يدعيه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هاتوا اسيافكم فجئناه بها فنظر اليها فقال لسيف
عبد الله بن انيس هذا قتله ارى فيه اثر الطعام والشراب ٥ وقد اخرج
البخاري في صحيحه قتل ابي رافع عن البراء بن عازب قال بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم رهطا الى ابي رافع فدخل عليه عبد الله بن عتيك

بيته ليلاً وهو نائم فقتله وفى رواية قال بعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى ابى رافع اليهودى رجالاً من الانصار وامّر عليهم عبد الله بن عتيك
وكان ابو رافع يوذى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعين عليه وكان فى
حصن له بارض الحجاز فلما دنوا منه وقد غربت الشمس وراح الناس بسرحهم
قال عبد الله لاصحابه اجلسوا فى مكانكم فانى منطلق ومتلطف بالبواب
لعلى ان ادخل فاقبل حتى دنا من الباب ثم تقنع بثوبه كانه يقضى حاجته
وقد دخل الناس فهتف به البواب يا عبد الله ان كنت تريد ان تدخل فادخل
فانى اريد ان اغلق الباب فدخلت فكمنت فلما دخل الناس اغلق الباب ثم
علق الاغاليق على ود قال فقمت الى الاقاليد فاخذتها ففتحت الباب وكان
ابو رافع يسمر عنده وكان فى علالى له فلما ذهب عنه اهل سمره صعدت اليه
فجعلت كلما فتحت بابا اغلقت على من داخل قلت ان القوم نذروا بى لم يخلصوا
الى حتى اقتله فانتهيت اليه فاذا هو فى بيت مظلم وسط عياله لا ادرى
اين هو من البيت فقلت ابا رافع فقال من هذا فاهويت نحو الصوت فاضربه
ضربة بالسيف وانا دهش فما اغنت شيئا وصاح فخرجت من البيت فامكث
غير بعيد ثم دخلت اليه فقلت ما هذا الصوت يا ابا رافع فقال لامك الويل
ان رجلا فى البيت ضربنى قبل بالسيف فاضربه ضربة فاثخنته ولم اقتله
ثم وضعت ضبيب السيف فى بطنه حتى اخذ فى ظهره فعرفت انى قتلته فجعلت
افتح الابواب بابا بابا حتى انتهيت الى درجة له فوضعت رجلى وانا ارى انى
قد انتهيت الى الارض فوقعت فى ليلة مقمرة فانكسرت ساقى فعصبتها بعمامتى

ثم انطلقت حتى جلست على الباب فقلت لا ابرح الليلة حتى اعلم اقتلته
فلما صاح الديك قام الناعى على السور فقال انعى ابا رافع تاجر اهل الحجاز
فانطلقت الى اصحابى فقلت النجا قد قتل الله ابا رافع فانتهيت الى النبى
صلى الله عليه وسلم فحدثته فقال ابسط رجلك فبسطت رجلى فمسحها
فكانها لم اشتكها قط وله فى رواية اخرى قال بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى ابى رافع عبد الله بن عتيك وعبد الله بن عتبة فى ناس معهم
فانطلقوا حتى دنوا من الحصن فقال عبد الله بن عتيك امكثوا انتم حتى انطلق
انا فانظر قال فتلطفت ان ادخل الحصن ففقدوا حمارا لهم فخرجوا بقبس
يطلبونه قال فخشيت ان اعرف فغطيت راسى وجلست كانى اقضى حاجة
ثم نادى صاحب الباب من اراد ان يدخل فليدخل قبل ان اغلقه فدخلت
ثم اختبات فى مربط حمار عند باب الحصن فتعشوا عند ابى رافع وتحدثوا
حتى ذهب ساعة من الليل ثم رجعوا الى بيوتهم فلما هدات الاصوات ولا
اسمع حركة خرجت قال ورايت صاحب الباب حيث وضع مفتاح الحصن
فى كوة فاخذته ففتحت به باب الحصن قال قلت ان نذر بى القوم
انطلقت على مهل ثم عمدت الى ابواب بيوتهم فغلقتها عليهم من ظاهر ثم
صعدت الى ابى رافع فى سلم فاذا البيت مظلم قد طفى سراجه فلم ادر
اين الرجل فقلت ابا رافع قال من هذا فعمدت نحو الصوت فاضربه
فصاح فلم تغن شيئا قال ثم جئت كانى اغيثه فقلت ما لك يا ابا رافع
وغيرت صوتى فقال الا اعجبك لامك الويل دخل على رجل فضربنى

بالسيف قال فعمدت له ايضا فاضربه اخرى فلم تغن شيئا فصاح وقام اهله
قال ثم جئت وغيرت صوتي كهيئة المغيث فاذا هو مستلق على ظهره فاضع
السيف في بطنه ثم انكفي عليه حتى سمعت صوت العظم ثم خرجت دهشا
حتى اتيت السلم اريد ان انزل فاسقط منه فانخلعت رجلي فعصبتها ثم
اتيت اصحابي احجل فقلت انطلقوا فبشروا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاني لا ابرح حتى اسمع صوت الناعية فلما كان في الصبح صعد الناعية
فقال انعي ابا رافع قد مات قال فقمت امشي ما بي قلبة فادركت اصحابي
قبل ان ياتوا النبي صلى الله عليه وسلم فبشرته انفرد باخراجه البخاري
في صحيحه قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت يذكر قتل
كعب بن الاشرف وقتل ابن ابي الحقيق

لله در عصابة لاقيتهم ... يا ابن الحقيق وانت يا ابن الاشرف
يسرون بالبيض الخفاف اليكم ... مرحا كاسد في عرين مغرف
حتى اتوكم في محل بلادكم ... فسقتكم حتفا ببيض ذفف
مستنصرين لنصر دين نبيهم ... مستصغرين لكل امر مجحف

ذكر بعث عبد الله بن انيس الى خالد بن سفين الهذلي

روى ابن اسحق عن عبد الله بن انيس قال دعاني رسول الله ان صح
صلى الله عليه وسلم فقال انه قد بلغني خالد بن سفين بن نبيح الهذلي
يجمع لي الناس ليغزوني وهو بعرنة فاته فاقتله قال قلت يا رسول الله
انعته لي حتى اعرفه قال اذا رايته وجدت له قشعريرة قال فخرجت متوشحا
سيفي حتى وقعت عليه وهو بعرنة مع ظعن يرتاد لهن منزلا حتى كان
وقت العصر فلما رايته وجدت منه ما وصف لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم من القشعريرة فاقبلت نحوه وخشيت ان يكون بيني وبينه مجادلة تشغلني
عن الصلوة فصليت وانا امشي اومي براسي الركوع والسجود فلما انتهيت اليه
قال من الرجل قلت رجل من العرب سمع بك وبجمعك لهذا الرجل فجا لذلك
قال اني لفي ذلك قال فمشيت معه شيا حتى امكنني حملت عليه السيف
حتى قتلته ثم خرجت وتركت ظعاينه مكبات عليه فلما قدمت على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فراني قال افلح الوجه قال قلت قتلته يا رسول الله
قال صدقت قال ثم قام معي رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل في بيته
فاعطاني عصا فقال امسك هذه عندك يا عبد الله بن انيس قال فخرجت
بها على الناس فقالوا ما هذه العصا قلت اعطانيها رسول الله صلى الله عليه
له وسلم وامرني ان امسكها قالوا الا ترجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتسله
عن ذلك قال فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله
لم اعطيتني هذه العصا قال اية ما بيني وبينك يوم القيمة ان اقل الناس
المتخصرون يوميذ قال فقرنها عبد الله بسيفه فلم تزل معه حتى اذا مات
امر بها فضمت في كفنه ثم دفنا جميعا واخرجه احمد والبيهقي وقال ورواه
عبد الوارث عن محمد بن اسحق بن يسار وقال ابن هشام قال عبد الله بن
انيس في ذلك

تركت ابن ثور كالحوار وحوله ... نوائح تفري كل جيب مقدد

تناوله والطعن خلفي وخلفه بابيض من ماء الحديد مهند
عجوم لهام الدارعين كأنه شهاب سقا من ملهب متوقد
اقول له والسيف يعجم راسه انا ابن انيس فارسا غير قعدد
انا ابن الذي لم ينزل الدهر قدره رحيب فناء الدار غير مزند
وقلت له خذها بضربة ماجد حنيف على دين النبي محمد
وكنت اذا هم النبي بكافر سبقت اليه باللسان وباليد
وروى البيهقي عن عروة بن الزبير مرسلا قال وبعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم عبد الله بن انيس الى سفين بن خالد الهذلي ثم
اللحياني ليقتله وهو بعرنة وادي مكة ۞ وروى عن موسى بن
عقبة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن انيس السلمي
الى سفين بن عبد الله بن نبيح الهذلي ثم اللحياني وهو بعرنة من مكة او
بعرفة وقد اجتمع اليه الناس ليغزوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وامره
ان يقتله قال عبد الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما نحوه يا رسول الله
قال اذا رايته هبته وفرقت منه قال عبد الله فما فرقت من شيء قط
قال فانطلق عبد الله يتوصل بالناس ويعتزي الى خزاعة وخبر من
لقي انه يريد سفين ليكون معه فلقي سفين وهو يمشي ببطن عرنة
ووراءه الاحابيش من حاضري مكة قال عبد الله فلما رايته هبته وفرقت
منه فقلت صدق الله ورسوله ثم كمنت له حتى اذا هدا الناس اغتررته
فقتلته فيزعمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبر بقتله قبل

قدوم عبد الله بن انيس قال موسى ثم ذكر والله اعلم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اعطاه عصاه فقال تخصر بها او قال اتسها فكانت عنده
حتى امر بها فجعلت في كفنه بين جلده وثيابه ۞ ولا ندري من اين بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن انيس الى ابن نبيح امن المدينة
ام من غيرها هذا لفظ حديث موسى بن عقبة ۞

ذكر اسلام عمرو بن العاص وخالد بن الوليد وعثمن بن طلحة

الحجبي ۞ روى ابن اسحق بسنده عن حبيب بن ابي اوس قال
حدثني عمرو بن العاص من فيه قال لما انصرفنا مع الاحزاب عن الخندق
جمعت رجالا من قريش كانوا يرون رايي ويسمعون مني فقلت لهم تعلموا
والله اني ارى امر محمد يعلو الامور علوا منكرا واني قد رايت امرا فما
ترون فيه قالوا وما رايت قال رايت ان نلحق بالنجاشي فنكون عنده فان
ظهر محمد على قومنا كنا عند النجاشي فانا ان نكون تحت يديه احب الينا
من ان نكون تحت يدي محمد وان ظهر قومنا فنحن من قد عرفوا فلن ياتينا
منهم الا خير قالوا ان هذا الراي قلت فاجمعوا ما نهديه له وكان احب
ما يهدى اليه من ارضنا الادم فجمعنا له ادما كثيرا ثم خرجنا حتى قدمنا
عليه فوالله انا لعنده اذ جاءه عمرو بن امية الضمري وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد بعثه في شان جعفر واصحابه قال فدخل عليه ثم خرج من
عنده قال فقلت لاصحابي هذا عمرو بن امية لو قد دخلت على النجاشي
وسالته اياه فاعطانيه فضربت عنقه فاذا فعلت ذلك رات قريش

انى قد اجرات عنها حين قتلت رسول محمد قال فدخلت عليه فسجدت
له كما كنت اصنع فقال مرحبا بصديقى اهديت الى من بلادك شيئا قال
قلت نعم ايها الملك اهديت لك ادما كثيرا ثم قربته اليه فاعجبه واشتهاه
ثم قلت له ايها الملك انى قد رايت رجلا خرج من عندك وهو رسول
قال مح عدو لنا فاعطينيه لاقتله فانه قد اصاب من اشرافنا وخيارنا فغضب
ثم مد يده فضرب بها انفه ضربة ظننت انه قد كسره فلو انشقت الارض
لدخلت فيها فرقا منه ثم قلت ايها الملك والله لو ظننت انك تكره هذا
ما سالتكه قال اتسالنى ان اعطيك رسول رجل ياتيه الناموس الاكبر
الذى كان ياتى موسى عليه السلم لتقتله قال قلت ايها الملك اكذاك هو
قال ويحك يا عمرو اطعنى واتبعه فانه والله لعلى الحق وليظهرن على من
خالفه كما ظهر موسى على فرعون وجنوده قال قلت افتبايعنى له على
الاسلام قال نعم قال فبسط يده فبايعته على الاسلام ثم خرجت الى اصحابى
وقد حال رايى عما كنت عليه وكتمت اصحابى اسلامى ثم خرجت عامدا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم لاسلم فلقيت خالد بن الوليد وذلك
قبيل الفتح وهو مقبل من مكة فقلت اين يا ابا سليمن قال والله لقد
استقام الميسم وان الرجل لنبى اذهب والله اسلم فحتى متى قال قلت
والله ما جيت الا لاسلم قال فقدمنا المدينة على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فتقدم خالد بن الوليد فاسلم وبايع ثم دنوت فقلت يرسول الله
انى ابايعك على ان يغفر لى ما تقدم من ذنبى ولا اذكر ما تاخر فقال رسول

الله صلى الله عليه وسلم يا عمرو بايع فان الاسلام يجب ما كان قبله
وان الهجرة تجب ما كان قبلها قال فبايعته ثم انصرفت قال ابن
اسحق وحدثنى من لا اتهم ان عثمن بن طلحة بن ابى طلحة كان معهما اسلم حين
اسلما عن عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اسلم الناس وآمن عمرو بن العاص اخرجه احمد والترمذى وقال غريب
حديث غريب لا نعرفه الا من حديث ابن لهيعة عن مشرح وليس اسناده
بالقوى وعن طلحة بن عبيد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول عمرو بن العاص من صالحى قريش اخرجه احمد والترمذى وقال
فيه اسناده ليس بمتصل ابن ابى مليكة لم يدرك طلحة وعن ابى بكر
الصديق قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نعم عبد الله
واخو العشيرة خالد بن الوليد سيف من سيوف الله سله الله على الكفار
والمنافقين اخرجه احمد **غزوة بنى لحيان** قال
ابن اسحق ثم اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة يعنى بعد فتح
بنى قريظة ذا القعدة وذا الحجة وولى المشركون تلك الحجة واقام المحرم
وصفرا وشهرى ربيع وخرج فى جمدى الاولى على راس ستة اشهر من فتح قريظة
الى بنى لحيان يطلب باصحاب الرجيع خبيب بن عدى واصحابه واظهر انه يريد
الشام ليصيب من القوم غرة فخرج من المدينة واستعمل عليها ابن ام مكتوم فيما قال
ابن هشام قال ابن اسحق فسلك على غراب جبل بناحية المدينة على
طريقه الى الشام ثم على محيص ثم على البتراء ثم صفق ذات اليسار فخرج على بين ثم

على صخيرات اليمام ثم استقام به الطريق على المحجة من طريق مكة فاغذ
السير سريعا حتى نزل على غران وهي منازل بني لحيان وغران واد بين امج
وعسفان الى بلد يقال له ساية فوجدهم قد حذروا وتمنعوا في رؤس
الجبال فلما نزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم واخطاه من غرتهم ما اراد
قال لو انا هبطنا عسفان لراى اهل مكة انا قد جينا مكة فخرج في مايتي
راكب من اصحابه حتى نزل عسفان وبعث فارسين من اصحابه حتى بلغا كراع
الغميم ثم كر وراح رسول الله صلى الله عليه وسلم قافلا فكان جابر بن عبد الله
يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين توجه راجعا
آيبون تايبون ان شاء الله لربنا حامدون اعوذ بالله من وعثاء السفر وكآبة
المنقلب وسوء المنظر في الاهل والمال **غزوة ذي قرد** قال
البخاري وهي الغزوة التي اغاروا فيها على لقاح النبي صلى الله عليه وسلم قبل
خيبر بثلاث قال ابن اسحق ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
فلم يقم بها الا ليالي قلايل حتى اغار عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري
في خيل من غطفان على لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغابة وفيها
رجل من بني غفار وامراة له فقتلوا الرجل واحتملوا المراة في اللقاح ○
فروى ابن اسحق **عن** اشياخه عن عبد الله بن كعب بن مالك كل قد
حدث عن غزوة ذي قرد بعض الحديث انه كان اول من نذر بهم سلمة بن
الاكوع الاسلمي غدا يريد الغابة متوشحا قوسه ونبله ومعه غلام
لطلحة بن عبيد الله معه فرس له يقوده حتى اذا علا ثنية الوداع نظر الى

بعض خيولهم فاشرف في ناحية من سلع ثم صرخ واصباحاه ثم خرج
يشتد في آثار القوم وكان مثل السبع حتى لحق بالقوم فجعل يردهم
بالنبل ويقول اذا رمى خذها وانا ابن الاكوع اليوم يوم الرضع فاذا
وجهت الخيل نحوه انطلق هاربا ثم عارضهم فاذا امكنه الرمي رمى وقال
خذها وانا ابن الاكوع اليوم يوم الرضع قال يقول قايلهم اوكعنا هو
اول النهار قال وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم صياح ابن الاكوع
فصرخ بالمدينة الفزع الفزع فترامت الخيول الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فكان اول من انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفرسان
المقداد بن عمرو وهو الذي يقال له المقداد بن الاسود حليف بني زهرة
ثم كان اول فارس وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد المقداد
من الانصار عباد بن بشر احد بني عبد الاشهل وسعد بن زيد احد
بني كعب بن عبد الاشهل واسيد بن ظهير اخو بني حارثة يشك فيه
وعكاشة بن محصن اخو بني اسد بن خزيمة ومحرز بن نضلة اخو بني اسد بن
خزيمة وابو قتادة الحرث بن ربعي اخو بني سلمة وابو عياش وهو عبيد بن
زيد بن صامت اخو بني زريق فلما اجتمعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
امر عليهم سعد بن زيد ثم قال اخرج في طلب القوم حتى الحقك في الناس
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني عن رجال من بني زريق
لابي عياش يا ابا عياش لو اعطيت هذا الفرس رجلا هو افرس منك فلحق
بالقوم قال ابو عياش فقلت يا رسول الله انا افرس الناس وضربت الفرس فوالله

ما جرى في خمسين ذراعا حتى طرحني فعجبت ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لو اعطيته افرس منك وانا اقول انا افرس الناس فزعم رجال
من بني زريق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطى فرس ابي عياش
معاذ بن ماعص او عائذ بن ماعص وكان ثامنا وبعض الناس يعد سلمة بن
الاكوع احد الثمانية ويطرح اسيد بن ظهير والله اعلم اي ذلك كان ولم
يكن سلمة يومئذ فارسا وقد كان اول من لحق بالقوم على رجليه فخرج
الفرسان في طلب القوم حتى تلاحقوا فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ان
اول من لحق بالقوم محرز بن نضلة وكان يقال له الاخرم ويقال له قمير
وان الفزع لما كان جال فرس لمحمود بن مسلمة في الحائط حين سمع صاهلة
الخيل وكان فرسا صنيعا جاما فقال نساء من نساء بني عبد الاشهل حين
راين الفرس يجول في الحائط بجذع نخل هو مربوط به يا قمير هل لك ان
تركب هذا الفرس فانه كما ترى ثم تلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم
وبالمسلمين قال نعم فاعطينه اياه فخرج عليه فلم يلبث ان بذ الخيل
بجمامه حتى ادرك القوم فوقف لهم بين ايديهم ثم قال قفوا معشر بني اللكيعة
حتى يلحق بكم من وراءكم من ادباركم من المهاجرين والانصار فحمل عليه رجل
منهم فقتله وجال الفرس فلم يقدر عليه حتى وقف على آريه في بني عبد
الاشهل فلم يقتل من المسلمين غيره قال ابن هشام وقتل يومئذ
من المسلمين مع محرز وقاص بن مجزز المدلجي فيما حكى غير واحد من اهل العلم وكان
اسم فرس محمود ذو اللمة وكان اسم فرس سعد بن زيد لاحق واسم فرس

المقداد

المقداد بعزجه ويقال سبحة وفرس عكاشة بن محصن ذو اللمة وفرس ابي
قتادة حزوة وفرس عباد بن بشر لماع وفرس اسيد بن ظهير مسنون
وفرس ابي عياش جلوة قال ابن اسحق وحدثني من لا اتهم
عن عبد الله بن كعب بن مالك ان محرزا كان على فرس لعكاشة بن محصن
يقال لها الجناح فقتل محرز واستلبت الجناح ولما تلاحقت الخيل قتل
ابو قتادة حبيب بن عيينة بن حصن وغشاه بردة ثم لحق الناس واقبل
رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسلمين قال ابن هشام واستعمل
على المدينة ابن ام مكتوم قال ابن اسحق فاذا حبيب مسجى ببرد ابي
قتادة فاسترجع الناس وقالوا قتل ابو قتادة فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليس بابي قتادة ولكنه قتيل لابي قتادة وضع عليه برده لتعرفوا
انه صاحبه وادرك عكاشة بن محصن اوبارا وابنه عمرو بن اوبار وهما على بعير
واحد فانتظمهما بالرمح فقتلهما جميعا واستنقذوا بعض اللقاح وسار رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بالجبل من ذي قرد وتلاحق به الناس فنزل
رسول الله صلى الله عليه وسلم به واقام يوما وليلة وقال له سلمة بن الاكوع
يا رسول الله لو سرحتني في مائة رجل لاستنقذت بقية السرح واخذت
باعناق القوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انهم الان ليغبقون
في غطفان فقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم في اصحابه في كل مائة رجل
جزورا واقاموا عليها ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم قافلا حتى قدم
المدينة واقبلت امراة الغفاري على ناقة من ابل رسول الله صلى الله عليه وسلم

حتى قدمت عليه فاخبرته الخبر فلما فرغت قالت يا رسول الله اني قد نذرت
لله ان انحرها ان نجاني الله عليها فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال
بئس ما جزيتها ان حملك الله عليها ونجاك بها ثم تنحرينها انه لا نذر في معصية الله
ولا فيما لا تملكين انما هي ناقة من ابلي ارجعي الى اهلك على بركة الله فهذا ما
ذكره ابن اسحق في غزوة قرد وقد اخرج البخاري ومسلم حديث غزاة ذي ذي ح
قرد عن سلمة بن الاكوع على غير هذا النحو وانا اذكر ما اخرجه البخاري
ومسلم ان شاء الله عن سلمة بن الاكوع قال خرجت قبل ان يؤذن
بالاولى وكانت لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم ترعى بذي قرد قال
فلقيني غلام لعبد الرحمن بن عوف فقال اخذت لقاح رسول الله صلى الله عليه
وسلم قلت من اخذها قال غطفان قال فصرخت ثلاث صرخات يا صباحاه
فاسمعت ما بين لابتي المدينة ثم اندفعت على وجهي حتى ادركتهم وقد اخذوا يسقون
الما فجعلت ارميهم بنبلي وكنت راميا واقول انا ابن الاكوع اليوم يوم الرضع
فارتجز حتى استنقذت اللقاح منهم واستلبت منهم ثلثين بردة قال وجا
النبي صلى الله عليه وسلم والناس فقلت يا نبي الله اني قد حميت القوم الما
وهم عطاش فابعث اليهم الساعة فقال يا ابن الاكوع ملكت فاسجح قال ثم رجعنا
ويردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته حتى دخلنا المدينة وفي
رواية اخرى عنه قال خرجت من المدينة اريد الغابة حتى اذا كنت بثنية الغابة
لقيني غلام لعبد الرحمن بن عوف فقلت ويحك ما بك قال اخذت لقاح
النبي صلى الله عليه وسلم فقلت من اخذها قال غطفان وفزارة فصرخت

ثلاث صرخات ثم ذكر نحوه وقال في آخره ان القوم يقرون في قومهم كذا وقع
يغزون وصوابه يقرون بالقاف اخرجه البخاري ومسلم ٥ وفي رواية
لمسلم عن سلمة بن الاكوع يذكر في اولها صلح الحديبية قال ثم قدمنا
المدينة فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهره مع رباح غلام رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانا معه وخرجت معه بفرس طلحة انديه مع الظهر فلما
اصبحنا اذا عبد الرحمن الفزاري قد اغار على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاستاقه اجمع وقتل راعيه فقلت يا رباح خذ هذا الفرس فابلغه طلحة بن
عبيد الله واخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المشركين قد اغاروا على
سرحه ثم قمت على اكمة فاستقبلت المدينة فناديت ثلثا يا صباحاه ثم
خرجت في آثار القوم ارميهم بالنبل وارتجز واقول انا ابن الاكوع واليوم
يوم الرضع فالحق رجلا منهم فاصك سهما في رحله حتى خلص نصل السهم الى كتفه
قال قلت خذها وانا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع قال فوالله ما زلت ارميهم
واعقر بهم فاذا رجع الي فارس اتيت اصل شجرة فجلست في اصلها ثم رميته
فعقرته حتى اذا تضايق الجبل فدخلوا في تضايقه علوت الجبل فجعلت ارديهم
بالحجارة قال فما زلت كذلك اتبعهم حتى ما خلق الله من بعير من ظهر رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا خلفته وراء ظهري وخلوا بيني وبينه ثم اتبعتهم ارميهم
حتى القوا اكثر من ثلثين بردة وثلثين رمحا يستخفون ولا يطرحون شيا
الا جعلت عليه آراما من الحجارة يعرفها رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
حتى اتوا متضايقا من ثنية فاذا هم قد اتاهم فلان بن بدر الفزاري فجلسوا

يتضحون حتى يغدون وجلست على رأس قرن قال الفزاري ما هذا الذي
ارى قالوا لقينا من هذا البرح والله ما فارقنا منذ غلس يرمينا حتى انتزع
كل شيء في ايدينا قال فليقم اليه نفر منكم اربعة قال فصعد الي منهم اربعة
في الجبل فلما امكنوني من الكلام قلت هل تعرفوني قالوا لا ومن انت قلت انا
سلمة بن الاكوع والذي كرم وجه محمد لا اطلب رجلا منكم الا ادركته ولا
يطلبني رجل منكم فيدركني قال احدهم انا اظن قال فرجعوا قال فما برحت
مكاني حتى رايت فوارس رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخللون الشجر قال
فاذا اولهم الاخرم الاسدي على اثره ابو قتادة الانصاري وعلى اثره المقداد بن
الاسود الكندي قال فاخذت بعنان الاخرم قال فولوا مدبرين قلت
يا اخرم احذرهم لا يقتطعوك حتى يلحق رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
قال يا سلمة ان كنت تؤمن بالله واليوم الآخر وتعلم ان الجنة حق والنار حق
فلا تحل بيني وبين الشهادة قال فخليته فالتقى هو وعبد الرحمن قال فعقر
بعبد الرحمن فرسه وطعنه عبد الرحمن فقتله وتحول على فرسه ولحق ابو
قتادة فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم بعبد الرحمن فطعنه فقتله
فوالذي كرم وجه محمد صلى الله عليه وسلم لتبعتهم اعدو على رجلي حتى ما
ارى ورائي من اصحاب محمد ولا غبارهم شيئا حتى يعدلوا قبل غروب الشمس الى
شعب فيه ماء يقال له ذا قرد ليشربوا منه وهم عطاش قال فنظروا الي
اعدو وراءهم فخليتهم عنه يعني اجليتهم عنه فما ذاقوا منه قطرة قال ويخرجون
فيشتدون في ثنية قال فاعدو فالحق رجلا منهم فاصكه بسهم في نغض كتفه

قال قلت خذها وانا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع قال يا ثكلته امه اكوعه
بكرة قال قلت نعم يا عدو نفسه اكوعك بكرة قال واردوا فرسين
فجئت بهما اسوقهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ولحقني عامر
بسطيحة فيها مذقة من لبن وسطيحة فيها ماء فتوضأت وشربت ثم اتيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على الماء الذي اجليتهم عنه فاذا رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد اخذ تلك الابل وكل شيء استنقذته من
المشركين وكل رمح وبردة واذا بلال نحر ناقة من الابل الذي استنقذت
من القوم واذا هو يشوي لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلت يا
رسول الله خلني فانتخب من القوم مائة رجل فاتبع القوم فلا يبقى منهم مخبر
الا قتلته قال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه
في ظل النار فقال يا سلمة اتراك كنت فاعلا قلت نعم والذي اكرمك فقال
انهم الآن ليقرون في ارض غطفان قال فجاء رجل من غطفان فقال نحر لهم فلان
جزورا فلما كشفوا جلدها راوا غبارا فقالوا اتاكم القوم فخرجوا هاربين فلما
اصبحنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير فرساننا اليوم ابو قتادة
وخير رجالتنا سلمة قال ثم اعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم سهمين
سهم الفارس وسهم الراجل فجمعهما لي جميعا ثم اردفني رسول الله صلى الله عليه
وسلم على العضباء راجعين الى المدينة قال فبينا نحن نسير قال وكان رجل
من الانصار لا يسبق شدا قال فجعل يقول الا مسابق الى المدينة هل من
مسابق فجعل يعيد ذلك قال فلما سمعت كلامه قلت اما تكرم كريما ولا تهاب

شريفا فقال لا الا ان حين رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلت
يا رسول الله بابي انت وامي ذرني فلاسبق الرجل قال ان شئت قال قلت اذهب
اليك وثنيت رجلي فطفرت فعدوت قال وربطت عليه شرفا او شرفين
ثم اني رفعت حتى لحقته قال فاصكه بين كتفيه قال قلت قد سبقت والله
قال انا اظن قال فسبقته الى المدينة فما لبثنا الا ثلث ليال حتى خرجنا الى
خيبر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ وروى البيهقي عن عبد الله
ابن ابي قتادة ان ابا قتادة اشترى فرسه من دواب دخلت المدينة
فلقيه سعدة الفزاري فقال يا ابا قتادة ما هذا الفرس فقال ابو قتادة
فرس اردت ان اربطها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما اهون
قتلكم واشد جرائكم فقال ابو قتادة اما اني اسال الله ان يقتلك وانا عليها
فقال آمين فبينا ابو قتادة ذات يوم يعلف فرسه تمرا في طرف بردته اذ
رفعت راسها وصرت اذنيها فقال احلف بالله لقد احسست بريح خيل فقالت
له امه والله يا بني ما ذا ترام في الجاهلية فكيف حين جاء الله بمحمد ثم عادت
الفرس فرفعت راسها وصرت اذنيها فقال احلف بالله لقد احسست بريح خيل
فاسرجها واخذ سلاحه ثم نهض حتى اتى مكانا يقال له الزوراء فلقيه رجل
من الصحابة فقال له يا ابا قتادة تشوط دابتك وقد اخذت اللقاح
وذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبها واصحابه فقال اين فاشار
له نحو الثنية فاذا بالنبي صلى الله عليه وسلم في نفر من اصحابه جلوسا عند ذباب
فقمع دابته ثم خلاها فمر بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال له امض يا ابا قتادة

صحبك الله قال ابو قتادة فخرجت فاذا بانسان يحاذيني فلم انشب ان هجمنا
على العسكر فقال لي يا ابا قتادة ما تقول اما القوم فلا طاقة لنا بهم فقال
ابو قتادة تقول اني واقف حتى ياتي النبي صلى الله عليه وسلم ازيد ان تشد
في ناحية واشد في ناحية فوثب ابو قتادة فشق القوم ورمي بسهم فوقع
في جبهته قال ابو قتادة فنزعت قدحه وظننت اني نزعت الحديدة ومضيت
لوجهي فلم انشب ان طلع علي فارس على فرس فارة واداة كاملة على وجهه مغفر
فاثبتني ولم اثبته فقال لقد لقانيك الله يا ابا قتادة وكشف عن وجهه
فاذا سعدة الفزاري فقال ايما احب اليك مجالدة او مطاعنة او مصارعة فقلت
ذاك الى الله ثم اليك فقال صراع فاحال رجله عن دابته واحلت رجلي عن
دابتي ثم علقت دابتي وسلاحي الى شيء وعلق دابته وسلاحه الى شيء ثم
تواثبنا فلم انشب ان رزق الله الظفر عليه فاذا انا على صدره فوالله اني
لمن اعظم الناس من رجل متابط قد عالجت منه ما عالجت ان اقوم لا اخذ سيفي
فيقوم هو فياخذ سيفه ونحن بين عسكرين لا آمن هجوم احد علي واذا انا
بشيء يمس راسي واذا بسلاح مسعدة قد دنا منه حين تعالجنا فضربت
بيدي فاخذت سيفه فلما راى سيفه بيدي قال يا ابا قتادة استحيني فقلت لا
والله او ترد امك الهاوية فقال يا ابا قتادة فمن للصبية قلت النار ثم قتلته
وادرجته في بردي ثم اخذت ثيابه فلبستها واخذت سلاحه ثم استويت على
فرسه وقد كانت فرسي نفرت حين تعالجنا فرجعت الى العسكر فعرقبوها ثم
مضيت على وجهي واذا انا بابن اخيه في سبعة عشر فارسا فلحت لهم فوقفوا فلما

ان دنوت منهم حملت عليهم حملة فطعنت ابن اخيه طعنة دققت صلبه
وانكشف من معه وخشيت اللقاح برمحي قال واقبل النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه فلما نظر اليهم العسكر فروا فلما انتهوا الى موضع العسكر نظروا فرس ابي قتادة
قد عرقبت فقالوا يا رسول الله عرقبت فرس ابي قتادة فحزن عليها رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال ويح امك رب عدو لك في الحرب ثم اقبل رسول الله
صلى الله عليه وسلم واصحابه حتى انتهوا الى الموضع الذي تعالجنا فيه اذا هم بابي
قتادة فيما يبدو المسجى في ثيابه فقال رجل من الصحابة قد استشهد ابو قتادة
فقال النبي صلى الله عليه وسلم رحم الله ابا قتادة والذي اكرمني بما اكرمني
ان ابا قتادة على آثار القوم يرتجز فدخلهم الشيطان انهم ينظرون الى فرسي
قد عرقبت والى المسجى على ثيابي قال فخرج عمر بن الخطاب او ابو بكر يسعى
حتى كشف عن الثوب فاذا وجه مسعدة فقال الله اكبر صدق الله ورسوله
هذا يا رسول الله مسعدة فكبر الناس ولم ينشب ان طلع عليهم ابو قتادة
يحوش اللقاح فقال النبي صلى الله عليه وسلم افلح وجهك يا ابا قتادة ابو
قتادة سيد الفرسان بارك الله فيك يا ابا قتادة وفي ولدك وولد
ولدك واحسب عكرمة قال وفي ولد ولده ولدك ما هذا بوجهك يا ابا
قتادة قلت بابي انت وامي سهم اصابني والذي اكرمك بما اكرمك لقد
ظننت اني نزعته فقال ادن مني يا ابا قتادة فدنوت منه فنزع النصل
نزعا رفيقا ثم بزق فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضع راحته
عليه فوالذي اكرم محمدا بالنبوة ما ضربت علي ساعة قط ولا قرح علي

الباب الثامن

في غزوة بني المصطلق وهي المريسيع وحديث الافك قال
ابن اسحق واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة بعض جمادى الاخرة
ورجبا ثم غزا بني المصطلق من خزاعة في شعبان سنة ست قال
ابن هشام واستعمل على المدينة ابا ذر الغفاري ويقال نميلة بن عبد الله
الليثي ۝ فروى ابن اسحق عن اشياخه كل قد حدثني بعض حديث
بني المصطلق قالوا بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بني المصطلق
يجمعون له وقائدهم الحرث بن ضرار ابو جويرية بنت الحرث زوج النبي
صلى الله عليه وسلم فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم خرج اليهم حتى
لقيهم على ماء من مياههم يقال له المريسيع من ناحية قديد الى الساحل فتزاحف
الناس واقتتلوا فهزم الله بني المصطلق وقتل من قتل منهم ونفل رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابناءهم ونساءهم واموالهم فافاءهم عليه وقد اصيب رجل
من المسلمين من بني كلب يقال له هشام بن صبابة اصابه رجل من الانصار
من رهط عبادة بن الصامت وهو يرى انه من العدو فقتله خطأ ۝
وروى البيهقي عن عروة قال كانت غزوة بني المصطلق ولحيان في شعبان
سنة خمس قال الواقدي المريسيع في سنة خمس خرج النبي
صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لليلتين خلتا من شعبان وقدم المدينة
لهلال رمضان واستخلف على المدينة زيد بن حارثة وكان جيش النبي صلى الله
عليه وسلم يومئذ سبعمائة ۝ وروى الواقدي عن جماعة ان

بنى المصطلق من خزاعة كانوا ينزلون ناحية الفرع وهم حلفاء بنى مدلج
ورأسهم الحرث بن ضرار وكان قد دعا قومه ومن اطاعه من العرب
الى حرب النبى صلى الله عليه وسلم واعدوا الخيل والسلاح وتهيئوا للمسير
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعلت الركبان تقدم من ناحيتهم
ويخبرون بمسيرهم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث بريدة
الاسلمى ليعلم ذلك فاخبره خبر القوم فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم
المسلمين فاسرعوا الخروج قال الواقدى فيما يروى لى عن جويرية
بنت الحرث قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتانا ونحن على المريسيع
واذا ابى يقول جاءنا ما لا قبل لنا به ورايت خيلا وناسا وسلاحا لا يحصى
كثرة فلما ان اسلمت وتزوجنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجعنا
جعلت انظر الى المسلمين فاذا هم على غير ما كنت ارى من الكثرة فعلمت ان
ذلك كان رعبا القاه الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم فى قلوب
المشركين ۝ وكان رجل ممن اسلم من يهود وحسن اسلامه يقول لقد كنا
نرى رجالا بيضا على خيل بلق ما رايناهم قبل ذلك ۝ ثم انتهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى المريسيع الماء المذكور فضربت له عليه قبة من ادم
فنزلها ومعه عائشة وام سلمة وقد جمعوا على الماء واعدوا وتهيئوا للقتال
وصف النبى صلى الله عليه وسلم اصحابه ودفع راية المهاجرين الى ابى بكر وراية
الانصار الى سعد بن عبادة وقيل ان راية المهاجرين كانت مع عمار بن ياسر ثم
امر النبى صلى الله عليه وسلم عمر فنادى ايها الناس قولوا لا اله الا الله تمنعوا

بها انفسكم واموالكم ففعل عمر فابوا ثم ان رجلا منهم رمى بسهم فرمى المسلمون
ساعة بالنبل ثم امر النبى صلى الله عليه وسلم بالحملة عليهم فحملوا حملة واحدة
فما افلت منهم احد وقتل عشرة واسر باقيهم ولم يقتل من المسلمين غير رجل
واحد وسبى النبى صلى الله عليه وسلم الرجال والنساء والذرية والنعم
وعن ابى قتادة ان لواء المشركين كان مع صفوان ذى الشفرة فلم
يكن لى ناهية حتى شددت عليه فقتلته وكان الفتح ۝ وكان شعار
المسلمين يا منصور امت **عن** ابن عون قال كتبت الى نافع اسأله
هل يدعى المشركون الى الاسلام قبل ان يقاتلوا فكتب الى انما كان
ذلك فى اول الاسلام وقد اغار رسول الله صلى الله عليه وسلم على بنى
المصطلق وهم غارون وانعامهم تسقى على الماء فقتل مقاتلهم وسبى ذراريهم
واصاب يومئذ جويرية حدثنى به عبد الله بن عمر وكان فى ذلك
الجيش خرجه البخارى ومسلم ۝ وروى البيهقى **عن** ابن عقبة
قال هزم الله بنى المصطلق وسبى النبى صلى الله عليه وسلم جويرية
بنت الحرث بن ابى ضرار فقسم لها فكانت زوجته وقال بعض
بنى المصطلق ان اباها طلبها فافتداها من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم ان النبى صلى الله عليه وسلم خطبها من ابيها فزوجه اياها **وعن**
جويرية قالت رايت قبل قدوم النبى صلى الله عليه وسلم ثلاث ليال كان
القمر سار من يثرب حتى وقع فى حجرى فكرهت ان اخبرها احدا من الناس
قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سبينا رجوت الرؤيا قالت فاعتقنى

رسول الله صلى الله عليه وسلم وتزوجني والله ما كلمته في قومي حتى كان
المسلمون هم الذين ارسلوهم وما شعرت الا بجارية من بنات عمي تخبرني
الخبر فحمدت الله **ذكر ظهور نفاق عبد الله بن ابي ابن سلول في**
هذه الغزاة قال ابن اسحق فبينا الناس على ذلك الماء
وردت واردة الناس ومع عمر بن الخطاب رضي الله عنه اجير له من بني
غفار يقال له جهجاه بن مسعود يقود فرسه فازدحم جهجاه وسنان
ابن وبر الجهني حليف بني عمرو بن عوف بن الخزرج على الماء فاقتتلا فصرخ
الجهني يا معشر الانصار وصرخ جهجاه يا معشر المهاجرين فغضب
عبد الله بن ابي ابن سلول وعنده رهط من قومه فيهم زيد بن ارقم غلام
حدث فقال عبد الله بن ابي اقد فعلوها قد نافرونا وكاثرونا في
بلادنا والله ما اعدنا وجلابيب قريش هذه الا كما قال الاول سمن كلبك
ياكلك اما والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ثم
اقبل على من حضره من قومه فقال هذا ما فعلتم بانفسكم احللتموهم بلادكم
وقاسمتموهم اموالكم اما والله لو امسكتم عنهم ما بايديكم لتحولوا الى غير
داركم فسمع ذلك زيد بن ارقم فمشى به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذلك عند فراغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من عدوه فاخبره الخبر
وعنده عمر بن الخطاب فقال مر به عباد بن بشر فليقتله فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فكيف يا عمر اذا تحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه
لا ولكن اذن بالرحيل وذلك في ساعة لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم

يرتحل فيها فارتحل الناس وقد مشى عبد الله بن ابي ابن سلول الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين بلغه ان زيد بن ارقم قد بلغه ما سمعه
منه فحلف بالله ما قلت ما قال زيد ولا تكلمت به وكان في قومه شريفا
عظيما فقال من حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الانصار من
اصحابه يا رسول الله عسى ان يكون الغلام اوهم في حديثه ولم يحفظ ما
قال الرجل كل ذلك حدبا على ابن ابي ودفعا عنه فلما استقل رسول الله
صلى الله عليه وسلم وسار لقيه اسيد بن حضير فحياه بتحية النبوة
وسلم عليه ثم قال يا نبي الله لقد رحت في ساعة منكرة ما كنت تروح في
مثلها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اوما بلغك ما قال صاحبكم
قال اي صاحب يا رسول الله قال عبد الله بن ابي قال وما قال قال زعم
انه اذا رجع الى المدينة اخرج الاعز منها الاذل قال فانت يا رسول الله
تخرجه ان شئت هو والله الذليل وانت العزيز ثم قال يا رسول الله ارفق
به فوالله لقد جاء الله بك وان قومه لينظمون له الخرز ليتوجوه فانه
يرى انك قد استلبته ملكا ثم مشى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس
يومهم ذلك حتى امسى وليلتهم حتى اصبح وصدر يومهم ذلك حتى آذتهم الشمس
ثم نزل بالناس فلم يلبثوا ان وجدوا مس الارض فوقعوا نياما وانما فعل
ذلك ليشغل الناس عن الحديث الذي كان بالامس من حديث عبد الله بن ابي
ثم راح رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلك الحجاز حتى نزل على ماء بالحجاز
فويق النقيع يقال له بقعاء **عن** زيد بن ارقم قال خرجنا مع رسول الله

صلى الله عليه وسلم في سفر اصاب الناس فيه شدة فقال عبد الله بن
ابي لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله وقال لئن رجعنا
الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل قال فاتيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاخبرته بذلك فارسل الى عبد الله بن ابي فسأله فاجتهد يمينه ما
فعل فقالوا كذب زيد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فوقع في نفسي
مما قالوا شدة حتى انزل الله عز وجل تصديقي اذا جاءك المنافقون قال ثم
دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليستغفر لهم قال فلووا رؤسهم وقوله
كأنهم خشب مسندة قال كانوا رجالا اجمل شيء اخرجه البخاري ومسلم
٤ عن جابر قال غزونا مع النبي صلى الله عليه وسلم وقد ثاب معه ناس
من المهاجرين حتى كثروا وكان من المهاجرين رجل لعاب فكسع انصاريا فغضب
الانصاري غضبا شديدا حتى تداعوا وقال الانصاري يا آل الانصار
وقال المهاجري يا آل المهاجرين فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما
بال دعوى الجاهلية ثم قال ما شأنهم فاخبر بكسعة المهاجري الانصاري
فقال دعوها فانها خبيثة وقال عبد الله بن ابي ابن سلول اقد تداعوا
علينا لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فقال عمر الا نقتل
يا نبي الله هذا الخبيث لعبد الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يتحدث
الناس انه كان يقتل اصحابه اخرجه البخاري ومسلم وللمسلم في رواية
اخرى فقال لا بأس ولينصر الرجل اخاه ظالما كان او مظلوما ان كان
ظالما فلينهه فانه له نصر وان كان مظلوما فلينصره واخرجه الترمذي

وزاد فقال ابنه عبد الله بن عبد الله لا تنقلب حتى تقر انك الذليل ورسول
الله العزيز ففعل قال ابن اسحق فلما راح رسول الله صلى الله عليه
وسلم هبت على الناس ريح شديدة آذتهم وتخوفوها فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تخافوها فانما هبت لموت عظيم من عظماء الكفار
فلما قدموا المدينة وجدوا رفاعة بن زيد بن التابوت احد بني قينقاع قد
مات في ذلك اليوم وكان عظيما من عظماء اليهود وكهفا للمنافقين ۝
قال ابن اسحق ونزلت السورة التي ذكر الله فيها المنافقين في ابن
ابي ومن كان على مثل امره فلما نزلت اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم باذن
زيد بن ارقم ثم قال هذا الذي اوفى لله باذنه وبلغ عبد الله بن عبد الله
ابن ابي الذي كان من امر ابيه فحدثني عاصم ان عبد الله اتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله بلغني انك تريد قتل عبد الله بن
ابي فيما بلغك عنه فان كنت فاعلا فمرني به فانا احمل اليك راسه
فوالله لقد علمت الخزرج ما كان لها من رجل ابر بوالديه مني واني اخشى
ان تامر به غيري فيقتله فلا تدعني نفسي انظر الى قاتل عبد الله بن ابي
يمشي في الناس فاقتله فاقتل مؤمنا بكافر فادخل النار فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بل نرفق به ونحسن صحبته ما بقي معنا ۝ وجعل
بعد ذلك اذا احدث الحدث كان قومه هم الذين يعاتبونه وياخذونه
ويعنفونه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب حين بلغه
ذلك من شأنهم كيف ترى يا عمر اما والله لو قتلته يوم قلت لي اقتله لارعدت

له انف لو امرتها اليوم بقتله لقتلته قال عمر قد والله لقد علمت لامر رسول
الله اعظم بركة من امري ۝ وروى البيهقي عن جابر قال ثم شكت
الريح اخر النهار فجمع الناس ظهرهم وفقدوا راحلة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فالتمست فقال منافق كان في رفقة من الانصار اين يسعى هولاء
فقيل في طلب راحلة رسول الله صلى الله عليه وسلم ضلت او قال خلت
فقال افلا يحدثه الله بمكان راحلته فانكر عليه اصحابه وقالوا قاتلك الله
نافقت واذ كان هذا في نفسك فلم خرجت معنا فقال لاصيب عرضا من
الدنيا ولعمري ان محمدا ليحدثنا باعظم من شان الناقة فنسبه اصحابه وقالوا
والله لانكون منك سبيل ولو علمنا ما في نفسك لم نصحبك ساعة فمكث
ذلك المنافق قليلا ثم قام وتركهم وقعد النبي صلى الله عليه وسلم فوجد
الله قد اعلمه ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم وذلك المنافق يسمع ان
رجلا من المنافقين شمت ان ضلت ناقة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال الا يحدثه الله بمكان ناقته فان الله عز وجل قد اخبرني بمكانها
ولا يعلم الغيب الا الله وهي في الشعب المقابل لكم قد تعلق زمامها بشجرة
فشدوا اليها فجاوا بها واقبل المنافق سريعا حتى اتى النفر الذين قال عندهم ما
قال فاذا هم جلوس مكانهم فقال انشدكم بالله هل اتى احد منكم محمدا فاخبره
بالذي قلت فقالوا اللهم لا ولا قمنا من مجلسنا هذا بعد قال فاني قد وجدت
عند القوم حديثي فقال والله لكاني لم اسلم الا اليوم واني كنت لفي شك
من شانه واني اشهد ان لا اله الا الله واشهد انه رسول الله قال اصحابه فاذهب

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فليستغفر لك فزعموا انه ذهب الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعترف بذنبه فاستغفر له رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيزعمون انه ابن اللصيب او ابن اللصيت ولم يزل فيما
زعموا فشلا حتى مات لفظ ابن عقبة قال اصحاب السير ولما رجع
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عبد الله بن ابي ابن سلول بقرب المدينة
فلما اراد ان يدخلها جاءه ابنه عبد الله بن عبد الله حتى اناخ على مجامع طرق
المدينة فلما جاء عبد الله بن ابي ليدخل قال له ابنه وراءك قال ما لك ويلك
قال لا والله لا تدخلها ابدا الا باذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولتعلمن
اليوم من الاعز من الاذل فشكا عبد الله بن ابي الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما صنع به ابنه فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان خل عنه
يدخل فقال عبد الله بن عبد الله اما اذا جاء امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فنعم فدخل المدينة قال ابن اسحق وقدم مقيس بن صبابة من
مكة مسلما فيما يظهر فقال يا رسول الله جئتك مسلما وجئتك اطلب دية
اخي قتل خطا فامر له رسول الله صلى الله عليه وسلم بدية اخيه هشام بن
صبابة فاقام عند رسول الله صلى الله عليه وسلم غير كثير ثم عدا على قاتل
اخيه فقتله ثم خرج الى مكة مرتدا فقال في شعر يقوله
شفى النفس ان قد بات بالقاع مسندا تضرج ثوبيه دماء الاخادع
وكانت هموم النفس من قبل قتله تلم فتحميني وطاء المضاجع
حللت به وتري وادركت ثورتي وكنت الى الاوثان اول راجع

ثأرت به فهرًا وحملت عقله سراة بني النجار ارباب فارع
قال ابن هشام وكان شعار المسلمين يوم بني المصطلق يا منصور
امت امت قال ابن اسحق واصيب من بني المصطلق يومئذ ناس
وقتل علي بن ابي طالب رضي الله عنه منهم رجلين مالكا وابنه ۝ وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اصاب منهم سبيا كثيرا ففشا قسمه في
المسلمين وكان فيمن اصيب يومئذ من السبايا جويرية بنت الحرث بن ضرار
زوج النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم ذكرها في جملة ازواج النبي
صلى الله عليه وسلم فلم اعده قال ابن اسحق وحدثني يزيد بن
رومان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث اليهم بعد اسلامهم الوليد بن
عقبة بن ابي معيط فلما سمعوا به ركبوا اليه فلما سمع بهم هابهم فرجع الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرهم ان القوم قد هموا بقتله ومنعوه
ما قبلهم من صدقتهم فاكثر المسلمون في ذكر غزوهم حتى هم به رسول الله
صلى الله عليه وسلم بان يغزوهم فبينا هم على ذلك قدم وفدهم على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله سمعنا برسولك
حين بعثته الينا فخرجنا اليه لنكرمه ونؤدي اليه ما قبلنا من الصدقة
فانشمر راجعا فبلغنا انه زعم لرسول الله صلى الله عليه وسلم انا خرجنا
اليه لنقتله ووالله ما جئنا لذلك فانزل الله عز وجل فيه وفيهم يا ايها
الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا
على ما فعلتم نادمين واعلموا ان فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الامر

لعنتم

لعنتم الى اخر الآية قال ابن اسحق وقد اقبل رسول الله صلى الله
عليه وسلم من سفره ذلك حتى اذا كان قريبا من المدينة وكانت معه
عايشة في سفره ذلك وفيها قال اهل الافك ما قالوا ۝

حديث الافك في غزوة بني المصطلق

سنة ست ذكر ابن اسحق حديث الافك بروايته عن شيوخه وقد اخرجه
البخاري ومسلم وغيرهما فرايت ان اذكره من طريق البخاري ومسلم
اولى عن ابن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب
وعلقمة بن وقاص الليثي وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن
حديث عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها اهل الافك ما
قالوا فبرأها الله مما قالوا قال الزهري وكلهم حدثني عن طايفة من حديثها
وبعضهم كان اوعى له من بعض واثبتهم له وقد وعيت عن كل واحد منهم
الحديث الذي حدثني عن عايشة وبعض حديثهم يصدق بعضا قالوا قالت
كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يخرج سفرا اقرع بين ازواجه
فايتهن خرج سهمها خرج بها معه قالت فاقرع بيننا في غزوة غزاها فخرج
فيها سهمي فخرجت معه بعدما انزل الحجاب وانا احمل في هودجي وانزل
فيه فسرنا حتى اذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته تلك
ودنونا من المدينة آذن ليلة بالرحيل فقمت حين آذنوا بالرحيل فمشيت
حتى جاوزت الجيش فلما قضيت من شاني اقبلت الى الرحل فلمست صدري فاذا
عقد لي من جزع اظفار وفي رواية من جزع ظفار قد انقطع فرجعت فالتمست

عقدي فحبسني ابتغاوه واقبل الرهط الذين كانوا يرحلون لي فاحتملوا
هودجي فرحلوه على بعيري الذي كنت اركب وهم يحسبون اني فيه وكان
النساء اذ ذاك خفافا لم يثقلن ومنهم من قال لم يهبلن ولم يغشهن
اللحم وانما ياكلن العلقة من الطعام فلم يستنكر القوم حين رفعوه ثقل
الهودج ومنهم من قال خفة الهودج فحملوه وكنت جارية حديثة السن فبعثوا
الجمل وساروا ووجدت عقدي بعدما استمر الجيش فجئت منزلهم وليس فيه
احد ومنهم من قال فجئت منازلهم وليس بها منهم داع ولا مجيب فتيممت منزلي
الذي كنت فيه وظننت انهم سيفقدوني فيرجعون الي فبينا انا جالسة غلبتني
عيناي فنمت وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني قد عرس من وراء
الجيش فادلج فاصبح عند منزلي فراى سواد انسان نايم فاتاني فعرفني حين
رآني وكان يراني قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني فخمرت
وجهي بجلبابي والله ما كلمني بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه وهوى
حتى اناخ راحلته فوطئ على يديها فركبتها فانطلق يقود الراحلة حتى
اتينا الجيش بعدما نزلوا معرسين وفي رواية موغرين في نحر الظهيرة
قال احد رواته والوغرة شدة الحر قالت فهلك في شاني من هلك وكان
الذي تولى كبر الافك عبد الله بن ابي ابن سلول فقدمنا المدينة فاشتكيت
بها شهرا والناس يفيضون في قول اصحاب الافك ولا اشعر وهو يريبني
في وجعي اني لا ارى من النبي صلى الله عليه وسلم اللطف الذي كنت ارى
منه حين اشتكي انما يدخل فيسلم ثم يقول كيف تيكم ثم ينصرف فذاك

الذي

الذي يريبني منه ولا اشعر بالشر حتى نقهت فخرجت انا وام مسطح قبل المناصع
وهي متبرزنا وكنا لا نخرج الا ليلا الى ليل وذلك قبل ان نتخذ الكنف
قريبا من بيوتنا وامرنا امر العرب الاول في التبرز قبل الغايط وكنا
نتاذى بالكنف ان نتخذها عند بيوتنا فاقبلت انا وام مسطح وهي ابنة
ابي رهم بن المطلب بن عبد مناف وامها بنت صخر بن عامر خالة ابي بكر الصديق
رضي الله عنه وابنها مسطح بن اثاثه بن عباد بن المطلب حين فرغنا من
شاننا نمشي فعثرت ام مسطح في مرطها فقالت تعس مسطح فقلت لها
بيس ما قلت اتسبين رجلا شهد بدرا فقالت يا هنتاه الم تسمعي ما
قال قلت وما قال فاخبرتني بقول اهل الافك فازددت مرضا الى مرضي فلما
رجعت الى بيتي دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم وقال كيف تيكم
قلت ايذن لي الى ابوي قالت وانا حينئذ اريد ان استيقن الخبر من قبلهما
فاذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيت ابوي فقلت لامي يا امتاه
ماذا يتحدث الناس به فقالت يا بنيه هوني على نفسك الشان فوالله
لقل ما كانت امراة قط وضية عند رجل يحبها ولها ضراير الا اكثرن
عليها فقلت سبحان الله ولقد تحدث الناس بهذا قالت فبكيت تلك الليلة
حتى اصبحت لا يرقا لي دمع ولا اكتحل بنوم ثم اصبحت ابكي فدعا رسول الله صلى
الله عليه وسلم علي بن ابي طالب واسامة بن زيد حين استلبث الوحي يستشيرهما
في فراق اهله قالت فاما اسامة فاشار عليه بما يعلم من براة اهله وبالذي
يعلم في نفسه من الود لهم فقال اسامة هم اهلك يا رسول الله ولا نعلم

الا خيرا واما على بن ابى طالب فقال يرسول الله لم يضيق الله عليك والنسا
سواها كثير وسل الجارية تصدقك قالت فدعا رسول الله صلى الله عليه
وسلم بريرة فقال اى بريرة هل رايت شيئا يريبك قالت له لا والذى بعثك
بالحق ان رايت منها امرا اغمصه عليها غير انها جارية حديثة السن تنام عن عجين
اهلها فتاتى الداجن فتاكله قالت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من
يومه فاستعذر من عبد الله بن ابى ابن سلول فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو على المنبر من يعذرنى فى رجل بلغنى اذاه فى اهلى ومن الرواة
من قال فى اهل بيتى فو الله ما علمت على اهلى الا خيرا ولقد ذكروا رجلا ما علمت
عليه الا خيرا وما كان يدخل على اهلى الا معى قالت فقام سعد بن معاذ احد
بنى عبد الاشهل فقال يرسول الله انا اعذرك منه ان كان من الاوس ضربنا
عنقه وان كان من اخواننا من الخزرج امرتنا فعلنا فيه امرك فقام سعد بن
عبادة وهو سيد الخزرج وكانت ام حسان بنت عمه من فخذه وكان رجلا
صالحا ولكن احتملته الحمية ومن الرواة من قال اجتهلته الحمية فقال لسعد بن
معاذ كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على ذلك فقام اسيد بن حضير وهو
ابن عم سعد يعنى ابن معاذ فقال لسعد بن عبادة كذبت لعمر الله لنقتلنه
فانك منافق تجادل عن المنافقين فتثاور الحيان الاوس والخزرج حتى
هموا ان يقتتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر فلم يزل رسول
الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكتوا وسكت وبكيت يومى ذلك لا يرقا
لى دمع ولا اكتحل بنوم ثم بكيت ليلتى المقبلة لا يرقا لى دمع ولا اكتحل بنوم فاصبح

عندى

عندى ابواى وقد بكيت ليلتين ويوما حتى اظن ان البكا فالق كبدى ومن
الرواة من قال وابواى يظنان ان البكا فالق كبدى قالت فبينا هما
جالسان عندى وانا ابكى اذ استاذنت امراة من الانصار فاذنت لها
فجلست تبكى معى فبينا نحن كذلك اذ دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسلم ثم جلس قالت ولم يجلس عندى من يوم قيل لى ما قيل قبلها وقد مكث
شهرا لا يوحى اليه فى شانى بشى قالت فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين جلس ثم قال اما بعد يا عايشة فانه بلغنى عنك كذا وكذا فان كنت
بريئة فسيبريك الله وان كنت الممت بذنب فاستغفرى الله وتوبى اليه
فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه فلما قضى رسول الله صلى
الله عليه وسلم مقالته قلص دمعى حتى ما احس منه قطرة فقلت لابى اجب
عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال قال والله ما ادرى ما اقول لرسول
الله فقلت لامى اجيبى عنى رسول الله فيما قال قالت والله ما ادرى ما اقول
لرسول الله قالت وانا جارية حديثة السن لا اقرا كثيرا من القرآن فقلت
انى والله لقد علمت انكم سمعتم ما تحدث به الناس حتى استقر فى انفسكم وصدقتم قلتم
به فلئن قلت لكم انى بريئة والله يعلم انى لبريئة لا تصدقونى بذلك ولئن
اعترفت لكم بامر والله يعلم انى منه بريئة لتصدقنى فو الله ما اجد لى ولكم مثلا
الا ابا يوسف اذ قال فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون ثم تحولت
فاضطجعت على فراشى وانا والله حينئذ اعلم انى بريئة وان الله مبرئى ببراءتى
ولكن والله ما كنت اظن ان ينزل الله فى شانى وحيا يتلى ولشانى فى نفسى احقر

من ان يتكلم الله في بامر يتلى ومن الرواة من قال ولانا احقر في نفسي
من ان يتكلم الله بالقرآن في امري ولكني كنت ارجوا ان يرى رسول الله
صلى الله عليه وسلم في النوم رؤيا يبرئني الله بها فوالله ما رام مجلسه
ولا خرج احد من اهل البيت حتى انزل الله عز وجل على نبيه صلى الله عليه
وسلم فاخذه ما كان ياخذه من البرحاء حتى انه ليتحدر منه مثل الجمان من
العرق في يوم شات من ثقل القول الذي انزل عليه قال فسري عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك فكان اول كلمة تكلم بها ان
قال لي يا عايشة احمدي الله ومن الرواة من قال ابشري يا عايشة احمدي الله
ومن الرواة من قال ابشري يا عايشة اما الله فقد براك فقالت لي امي قومي
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لا والله لا اقوم اليه ولا احمد الا
الله هو الذي انزل براءتي فانزل الله عز وجل ان الذين جاؤا بالافك عصبة
منكم العشر الآيات فلما انزل الله هذا في براءتي قال ابو بكر الصديق وكان
ينفق على مسطح لقرابته منه وفقره والله لا انفق على مسطح شيا ابدا
بعد ما قال لعايشة ما قال فانزل الله عز وجل ولا ياتل اولوا الفضل منكم
والسعة الى قوله غفور رحيم فقال ابو بكر والله اني لاحب ان يغفر الله لي
فرجع الى مسطح الذي كان يجري عليه وقال والله لا انزعها منه ابدا قالت
عايشة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم سال زينب ما علمت ما رايت
فقالت يا رسول الله احمي سمعي وبصري والله ما علمت عليها الا خيرا قالت عايشة
وهي التي كانت تساميني من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فعصمها الله بالورع

قالت وطفقت اختها حمنة تحارب لها فهلكت فيمن هلك من اصحاب الافك
قال ابن شهاب فهذا الذي بلغني من حديث هولاء الرهط ومن الرواة
من زاد قال عروة قالت عايشة والله ان الرجل الذي قيل له ما قيل ليقول
سبحان الله والذي نفسي بيده ما كشفت كنف انثى قالت ثم قتل بعد ذلك في
سبيل الله عز وجل وفي رواية عن عروة قال قالت عايشة لما ذكر من شاني
ما ذكر وما علمت به قام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فتشهد فحمد
الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال اشيروا علي في اناس ابنوا اهلي وايم الله
ما علمت على اهلي من سوء وابنوهم بمن والله ما علمت عليه من سوء قط ولا دخل
بيتي الا وانا حاضر ولا غبت في سفر الا غاب معي فقام سعد بن معاذ فقال
ايذن لي يا رسول الله ان نضرب اعناقهم وقام رجل من الخزرج وكانت ام حسان
من رهط ذلك الرجل فقال كذبت والله لو كانوا من الاوس ما احببت ان
تضرب اعناقهم حتى كاد بين الاوس والخزرج شر في المسجد وما علمت فلما كان
مسا ذلك اليوم خرجت لبعض حاجتي ومعي ام مسطح فعثرت فقالت تعس مسطح
فقلت اي ام اتسبين ابنك فسكتت ثم عثرت الثانية فقالت تعس مسطح
فانتهرتها فقالت والله ما اسبه الا فيك فقلت في اي شاني فذكرت وفي
رواية فبقرت لي الحديث فقلت وقد كان هذا قالت نعم والله فرجعت الى بيتي كان
الذي خرجت له لا اجد منه قليلا ولا كثيرا ووعكت وقلت لرسول الله صلى الله
عليه وسلم ارسلني الى بيت ابي فارسل معي الغلام فدخلت الدار فوجدت ام
رومان في السفل وابا بكر فوق البيت يقرا فقالت امي ما جاء بك يا بنية فاخبرتها

ذكرت لها الحديث واذا هو لم يبلغ منها مثل ما بلغ مني فقالت اي بنية خففي
عليك الشان فانه والله لقل ما كانت امراة حسنا عند رجل يحبها لها
ضراير الا حسدنها وقيل فيها قلت وقد علم به ابي قالت نعم قلت ورسول الله
قالت نعم فاستعبرت وبكيت وسمع ابو بكر صوتي وهو فوق البيت يقرا فنزل
فقال لامي ما شانها فقالت بلغها الذي ذكر من شانها ففاضت عيناه
وقال اقسمت عليك يا بنية الا رجعت الى بيتك فرجعت ولقد جاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم بيتي فسال عن خادمي فقالت لا والله ما علمت عيبا الا انها كانت
ترقد حتى تدخل الشاة فتاكل خبزها او عجينها وفي رواية عجينها او خميرها شك
هشام فانتهرها بعض اصحابه فقال اصدقي رسول الله حتى اسقطوا لها به فقالت
سبحان الله والله ما علمت عليها الا ما يعلم الصايغ على تبر الذهب الاحمر وبلغ
الامر ذلك الرجل الذي قيل له فقال سبحان الله والله ما كشفت كنف انثى
قط قالت عايشة فقتل شهيدا في سبيل الله قالت واصبح ابواي عندي فلم يزالا
حتى دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد صلى العصر ثم دخل وقد اكتنفني
ابواي عن يميني وعن شمالي فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد يا عايشة ان كنت
قارفت سوا او ظلمت فتوبي الى الله فان الله يقبل التوبة عن عباده قالت وجات
امراة من الانصار فهي جالسة عند الباب فقلت الا تستحي من هذه المراة ان
تذكر شيا قالت فوعظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتفت الى ابي فقلت
اجبه قال ماذا اقول فالتفت الى امي فقلت اجيبيه فقالت اقول ماذا
فلما لم يجيباه تشهدت فحمدت الله واثنيت عليه بما هو اهله ثم قلت اما بعد

فوالله

فوالله لين قلت لكم اني لم افعل والله يعلم اني لصادقة ما ذاك بنافعي
عندكم لقد تكلمتم به واشربته قلوبكم وان قلت اني فعلت والله اني لم افعل لتقولن
قد باءت به على نفسها واني والله ما اجد لي ولكم مثلا والتمست اسم يعقوب فلم
اقدر عليه الا ابا يوسف حين قال فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون
وانزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم من ساعته فسكتنا فرفع عنه واني
لاتبين السرور في وجهه وهو يمسح وجهه ويقول ابشري يا عايشة فقد انزل الله
عز وجل براءتك قالت وكنت اشد ما كنت غضبا فقال لي ابواي قومي اليه
فقلت لا والله لا اقوم اليه ولا احمده ولا احمدكما ولكن احمد الله الذي انزل براءتي
لقد سمعتموه فما انكرتموه ولا غيرتموه وكانت عايشة تقول اما زينب فعصمها
الله بدينها فلم تقل الا خيرا واما اختها حمنة فهلكت فيمن هلك وكان الذي تكلم
فيه مسطح وحسان بن ثابت وعبد الله بن ابي ابن سلول وهو الذي كان يستوشيه
ويجمعه وهو الذي تولى كبره منهم وحمنة قالت فحلف ابو بكر ان لا ينفع مسطحا
بنافعة ابدا فانزل الله عز وجل ولا ياتل اولوا الفضل منكم والسعة الى اخر الاية
يعني ابا بكر ان يوتوا اولي القربى والمساكين يعني مسطحا الى قوله الا تحبون ان يغفر
الله لكم والله غفور رحيم فقال ابو بكر بلى والله يا ربنا انا نحب ان تغفر لنا وعاد
له بما كان يصنع اخرجه البخاري ومسلم في الصحيح وفي رواية لهما ان عايشة
لما اخبرت بالامر قالت يا رسول الله اتاذن لي ان انطلق الى اهلي فاذن
وارسل معها الغلام وقال رجل من الانصار سبحانك ما يكون لنا ان نتكلم
بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم وفي رواية لهما عن مسروق بن الاجدع قال

دخلت على عايشة وعندها حسان بن ثابت ينشدها شعرا يشبب من ابيات فقال

حصان رزان ما تزن بريبة وتصبح غرثى من لحوم الغوافل

فقالت له عايشة لكنك لست كذلك قال مسروق فقلت لها اتاذنين له ان يدخل عليك وقد قال الله عز وجل والذى تولى كبره منهم له عذاب عظيم قالت واى عذاب اشد من العمى وقالت انه كان ينافح او يهاجى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى رواية للبخارى عن الزهرى قال كان حديث الافك فى غزوة بنى المصطلق من خزاعة قال وهى غزوة المريسيع قال ابن اسحق وذلك فى سنة ست وقال موسى بن عقبة سنة اربع وللبخارى من حديث الزهرى عن عروة عن عايشة والذى تولى كبره منهم عبد الله بن ابى زاد فى رواية قال عروة اخبرت انه كان يشاع به ويتحدث به عنده فيقره ويستمعه ويستوشيه قال عروة ولم يسم من اهل الافك ايضا الا حسان بن ثابت ومسطح ابن اثاثه وحمنة بنت جحش فى اناس آخرين لا علم لى بهم غير انهم عصبة كما قال الله قال عروة وكانت عايشة تكره ان يسب عندها حسان وتقول انه الذى قال

فان ابى ووالده وعرضى لعرض محمد منكم وقاء

شرح غريب حديث الافك وبيان مشكله

الافك الكذب واراد به هاهنا ما كذب به على عايشة مما رميت به فبراها الله منه واهل الافك هم الذين كذبوا على عايشة بما رموها به من الكذب وقوله اوعى اى احفظ له من غيره ○ وآذن اى اعلم والاذان فى اللغة الاعلام

واراد

واراد به هاهنا الاعلام بالرحيل ○ وجزع اظفار والرواية فى الحديث اظفار وظفار ○ وقوله لم يهبلن اى لم يكثر لحمهن فيثقلن من السمن ○ والعلقة بضم العين البلغة من الطعام بقدر ما يمسك الرمق يريد به القليل من الطعام وقوله ليس بها داع ولا مجيب اى ليس بها من يدعا فيرد جوابا ○ وقوله فتيممت اى قصدت موضعى الذى كنت فيه ○ والتعريس هو نزول المسافر اخر الليل للاستراحة ○ والادلاج بالتشديد هو سير اخر الليل وبالتخفيف هو سير اول الليل والاسم منهما الدلجة بضم الدال وفتحها ○ والاسترجاع هو قول القايل انا لله وانا اليه راجعون ○ والجلباب هو ما يغطى به الانسان من ثوب او ازار ○ وقولها وهوى اى نزل عن راحلته واصله السقوط من علو ○ والوغرة شدة الحر وكذلك نحر الظهيرة هو اول الحر وشدته ○ وقولها وكان الذى تولى كبره فيه لغتان ضم الكاف وكسرها وهو معظم الافك ○ والافا [ضة]
فى الحديث هو الخوض فيه والتحدث به بين الناس ○ وقولها يريبنى يقال رابنى الشى يريبنى اذا شككت فيه ولا يكون ريبا الا بشك مع تهمة ○ والمناصع المواضع الخالية التى تقضى فيها الحاجة من غايط او بول واصله المكان الفسيح الخارج عن البيوت ○ والمرط الكسا يكون من صوف او خز تو تزر به وجمعه مروط ○ وقولها تعس مسطح يقال تعس فلان اذا عثر وسقط لوجهه وهو دعا عليه ○ وقولها يا هنتاه يقال للمراة هنتاه اى بلها كانها منسوبة الى البله وقلة المعرفة بمكايد الناس وفسادهم ○ والغمص العيب ○ والداجن الشاة التى تالف البيت وتقيم به يقال دجن بالمكان اذا اقام به ○ وقوله من يعذرنى

يقال من يعذرني من فلان اذا اساءه على سو صنيعه فلا يلمني عليه واستعذر
استفعل من العذر فقال له سعد بن معاذ انا اعذرك منه اي اقوم بعذرك
وهذا فيه اشكال يعني قول سعد بن معاذ انا اعذرك منه قال
القاضي عياض هذا مشكل لم يتكلم عليه احد وهو قولها فقام سعد بن معاذ
فقال انا اعذرك منه وكانت هذه القصة في غزوة المريسيع وهي غزوة بني
المصطلق وكانت سنة ست فيما قال ابن اسحق ومعلوم ان سعد بن معاذ
مات على اثر غزوة الخندق من الرمية التي اصابته وذلك سنة اربع باجماع
اصحاب السير الا شيئا قاله الواقدي وحده قال القاضي عياض
قال بعض شيوخنا ذكر سعد بن معاذ في هذا وهم والاشبه انه غيره ولهذا
لم يذكره ابن اسحق في السيرة وانما قال ان المتكلم اولا وآخرا اسيد بن حضير
قال القاضي عياض وقد ذكر موسى بن عقبة ان غزوة المريسيع كانت
سنة اربع وهي سنة الخندق وقد ذكر البخاري اختلاف ابن اسحق وابن عقبة
قال القاضي عياض فيحمل ان غزوة المريسيع وحديث الافك كانا في سنة
اربع قبل وقعة الخندق قال القاضي عياض وقد ذكر الطبري
عن الواقدي ان المريسيع كانت سنة خمس قال وكانت الخندق وقريظه
بعدها وذكر القاضي اسمعيل الخلاف في ذلك وقال الاولى ان تكون المريسيع
قبل الخندق قال القاضي عياض وهذا الذي ذكر سعدا في حديث
الافك وكانت القصة في المريسيع فعلى هذا استقيم فيه ذكر سعد بن معاذ
وهو الذي في الصحيحين وقول غير ابن اسحق في وقت المريسيع اصح هذا كلام

القاضي عياض نقلته من شرح مسلم للشيخ محيي الدين النواوي ٥ وقوله
فاحتملته الحمية وفي الرواية الاخرى فاجتهلته الحمية الاجتهال افتعال من
الجهل والمعنى حملته الحمية وهي الانفة والغضب على ارتكاب الجهل ٥
وقوله فتثاور الحيان اي ثار بعضهم الى بعض ونهضوا من اماكنهم طلبا للفتنة
والشر ٥ وقوله فجعل يخفضهم اي يسكنهم ويهون عليهم الامر ٥ قولها ان
البكا فالق كبدي يقال فلقت الشي اذا شققته قطعتين ٥ وقوله وان
كنت الممت الالمام المقاربة من الشي وهو من اللمم وهو صغار الذنوب
وقيل اللمم مقاربة المعصية من غير ايقاع فعل ٥ وقولها قلص دمعي اي
انقطع جريانه ٥ وقولها ما رام ما برح احد من مكانه وما زال ٥ والبرحا
الشدة ٥ والجمان جمع جمانة وهي الدر ٥ وقيل هي خرزة من فضة مثل
الدرة ٥ سري عنه اي كشف عنه ما كان يجده من الشدة التي تحصل من
ثقل الوحي ٥ وقوله تعالى ولا ياتل يفتعل من الالية وهي القسم يقال آل
والى وتالى اي حلف ٥ قوله في الرواية الاخرى احمي سمعي وبصري اي
امنعهما من ان انسب اليهما ما لم يدركاه ٥ وقولها وهي التي كانت تساميني
اي تطلب من علو المنزلة ما اطلب من السمو الذي هو الرفعة والعلو ٥ فعصمها
الله بالورع اي منعها من ان تقول ما لا يحل لها ٥ وقوله ما كشفت كنف انثى
الكنف الجانب والمراد منه ما كشفت من امراة سترة من نفسها وفيه
اشارة الى التعفف والصيانة ٥ وقوله ابنوا اهلي الناسين على وجهين احدهما
ان تابين الحي هو ذكره بالقبيح وهو المراد به في الحديث اي ذكروهم بسوء

والثاني ما بين الميت هو مدحه بعد الموت ٥ قوله فبقرت الحديث البقر
الشق والتوسعة والمعنى انها فتحت لي الحديث وكشفته واوضحته ٥ قوله
حتى اسقطوا لها به يعني انهم قالوا السقط من القول وهو الردى الفاحش
من الكلام والمعنى انهم سبوها وقوله به اي بسبب هذا المعنى وهو الذى
سئلت عنه من امر عايشة فيكون المعنى حتى سبوها بهذا السبب ٥
المقارفة الكسب والعمل ويقال لمن باشر معصية او الم بها قارف ٥ وقولها
واشربته قلوبكم اي تداخل هذا الحديث في قلوبكم كما يتداخل الصبغ في الثوب
فتشربه ٥ باءت به اي رجعت به وتحملته ٥ وقوله يستوشيه اي يستخرجه
بالبحث عنه والاستقصا مما يستوشي الرجل فرسه اذا ضرب جنبيه
بعقبيه ليجري يقال اوشى فرسه واستوشاه ٥ وقوله حصان هو
بفتح الحا المراة العفيفة الحيية ٥ رزان المراة العاقلة الثقيلة الثابتة
من الرزانة ٥ ماتزن اي ماتتهم ولا تقذف ٥ بريبة اي بامر يريب
الناس ٥ وتصبح غرثى اي جائعة يقال المراة غرثى ورجل غرثان ٥
من لحوم الغوافل جمع غافلة والمراد به الغفلة المحمودة وهي ما لا يقدح في
دين ولا مروة ٥ وقوله انه سامي المساماة المفاضلة والمخاصمة عن
مسروق عن ام رومان وهي ام عايشة قالت بينا انا قاعدة انا وعايشة
اذ ولجت امراة من الانصار فقالت فعل الله بفلان وفعل فقالت
ام رومان وما ذاك قالت ابني فيمن حدث الحديث قالت وما ذاك قالت
كذا وكذا قالت عايشة وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم

قالت وابو بكر قالت نعم فخرت مغشيا عليها فما افاقت الا وعليها حمى
بنافض فطرحت عليها ثيابها فغطيتها فجا النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ما شان هذه قلت يا رسول الله اخذتها حمى بنافض قال فلعل في
حديث تحدث به قالت نعم فقعدت عايشة فقالت والله لين حلفت
لا تصدقوني ولين قلت لا تعذروني مثلي ومثلكم كيعقوب والله المستعان
على ما تصفون قالت فانصرف ولم يقل شيا فانزل الله عذرها قالت بحمد
الله ولا بحمد احد وفي رواية عن مسروق قال سالت ام رومان وهي ام
عايشة عن ما قيل فيها ما قيل قالت بينا انا مع عايشة جالستان اذ ولجت
علينا امراة من الانصار وهي تقول فعل الله بفلان وفعل ثم ذكر الحديث
بنحو ما تقدم اخرجه البخاري واخرج احمد الرواية الاولى وزاد فيها فقال
لها ابو بكر تقولين هذا لرسول الله قالت نعم قالت وكان حدث الحديث
رجل يعوله ابو بكر فحلف ابو بكر ان لا يصله فانزل الله عز وجل ولا ياتل
اولوا الفضل منكم والسعة الى اخر الاية فقال ابو بكر بلى فوصله ٥
قال الحميدي في كتابه الجمع بين الصحيحين بعد ان ذكر هذا الحديث
عن مسروق كان بعض من لقينا من الحفاظ البغداديين يقول الارسال في
هذا الحديث ابين واستدل على ذلك بان ام رومان توفيت في حيوة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومسروق بن الاجدع راوي هذا الحديث عن ام
رومان لم يشاهد النبي صلى الله عليه وسلم بلا خلاف وقال ابن
الجوزي هذا مرسل لان مسروقا لم يلق ام رومان قال السهيلي

توفيت ام رومان سنة ست من الهجرة ونزل رسول الله صلى الله عليه
وسلم في قبرها وقال اللهم انه لم يخف عليك ما لقيت ام رومان فيك
وفي رسولك وقال من سره ان ينظر الى امراة من الحور العين فلينظر الى ام
رومان ۝ وروى البخاري حديثا عن مسروق وقال فيه سالت ام رومان
وهي ام عائشة عما قيل فيها ومسروق ولد في زمن عمر فلم ير ام رومان قط
فقيل انه وهم في الحديث وقيل بل الحديث صحيح وهو مقدم على ما ذكره اهل
السير من موتها في حيوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تكلم شيخنا ابو بكر
العربي على هذا الحديث واعتنى به لاشكاله فاورده من طرق ففي بعضها
حدثتني ام رومان وفي بعضها عن مسروق عن ام رومان معنعنا قال ابو بكر
ابن العربي والعنعنة اصح فيه واذا كان الحديث معنعنا كان محتملا ولم
يلزم فيه ما يلزم في حدثنا وفي سالت لان للراوي ان يقول عن فلان وان
لم يدركه وهو كثير في الحديث هذا آخر كلام السهيلي قال ابن
عبد البر رواية مسروق عن ام رومان مرسلة ولعله سمع ذلك من عايشة
عن عايشة قالت لما نزل عذري قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
على المنبر وتلا القرآن وامر برجلين وامراة فجلدوا الحد اخرجه احمد والترمذي
وقال فيه حديث حسن غريب قال السهيلي فان قذف اليوم احد
امهات المومنين سوى عايشة فيتوجه للفقهاء فيها قولان احدهما ان يجلد
ثمانين كما تقتضيه عموم التنزيل وكما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذين
قذفوا اهله قبل نزول القرآن ببراءتها واما بعد نزول القرآن ببراءتها فيقتل

قاذفها قتل كفر ولا يصلى عليه ولا يورث لانه قد كذب الله تعالى
والقول الثاني في قاذف امهات المومنين ان يقتل ايضا وبه كان ياخذ
شيخنا ويحتج بقول الله عز وجل ان الذين يوذون الله ورسوله لعنهم الله
في الدنيا والاخرة واذا اوذي ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فقد اعظم
في الاذية له

ذكر ما زاد ابن اسحق في حديث الافك

على ما تقدم قال ابن اسحق قالت يعني عايشة فلما لم ارى ابوي
يتكلمان قالت لهما الا تجيبان رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فقالا
والله ما ندري ما نجيبه قالت ووالله ما اعلم اهل بيت دخل عليهم ما دخل
على آل ابي بكر في تلك الايام قالت فلما استعجما علي استعبرت فبكيت ثم قلت
والله لا اتوب الى الله مما ذكرت ابدا والله اني لاعلم لئن اقررت بما يقول
الناس والله يعلم مني اني منه بريئة لاقولن ما لم يكن ولئن انا انكرت ما يقولون
لا يصدقونني ثم التمست اسم يعقوب فما اذكره فقلت ولكن ساقول كما
قال ابو يوسف فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون قالت فوالله ما
برح رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه حتى تغشاه من الله ما كان يتغشاه
فسجي بثوبه ووضعت له وسادة من ادم تحت راسه فاما انا حين رايت من
ذلك ما رايت فوالله ما فزعت ولا باليت قد عرفت اني منه بريئة وان الله
تعالى غير ظالمي واما ابواي فوالذي نفس عايشة بيده ما سري عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى ظننت لتخرجن انفسهما فرقا من ان ياتي من الله تحقيق
ما يقول الناس قالت ثم سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس وانه

ليتحدر منه مثل الجمان في يوم شات فجعل يمسح العرق عن جبينه ويقول ابشري يا عائشة فقد انزل الله براءتك قلت بحمد الله ثم خرج الى الناس فخطبهم وتلا عليهم ما انزل الله عز وجل عليه من القرآن في ذلك ثم امر بمسطح ابن اثاثه وحسان بن ثابت وحمنة بنت جحش وكانوا ممن افصح بالفاحشة فضربوا حدهم قال ابن اسحق وحدثني ابي اسحق بن يسار عن بعض رجال بني النجار ان ابا ايوب خالد بن زيد قالت له امرأته ام ايوب يا ابا ايوب الا تسمع ما يقول الناس في عائشة قال بلى وذلك الكذب أكنت يا ام ايوب فاعلة قالت لا والله ما كنت لافعله قال فعائشة والله خير منك قالت فلما نزل القرآن يذكر من قال من اهل الفاحشة ما قال من اهل الافك فقال عز وجل ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم لكل امرئ منهم ما اكتسب من الاثم والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم وذلك حسان بن ثابت واصحابه الذين قالوا ما قالوا قال ابن هشام والذي تولى كبره عبد الله بن ابي وقد ذكر ذلك ابن اسحق في هذا الحديث قبل هذا ثم قال عز وجل لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا اي فقالوا كما قال ابو ايوب وصاحبته ۝ اذ تلقونه بالسنتكم وتقولون بافواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم فلما نزل هذا في عائشة وفيمن قال لها ما قال قال ابو بكر وكان ينفق على مسطح لقرابته وحاجته والله لا انفق على مسطح شيئا ولا انفعه بنفع ابدا بعد الذي قال لعائشة وادخل علينا قالت فانزل الله عز وجل في ذلك ولا يأتل اولوا الفضل منكم والسعة ان يؤتوا اولي القربى واليتامى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم قالت فقال ابو بكر بلى والله اني لاحب ان يغفر الله لي فرجع الى مسطح نفقته التي كان ينفق عليه وقال لا انزعها منه ابدا قال ابن اسحق ثم ان صفوان بن المعطل اعترض حسان بن ثابت بالسيف حين بلغه ما كان يقول فيه وقد كان حسان قال شعرا يعرض بابن المعطل فيه ومن اسلم من العرب من مضر فقال

امسى الجلابيب قد عزوا وقد كثروا   وابن الفريعة امسى بيضة البلد
قد ثكلت امه من كنت صاحبه   او كان منتشبا في برثن الاسد
ما للقتيل الذي اعدو فآخذه   من دية فيه يعطاها ولا قود
ما البحر حين تهب الريح شامية   فيغطئل ويرمي العبر بالزبد
يوما باغلب مني حين تبصرني   ملغيظا افري كفري العارض البرد
اما قريش فاني لن اسالمها   حتى ينيبوا من الغيات للرشد
ويتركوا اللات والعزى بمعزلة   ويسجدوا كلهم للواحد الصمد
ويشهدوا ان ما قال الرسول لهم   حق ويوفوا بعهد الله والوكد

فاعترضه ابن المعطل فضربه بالسيف ثم قال

تلق ذباب السيف عني فانني   غلام اذا هوجيت ليس بشاعر

قال السهيلي يعني الجلابيب الغربا وبيضة البلد يعني منفردا وهي كلمة يتكلم بها في المدح تارة وفي معنى الذل اخرى يقال فلان بيضة البلد

اى انه واحد فى قومه عظيم فيهم وفلان بيضة البلد يراد به انه ذليل
ليس معه احد ۝ وقوله يتغطيل يزيد البحر فيهيج ويغتلم واصل هذه
الكلمة من الغيطلة وهى الظلمة قال ابن اسحق وحدثنى محمد بن ابراهيم
الحرث التيمى ان ثابت بن قيس بن الشماس وثب على صفوان بن المعطل حين
ضرب حسان فجمع يديه الى عنقه بحبل ثم انطلق به الى دار الحرث بن
الخزرج فلقيه عبد الله بن رواحة فقال ما هذا قال اما اعجبك ضرب
حسان بالسيف والله ما اراه الا قد قتله قال له عبد الله بن رواحة
هل علم رسول الله صلى الله عليه وسلم بشى مما صنعت قال لا والله قال
لقد اجترات اطلق الرجل فاطلقه ثم اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكروا ذلك له فدعا حسان وصفوان بن المعطل فقال ابن المعطل يرسول
الله آذانى وهجانى فاحتملنى الغضب فضربته فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا حسان اتشوهت على قومى ان هداهم الله للاسلام ثم قال احسن
يا حسان فى الذى اصابك قال هى لك قال ابن هشام ويقال ان
هداكم الله قال ابن اسحق ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعطاه عوضا منها بيرحا وهى قصر بنى حديلة اليوم بالمدينة وكانت مالا لابى
طلحة بن سهل تصدق بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاها حسان
فى ضربته واعطاه سيرين امة قبطية فولدت له عبد الرحمن بن حسان
قلت لما نزل قوله عز وجل لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون اتى ابو
طلحة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يرسول الله ان الله يقول فى كتابه

لن

لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وان احب مالى الى بيرحا فضعها حيث
اراك الله فقال رسول الله ارى ان تجعلها فى الاقربين ۝ وقد اخرج
البخارى ومسلم عن انس بن مالك قال كان ابو طلحة اكثر الانصار
بالمدينة مالا من نخل وكان احب امواله اليه بيرحا وكانت مستقبلة المسجد
فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب
قال انس فلما نزلت هذه الآية لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قام
ابو طلحة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يرسول الله ان الله
تبارك وتعالى يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وان احب اموالى
الى بيرحا وانها صدقة ارجو برها وذخرها عند الله فضعها يرسول الله
حيث اراك الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بخ ذلك مال
رابح وقد سمعت ما قلت وانى ارى ان تجعلها فى الاقربين فقال ابو طلحة
افعل يرسول الله فقسمها ابو طلحة فى اقاربه وبنى عمه وفى رواية قال
اجعلها لفقراء قرابتك قال انس فجعلها لحسان وابى بن كعب وكانا اقرب
اليه منى وكانت قرابة حسان وابى من ابى طلحة واسمه زيد بن سهل بن
الاسود بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدى بن عمرو بن مالك بن النجار
وحسان بن ثابت بن المنذر بن حرام يجتمعان الى حرام وهو الاب الثالث اخرجه
البخارى ومسلم ۝ ففى هذا الحديث دليل على ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اشار على ابى طلحة ان يجعلها فى اقربيه فجعلها ابو طلحة لحسان وابى
ابن كعب كما فى الحديث ۝ واما سيرين فانما اعطاها رسول الله صلى الله عليه

وسلم لحسان لما كان يذب عنه بلسانه كذا ذكره ابن عبد البر في ترجمة حسان في كتابه الاستيعاب قال ابن اسحق وكانت عايشة تقول لقد سيل عن ابن المعطل فوجدوه رجلا حصورا ما ياتي النسا ثم قتل بعد شهيدا ثم قال حسان بن ثابت من الذي كان قال في شان عايشة

حصان رزان ما تزن بريبة   وتصبح غرثى من لحوم الغوافل
عقيلة حي من لوي بن غالب   كرام المساعي مجدهم غير زايل
مهذبة قد طيب الله خيمها   وطهرها من كل سوء وباطل
فان كنت قد قلت الذي زعمتم   فلا رفعت سوطي الي اناملي
وكيف وودي ما حييت ونصرتي   لآل رسول الله زين المحافل
له رتب عال على الناس كلهم   تقاصر عنه سورة المتطاول
فان الذي قال ليس بلايط   ولكنه قول امرئ بي جاهل   خ ماحل

قال ابن اسحق وقد قال قايل من المسلمين في ضرب حسان واصحابه في فريتهم على عايشة

لقد ذاق حسان الذي كان اهله   وحمنة اذ قالوا هجيرا ومسطح
تعاطوا برجم الغيب زوج نبيهم   وسخطة ذي العرش الكريم فاترحوا
وآذوا رسول الله فيها فجللوا   مخازي تبقى عمموها وفضحوا
وصبت عليهم محصدات كانها   شآبيب قطر من ذرى المزن تسفح

قال ابن الجوزي في غزوة المريسيع سقط عقد عايشة ونزلت آية التيمم وجعلها في سنة خمس

عايشة قالت خرجنا مع رسول الله

صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره حتى اذا كنا بالبيدا او بذات الجيش انقطع عقد لي فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على التماسه واقام الناس معه وليسوا على ما وليس معهم ما فاتى ابو بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع راسه على فخذي قد نام فقال حبست رسول الله والناس وليسوا على ما وليس معهم ما قالت عايشة فعاتبني ابو بكر وقال ما شا الله ان يقول وجعل يطعن بيده في خاصرتي فلا يمنعني من التحرك الا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذي فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اصبح على غير ما فانزل الله عز وجل آية التيمم فتيمموا فقال اسيد بن حضير وهو احد النقبا ما هي اول بركتكم يا آل ابي بكر قالت عايشة فبعثنا البعير الذي كنت عليه فوجدنا العقد تحته اخرجه البخاري ومسلم ○

سرية قبل نجد قيل كانت في المحرم سنة ست بعث محمد بن مسلمة فجا بسيد اهل اليمامة ثمامة بن اثال الحنفي من بني حنيفة **عن** ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث خيلا قبل نجد فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له ثمامة بن اثال سيد اهل اليمامة فربطوه بسارية من سواري المسجد فخرج اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما عندك يا ثمامة قال عندي خير يا محمد ان تقتل تقتل ذا دم وان تنعم تنعم على شاكر وان كنت تريد المال تعط منه ما شيت فتركه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان الغد قال له ما عندك يا ثمامة فقال مثل ذلك فتركه حتى اذا كان بعد الغد قال ما عندك يا ثمامة قال عندي ما قلت لك

وذكر مثله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلقوا ثمامة فاطلقوه
فانطلق الى نخل قريب من المسجد فاغتسل ثم دخل المسجد فقال اشهد ان
لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله والله يا محمد ما كان على الارض وجه
ابغض الي من وجهك فقد اصبح وجهك احب الوجوه كلها الي والله ما كان
من دين ابغض الي من دينك فقد اصبح دينك احب الدين كله الي والله ما
كان من بلد ابغض الي من بلدك فقد اصبح بلدك احب البلاد كلها الي وان
خيلك اخذتني وانا اريد العمرة فماذا ترى فبشره رسول الله صلى الله عليه
وسلم وامره ان يعتمر فلما قدم مكة قيل له اصبات قال لا ولكن اسلمت مع
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لا تاتيكم من اليمامة حبة حنطة
حتى ياذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجه مسلم بطوله واخرجه
البخاري مختصرا قال ابن اسحق والسرية التي اسرت ثمامة بن اثال
الحنفي فيما بلغني عن ابي هريرة انه قال خرجت خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخذت رجلا من بني حنيفة لا يشعرون من هو حتى اتوا به رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال اتدرون من اخذتم هذا ثمامة بن اثال الحنفي احسنوا
اساره ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهله فقال اجمعوا ما كان
عندكم من طعام فابعثوا به اليه وامر بلقحة ان يغدا بها عليه ويراح فجعل لا
يقع من ثمامة موقعا ويأتيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول اسلم يا ثمامة
فيقول ايها يا محمد ان تقتل تقتل ذا دم وان ترد الفدا فسل ما شئت فمكث ما شاء
الله ان يمكث ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم اطلقوا ثمامة فلما اطلقوه خرج حتى

اتى البقيع فتطهر فاحسن طهوره ثم اقبل فبايع النبي صلى الله عليه وسلم على
الاسلام فلما امسى جاءوه بما كانوا ياتونه به من الطعام فلم ينل منه الا قليلا
وباللقحة فلم يصب من حلابها الا يسيرا فتعجب المسلمون من ذلك فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين بلغه ذلك مم تعجبون من رجل اكل في اول
النهار في معا كافر واكل اخر النهار في معا مسلم ان الكافر ياكل في سبعة
امعاء وان المسلم ياكل في معاء واحد قال ابن هشام فبلغني انه
خرج معتمرا حتى اذا كان ببطن مكة لبى فكان اول من دخل مكة يلبي فاخذته
قريش فقالوا لقد اجترات علينا فلما قدموه ليضربوا عنقه قال قايل منهم
دعوه فانكم تحتاجون الى اليمامة لطعامكم فخلوه فقال الحنفي
ومنا الذي لبى بمكة معلنا ۝ برغم ابي سفين في الاشهر الحرم
وحدثت انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين اسلم لقد كان وجهك
ابغض الوجوه الي ولقد اصبح وهو احب الوجوه الي وقال في الدين والبلد مثل
ذلك ثم خرج معتمرا فلما قدم مكة قالوا اصبوت يا ثمامة فقال لا ولكني اتبعت فقال
خير الدين دين محمد ولا والله لا تصل اليكم حبة من اليمامة حتى ياذن فيها
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج الى اليمامة فمنعهم ان يحملوا الى مكة
شيئا فكتبوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انك تامر بصلة الرحم وانك
قد قطعت ارحامنا فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه ان تخلي بينهم وبين
الحمل ۝ وذكر البيهقي عن ابن اسحق ان ثمامة كان رسول مسيلمة
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا الله رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان يمكنه منه قال ابو هريرة كان اسلام ثمامة ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا
الله ان يمكنه منه لانه كان قد عرض لرسول الله يريد اغتياله فاقبل معتمرًا
وهو مشرك حتى دخل المدينة فتحير فيها حتى اخذ فاتي به رسول الله صلى الله
عليه وسلم فامر به فربط الى عمود من عمد المسجد وذكر نحو ما تقدم الى قوله
اني كنت خرجت معتمرًا وانا على دين قومي فبشرني صلى الله عليك في عمرتي
فبشره في عمرته وعلمه فخرج معتمرًا فلما قدم مكة وسمعته قريش يتكلم بامر محمد
من الاسلام فقالوا صبا ثمامة فاغضبوه فقال اني والله ما صبوت ولكني
اسلمت وصدقت محمدًا وامنت به وايم الذي نفس ثمامة بيده لا تاتيكم من
اليمامة حبة وكانت اليمامة ريف مكة ما بقيت حتى ياذن فيها محمد ثم انصرف
الى بلده ومنع الحمل الى مكة حتى جهدت قريش فكتبوا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم يسالونه بارحامهم ان يكتب الى ثمامة يخلي اليهم حمل الطعام ففعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم ۞ وروى البيهقي عن ابن عباس قال لما جي بابن اثال
الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو اسير خلى سبيله فاسلم فلحق بمكة يعني ثم رجع
فحال بين اهل مكة والميرة من اليمامة حتى اكلت قريش العلهز فجا ابو سفين
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال الست تزعم انك بعثت رحمة للعالمين قال
بلى فقال فقد قتلت الابا بالسيف والابنا بالجوع فانزل الله تعالى ولقد
اخذناهم بالعذاب الاية **السرايا** في سنة ست من الهجرة عن الواقدي
روى البيهقي عن الواقدي قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في
ربيع الاول سنة ست من قدومه المدينة عكاشة بن محصن الاسدي في اربعين

[illegible]

رجلًا الى الغمر وفيهم ثابت بن اقرم وشجاع بن وهب فاغذ والسير ونذر بهم
القوم فهربوا ونزل على مياههم وبعث الطلايع فوجدوا من ارشدهم الى بعض
ماشيتهم فاصابوا مايتي بعير فساقوها الى المدينة ۞ وفيها سرية ابي عبيدة
ابن الجراح الى القصة في اربعين رجلًا فساروا اليهم مشاة فوافوا القصة
مع عماية الصبح فاغاروا عليهم فاعجزوهم هربًا في الجبال واصابوا رجلًا واحدًا فاسلم
فتركه رسول الله صلى الله عليه وسلم ۞ وبعث محمد بن مسلمة في ربيع الاول سنة
ست من قدومه المدينة في عشرة نفر فكمن لهم القوم حتى نام هو واصحابه
فما شعروا الا بالقوم فقتل اصحاب محمد بن مسلمة وافلت جريحًا ۞ وفي سنة ست
كانت سرية زيد بن حارثه بالجموم فاصاب امراة من مزينة يقال لها حليمة
فدلتهم على محلة من محال بني سليم فاصابوا نعمًا وشاء واسرا وكان في اول الاسرا
زوج حليمة فلما قفل بما اصاب وهب رسول الله صلى الله عليه وسلم للمزنيه
نفسها وزوجها ۞ وفي هذه السنة في جمدى الاولى كانت سرية زيد بن حارثه
الى بني ثعلبة في خمسة عشر رجلًا فهربت الاعراب وخافوا ان يكون النبي صلى الله عليه
وسلم سار اليهم فاصاب من نعمهم عشرين بعيرًا وغاب اربع ليال ۞ وفيها ايضًا سرية
زيد الى العيص في جمدى الاولى ۞ وفيها اخذت الاموال التي كانت مع ابي العاص بن
الربيع صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستجار بزينب بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاجارته وقد تقدم ذكر ذلك قال الواقدي
واقبل دحية الكلبي من عند قيصر وقد اجازه بمال وكساه كسي فاقبل حتى كان
بحسمى لقيه ناس من جذام فقطعوا عليه الطريق واخذوا كل ما كان معه فجاء

رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يدخل بيته فاخبره فبعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثه الى حسمى ۝

غزوة زيد بن حارثه جذام من ارض حسما

قال ابن اسحق وكان من حديثه كما حدثني من لا اتهم عن رجال
من جذام كانوا علما بها ان رفاعة بن زيد الجذامي لما قدم على قومه من عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتابه يدعوهم الى الاسلام فاستجابوا له ولم
يلبث ان قدم دحية بن خليفة الكلبي من عند قيصر صاحب الروم حين بعثه
رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه ومعه تجارة له حتى اذا كان بواد من
اوديتهم يقال له شنار اغار على دحية بن خليفة الهنيد بن عوص وابنه
العوص بن الهنيد الصليعيان والصليع بطن من جذام فاصابا كل شي كان معه
فبلغ ذلك قوما من الضبيب رهط رفاعة بن زيد ممن كان اسلم واجاب فنفروا
الى الهنيد وابنه فيهم من بني الضبيب النعمن بن ابي جعال حتى لقوهم فاقتتلوا
وانتمى يومئذ قرة بن اشقر الضفاري ثم الصليعي فقال انا ابن لبنى ورمى النعمن
ابي جعال بسهم فاصاب ركبته فقال حين اصابه خذها وانا ابن لبنى وكانت
له ام تدعى لبنى وقد كان حسان بن ملة الضبيبي قد صحب دحية بن خليفة قبل
ذلك فعلمه ام الكتاب فاستنقذوا ما كان في يد الهنيد وابنه فردوه على
دحية فخرج دحية حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره خبره
واستسقاه دم الهنيد وابنه فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم
زيد بن حارثة فذلك الذي هاج غزاة زيد جذام وبعث معه جيشا وقد وجهت

غطفان

غطفان من جذام ووايل ومن كان من سلامان وسعد بن هذيم حين جاهم رفاعة
ابن زيد بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلوا الحرة حرة الرجلاء
ورفاعة بن زيد بكراع ربة ومعه ناس من بني الضبيب ساير بني الضبيب بوادي
مدان من ناحية الحرة مما يسيل شرقا واقبل جيش زيد بن حارثة من ناحية
الاولاج فاغاروا بالماقص من قبل الحرة فجمعوا ما وجدوا من مال وناس وقتلوا
الهنيد وابنه ورجلين من بني الاحنف ورجلا من بني خصيب فلما سمعت بذلك
بنو الضبيب والجيش بفيفا مدان ركب نفر منهم وكان فيمن ركب حسان بن
ملة على فرس لسويد بن زيد يقال لها العجاجة وانيف بن ملة على فرس لملة
يقال لها رغال وابو زيد بن عمرو على فرس له يقال لها شمر فانطلقوا حتى اذا
دنوا من الجيش قال ابو زيد وحسان لانيف بن ملة كف عنا وانصرف فانا نخشى
لسانك فوقف عنهما فلم يبعدا منه حتى جعلت فرسه تبحث بيدها وتوثب
فقال لانا اضن بالرجلين منك بالفرسين فارخى لها حتى ادركها فقالا له اما
اذ فعلت ما فعلت فكف عنا لسانك ولا تشامنا اليوم فتواصوا ان لا يتكلم
منهم الا حسان بن ملة وكانت بينهم كلمة في الجاهلية قد عرفها بعضهم من بعض
اذا اراد احدهم ان يضرب بسيفه قال بوري او ثوري فلما برزوا على الجيش اقبل
القوم يبتدرونهم فقال لهم حسان انا قوم مسلمون وكان اول من لقيهم رجل على
فرس ادهم فاقبل يسوقهم فقال انيف بوري فقال حسان مهلا فلما وقفوا على
زيد بن حارثه قال حسان انا قوم مسلمون فقال له زيد فاقرا ام الكتاب
فقراها حسان فقال زيد بن حارثه نادوا في الجيش ان الله قد حرم علينا ثغرة

القوم التي جاؤا منها الا من خشن فاذا اخت حسان بن ملة وهي امراة ابي وبر بن عدي
ابن امية بن الضبيب في الاسارى فقال لها زيد خذها واخذت بحقويه
فقالت ام الفزر الضلعية اتنطلقون ببناتكم وتذرون امهاتكم فقال احد
بني الخصيب انها بنو الضبيب وسحر السنتهم سائر اليوم فسمعها بعض الجيش فاخبر
بها زيد بن حارثه فامر باخت حسان ففكت يداها من حقويه وقال لها اجلسي
مع بنات عمك حتى يحكم الله حكمه فيكن فرجعوا ونهى الجيش ان يهبطوا الى
واديهم الذي جاؤا منه فامسوا في اهليهم واستعتموا ذود السويد بن زيد فلما
شربوا عتمتهم ركبوا الى رفاعة بن زيد وكان ممن ركب الى رفاعة بن زيد تلك
الليلة ابو زيد بن عمرو وابو شماس بن عمرو وسويد بن زيد وبعجة بن زيد
وبرذع بن زيد وثعلبه بن عمرو ومخرمة بن عدي وانيف بن ملة وحسان بن ملة
حتى صبحوا رفاعة بن زيد بكراع ربة بظهر الحرة على بئر هنالك من حرة
ليلا فقال له حسان بن ملة انك لجالس تحلب المعزى ونسا جذام اسارى
قد غرها كتابك الذي جيت به فدعا رفاعة بجمل له فجعل يشد عليه رحله وهو
يقول هل انت حي او تنادي حيا ثم غدا وهم معه بامية بن صفارة اخي
الخصيبي المقتول مبكرين من ظهر الحرة فساروا الى جوف المدينة ثلث ليال
فلما دخلوا المدينة وانتهوا الى المسجد نظر اليهم رجل من الناس فقال لا تنيخوا
ابلكم فتقطع ايديهن فنزلوا عنهن وهن قيام فلما دخلوا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وراهم الاح اليهم بيده ان تعالوا من ورا الناس فلما استفتح رفاعة
ابن زيد المنطق قام رجل من الناس فقال يا رسول الله ان هولا قوم سحرة

فرددها مرتين فقال رفاعة بن زيد رحم الله من لم يحذنا في يومه الا خيرا
ثم دفع رفاعة بن زيد كتابه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان
كتب له فقال دونك يا رسول الله قديما كتابه حديثا غدره فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اقراه يا غلام واعلن فلما قرا كتابه استخبرهم فاخبروه الخبر
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف اصنع بالقتلى ثلث مرار فقال رفاعة
انت يا رسول الله اعلم لا تحرم عليك حلالا ولا تحل لك حراما فقال ابو زيد
عمرو اطلق لنا من كان حيا ومن قتل فهو تحت قدمي هذه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم صدق ابو زيد اركب معهم يا علي فقال له علي يا رسول الله
ان زيدا لن يطيعني قال فخذ سيفي هذا فاعطاه سيفه فقال علي ليس لي
يا رسول الله راحلة اركبها فحملوه على بعير لثعلبة يقال له مكحال فخرجوا
فاذا رسول لزيد بن حارثة على ناقة من ابل ابي وبر يقال لها الشمر فانزلوه
عنها فقال يا علي ما شاني فقال مالهم عرفوه فاخذوه ثم ساروا فلقوا الجيش
بفيفا الفحلتين فاخذوا ما كان في ايديهم حتى كانوا ينزعون لبيد المراة من تحت
الرحل

غزوة زيد بن حارثة وادي القرى

قال ابن اسحق لقي به بني فزارة فاصيب بها ناس من اصحابه وارتث زيد من بين
القتلى وفيها اصيب ورد بن عمرو بن مداش وكان احد بني سعد بن هذيل
اصابه احد بني بدر قال ابن هشام سعد بن هذيم قال
ابن اسحق فلما قدم زيد حارثه آلى ان لا يمس راسه غسل من جنابة حتى يغزو بني
فزارة فلما استبل من جراحه بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني فزارة

في جيش فقتلهم بوادي القرى واصاب فيهم وقتل قيس بن المسحر اليعمري
مسعدة بن حكمة بن مالك بن حذيفة بن بدر واسرت ام قرفه فاطمة بنت ربيعة
ابن بدر كانت عند مالك بن حذيفة بن بدر عجوز كبيرة وبنت لها وعبد الله بن
مسعدة فامر زيد بن حارثه قيس بن المحسر ان يقتل ام قرفه فقتلها قتلا
عنيفا ثم قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بابنة ام قرفه وبابن مسعدة
وكانت ام قرفه لسلمة بن عمرو بن الاكوع كان هو الذي اصابها وكانت في
بيت شرف في قومها كانت العرب تقول لو كنت اعز من ام قرفة ما زدت
فسالها رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمة فوهبها له فاهداها لخاله حزن
ابن ابي وهب فولدت له عبد الرحمن بن حزن فقال قيس المسحر في قتل مسعدة

سعيت لورد مثل سعي ابن امه وانى لورد في الحيوة لثاير
كررت عليه المهر لما رايته على بطل من ال بدر مغادر
فركبت فيه تعضبيا كانه شهاب بمعراق يذكى لناظر

سرية زيد بن حارثة الى مدين

قال ابن اسحق وذكر عبد الله بن حسن عن امه فاطمة بنت حسين بن علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث زيد بن حارثة نحو مدين ومعه ضميرة مولى علي بن ابي طالب رضي الله عنه واخ له قالت فاصاب سبيا من اهل مينا وهي السواحل وفيها جماع من الناس فبيعوا ففرق بينهم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يبكون فقال ما لهم فقيل يا رسول الله فرق بينهم فقال لا تبيعوهم الا جميعا قال ابن هشام اراد الامهات والاولاد ٥ وروى

الواقدي عن يعقوب بن عتبة قال خرج علي بن ابي طالب رضي الله عنه في مائة رجل الى فدك الى حي من بني سعد بن ابي بكر وذلك انه بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لهم جمعا يريدون ان يمدوا يهود خيبر فسار اليهم الليل وكمن النهار واصاب عينا واقر له انه بعث الى خيبر يعرض عليهم نصرهم على ان يجعلوا لهم تمر خيبر قال الواقدي وفيها يعني سنة ست سرية عبد الرحمن بن عوف الى دومة الجندل في شعبان فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اطاعوا فتزوج ابنة ملكهم فاسلم القوم وتزوج عبد الرحمن تماضر ابنة الاصبغ وهي ام ابي سلمة وكان ابوها راسهم وملكهم قال الواقدي وكانت سرية كرز بن جابر الفهري الى العرنيين الذين قتلوا راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم واستاقوا الابل في شوال من سنة ست بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في عشرين فارسا ٥ قال ابن اسحق بعث كرز بن جابر فروى عن عثمن بن عبد الرحمن قال اصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة محارب وبني ثعلبة عبدا يقال له يسار فجعله رسول الله صلى الله عليه وسلم في لقاح كانت له ترعى ناحية الحما فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم نفر من قيس من بجيلة فاستوبوا وطحلوا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لو خرجتم الى اللقاح فشربتم من ابوالها والبانها فخرجوا اليها فلما صحوا وانطوت بطونهم عدوا على راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم يسار فذبحوه وغرزوا الشوك في عينيه واستاقوا اللقاح فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم

فى آثارهم كرز بن جابر فلحقهم فاتى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
مرجعه من غزوة ذى قرد فقطع ايديهم وارجلهم وسمل اعينهم

اما قصة العرنيين فقد روينا فى الصحيحين **عن** انس
قال ان ناسا من عكل وعرينة قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتكلموا بالاسلام فقالوا يا نبى الله انا كنا اهل ضرع ولم نكن اهل ريف
واستوخموا المدينة فامر لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بذود وراع
وامرهم ان يخرجوا فيه فيشربوا من البانها وابوالها فانطلقوا حتى اذا كانوا
ناحية الحرة كفروا بعد اسلامهم وقتلوا راعى النبى صلى الله عليه وسلم واستاقوا
الذود فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه وسلم فبعث الطلب فى آثارهم فاتى بهم
فامر بهم فسمروا اعينهم وقطعوا ايديهم وتركوا فى ناحية الحرة حتى ماتوا على
حالهم قال قتادة بلغنا ان النبى صلى الله عليه وسلم بعد ذلك كان
يحث على الصدقة وينهى عن المثلة اخرجه البخارى ومسلم وفى رواية
للبخارى ان ناسا من عرينة اجتووا المدينة فرخص لهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يأتوا ابل الصدقة فيشربوا من البانها وابوالها فقتلوا
الراعى واستاقوا الذود فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى بهم
فقطع ايديهم وارجلهم وسمر اعينهم وتركهم فى الحرة يعضون الحجارة وله
فى رواية اخرى ان ناسا كان بهم سقم فقالوا يا رسول الله آوينا واطعمنا
فلما صحوا قالوا ان المدينة وخمة فانزلهم الحرة فى ذود له فقال اشربوا من
البانها وذكره بنحوه ٥ واخرج مسلم نحو هذه الرواية وفيه كان قد وقع
بالمدينة الموم وهو البرسام وزاد فيه وكان عنده شباب من الانصار
قريب من عشرين فارسل اليهم وبعث قائفا يقتص آثارهم وله فى رواية
قال انما سمل النبى صلى الله عليه وسلم اعين اولئك لانهم سملوا اعين
الرعاة ٥ واخرج البيهقى **عن** جابر بن عبد الله قال اتى النبى صلى الله
عليه وسلم نفر من عرينة فذكر الحديث بطوله وزاد فبعث فى طلبهم
ودعا عليهم فقال اللهم عم عليهم الطريق واجعله عليهم اضيق من مسك
جمل قال فعمى الله عليهم السبيل فادركوا فاتى بهم النبى صلى الله عليه وسلم
فقطع ايديهم وارجلهم وسمل اعينهم ٥

الباب التاسع

فى ذكر عمرة الحديبية فى اخر سنة ست وذكر بيعة الرضوان والصلح
بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين سهيل بن عمرو قال
ابن اسحق ثم اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة شهر رمضان
وشوالا وخرج فى ذى القعدة معتمرا لا يريد حربا قال ابن هشام
واستعمل على المدينة نميلة بن عبد الله الليثى قال ابن اسحق
واستنفر العرب ومن حوله من اهل البوادى من الاعراب ليخرجوا معه وهو
يخشى من قريش الذى صنعوا ان يعرضوا له بحرب او يصدوه عن البيت فابطا عليه
كثير من الاعراب وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بمن معه من
المهاجرين والانصار ومن لحق بهم من العرب وساق الهدى واحرم
بالعمرة ليامن الناس حربه وليعلم الناس انه انما خرج زائرا لهذا البيت معظما

له عن عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة ومروان يصدق كل واحد
حديث صاحبه قالا خرج النبي صلى الله عليه وسلم زمن الحديبية حتى اذا
كانوا ببعض الطريق قال النبي صلى الله عليه وسلم ان خالد بن الوليد
بالغميم في خيل لقريش طليعة فخذوا ذات اليمين فوالله ما شعر بهم
خالد حتى اذا هم بقترة الجيش فانطلق يركض نذيرا لقريش وسار
النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان بالثنية التي يهبط عليهم منها
بركت به راحلته فقال الناس حل حل فالحت فقالوا خلات القصوا
خلات القصوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما خلات القصوا ولكن حبسها
حابس الفيل ثم قال والذي نفسي بيده لا يسالوني خطة يعظمون فيها
حرمات الله الا اعطيتهم اياها ثم زجرها فوثبت قال فعدل عنهم حتى
نزل باقصى الحديبية على ثمد قليل الما يتبرضه الناس تبرضا فلم يلبث
الناس حتى نزحوه وشكي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم العطش فانتزع
سهما من كنانته ثم امرهم ان يجعلوه فيه فوالله ما زال يجيش بالري
حتى صدروا عنه فبيناهم كذلك اذ جا بديل بن ورقا الخزاعي في نفر من
قومه من خزاعة وكانوا عيبة نصح رسول الله صلى الله عليه وسلم من
تهامة فقال اني تركت كعب بن لوي وعامر بن لوي نزلوا اعداد مياه
الحديبية معهم العوذ المطافيل وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا لم نجي لقتال احد ولكنا جينا
معتمرين وان قريشا قد نهكتهم الحرب واضرت بهم فان شاوا ماددتهم

مدة ويخلوا بيني وبين الناس فان اظهر فان شاوا ان يدخلوا فيما دخل
فيه الناس فعلوا والا فقد جموا وان هم ابوا فوالذي نفسي بيده لاقاتلنهم
على امري هذا حتى تنفرد سالفتي ولينفذن الله امره فقال بديل سابلغهم ما
تقول فانطلق حتى اتى قريشا قال انا قد جيناكم من عند هذا الرجل وقد
سمعناه يقول قولا فان شيتم ان نعرضه عليكم فعلنا فقال سفهاوهم
لا حاجة لنا ان تخبرنا عنه بشي وقال ذوو الراي منهم هات ما سمعته
يقول قال سمعته يقول كذا وكذا فحدثهم بما قال النبي صلى الله عليه
وسلم فقام عروة بن مسعود فقال اي قوم الستم بالوالد قالوا بلى
قال اولست بالولد قالوا بلى قال فهل تتهموني قالوا لا قال الستم تعلمون
اني استنفرت اهل عكاظ فلما بلحوا علي جيتكم باهلي وولدي ومن اطاعني
قالوا بلى قال فان هذا قد عرض عليكم خطة رشد اقبلوها ودعوني آتيه
قالوا ايته فاتاه فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله
عليه وسلم نحوا من قوله لبديل فقال عروة عند ذلك اي محمد ارايت ان
استاصلت امر قومك هل سمعت باحد من العرب اجتاح اهله قبلك
وان تكن الاخرى فاني والله لارى وجوها واني لارى اوباشا من الناس
خليقا ان يفروا ويدعوك فقال له ابو بكر امصص بظر اللات انحن نفر
عنه وندعه فقال من ذا قالوا ابو بكر فقال اما والذي نفسي بيده لولا يد
كانت لك عندي لم اجزك بها لاجبتك قال وجعل يكلم النبي صلى الله عليه
وسلم فكلما كلمه اخذ بلحيته والمغيرة بن شعبة قايم على راس النبي صلى الله

عليه وسلم ومعه السيف وعليه المغفر فكلما اهوى عروة بيده الى لحية
رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب يده بنعل السيف وقال أخر يدك
عن لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع عروة راسه فقال من هذا
قالوا المغيرة بن شعبة فقال اى غدر الست اسعى في غدرتك وكان
المغيرة صحب قوما في الجاهلية فقتلهم واخذ اموالهم ثم جآ فاسلم فقال النبي
صلى الله عليه وسلم اما الاسلام فاقبل واما المال فلست منه في شئ ثم ان
عروة جعل يرمق اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعينه قال فوالله ما
تنخم رسول الله صلى الله عليه وسلم نخامة الا وقعت في كف رجل منهم
فدلك بها وجهه وجلده واذا امرهم بامر ابتدروا امره واذا توضا كادوا
يقتتلون على وضوءه واذا تكلم خفضوا اصواتهم وما يحدون اليه النظر
تعظيما له فرجع عروة الى اصحابه فقال اى قوم والله لقد وفدت على الملوك
ووفدت على كسرى وقيصر والنجاشي والله ان رايت ملكا قط يعظمه اصحابه
ما يعظمون اصحاب محمد محمدا والله ان تنخم نخامة الا وقعت في كف رجل منهم
فدلك بها وجهه وجلده واذا امرهم ابتدروا امره واذا توضا كادوا يقتتلون
على وضوءه واذا تكلم خفضوا اصواتهم عنده وما يحدون اليه النظر تعظيما
له وانه قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها فقال رجل من بني كنانة
دعوني آته قالوا ايته فلما اشرف على النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا فلان وهو من قوم يعظمون البدن
فابعثوها له فبعثوها له واستقبله الناس يلبون فلما راى ذلك قال سبحان الله

ما ينبغي لهولآء ان يصدوا عن البيت فلما رجع الى اصحابه قال رأيت البدن
قد قلدت واشعرت فلا ارى ان يصدوا عن البيت فقام رجل منهم يقال
له مكرز بن حفص فقال دعوني اته قالوا ايته فلما اشرف عليهم النبي صلى الله
عليه وسلم هذا مكرز بن حفص وهو رجل فاجر فجعل يكلم النبي صلى الله عليه
وسلم فبينا هو يكلمه جا سهيل بن عمرو قال معمر فاخبرني ابو ايوب عن عكرمة
انه لما جا سهيل قال النبي صلى الله عليه وسلم قد سهل لكم من امركم قال معمر
قال الزهري في حديثه فجا سهيل بن عمرو فقال هات اكتب بيننا وبينك
كتابا فدعا النبي صلى الله عليه وسلم الكاتب فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل اما الرحمن فوالله ما ادري ما هو
ولكن اكتب باسمك اللهم كما كنت تكتب فقال المسلمون والله لا نكتبها الا
بسم الله الرحمن الرحيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اكتب باسمك اللهم ثم
قال هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله فقال سهيل والله لو نعلم انك
رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك ولكن اكتب محمد بن عبد الله
فقال النبي صلى الله عليه وسلم والله اني لرسول الله وان كذبتموني اكتب
محمد بن عبد الله قال الزهري وذلك لقوله لا يسألوني خطة يعظمون
فيها حرمات الله الا اعطيتهم اياها قال النبي صلى الله عليه وسلم على ان
تخلوا بيننا وبين البيت فنطوف به قال سهيل والله لا تتحدث العرب انا
اخذنا ضغطة ولكن ذلك من العام المقبل فكتب وقال سهيل وعلى انه لا
ياتيك منا رجل وان كان على دينك الا رددته الينا قال المسلمون

سبحان الله كيف يرد الى المشركين وقد جآ مسلما فبينا هم كذلك اذ جآ
ابو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف فى قيوده وقد خرج من اسفل مكة حتى
رمى بنفسه بين اظهر المسلمين فقال سهيل هذا يا محمد اول ما اقاضيك عليه
على ان ترده الى قال فقال النبى صلى الله عليه وسلم انا لم نقض الكتاب بعد
قال فوالله اذا لا اصالحك على شئ ابدا قال النبى صلى الله عليه وسلم فاجزه
لى قال ما انا بمجيزه لك قال بلى فافعل قال ما انا بفاعل قال مكرز بل
قد اجزناه لك قال ابو جندل اى معشر المسلمين ارد الى المشركين وقد جئت
مسلما الا ترون ما قد لقيت وكان قد عذب عذابا شديدا فى الله
تعالى قال فقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه فاتيت نبى الله صلى الله عليه
وسلم فقلت الست نبى الله حقا قال بلى قال السنا على الحق وعدونا
على الباطل قال بلى قلت فلم نعط الدنية فى ديننا اذا قال انى رسول الله
ولست اعصيه وهو ناصرى قلت اوليس كنت تحدثنا انا سنأتى البيت
ونطوف به قال بلى قال اخبرتك انك تاتيه العام قال لا قال فانك تاتيه
ونطوف به قال فاتيت ابا بكر فقلت يا ابا بكر اليس هذا نبى الله حقا
قال بلى قلت السنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت فلم نعط الدنية
فى ديننا اذا قال ايها الرجل انه رسول الله ولن يعصى ربه وهو ناصره فاستمسك
بغرزه فوالله انه على الحق قلت اليس كان يحدثنا انا سنأتى البيت ونطوف به
قال بلى فاخبرك انك تاتيه العام قلت لا قال فانك آتيه ونطوف به
قال عمر فعملت لذلك اعمالا فلما فرغ من قضية الكتاب قال رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم لاصحابه قوموا فانحروا ثم احلقوا قال فوالله ما قام منهم رجل
حتى قال ذلك ثلث مرات فلما لم يقم منهم احد دخل على ام سلمة فذكر لها
ما لقى من الناس فقالت ام سلمة يا نبى الله اتحب ذلك اخرج ولا تكلم احدا
منهم كلمة حتى تنحر بدنك وتدعو حالقك فيحلقك قال فخرج فلم يكلم احدا
منهم حتى فعل ذلك نحر بدنه ودعا حالقه فحلقه فلما راوا ذلك قاموا
فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضا حتى كادوا يقتل بعضهم بعضا غما
ثم جآ نسوة مومنات فانزل الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا جآكم المومنات
مهاجرات حتى بلغ بعصم الكوافر فطلق عمر يومئذ لامراتين كانتا له فى
الشرك فتزوج احديهما معوية بن ابى سفين والاخرى صفوان بن امية
ثم رجع النبى صلى الله عليه وسلم الى المدينة فجآ ابو بصير رجل من قريش
وهو مسلم فارسلوا فى طلبه رجلين فقالوا العهد الذى جعلت لنا فدفعه
الى الرجلين فخرجا به حتى بلغا ذا الحليفة فنزلوا ياكلون من تمر لهم فقال
ابو بصير لاحد الرجلين والله انى لارى سيفك هذا جيدا فاستله الاخر
فقال اجل والله انه لجيد لقد جربت به ثم جربت فقال ابو بصير ارنى
انظر اليه فامكنه منه فضربه حتى برد وفر الاخر حتى اتى المدينة فدخل
المسجد يعدو فقال النبى صلى الله عليه وسلم حين راه لقد راى هذا ذعرا
فلما انتهى الى النبى صلى الله عليه وسلم قال قتل والله صاحبى وانى لمقتول
فجآ ابو بصير فقال يا نبى الله قد اوفى الله ذمتك قد رددتنى اليهم ثم
انجانى الله منهم فقال النبى صلى الله عليه وسلم ويل امه مسعر حرب لو كان

له احد فلما سمع ذلك عرف انه سيرده اليهم فخرج حتى اتى سيف البحر قال
وتفلت منهم ابو جندل بن سهيل فلحق بابي بصير فكان لا يخرج من قريش
رجل قد اسلم الا لحق بابي بصير حتى اجتمعت منهم عصابة فوالله ما يسمعون
بعير خرجت لقريش الى الشام الا اعترضوا لها فقتلوهم واخذوا اموالهم
فارسلت قريش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تناشده الله والرحم لما
ارسل اليهم فمن اتاه منهم فهو آمن فارسل النبي صلى الله عليه وسلم اليهم وانزل
الله عز وجل وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم حتى بلغ حمية الجاهلية
وكانت حميتهم انهم لم يقروا انه نبي ولم يقروا ببسم الله الرحمن الرحيم وحالوا
بينه وبين البيت وقال عقيل عن الزهري قال عروة فاخبرتني عايشة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يمتحنهن وبلغنا انه لما انزل الله ان يردوا الى
المشركين ما انفقوا على من هاجر من ازواجهن وحكم على المسلمين ان لا يمسكوا
بعصم الكوافر ان عمر طلق امراتين قريبة بنت ابي امية وابنة جرول الخزاعي
فتزوج قريبة معوية وتزوج الاخرى ابو جهم فلما ابى الكفار ان يقروا باداء
ما انفق المسلمون على ازواجهم انزل الله عز وجل وان فاتكم شي من ازواجكم الى
الكفار فعاقبتم والعقاب ما يودي المسلمون الى من هاجرت امراته الى الكفار
فامر ان يعطى من ذهب له زوج من المسلمين ما انفق من صداق نسا الكفار اللاتي
هاجرن وما نعلم احدا من المهاجرات ارتدت بعد ايمانها قال وبلغنا ان ابا بصير
ابن اسيد الثقفي قدم على النبي صلى الله عليه وسلم مومنا مهاجرا في المدة فكتب
الاخنس بن شريق الى النبي صلى الله عليه وسلم يساله ابا بصير فذكر الحديث

وفي

وفي رواية ان عروة سمع مروان والمسور يخبران عن اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم قالا لما كاتب سهيل بن عمرو يومئذ كان فيما اشترط سهيل على
النبي صلى الله عليه وسلم انه لا ياتيك منا احد وان كان على دينك الا رددته
الينا وخليت بيننا وبينه فكره المومنون وامتعضوا منه وابى سهيل الا ذلك
فكاتبه النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك فرد يومئذ ابا جندل الى ابيه سهيل
ولم ياته احد من الرجال الا رده في تلك المدة وان كان مسلما وجا المومنات
مهاجرات وكانت ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط ممن خرج الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم يومئذ وهي عاتق فجا اهلها يسالون النبي صلى الله عليه
وسلم ان يرجعها اليهم فلم يرجعها اليهم لما انزل الله تعالى فيهن اذا جاكم المومنات
مهاجرات فامتحنوهن الله اعلم بايمانهن الى ولا هم يحلون لهن الآية وفي
رواية قالا خرج النبي صلى الله عليه وسلم في بضع عشرة مية من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم فلما اتى ذا الحليفة قلد الهدي واشعره واحرم منها بعمرة
وبعث عينا له من خزاعة وسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى كان بغدير
الاشطاط تلقاه عينه فقال ان قريشا جمعوا لك جموعا وقد جمعوا لك
الاحابيش وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت ومانعوك فقال اشيروا ايها
الناس علي اترون ان اميل على عيالهم وذراري هولا الذين يريدون ان
يصدونا عن البيت فان فاتونا كان الله قد قطع جنبا من المشركين والا تركناهم
محروبين قال ابو بكر يا رسول الله خرجت عامدا لهذا البيت لا تريد قتال احد
ولا حوف احد فتوجه له فمن صدنا عنه قاتلناه قال امضوا على اسم الله اخرجه

البخاري بطوله هكذا ۝ **ذكر ما ذكره ابن اسحق من حديث**
الحديبية ۝ **روى** ابن اسحق بسنده عن عروة بن الزبير عن المسور بن
مخرمة ومروان بن الحكم انهما حدثاه قالا خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم عام الحديبية يريد زيارة البيت لا يريد قتالا وساق معه الهدى
سبعين بدنة وكان الناس سبعمائة رجل فكانت كل بدنة عن عشرة نفر وكان
جابر بن عبد الله فيما بلغني يقول كنا اصحاب الحديبية اربع عشرة مائة
قال الزهري وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان
بعسفان لقيه بشر بن سفين الكعبي فقال يا رسول الله هذه قريش قد
سمعت بمسيرك فخرجوا معهم العوذ المطافيل قد لبسوا جلود النمور وقد نزلوا
بذي طوى يعاهدون الله لا تدخلها عليهم ابدا وهذا خالد بن الوليد في
خيلهم قد قدموها الى كراع الغميم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ويح
قريش لقد اكلتهم الحرب ماذا عليهم لو خلوا بيني وبين ساير العرب فان هم
اصابوني كان ذلك الذي ارادوا وان اظهرني الله عليهم دخلوا في الاسلام
وافرين وان لم يفعلوا قاتلوا وبهم قوة فما تظن قريش فوالله لا ازال
اجاهد على هذا الذي بعثني الله به حتى يظهره الله او تنفرد هذه السالفة
ثم قال من رجل يخرج بنا على طريق غير طريقهم التي هم بها قال ابن
اسحق فحدثني عبد الله بن ابي بكر ان رجلا من اسلم قال انا يا رسول الله
فسلك بهم طريقا وعرا اجرل بين شعاب فلما خرجوا منه وقد شق ذلك على
المسلمين وافضوا الى ارض سهلة عند منقطع الوادي قال رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم للناس قولوا نستغفر الله ونتوب اليه فقالوا ذلك فقال
والله لانها للحطة التي عرضت على بني اسرائيل فلم يقولوها قال ابن
شهاب فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فقال اسلكوا ذات اليمين بين
ظهري الحمض في طريق تخرجه على ثنية المرار مهبط الحديبية من اسفل مكة قال
فسلك الجيش ذلك الطريق فلما رات خيل قريش قترة الجيش قد خالفوا
عن طريقهم ركضوا راجعين الى قريش وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى اذا سلك في ثنية المرار بركت ناقته فقال الناس خلات قال ما
خلات وما هو لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل عن مكة لا تدعوني قريش
اليوم الى خطة يسالوني فيها صلة الرحم الا اعطيتهم اياها ثم قال للناس
انزلوا قالوا يا رسول الله ما بالوادي ما ننزل عليه فاخرج سهما من
كنانته فاعطاه رجلا من اصحابه فنزل في قليب من تلك القلب فغرزه
في جوفه فجاش بالرواء حتى ضرب الناس عنه بعطن فحدثني بعض اهل
العلم عن رجال من اسلم ان الذي نزل في القليب بسهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم ناجية بن جندب وهو سايق بدن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقد زعم لي بعض اهل العلم ان البراء بن عازب كان يقول انا الذي
نزلت بسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فالله اعلم اي ذلك كان
وقد انشدت اسلم ابياتا من شعر قالها ناجية قد ظننا انه هو الذي نزل
بالسهم فزعمت اسلم ان جارية من الانصار اقبلت بدلوها وناجية في القليب
يميح على الناس فقالت يا ايها المايح دلوي دونكا اني رايت الناس يحمدونكا

يثنون خيرًا ويجدونكا فقال ناجيه وهو في القليب يمح على الناس
قد علمت جارية يمانيه انى انا المايح واسمى ناجيه
وطعنة ذات رشاش واهيه طعنتها عند صدور العاديه
قال الزهرى في حديثه فلما اطمان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه
بديل بن ورقا في رجال من خزاعة فكلموه وسالوه ما الذى جا به فاخبرهم انه لم
يات يريد حربا وانما جا زايرا للبيت ومعظما لحرمته ثم قال لهم نحوا مما قال
لبشر بن سفين فرجعوا الى قريش فقالوا يا معشر قريش انكم تعجلون على محمد ان
محمدًا لم يات لقتال انما جا زايرا لهذا البيت فاتهموهم وجبهوهم وقالوا وان
كان جا ولا يريد قتالا فوالله لا يدخلها علينا عنوة ابدا ولا تحدث بذلك
عنا العرب قال الزهرى وكانت خزاعة عيبه رسول الله صلى الله
عليه وسلم مسلمها ومشركها لا يخفون عنه شيا كان بمكه قال ثم بعثوا اليه
مكرز بن حفص اخا بنى عمرو بن لوى فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم
مقبلا قال هذا رجل غادر فلما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكلمه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوا مما قال لبديل واصحابه
فرجع الى قريش فاخبرهم بما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بعثوا
له الحليس بن علقمه وكان يوميذ سيد الاحابيش وهو احد بنى الحرث بن
عبد مناه بن كنانه فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ان هذا من
قوم سالهون فابعثوا الهدى يسيل عليه من عرض الوادى في قلايد وقد
اكل اوباره من طول الحبس عن محله رجع الى قريش ولم يصل الى رسول الله صلى الله

عليه وسلم اعظاما لما راى فقال لهم ذلك فقالوا له اجلس فانما انت اعرابى
لا علم لك فغضب الحليس عند ذلك وقال يا معشر قريش والله ما على هذا
حالفناكم ولا على هذا عاهدناكم ان تصد عن بيت الله من جاه معظما له والذى
نفس الحليس بيده لتخلن بين محمد وبين ما جا له او لانفرن بالاحابيش نفرة
رجل واحد فقالوا له مه كف عنا يا حليس حتى ناخذ لانفسنا ما نرضى به
ثم بعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عروة بن مسعود الثقفى فقال يا
معشر قريش انى قد رايت ما يلقى منكم من بعثتموه الى محمد اذا جاكم من التعنيف
وسوء اللفظ وقد عرفتم انكم والد وانى ولد وكان عروة لسبيعة بنت عبد
شمس وقد سمعت بالذى نابكم فجمعت من اطاعنى من قومى ثم جيتكم حتى اسيتكم
بنفسى قالوا صدقت ما انت عندنا بمتهم فخرج حتى اتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فجلس بين يديه ثم قال يا محمد اجمعت اوباش الناس ثم جيت
بهم الى بيضتك لتفضها بهم انها قريش قد خرجت معها العوذ المطافيل
قد لبسوا جلود النمور يعاهدون الله لا تدخلها عليهم عنوة ابدا وايم
الله لكانى بهولا قد انكشفوا عنك غدا قال وابو بكر الصديق خلف
رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعدا فقال امصص بظر اللات انحن
ننكشف عنه قال من هذا يا محمد قال هذا ابن ابى قحافة قال اما والله
لولا يد كانت لك عندى لكافاتك بها ولكن هذه بها قال ثم جعل يتناول
لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يكلمه والمغيرة بن شعبة واقف على
راس رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديد فجعل يقرع يده اذا تناول

لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول اكفف يدك عن وجه رسول
الله صلى الله عليه وسلم قبل ان لا تصل اليك فقال ويحك ما افظك
واغلظك فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له عروة من هذا يا
محمد قال هذا ابن اخيك المغيرة بن شعبة قال اى غدر وهل غسلت
سوءتك الا بالامس قال ابن هشام اراد عروة بقوله هذا ان
المغيرة قبل اسلامه قتل ثلثة عشر رجلا من بنى مالك من ثقيف فتهايج الحيان
من ثقيف بنو مالك رهط المقتولين والاحلاف رهط المغيرة فودى عروة
المقتولين ثلاث عشرة دية واصلح ذلك الامر قال ابن اسحق
قال الزهرى فكلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوا مما كلم اصحابه واخبره
انه لم يات يريد حربا فقام من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
راى ما يصنع به اصحابه لا يتوضأ الا ابتدروا وضوءه ولا يبصق بصاقا
الا ابتدروه ولا يسقط من شعره شىء الا اخذوه فرجع الى قريش فقال يا
معشر قريش انى جئت كسرى فى ملكه وقيصر فى ملكه والنجاشى فى ملكه
وانى والله ما رايت ملكا فى قوم قط مثل محمد فى اصحابه ولقد رايت قوما
لا يسلمونه لشىء ابدا فروا رايكم قال ابن اسحق وحدثنى بعض
اهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا خراش بن امية الخزاعى
فبعثه الى قريش بمكة وحمله على بعير له يقال له الثعلب ليبلغ اشرافهم
عنه ما جاء له فعقروا به جمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وارادوا قتله
فمنعته الاحابيش فخلوا سبيله حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ابن اسحق وحدثنى من لا اتهم عن عكرمة مولى ابن عباس ان
قريشا كانوا بعثوا اربعين رجلا منهم او خمسين رجلا وامروهم ان يطيفوا بعسكر
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصيبوا لهم من اصحابه احدا فاخذوا اخذا
فاتى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فعفا عنهم وخلى سبيلهم وقد
كانوا رموا فى عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجارة والنبل عن
انس قال ان ثمانين رجلا من اهل مكة هبطوا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم من جبل التنعيم متسلحين يريدون غرة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاخذهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سلما فاستحياهم وانزل الله
عز وجل وهو الذى كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة من بعد ان
اظفركم عليهم اخرجه مسلم واخرجه احمد وعنده قال لما كان يوم الحديبية
هبط على رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ثمانون رجلا وذكر نحوه
قال ابن اسحق ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عمر بن
الخطاب ليبعثه الى مكة فيبلغ عنه اشراف قريش ما جاء له فقال يا رسول
الله انى اخاف قريشا على نفسى وليس بمكة من بنى عدى بن كعب احد
يمنعنى وقد عرفت قريش عداوتى لها وغلظتى عليها ولكن ادلك على رجل اعز
بها منى عثمن بن عفن فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمن بن عفن
فبعثه الى ابى سفين واشراف قريش يخبرهم انه لم يات لحرب وانه انما
جاء زائرا لهذا البيت معظما لحرمته فخرج عثمن الى مكة فلقيه ابان بن سعيد
العاص حين دخل مكة او قبل ان يدخلها فحمله بين يديه ثم اجاره حتى بلغ

رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق عثمن حتى اتى ابا سفين
وعظما قريش فبلغهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ارسله به فقالوا
لعثمن حين فرغ من رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم ان شئت
ان تطوف بالبيت فطف قال ما كنت لافعل حتى يطوف به رسول الله صلى الله
عليه وسلم واحتبسته قريش عندها فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين
ان عثمن قد قتل

ذكر بيعة الرضوان تحت الشجرة

قال ابن اسحق فحدثني عبد الله بن ابي بكر ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال حين بلغه ان عثمن قد قتل قال لا نبرح حتى نناجز القوم فدعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الى البيعة وكانت بيعة الرضوان
تحت الشجرة فكان الناس يقولون بايعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
على الموت وكان جابر بن عبد الله يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يبايعنا على الموت ولكنا بايعنا على ان لا نفر فبايع رسول الله صلى الله
عليه وسلم الناس ولم يتخلف عنه احد من المسلمين حضرها الا الجد بن
قيس اخو بني سلمة وكان جابر يقول والله لكاني انظر اليه لاصقا بابط ناقته
قد ضبا اليها يستتر بها من الناس ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذي
ذكر من امر عثمن باطل قال ابن هشام فذكر وكيع بن الجراح عن
اسمعيل بن ابي خالد عن الشعبي ان اول من بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيعة الرضوان ابو سنان الاسدي قال وحدثني من اثق به عن من
حدثه باسناد له عن ابن ابي مليكة عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

بايع

بايع لعثمن فضرب باحدى يديه على الاخرى عن يزيد بن ابي عبيد قال
قلت لسلمة بن الاكوع على اي شيء بايعتم رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم الحديبية قال على الموت وفي رواية قال بايعنا النبي صلى الله عليه
وسلم تحت الشجرة فقال لي يا سلمة الا تبايع قلت يا رسول الله قد بايعت
في الاول قال وفي الثاني وفي رواية اخرى قال بايعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم عدلت الى ظل شجرة فلما خف الناس قال يا ابن الاكوع
الا تبايع قلت قد بايعت قال وايضا فبايعته الثانية فقلت له يا ابا
مسلم على اي شيء تبايعون يومئذ قال على الموت اخرجه البخاري ومسلم
عن معقل بن يسار قال لقد رايتني يوم الشجرة والنبي صلى الله عليه
وسلم يبايع الناس وانا رافع غصنا من اغصانها عن راسه ونحن اربع عشرة
مائة قال ولم نبايعه على الموت ولكن بايعنا على ان لا نفر اخرجه مسلم
قال العلماء لا منافاة بين الحديثين ومعناهما صحيح فبايعه جماعة
منهم سلمة بن الاكوع على الموت فلا يزالون يقاتلون بين يديه حتى يقتلوا
او ينتصروا وبايعه جماعة منهم معقل بن يسار وجابر على ان لا يفروا
عن ابن عمر قال ان الناس كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم
الحديبية تفرقوا في ظلال الشجر فاذا الناس محدقون بالنبي صلى الله عليه
وسلم فقال يعني عمر يا عبد الله انظر ما شان الناس احدقوا برسول الله
صلى الله عليه وسلم فذهب فوجدهم يبايعون فبايع ثم رجع الى عمر فخرج
فبايع ثم رجع الى عمر فخرج فبايع اخرجه البخاري عن ابي الزبير انه سمع جابرا

يسال كم كانوا يوم الحديبية قال كنا اربع عشرة مئة فبايعناه وعمر آخذ بيده تحت الشجرة وهي سمرة فبايعناه غير جد بن قيس الانصاري اختفى تحت بطن بعيره **زاد** في رواية وقال بايعناه على ان لا نفر ولم نبايعه على الموت وهذه الزيادة وحدها لسفين بن عيينة عن ابي الزبير اخرجه مسلم واخرجه احمد عن جابر قال لم نبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الموت وانما بايعناه على ان لا نفر **عن** ابي الزبير عن جابر انه سئل هل بايع النبي صلى الله عليه وسلم بذي الحليفة قال لا ولكن صلى بها ولم يبايع عند شجرة الا الشجرة التي بالحديبية قال ابن جريج واخبرني ابو الزبير انه سمع جابرا يقول دعا النبي صلى الله عليه وسلم على بئر الحديبية اخرجه مسلم ٥ وهذا الحديث اورده الحميدي عن الذي قبله وجعلهما حديثين وهما بمعنى واحد وحيث اورده اوردته **عن** عمرو بن دينار قال سمعت جابر بن عبد الله يقول قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية انتم اليوم خير اهل الارض وكنا الفا واربعمئة ولو كنت ابصر اليوم لاريتكم مكان الشجرة اخرجه البخاري ومسلم **عن** ابن ابي اوفى قال كان اصحاب الشجرة الفا وثلثمئة وكانت اسلم ثمن المهاجرين اخرجه البخاري ومسلم **عن** ابن عمر قال رجعنا من العام المقبل فما اجتمع منا اثنان على الشجرة التي بايعنا تحتها رحمة من الله قال الراوي فسالت نافعا على اي شيء بايعهم على الموت قال لا بايعهم على الصبر اخرجه البخاري **عن** طارق بن عبد الرحمن قال انطلقت حاجا فمررت بقوم يصلون قلت ما هذا المسجد قالوا هذه الشجرة حيث بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة الرضوان فاتيت ابن المسيب فاخبرته فقال سعيد كان ابي ممن بايع تحت الشجرة قال فلما خرجنا من العام المقبل نسيناها فعميت علينا فلم نقدر عليها قال سعيد فاصحاب محمد لم يعلموها وعلمتموها فانتم اعلم فضحك **وفي** رواية عن ابن المسيب عن ابيه قال رايت الشجرة ثم اتيتها بعد عام فلم اعرفها اخرجه البخاري ومسلم ه

عن جابر بن عبد الله الانصاري انه سمع ام مبشر انها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول عند حفصة لا يدخل النار ان شاء الله من اصحاب الشجرة احد الذين بايعوا تحتها قالت بلى يا رسول الله فانتهرها فقالت حفصة وان منكم الا واردها فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم قد قال الله ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا اخرجه مسلم ٥

ذكر الهدنة وكيف جرى الصلح

يوم الحديبية قال ابن اسحق قال الزهري ثم بعثت قريش سهيل بن عمرو اخا بني عامر بن لؤي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا له ائت محمدا فصالحه ولا يكن في صلحه الا ان يرجع عنا عامه هذا لا تحدث العرب انه دخلها علينا عنوة ابدا فاتاه سهيل بن عمرو فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا قال قد اراد القوم الصلح حين بعثوا هذا الرجل فلما انتهى سهيل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلما فاطال الكلام وتراجعا حتى جرى بينهما الصلح فلما التام الامر ولم يبق الا الكتاب وثب عمر بن الخطاب فاتى ابا بكر فقال يا ابا بكر اليس برسول الله قال بلى قال اولسنا بالمسلمين قال بلى قال اوليسوا بالمشركين قال بلى قال وعلام نعطي الدنية

فی دیننا قال ابو بکر یا عمر الزم غرزه فانی اشهد انه رسول الله قال عمر
وانا اشهد انه رسول الله ثم اتی رسول الله صلی الله علیه وسلم فقال یا رسول
الله الست برسول الله قال بلی قال اولسنا بالمسلمین قال بلی قال اولیسوا
بالمشرکین قال بلی قال فعلام نعطی الدنیة فی دیننا قال انا عبد الله ورسوله
لن اخالف امره ولن یضیعنی فکان عمر یقول ما زلت اتصدق واصوم واصلی
واعتق من الذی صنعت یومئذ مخافة کلامی الذی تکلمت به حین رجوت
ان یکون خیرا قال ثم دعا رسول الله صلی الله علیه وسلم علی بن ابی طالب
فقال اکتب بسم الله الرحمن الرحیم فقال سهیل لا اعرف هذا ولکن
اکتب باسمک اللهم فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم اکتب باسمک
اللهم فکتبها ثم قال اکتب هذا ما صالح علیه محمد رسول الله سهیل بن عمرو
قال سهیل لو شهدت انک رسول الله لم اقاتلک ولکن اکتب اسمک واسم
ابیک فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم اکتب هذا ما صالح علیه محمد بن
عبد الله سهیل بن عمرو واصطلحا علی وضع الحرب عن الناس عشر سنین یامن
فیهن الناس ویکف بعضهم عن بعض وعلی انه من اتی محمدا من قریش بغیر اذن
ولیه رده علیهم ومن جاء قریشا ممن مع محمد لم یردوه علیه وان بیننا عیبة
مکفوفة وانه لا اسلال ولا اغلال وانه من احب ان یدخل فی عقد محمد وعهده
دخل فیه ومن احب ان یدخل فی عقد قریش وعهدهم دخل فیه فتواثبت
خزاعة فقالوا نحن فی عقد محمد وعهده وتواثبت بنو بکر فقالوا نحن فی
عقد قریش وعهدهم وانک ترجع عنا عامک هذا فلا تدخل علینا مکة وانه اذا

کان عام قابل خرجنا عنها فدخلتها باصحابک فاقمت بها ثلثا معک سلاح
الراکب السیوف فی القرب لا تدخلها بغیرها فبینا رسول الله صلی الله علیه
وسلم یکتب الکتاب هو وسهیل اذا ابو جندل بن سهیل یرسف فی الحدید
قد انفلت الی رسول الله صلی الله علیه وسلم وقد کان اصحاب رسول الله
صلی الله علیه وسلم حین خرجوا لا یشکون فی الفتح لرؤیا راها رسول الله
صلی الله علیه وسلم فلما راوا ما راوا من الصلح والرجوع وما تحمل علیه رسول الله
صلی الله علیه وسلم فی نفسه دخل الناس من ذلک امر عظیم حتی کادوا یهلکو ن
فلما رای سهیل ابا جندل قام الیه فضرب وجهه واخذ بتلبیبه ثم قال یا
محمد قد لجت القضیة بینی وبینک قبل ان یاتیک هذا قال صدقت فجعل ینتره
بتلبیبه ویجره لیرده الی قریش وجعل ابو جندل یصرخ باعلی صوته یا معشر
المسلمین ارد الی المشرکین یفتنونی فی دینی فزاد ذلک الناس الی ما بهم فقال
رسول الله صلی الله علیه وسلم یا ابا جندل اصبر واحتسب فان الله جاعل لک
ولمن معک من المستضعفین فرجا ومخرجا انا قد عقدنا بیننا وبین القوم صلحا
واعطیناهم علی ذلک واعطونا عهد الله وانا لا نغدر بهم قال فوثب عمر بن
الخطاب مع ابی جندل یمشی الی جنبه ویقول اصبر یا ابا جندل فانما هم
المشرکون وانما دم احدهم دم کلب قال ویدنی قایم السیف منه یقول عمر
رجوت ان یاخذ السیف فیضرب به اباه فضن الرجل بابیه قال
ونفذت القضیة فلما فرغ من الکتاب اشهد علی الصلح رجالا من المسلمین ورجا لا
من المشرکین ابو بکر الصدیق وعمر بن الخطاب وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن

سهيل بن عمرو وسعد بن ابي وقاص ومحمود بن مسلمة ومكرز بن حفص وهو
مشرك وعلي بن ابي طالب وكتب وكان هو كاتب الصحيفة وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم مضطربا في الحل وكان يصلي في الحرم فلما فرغ من الصلح
قام الى هديه فنحره ثم جلس فحلق راسه وكان الذي حلقه فيما بلغني
في ذلك اليوم خراش بن امية الخزاعي فلما راى الناس ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد نحر وحلق تواثبوا ينحرون ويحلقون وروى ابن اسحق عن ابن
عباس قال حلق رجال يوم الحديبية وقصر آخرون فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يرحم الله المحلقين قالوا والمقصرين يا رسول الله قال يرحم الله
المحلقين قالوا والمقصرين يا رسول الله قال والمقصرين قالوا يا رسول الله فلم
ظاهرت الترحم للمحلقين دون المقصرين قال لم يشكوا واخرجه احمد وابن ماجة
بهذا اللفظ روى ابن اسحق عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اهدى عام الحديبية في هداياه جملا لابي جهل في راسه برة من فضة
ليغيظ بذلك المشركين ذكر نزول سورة الفتح عن انس انا
فتحنا لك فتحا مبينا قال الحديبية فقال اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم هنيئا مريئا فما لنا فانزل الله عز وجل ليدخل المومنين والمومنات جنات
قال شعبة فقدمت الكوفة فحدثت هذا كله عن قتادة ثم رجعت فذكرت فقال
انا فتحنا لك فتحا مبينا فعن انس واما هنيئا مريئا فعن عكرمة اخرجه البخاري
واخرجه مسلم عن قتادة عن انس قال لما نزلت انا فتحنا لك فتحا مبينا الى
قوله فوزا عظيما مرجعه من الحديبية وهم مخالطهم الحزن والكآبة وقد نحر

الهدي بالحديبية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد انزلت علي آية هي
احب الي من الدنيا جميعا عن اسلم مولى عمر ان عمر كان يسير مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره ليلا فسأله عمر عن شيء فلم يجبه ثم
سأله فلم يجبه ثم سأله فلم يجبه فقال عمر ثكلتك امك عمر نزرت على
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث مرات كل ذلك لا يجيبك قال عمر
فحركت بعيري حتى تقدمت امام الناس وخشيت ان ينزل في قرآن فما
نشبت ان سمعت صارخا يصرخ بي فقلت لقد خشيت ان ينزل في قرآن
فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فقال لقد انزلت علي
الليلة سورة هي احب الي مما طلعت عليه الشمس ثم قرا انا فتحنا لك فتحا
مبينا اخرجه البخاري هكذا واخرجه احمد والترمذي عن اسلم قال سمعت
عمر بن الخطاب وذكره قال ابن اسحق قال الزهري في حديثه ثم
انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجهه ذلك قافلا حتى اذا كان
بين مكة والمدينة نزلت سورة الفتح انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله
ما تقدم من ذنبك وما تاخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما ثم
كانت القصة فيه وفي اصحابه حتى انتهى الى ذكر البيعة فقال تبارك وتعالى
ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث
على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيوتيه اجرا عظيما ۝ ثم ذكر من
تخلف عنه من الاعراب ثم قال حين استنفرهم للخروج معه فابطاوا عليه
سيقول لك المخلفون من الاعراب شغلتنا اموالنا واهلونا ثم ذكر القصة عن

خبرهم حتى انتهى الى قوله سيقول المخلفون اذا انطلقتم الى مغانم لتاخذوها
ذرونا نتبعكم يريدون ان يبدلوا كلام الله قل لن تتبعونا ثم ذكر القصة عن
خبرهم وما عرض عليهم من جهاد القوم اولى باس شديد قال ابن عباس هم
فارس وقال الزهري اولوا الباس الشديد بنو حنيفة مع مسيلمة
الكذاب ● ثم قال تعالى لقد رضى عن المومنين اذ يبايعونك تحت الشجرة
فعلم ما في قلوبهم فانزل السكينة عليهم واثابهم فتحا قريبا ثم ذكر محبسه
وكفه اياه عن القتال بعد الظفر منه بهم يعني النفر الذين اصاب منهم وكفهم عنه
ثم قال تعالى هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام والهدى معكوفا
يعني محبوسا ○ ان يبلغ محله ولولا رجال مومنون ونسا مومنات لم تعلموهم
ان تطوهم فتصيبكم منهم معرة بغير علم والمعرة الغرم اى تصيبوا منهم معرة
بغير علم فتخرجوا ديته فاما اثم فلم يخشه عليهم قال ابن هشام
بلغني عن مجاهد انه قال نزلت هذه الاية في الوليد بن المغيرة وسلمة بن
هشام وعياش بن ابي ربيعة وابي جندل بن سهيل واشباههم ○ ثم قال
تعالى اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية يعني سهيل بن
عمرو حين حمي ان يكتب بسم الله الرحمن الرحيم وان محمدا رسول الله ○ ثم قال
تعالى فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المومنين والزمهم كلمة التقوى
وكانوا احق بها واهلها اى التوحيد شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده
ورسوله ○ ثم قال تعالى لقد صدق الله رسوله الرويا بالحق لتدخلن
المسجد الحرام ان شا الله امنين محلقين روسكم ومقصرين لا تخافون

فعلم ما لم تعلموا اى لرويا رسول الله صلى الله عليه وسلم التي راى انه سيدخل
مكة آمنا لا يخاف من دون ذلك فتحا قريبا يعني صلح الحديبية قال
الزهري فما فتح في الاسلام فتحا قبله كان اعظم منه انما كان القتال حيث
التقى الناس فلما كانت الهدنه ووضعت الحرب وامن الناس كلم بعضهم بعضا
والتقوا فتفاوضوا في الحديث والمنازعه لم يكلم احد بالاسلام يعقل شيا
الا دخل فيه ولقد دخل في تلك السنتين مثل من كان في الاسلام قبل
ذلك او اكثر قال ابن هشام والدليل على قول الزهري ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم خرج الى الحديبية في الف واربعمية في قول جابر بن
عبد الله ثم خرج عام فتح مكة بعد ذلك بسنتين في عشرة الاف ○
بقيه احاديث الحديبية عن انس ان قريشا صالحوا
النبي صلى الله عليه وسلم فيهم سهيل بن عمرو فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لعلي اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل اما بسم الله فلا
ندري ما بسم الله الرحمن الرحيم ولكن اكتب ما نعرف باسمك اللهم فقال
اكتب من محمد رسول الله قالوا لو نعلم انك رسول الله لاتبعناك ولكن
اكتب اسمك واسم ابيك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اكتب من محمد بن
عبد الله فاشترطوا على النبي صلى الله عليه وسلم ان من جا منكم لم نرده
ومن جاكم منا رددتموه علينا فقالوا يا رسول الله انكتب هذا قال نعم
من ذهب منا اليهم فابعده الله ومن جانا منهم سيجعل الله له فرجا ومخرجا
اخرجه مسلم عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج

معتمرًا فحال كفار قريش بينه وبين البيت فنحر هديه وحلق رأسه بالحديبية
وقاضاهم على ان يعتمر العام المقبل ولا يحمل سلاحًا عليهم ولا سيوفًا ولا يقيم
الا ما احبوا فاعتمر من العام المقبل فدخلها كما كان صالحهم فلما ان اقام بها ثلاثًا
امروه ان يخرج فخرج اخرجه البخاري عن سلمة بن الاكوع قال قدمنا
الحديبية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن اربع عشرة مئة وعليها
خمسون شاة لا ترويها قال فقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبا
الركية فاما دعا واما بصق فيها قال فجاشت فسقينا واستقينا قال ثم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعانا للبيعة في اصل الشجرة قال فبايعته
في اول الناس ثم بايع وبايع حتى اذا كان في وسط من الناس قال بايع يا
سلمة قلت قد بايعتك يا رسول الله في اول الناس قال وايضًا قال ورآني
رسول الله صلى الله عليه وسلم اعزل ليس معه سلاح قال فاعطاني رسول
الله صلى الله عليه وسلم حجفة او درقة ثم بايع حتى اذا كان في آخر الناس
قال الا تبايعني يا سلمة قلت قد بايعتك يا رسول الله في اول الناس وفي
وسط الناس قال وايضًا قال فبايعته الثالثة ثم قال لي يا سلمة اين حجفتك
او درقتك التي اعطيتك قال قلت يا رسول الله لقيني عمي عامر اعزل فاعطيته
اياها قال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انك كالذي قال
الاول اللهم ابغني حبيبًا هو احب الي من نفسي ثم ان المشركين راسلونا الصلح حتى
مشى بعضنا في بعض واصطلحنا قال وكنت تبيعًا لطلحة بن عبيد الله
اسقي فرسه واحسه واخدمه واكل من طعامه وتركت اهلي ومالي مهاجرًا

الى الله والى رسوله فلما اصطلحنا نحن واهل مكة واختلط بعضنا ببعض
اتيت شجرة فكسحت شوكها واضطجعت في اصلها فاتاني اربعة من المشركين
من اهل مكة فجعلوا يقعون في رسول الله صلى الله عليه وسلم فابغضتهم
فتحولت الى شجرة اخرى وعلقوا سلاحهم واضطجعوا فبيناهم كذلك اذ نادى
منادٍ من اسفل الوادي يا للمهاجرين قتل ابن زنيم قال فاخترطت سيفي
ثم شددت على اولئك الاربعة وهم رقود فاخذت سلاحهم فجعلته
ضغثًا في يدي قال ثم قلت والذي كرم وجه محمد لا يرفع احد منكم
رأسه الا ضربت الذي فيه عيناه قال ثم جئت بهم اسوقهم الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال وجاء عمي عامر برجل من العبلات يقال له مكرز
يقوده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على فرس مجفف في سبعين من
المشركين فنظر اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دعوهم يكن لهم
بدء الفجور وثناه فعفا عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وانزل الله تعالى
وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة من بعد ان اظفركم عليهم
اخرجه مسلم بزيادة تقدمت وزيادة تاتي في غزوة خيبر عن علي
قال خرج عبدان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية قبل الصلح
فكتب اليه مواليهم يقولون يا محمد والله ما خرجوا اليك رغبة في دينك
انما خرجوا هربًا من الرق فقال ناس ردهما اليهم فغضب رسول الله صلى الله
عليه وسلم من ذلك وقال ما اراكم تنتهون يا معشر قريش حتى يبعث الله
عليكم من يضرب رقابكم على هذا وابى ان يردهم وقال هم عتقاء الله اخرجه

ابو داود **ذكر نبع الماء من بين اصابع رسول الله صلى الله**
عليه وسلم يوم الحديبية عن جابر قال عطش الناس يوم الحديبية
ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة يتوضا منها ثم اقبل الناس
نحوه وفي رواية اذ جهش الناس نحوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما لكم قالوا يا رسول الله ليس عندنا ما نتوضا به ولا نشرب الا ما في ركوتك
قال فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده في الركوة فجعل الماء يفور من بين
اصابعه كامثال العيون قال فشربنا وتوضانا فقلت لجابر كم كنتم يومئذ
قال لو كنا مائة الف لكفانا كنا خمس عشرة مائة اخرجه البخاري قال الحميدي
هذا حديث البخاري وهو اتم ولم يخرج منه مسلم الا قوله لو كنا مائة الف
لكفانا كنا خمس عشرة مائة ولمسلم ايضا من رواية الاعمش عن سالم بن ابي
الجعد قال قلت لجابر كم كنتم يومئذ قال الفا واربعمائة لم يرد وللبخاري
من رواية قتيبة ان جابرا قال لقد رايتني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد حضرت العصر وليس معنا ماء غير فضلة فجعل في اناء فاتي النبي صلى الله عليه
وسلم فادخل يده فيه وفرج بين اصابعه وقال حي على اهل الوضوء والبركة
من الله فلقد رايت الماء ينفجر من بين اصابعه فتوضا الناس وشربوا وجعلت
لا آلو ما جعلت في بطني وعلمت انه بركة قلت لجابر كم كنتم يومئذ قال الف
واربعمائة قال البخاري وقال حصين وعمرو بن مرة عن سالم عن جابر خمس
عشرة مائة واخرجه احمد عن جابر قال غزونا او قال سافرنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم ونحن يومئذ بضع عشرة ومائتين فحضرت الصلوة

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل في القوم من ماء فجاء رجل يسعى
باداوة فيها شيء من ماء قال فصبه رسول الله صلى الله عليه وسلم في قدح
فتوضا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحسن الوضوء ثم انصرف وترك
القدح فركب الناس القدح يقولون تمسحوا تمسحوا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم على رسلكم حين سمعهم يقولون ذلك فوضع رسول الله صلى الله
عليه وسلم كفه في الماء والقدح ثم قال بسم الله ثم قال اسبغوا الوضوء
فو الذي ابتلاني ببصري لقد رايت العيون عيون الماء يومئذ تخرج من بين
اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم فما رفعها حتى توضوا اجمعون عن
ابن عباس قال اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وليس
في العسكر ماء فاتاه رجل فقال يا رسول الله ليس في العسكر ماء قال هل
عندك شيء قال نعم قال فاتني به قال فاتاه باناء فيه شيء من ماء قليل قال
فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم اصابعه على فم الاناء وفتح اصابعه
فانفجرت من بين اصابعه عيون وامر بلالا فنادى في الناس الوضوء المبارك
اخرجه احمد ○ الوضوء بفتح الواو هو الماء الذي يتوضا به عن البراء بن
عازب قال تعدون انتم الفتح فتح مكة وقد كان فتح مكة فتحا ونحن نعد
الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبية كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
اربع عشرة مائة والحديبية بئر فنزحناها فلم نترك فيها قطرة فبلغ ذلك
النبي صلى الله عليه وسلم فاتاها فجلس على شفيرها ثم دعا باناء من ماء
فتوضا فمضمض ودعا ثم صبه فيها فتركناها غير بعيد ثم انها اصدرتنا ما شئنا

نحن وركابنا وفي رواية نحوه وفيه قال ائتوني بدلو من مائها فاتي به فبصق
ودعا ثم قال دعوها ساعة قال فارووا انفسهم وركابهم حتى ارتحلوا اخرجه
البخاري واخرجه احمد عن البراء قال اتينا الى الحديبية وهي بئر قد نزحت
ونحن اربع عشرة مائة قال فنزع منها دلوا فمضمض النبي صلى الله عليه وسلم منه
ثم مجه فيه ودعا قال فروينا وارتوينا ○ وقد تقدم في هذا المعنى حديث
سلمة بن الاكوع من افراد مسلم فلم اعده وسيأتي في المعجزات احاديث اخر
في هذا المعنى ان شاء الله

ذكر ما كان عليه امر قوم من المستضعفين

بعد الصلح قال ابن اسحق فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة اتاه ابو بصير عتبة بن اسيد وكان ممن حبس بمكة فلما قدم على رسول
الله صلى الله عليه وسلم كتب فيه ازهر بن عبد عوف والاخنس بن شريق
الثقفي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعثا رجلا من بني عامر بن لوي
ومعه مولى لهم فقدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتاب الازهر
والاخنس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا بصير انا قد اعطينا
هؤلاء القوم ما قد علمت ولا يصلح لنا في ديننا الغدر وان الله تعالى جاعل
لك ولمن معك من المستضعفين فرجا ومخرجا فانطلق الى قومك قال يا
رسول الله اتردني الى المشركين يفتنوني في ديني قال يا ابا بصير انطلق فان
الله سيجعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجا ومخرجا فانطلق معهما
حتى اذا كان بذي الحليفة جلس الى جدار وجلس معه صاحباه فقال
ابو بصير اصارم سيفك هذا يا اخا بني عامر فقال نعم قال انظر اليه قال

انظر

انظر اليه ان شئت فاستله ابو بصير ثم علاه به حتى قتله وخرج المولى
سريعا حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد فلما
راه رسول الله صلى الله عليه وسلم طالعا قال ان هذا الرجل قد راى فزعا
فلما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويحك ما لك قال قتل
صاحبكم صاحبي فوالله ما برح حتى طلع ابو بصير متوشحا السيف حتى وقف على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله وفت ذمتك وادى
الله عنك اسلمتني بيد القوم وقد امتنعت بديني ان افتن فيه او يعبث بي
قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل امه محش حرب لو كان معه
رجال ثم خرج ابو بصير حتى نزل العيص من ناحية ذي المروة على ساحل البحر
بطريق قريش التي كانوا ياخذون الى الشام وبلغ المسلمين الذين كانوا
حبسوا بمكة قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بصير ويل امه محش حرب
لو كان معه رجال فخرجوا الى ابي بصير بالعيص فاجتمع اليه قريب من سبعين رجلا
منهم وكانوا قد ضيقوا على قريش لا يظفرون باحد منهم الا قتلوه ولا تمر بهم
عير الا اقتطعوها حتى كتبت قريش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تسأله
بارحامها الا اواهم فلا حاجة لهم بهم فاواهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدموا موا
عليه المدينة قال ابن اسحق فلما بلغ سهيل بن عمرو قتل ابي بصير
صاحبهم العامري اسند ظهره الى الكعبة ثم قال والله لا اوخر ظهري عن الكعبة
حتى يودى هذا الرجل فقال ابو سفيان بن حرب والله ان هذا لهو السفه والله
لا يودى ثلثا

ذكر هجرة ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط

في تلك المدة قال ابن اسحق وهاجرت الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط في تلك المدة فخرج اخواها عمارة والوليد
ابنا عقبة حتى قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم يسالانه ان يردها
عليهما بالعهد الذي بينه وبين قريش في الحديبية فلم يفعل ابى الله ذلك **عن**
عايشة قالت كان المومنات اذا هاجرن الى النبي صلى الله عليه وسلم يمتحنهن
بقول الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اذا جاكم المومنات مهاجرات فامتحنوهن الى
اخر الآية قالت عايشة فمن اقر بهذا الشرط من المومنات فقد اقر بالمحنة وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اقررن بذلك من قولهن قال لهن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انطلقن فقد بايعتكن لا والله ما مست يد رسول
الله صلى الله عليه وسلم يد امراة قط غير انه بايعهن بالكلام والله ما اخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم النسا قط الا بما امره الله وكان يقول لهن
اذا اخذ عليهن قد بايعتكن كلاما اخرجه البخاري ومسلم قال عروة بن
الزبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صالح قريشا يوم الحديبية على ان
يرد عليهم من جا بغير اذن وليه فلما هاجر النسا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم والى الاسلام ابى الله ان يرددن الى المشركين اذا امتحن بمحنة الاسلام
فعرفوا انهن انما جين رغبة في الاسلام وامر برد صدقاتهن اليهم ان احتبسن
عنهم ان ردوا على المسلمين صداق من حبسوا عنهم من نسايهم ذلكم حكم الله يحكم
بينكم فامسك رسول الله صلى الله عليه وسلم النسا ورد الرجال ولولا الهدنه
والعهد الذي كان بينه وبين قريش يوم الحديبية لامسك النسا ولم يردون

لهن

لهن صداقا ولذلك كان يصنع من جاه من المسلمات قبل العهد قال
ابن اسحق الزهري عن هذه الآية قول الله فيها وان فاتكم شي من ازواجكم الى
الكفار فعاقبتم فآتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا واتقوا الله الذي انتم
به مومنون فقال يقول الله جل جلاله ان فات احدا منكم اهله الى الكفار
ولم تاتكم امراة تاخذون بها مثل الذي ياخذون منكم فعوضوهم من في ان
اصبتموه فلما نزلت هذه الآية يا ايها الذين آمنوا اذا جاكم المومنات مهاجرات
الى قول الله عز وجل ولا تمسكوا بعصم الكوافر كان ممن طلق عمر بن الخطاب
قريبه بنت ابي اميه فتزوجها بعده معويه بن ابي سفين وهما على شركهما بمكة
وام كلثوم بنت جرول الخزاعيه ام عبيد بن عمر فتزوجها ابو جهم بن حذيفة
وهما على شركهما قال ابن هشام حدثنا ابو عبيدة ان بعض من كان
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له لما قدم المدينة قالوا لا قال فهو
كما قال لي جبريل ٥

الباب العاشر

في ذكر غزوة خيبر في المحرم سنة سبع **ذكر المسير الى خيبر** قال
موسى بن عقبة لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة من الحديبية
مكث بها عشرين ليلة او قريبا منها ثم خرج غاديا الى خيبر وكان الله وعده
اياها وهو بالحديبية **وروى** عن ابن شهاب قال هذا ذكر مغازي النبي
صلى الله عليه وسلم التي قاتل فيها فذكرهن وقال في جملتهن ثم قاتل يوم
خيبر سنة ست وقال ابن اسحق ثم اقام رسول الله صلى الله

عليه وسلم بالمدينة حين رجع من الحديبية ذا الحجة وبعض المحرم وولى
تلك الحجة المشركون ثم خرج فى بقية المحرم الى خيبر قال
ابن هشام واستعمل على المدينة نميلة بن عبد الله الليثى ودفع الراية
الى على بن ابى طالب وكانت بيضا وروى البيهقى عن نفر من بنى غفار
قالوا ان ابا هريرة قدم المدينة وقد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى خيبر واستخلف على المدينة رجلا من بنى غفار يقال له سباع بن
عرفطه قال ابو هريرة فوجدناه فى صلوة الصبح فقرا فى الركعة الاولى
كهيعص وقرا فى الركعة الثانية ويل للمطففين قال ابو هريرة فاقول فى
صلوتى ويل لابى فلان له مكيالان اذا اكتال اكتال بالوافى واذا كال
كال بالناقص فلما فرغنا من صلوتنا اتينا سباع بن عرفطة فزودنا شيئا
حتى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد فتح خيبر فكلم المسلمين
فاشركونا فى سهامهم واخرجه احمد بهذا اللفظ روى ابن اسحق بسنده عن
نصر بن دهر الاسلمى انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فى مسيره الى
خيبر لعامر بن الاكوع وهو عم سلمة بن عمرو بن الاكوع وكان اسم الاكوع
سنان انزل يا ابن الاكوع فخذ لنا من هناتك قال فنزل يرتجز برسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا
ولا صلينا ۞ انا اذا قوم بغوا علينا وان ارادوا فتنة ابينا ۞ فانزلن
سكينة علينا وثبت الاقدام ان لاقينا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يرحمك الله فقال عمر بن الخطاب وجبت والله يا رسول الله لو

استعنا

استعنا به فقتل يوم خيبر شهيدا وكان قتله فيما بلغنى ان سيفه رجع عليه
وهو يقاتل فكلمه كلما شديدا فمات منه وكان المسلمون قد شكوا فيه وقالوا
انما قتله سلاحه حتى سال ابن اخيه سلمه بن عمرو بن الاكوع رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن ذلك واخبره بقول الناس فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه لشهيد فصلى عليه وصلى عليه المسلمون عن سلمة بن الاكوع
قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر فسرنا ليلا فقال
رجل من القوم لعامر بن الاكوع الا تسمعنا من هنيهاتك وكان عامر رجلا
شاعرا فنزل يحدوا بالقوم يقول

اللهم لولا انت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا
فاغفر فدا لك ما اقتفينا وثبت الاقدام ان لاقينا
والقين سكينة علينا انا اذا صيح بنا اتينا
وبالصياح عولوا علينا ۞ فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم من هذا السائق قالوا عامر بن الاكوع فقال يرحمه الله
فقال رجل من القوم وجبت يا نبى الله لولا امتعتنا به قال فاتينا خيبر
فحاصرناهم حتى اصابتنا مخمصة شديدة ثم ان الله فتحها عليهم فلما امسى الناس
ذلك اليوم الذى فتحت عليهم اوقدوا نارا كثيرة فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما هذه النيران على اى شى توقدون قالوا على لحم قال على اى
لحم قالوا على لحم الحمر الانسية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اهريقوها واكسروها فقال رجل يا رسول الله او نهريقها ونغسلها فقال او ذاك

فلما تصاف القوم كان سيف عامر فيه قصر فتناول به يهوديا ليضربه ويرجع
ذباب سيفه فاصاب ركبته فمات منها فلما قفلوا قال سلمة راى رسول الله
صلى الله عليه وسلم شاحبا ساكتا فقال سلمة وهو آخذ بيدي فقال ما لك
فقلت فدى لك ابي وامي زعموا ان عامرا حبط عمله قال من قاله قلت قاله
فلان وفلان واسيد بن حضير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذب
من قاله ان له لاجرين وجمع بين اصبعيه انه لجاهد مجاهد قل عربي مشى
مثله وفي رواية نشا بها اخرجه البخاري واخرجه مسلم وليس عنده نشا بها
ولمسلم في رواية اخرى قال سلمة لما كان يوم خيبر قاتل اخي قتالا شديدا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فارتد عليه سيفه فقتله فقال اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك وشكوا رجل مات في سلاحه فقفل
رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر فقلت يرسول الله ائذن لي ان
ارجز لك فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر اعلم ما تقول فقلت

والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقت فانزلن سكينة علينا
وثبت الاقدام ان لاقينا ○ والمشركون قد بغوا علينا ○ فلما قضيت
رجزي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال هذا قلت اخي قال يرحمه
الله قال قلت يرسول الله ان ناسا ليهابون الصلوة عليه يقولون رجل
مات في سلاحه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبوا مات جاهدا
مجاهدا قال ابن شهاب ثم سالت ابنا لسلمة بن الاكوع فحدثني عن ابيه مثل

ذلك

ذلك غير انه قال حين قلت له ان ناسا يهابون الصلوة عليه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كذبوا مات جاهدا مجاهدا له اجره مرتين ع عن
انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا خيبر قال فصلينا عندها صلوة
الغداة بغلس فركب النبي صلى الله عليه وسلم وركب ابو طلحة وانا رديف
ابي طلحة فاجرى نبي الله صلى الله عليه وسلم في زقاق خيبر وان ركبتي لتمس
فخذ نبي الله صلى الله عليه وسلم وانحسر الازار عن فخذ النبي صلى الله عليه
وسلم قال فاني لارى بياض فخذ النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية ثم
حسر النبي صلى الله عليه وسلم الازار عن فخذه حتى اني لانظر الى بياض فخذ
النبي صلى الله عليه وسلم فلما دخل القرية قال الله اكبر خربت خيبر انا اذا
نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين قالها ثلاث مرات قال وقد خرج
القوم الى اعمالهم فقالوا محمد والخميس قال واصبناها عنوة وجمع السبي فجاء
دحية فقال يرسول الله اعطني جارية من السبي قال اذهب فخذ جارية
فاخذ صفية بنت حيي فجاء رجل الى نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال يا
نبي الله اعطيت دحية صفية بنت حيي سيدة قريظة والنضير ما تصلح
الا لك قال ادعوه بها فجاء بها فلما نظر اليها النبي صلى الله عليه وسلم قال خذ
جارية من السبي غيرها واعتقها وتزوجها فقال له ثابت يا ابا حمزة ما اصدقها
قال نفسها اعتقها وتزوجها حتى اذا كان بالطريق جهزتها ام سليم فاهدتها
له من الليل فاصبح النبي صلى الله عليه وسلم عروسا فقال من كان عنده شيء
فليجئ به قال وبسط نطعا قال فجعل الرجل يجيء بالاقط وجعل الرجل يجيء بالتمر

وجعل الرجل يجئ بالسمن فحاسوا حيسا فكانت وليمة رسول الله صلى الله عليه
وسلم اخرجه البخاري ومسلم عن انس قال سار رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى خيبر فانتهى ليلا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طرق
قوما لم يغز عليهم حتى يصبح فان سمع اذانا امسك وان لم يكونوا يصلون اغار
عليهم حين يصبح فلما اصبح ركب وركب معه المسلمون وخرج اهل القرية
ومعهم مكاتلهم ومساحيهم فلما راوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا
محمد والخميس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكبر خربت خيبر
انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين قال انس واني لرديف ابي
طلحة وان قدمي لتمس قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجه الشافعي
في مسنده وروى ابن اسحق عن ابي معتب بن عمرو ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما اشرف على خيبر قال لاصحابه وانا فيهم قفوا ثم قال
اللهم رب السموات وما اظللن ورب الارضين وما اقللن ورب الشياطين
وما اضللن ورب الرياح وما اذرين فانا نسئلك خير هذه القرية وخير اهلها
وخير ما فيها ونعوذ بك من شرها وشر اهلها وشر ما فيها اقدموا بسم الله
وكان يقولها لكل قرية دخلها وروى ابن اسحق عن انس بن ملك
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غزا قوما لم يغر عليهم حتى
يصبح فان سمع اذانا امسك وان لم يسمع اذانا اغار فنزلنا خيبر ليلا فبات
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اصبح لم يسمع اذانا فركب وركبنا معه
فركبت خلف ابي طلحة وان قدمي لتمس قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم

فاستقبلنا عمال خيبر قد خرجوا بمساحيهم ومكاتلهم فلما راوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم والجيش قالوا محمد والخميس معه فادبروا هرابا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا
بساحة قوم فساء صباح المنذرين قال ابن اسحق وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج من المدينة الى خيبر سلك على عصر
فبني له فيها مسجد ثم على الصهباء ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
بجيشه حتى نزل بواد يقال له الرجيع فنزل بينهم وبين غطفان ليحول
بينهم وبين ان يمدوا اهل خيبر وكانوا لهم مظاهرين على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فبلغني ان غطفان لما سمعت بمنزل رسول الله صلى الله عليه
وسلم من خيبر جمعوا ليظاهروا يهود حتى اذا ساروا منقلة سمعوا خلفهم في
اموالهم واهليهم حسا ظنوا ان القوم قد خالفوا اليهم فرجعوا على اعقابهم
فاقاموا في اهليهم واموالهم فخلوا بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين
خيبر وبدا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاموال ياخذها مالا مالا
ويفتتحها حصنا حصنا فكان اول حصونهم افتتح حصن ناعم وعنده قتل
محمود بن مسلمة القيت عليه رحا منه فقتلته ثم القموص حصن ابن ابي
الحقيق واصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم سبايا منهم صفية
بنت حيي بن اخطب وكانت عند كنانة بن الربيع بن ابي الحقيق وبنتي عم لها
فاصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية لنفسه وكان دحية
خليفة سال رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية فلما اصطفاها لنفسه

اعطاه ابنتي عمها وفشت السبايا من خيبر في المسلمين واكل المسلمون
لحوم الحمر من حمرها فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهى الناس
عن امور سماها لهم **روى** ابن اسحق عن ابي سليط قال اتانا نهي
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكل لحوم الحمر الانسية والقدور
تفور بها فكفاناها على وجوهها واخرجه احمد بهذا اللفظ عن ابي سليط
اسير بن عمرو الانصاري **وروى** ابن اسحق عن مكحول ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم نهاهم يومئذ عن اربع عن اتيان الحبالى من السبا
وعن اكل الحمار الاهلي وعن اكل كل ذي ناب من السباع وعن بيع المغانم
حتى تقسم وهذا مرسل واخرجه الدارقطني مرفوعا عن ابن عباس قال
نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن بيع المغانم حتى تقسم وعن الحبالى
ان توطى حتى يضعن ما في بطونهن وقال اتسقي زرع غيرك وعن لحوم الحمر الاهلية
وعن لحم كل ذي ناب من السباع **وروى** ابن اسحق عن جابر بن عبد الله
الانصاري ولم يشهد جابر خيبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
نهى الناس عن اكل لحوم الحمر اذن لهم في لحوم الخيل واخرجه البخاري ومسلم
عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن لحوم الحمر الاهلية
واذن في الخيل **وروى** ابن اسحق عن حنش الصنعاني قال غزونا مع رويفع
ابن ثابت الانصاري المغرب فافتتح قرية من قرى المغرب يقال لها جربه
فقام فينا خطيبا فقال ايها الناس اني لا اقول فيكم الا ما سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول فينا يوم خيبر قام فينا رسول الله صلى

الله عليه وسلم فقال لا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الاخر ان يسقي
ماءه زرع غيره يعني اتيان الحبالى من النسا ولا يحل لامرئ يؤمن بالله
واليوم الاخر ان يصيب امراة من السبي حتى يستبرئها ولا يحل لامرئ
يؤمن بالله واليوم الاخر ان يبيع مغنما حتى يقسم ولا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم
الاخر ان يركب دابة من فيء المسلمين حتى اذا اعجفها ردها فيه ولا يحل
لامرئ يؤمن بالله واليوم الاخر ان يلبس ثوبا من فيء المسلمين حتى اذا
اخلقه رده فيه **عن** عبد الله بن ابي اوفى قال اصابتنا مجاعة
ليالي خيبر فلما كان يوم خيبر وقعنا في الحمر الاهلية فانتحرناها فلما غلت
بها القدور نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اكفئوا القدور
ولا تاكلوا من لحوم الحمر شيئا قال فقال ناس انما نهى عنها لانها لم تخمس
وقال اخرون نهى عنها البتة اخرجه البخاري ومسلم **عن** ابن عمر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى يوم خيبر عن اكل لحوم الحمر
الاهلية اخرجه البخاري ومسلم **عن** البراء بن عازب قال امرنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نلقي لحوم الحمر الاهلية نية ونضيجة
ثم لم يامرنا باكلها وفي رواية قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاصبنا حمرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكفئوا القدور اخرجه
البخاري ومسلم **عن** ابي ثعلبة الخشني قال ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم حرم لحوم الحمر الاهلية اخرجه البخاري ومسلم واخرجه احمد
قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر والناس جياع فاصبنا

بها حمرا من حمر الانسية فذبحناها فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم فامر
عبد الرحمن بن عوف فنادى في الناس ان لحوم الحمر لا تحل لمن يشهد اني رسول
الله وروى ابن اسحق بسنده عن عبادة بن الصامت قال نهانا رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن ان نبيع او نبتاع تبر الذهب بالذهب
العين وتبر الفضة بالورق العين وقال ابتاعوا تبر الذهب بالورق العين
وتبر الفضة بالذهب العين وقد اخرج مسلم هذا الحديث عن عبادة بن
الصامت بغير هذا اللفظ مع زيادة فيه قال ابن اسحق ثم جعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدني الاموال فحدثني عبد الله بن ابي بكر
انه حدثه بعض اسلم ان بني سهم من اسلم اتوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالوا والله لقد جهدنا يا رسول الله وما بايدينا من شي فلم يجدوا
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا يعطيهم اياه فقال اللهم انك
قد عرفت حالهم وان ليست بهم قوة وان ليس بيدي شي اعطيهم اياه فافتح
عليهم اعظم حصونها عنهم غناء واكثرها طعاما وودكا فغدا الناس ففتح
الله عليهم حصن الصعب بن معاذ وما بخيبر حصن كان اكثر طعاما وودكا
منه قال ابن اسحق ولما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم
من حصونهم ما افتتح وحاز من الاموال ما حاز انتهوا الى حصنيهم الوطيح
والسلالم وكانا اخر حصون اهل خيبر افتتاحا فحاصرهما رسول الله صلى الله
عليه وسلم بضع عشرة ليلة قال ابن هشام وكان شعار اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر يا منصور امت امت وروى

ابن اسحق بسنده عن جابر بن عبد الله قال خرج مرحب اليهودي من حصنهم
قد جمع سلاحه يرتجز وهو يقول

قد علمت خيبر اني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب
اطعن احيانا وحينا اضرب اذا الليوث اقبلت تحرب
ان حماي للحمى لا يقرب ٥ قال وهو يقول من مبارز فاجابه كعب بن
مالك قد علمت خيبر اني كعب مفرج الغما جري صلب
اذ شبت الحرب وثار الحرب معي حسام كالعقيق عضب
نطؤكم حتى يذل الصعب نعطي الجزا او يفي النهب
بكف ماض ليس فيه عتب قال فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من لهذا قال محمد بن مسلمة انا له يا رسول الله انا والله الموتور الثا بر
قتل اخي بالامس فقال قم اليه اللهم اعنه عليه قال فلما دنا احدهما
من صاحبه دخلت بينهما شجرة عمرية من شجر العشر فجعل احدهما يلوذ بها
من صاحبه كلما لاذ بها منه اقتطع صاحبه بسيفه ما دونه منها حتى برز
كل واحد منهما لصاحبه وصارت بينهما كالرجل القايم ما فيها فنن ثم حمل
مرحب على محمد فضربه فاتقاه بالدرقة فوقع سيفه فيها فعضت به فامسكته
وضربه محمد بن مسلمة فقتله ٥ فهذا ما ذكره ابن اسحق في قتل مرحب
وان محمد بن مسلمة هو الذي قتله وقد جاء في صحيح مسلم عن سلمة بن الاكوع
في حديثه الطويل قال فوالله ما لبثنا الا ثلاث ليال حتى خرجنا الى خيبر
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فجعل عمي عامر يرتجز بالقوم ٥

والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا
ونحن عن فضلك ما استغنينا وثبت الاقدام ان لاقينا
وانزلن سكينة علينا فقال من هذا قال انا عامر قال غفر لك
ربك وما استغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم لانسان يخصه الا
استشهد قال فنادى عمر بن الخطاب وهو على جمل له يا نبي الله لولا امتعتنا
بعامر قال فلما قدمنا خيبر قال خرج ملكهم مرحب يخطر بسيفه يقول
قد علمت خيبر انى مرحب شاكى السلاح بطل مجرب
اذا الحروب اقبلت تلهب قال فبرز له عمى عامر فقال
قد علمت خيبر انى عامر شاكى السلاح بطل مغامر
قال فاختلفا ضربتين فوقع سيف مرحب فى ترس عامر وذهب عامر يسفل
له فرجع سيفه على نفسه فقطع اكحله وكانت فيها نفسه قال سلمة فخرجت
فاذا نفر من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم يقولون بطل عمل عامر
قتل نفسه قال فاتيت النبى صلى الله عليه وسلم وانا ابكى فقلت يا
رسول الله بطل عمل عامر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يقول
ذلك قلت ناس من اصحابك قال كذب من قال ذلك بل له اجره مرتين
ثم ارسلنى الى على وهو ارمد فقال لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله
ويحبه الله ورسوله قال فاتيت عليا فجئت به اقوده وهو ارمد حتى
اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فبصق فى عينه فبرا وخرج مرحب
فقال قد علمت خيبر انى مرحب شاكى السلاح بطل مجرب

اذا الحروب اقبلت تلهب فقال على
انا الذى سمتنى امى حيدره كليث غابات كريه المنظره
اوفيهم بالصاع كيل السندره قال فضرب راس مرحب فقتله
ثم كان الفتح على يديه اخرجه مسلم عن بريدة الاسلمى قال لما نزل رسول الله صلى
الله عليه وسلم بحصن اهل خيبر اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم اللوآ
عمر بن الخطاب ونهض معه من المسلمين فلقوا اهل خيبر فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لاعطين اللوآ غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله
ورسوله فلما كان الغد دعا عليا وهو ارمد فتفل فى عينيه واعطاه
اللوآ ونهد الناس معه فلقى اهل خيبر واذا مرحب يرتجز بين ايديهم وهو
يقول قد علمت خيبر انى مرحب شاكى السلاح بطل مجرب
اطعن احيانا وحينا اضرب اذ الليوث اقبلت تلهب
فاختلف هو وعلى ضربتين فضربه على على هامته حتى عض السيف منها باضراسه
وسمع اهل العسكر صوت ضربته وما تتام الناس مع على حتى فتح له ولهم
اخرجه احمد **عن** على قال لما قتلت مرحبا جئت براسه الى النبى صلى الله
عليه وسلم اخرجه احمد **وروى** البيهقى عن الواقدى قال وقيل
ان محمد بن مسلمة ضرب ساقى مرحب فقطعهما فقال مرحب اجهز على يا محمد
فقال محمد ذق الموت كما ذاقه اخى محمود وجاوزه ومر به على فضرب
عنقه واخذ سلبه فاختصما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى
سلبه فقال محمد يا رسول الله والله ما قطعت رجليه ثم تركته الا ليذوق

الموت وقد كنت قادرًا ان اجهز عليه فقال على صدق انما ضربت عنقه
بعد ان قطع رجليه فاعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم سلبه محمد بن مسلمة
سيفه ورمحه ومغفره وبيضته وكان عند آل محمد بن مسلمة سيفه فيه
كتاب لا يدرى ما هو حتى قراه يهودى من يهود تيما فاذا فيه مكتوب
هذا سيف مرحب من يذقه يعطب قال الواقدى
اول من خرج من حصون خيبر مبارزًا الحرث اخو مرحب فى عاديته فقتله على
ورجع اصحاب الحرث الى الحصن وروى البيهقى عن جابر بن عبد الله
قال برز عامر وكان رجلا طويلا جسيما فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين برز وطلع عامر اترونه خمسة اذرع وهو يدعو الى البراز فبرز
له على بن ابى طالب فضربه ضربات كلها لا تصنع شيئا حتى ضرب ساقيه فبرك
ثم دفف عليه واخذ سلاحه قال ابن اسحق ثم خرج بعد مرحب
اخوه ياسر وهو يقول من يبارز فزعم هشام بن عروة ان الزبير بن العوام
خرج الى ياسر فقالت امه صفية بنت عبد المطلب يقتل ابنى يا رسول الله
قال بل ابنك يقتله ان شاء الله فخرج الزبير فالتقيا فقتله الزبير فحدثنى
هشام بن عروة ان الزبير كان اذا قيل له والله ان كان سيفك يومئذ
لصارما عضبا فقال والله ما كان صارما ولكنى اكرهته وروى
البيهقى عن يونس بن بكير عن ابن اسحق قال ثم خرج ياسر وهو يقول

قد علمت خيبر انى ياسر ... شاكى السلاح بطل مغاور
اذا الليوث اقبلت تبادر ... واحجمت عن صولة المساور

ان حماى فيه موت حاضر فقالت صفية لما خرج اليه الزبير
يا رسول الله يقتل ابنى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل ابنك
يقتله ان شاء الله فخرج اليه الزبير وهو يقول

قد علمت خيبر انى زبار ... قرم لقرم غير نكس فرار
ابن حماة المجد وابن الاخيار ... ياسر لا يغررك جمع الكفار
فجمعهم مثل السراب الجار

ثم التقيا فقتله الزبير ويقال ان عليا
هو قتل ياسرا

ذكر قتل العبد الاسود على باب خيبر

بعد ان اسلم وشهادة النبى صلى الله عليه وسلم له بالمغفرة وقصة المهاجر
الذى اسلم وطلب الشهادة فادركها بخيبر قال ابن اسحق وكان
من حديث الاسود الراعى فيما بلغنى انه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو محاصر لبعض حصون خيبر ومعه غنم له كان فيها اجيرا لرجل من
يهود فقال يا رسول الله اعرض على الاسلام فعرضه عليه فاسلم وكان
رسول الله لا يحقر احدا ان يدعوه الى الاسلام ويعرضه عليه فلما اسلم
قال يا رسول الله انى كنت اجيرا لصاحب هذه الغنم وهى امانة عندى
فكيف اصنع بها قال اضرب فى وجوهها فانها سترجع الى ربها او كما قال
فقام الاسود فاخذ حفنة من الحصا فرمى بها فى وجوهها وقال ارجعى
الى صاحبك فوالله لا اصحبك وخرجت مجتمعة كان سائقا يسوقها
حتى دخلت الحصن وتقدم الى ذلك الحصن ليقاتل مع المسلمين فاصابه
حجر فقتله وما صلى لله صلوة قط فاتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم

فوضع خلفه وبجى بشملة كانت عليه فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومعه نفر من اصحابه ثم اعرض عنه فقالوا يا رسول الله لم اعرضت
عنه قال ان معه زوجتيه من الحور العين ۝ واخبرني عبد الله بن ابي
نجيح انه ذكر له ان الشهيد اذا اصيب تدلت زوجتاه من الحور العين عليه
ينفضان التراب عن وجهه ويقولان ترب الله وجه من تربك وقتل من
قتلك وروى البيهقي عن موسى بن عقبة قال في قصة خروج النبي
صلى الله عليه وسلم الى خيبر قال ثم ان اليهود دخلوا حصنا لهم منيعا
يدعى القموص فحاصرهم النبي صلى الله عليه وسلم قريبا من عشرين ليلة ۝
وكانت ارضا وخمة شديدة الحر فجهد المسلمون جهدا شديدا فوجدوا
احمرة انسية فذكر قصتها ونهي النبي صلى الله عليه وسلم عن اكلها ثم ذكر
خروج مرحب ثم قال وجاء عبد حبشي اسود من اهل خيبر كان في غنم
لسيده فلما راى اهل خيبر قد اخذوا السلاح سالهم ما تريدون فقالوا
نقاتل هذا الرجل الذي يزعم انه نبي فوقع في نفسه ذكر النبي فاقبل
بغنمه حتى عمد لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلما جاءه قال ماذا تقول
وتدعو اليه فقال ادعو الى الاسلام وان تشهد ان لا اله الا الله
واني محمد رسول الله وان لا تعبد الا الله فقال العبد فماذا لي ان انا
شهدت بذلك وامنت بالله قال لك الجنة ان مت على ذلك فاسلم
العبد وقال يا نبي الله ان هذه الغنم عندي امانة فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم اخرجها من عسكرنا وارمها بالحصباء فان الله سيؤدي

عنك

عنك امانتك ففعل فذهبت الغنم الى سيدها فعرف اليهودي ان غلامه
قد اسلم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فوعظ الناس وذكر
اعطاه الراية عليا ودنوهم من الحصن وقتل مرحب قال وقتل من
المسلمين العبد الاسود ورجعت عادية اليهود واحتمل المسلمون العبد
الاسود الى عسكرهم فادخل في فسطاط فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اطلع في الفسطاط ثم اطلع على اصحابه فقال لقد اكرم الله
هذا العبد وساقه الى خيبر قد كان الاسلام من نفسه حقا وقد
رايت عند راسه اثنتين من الحور العين وروى عن جابر قال
كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة خيبر خرجت سرية
فاخذوا انسانا معه غنم يرعاها فجاءوا به الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فكلمه النبي صلى الله عليه وسلم ما شاء الله ان يكلمه فقال الرجل
اني قد امنت بك وبما جئت فكيف بالغنم يا رسول الله فانها امانة
لقوم شاة ولقوم شاتان واكثر فقال احصب وجوهها ترجع الى
اهلها فاخذ قبضة من حصباء او تراب فرمى به وجوهها فخرجت تشتد
حتى دخلت كل شاة الى اهلها ثم تقدم الى الصف فاصابه سهم فقتله
ولم يصل لله سجدة قط قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادخلوه
الخباء فادخل خباء النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا فرغ رسول الله صلى الله
عليه وسلم دخل عليه ثم خرج فقال لقد حسن اسلام صاحبكم لقد
دخلت عليه وان عنده لزوجتين له من الحور العين وروى عن

انس بن ملك قال ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله انى رجل اسود اللون قبيح الوجه منتن الريح لا مال لى
فان قاتلت هولاء حتى اقتل ادخل الجنة قال نعم فتقدم فقاتل حتى قتل
فاتى عليه النبى صلى الله عليه وسلم وهو مقتول فقال لقد حسن الله
وجهك وطيب ريحك وكثر مالك قال وقال لهذا او لغيره لقد رايت
زوجتيه من الحور العين ينازعانه جبته عنه يدخلان فيما بين جلده
وجبته **وعن** شداد بن الهاد ان رجلا من الاعراب جا الى النبى
صلى الله عليه وسلم فآمن به واتبعه فقال اهاجر معك فاوصى به النبى
صلى الله عليه وسلم بعض اصحابه فلما كانت غزاة خيبر غنم النبى صلى الله
عليه وسلم شيا فقسم وقسم له فاعطى اصحابه ما قسم له وكان يرعى
ظهرهم فلما جا دفعوه اليه فقال ما هذا قالوا قسم قسمه لك فاخذه
فجا به الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا يا محمد فقال قسم قسمته
لك فقال ما على هذا اتبعتك ولكن اتبعتك على ان ارمى ههنا واشار
الى حلقه بسهم فادخل الجنة فقال ان تصدق الله يصدقك ثم مضوا
الى قتال العدو فاتى به النبى صلى الله عليه وسلم محمولا قد اصابه سهم حيث
اشار فقال النبى صلى الله عليه وسلم اهو هو قالوا نعم قال صدق الله
فصدقه فكفنه النبى صلى الله عليه وسلم فى جبته فعسى تكرمة له ثم قدمه
وصلى عليه فكان مما ظهر من دعايه له اللهم هذا عبدك خرج مهاجرا
فى سبيلك قتل شهيدا انا عليه شهيد قال عطا وزعموا انه لم يصل على اهل

احد قلت قد تقدم فى غزوة احد انه صلى الله عليه وسلم صلى
على قتلى احد وانه صلى على حمزة مع كل واحد منهم **وروى** ابن
اسحق عن سلمة بن الاكوع قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر
الصديق برايته الى بعض حصون خيبر فقاتل فرجع ولم يك فتح وقد
جهد ثم بعث الغد عمر بن الخطاب فقاتل ثم رجع ولم يك فتح وقد جهد
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاعطين الراية غدا رجلا يحب
الله ورسوله يفتح الله على يديه ليس بفرار فدعا رسول الله صلى الله عليه
وسلم عليا وهو ارمد فتفل فى عينيه ثم قال خذ هذه الراية فامض
بها حتى يفتح الله عليك قال سلمة فخرج بها يهرول هرولة وانا لخلفه
نتبع اثره حتى ركز رايته فى رضم حجارة تحت الحصن فاطلع اليه يهودى
من راس الحصن فقال من انت قال على بن ابى طالب قال يقول اليهودى
علوتم وما انزل على موسى او كما قال فما رجع حتى فتح الله على يديه ٥
وروى ابن اسحق عن ابى رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال خرجنا مع على حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم برايته فلما دنا
من الحصن خرج اليه اهله فقاتلهم فخرج اليه فضربه رجل من يهود فطرح
ترسه من يده فتناول على بابا كان عند الحصن فترس به عن نفسه فلم
يزل فى يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه ثم القاه من يده حين فرغ فلقد
رايتنى فى نفر سبعة معى انا ثامنهم نجهد على ان نقلب ذلك الباب فما نقلبه
واخرجه احمد بهذا اللفظ وعنده فيه فلم نقلبه **وروى** البيهقى عن

الواقدي قال لما تحولت يهود من حصن ناعم وحصن الصعب بن معاذ الى
قلعة الزبير حاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو حصن في راس
قلة فاقام يحاصرهم ثلثة ايام فجا يهودي يدعا غزال فقال يا ابا القسم
تؤمني على ان ادلك على ما تستريح به من اهل النطاه وتخرج اهل الشق فان اهل
الشق قد هلكوا رعبا منك قال فامنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
على اهله وماله فقال اليهودي انك لو اقمت شهرا لم يبالوا فان لهم دبولا
تحت الارض يخرجون بالليل فيشربون منها ثم يرجعون الى قلعتهم فيمتنعون
منك فان قطعت مشربهم عليهم اصحروا لك فسار رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى دبولهم فقطعها فلما قطع عليهم مشربهم خرجوا فقاتلوا
اشد قتال وقتل من المسلمين يومئذ نفر واصيب من اليهود ذلك اليوم
عشرة وافتتحه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان هذا اخر حصون
النطاه تحول اهل الشق **وعن** ابي عفير محمد بن سهل بن ابي حثمه
قال لما تحول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الشق وبه حصون
ذوات عدد كان اول حصن بدا به منها حصن ابي فقام رسول الله صلى
الله عليه وسلم على قلعة يقال لها سموان فقاتل عليها اهل الحصن قتالا
شديدا وخرج رجل من اليهود يقال له غزول فدعا الى البراز فبرز له
الحباب بن المنذر فاختلفا ضربات ثم حمل الحباب عليه فقطع يده اليمنى
من نصف الذراع فوقع السيف من يد غزول وكان اعزل فبادر راجعا
منهزما الى الحصن وتبعه الحباب فقطع عرقوبيه فوقع فذفف عليه فخرج

آخر

آخر فصاح من يبارز فخرج له رجل من المسلمين من آل جحش فقتل الجحشي
وقام مكانه يدعوا الى البراز فبرز له ابو دجانة قد عصب راسه بعصابة
حمرا فوق المغفر ودفع يختال في مشيته فبدره ابو دجانة وضربه فقطع
رجليه ثم ذفف عليه واخذ سلبه ودرعه وسيفه واتى به رسول الله
صلى الله عليه وسلم فنفله رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك واحجموا
عن البراز فكبر المسلمون ثم تحاملوا على الحصن فدخلوه يقدمهم ابو دجانة
فوجدوا فيه اثاثا ومتاعا وغنما وطعاما وهرب من كان فيه من
المقاتلة وتقحموا الجدر كانهم ظبا حتى صاروا الى حصن البراز بالشق وجعل
ياتي من بقي من فل النطاة الى حصن البراز فغلقوه وامتنعوا فيه اشد
الامتناع وزحف النبي صلى الله عليه وسلم في اصحابه فقاتلهم فكانوا
اشد اهل الشق رميا للمسلمين بالنبل والحجارة ورسول الله صلى الله عليه
وسلم معهم حتى اصاب النبل ثياب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلقت
به فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم النبل وجمعها ثم اخذ لهم كفا من
حصبا فحصب به حصنهم فرجف الحصن بهم ثم ساخ في الارض حتى جا
المسلمون فاخذوا اهله اخذا قال الواقدي ثم تحول رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى اهل الكتيبة الوطيح والسلالم حصن ابن ابي
الحقيق الذي كانوا فيه فتحصنوا اشد التحصن وجاهم كل منهزم خرج من
النطاه والشق والسلالم فتحصنوا معهم في القموص وهو في الكتيبة وكان
حصنا منيعا في الوطيح والسلالم وجعلوا لا يطلعون من حصنهم حتى هم

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينصب عليهم المنجنيق فلما ايقنوا بالهلكة
وقد حصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة عشر يوما سالوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلح فارسل ابن ابى الحقيق الانزل
ما كلمك قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم فنزل ابن ابى الحقيق فصالح
رسول الله صلى الله عليه وسلم على حقن دما من فى حصونهم من المقاتلة
وترك الذرية لهم ويخرجون من خيبر وارضها ويخلون بين رسول الله صلى
الله عليه وسلم وبين ما كان لهم من مال وارض وعلى الصفرا والبيضا
والكراع والحلقه والبز الا ثوب كان على ظهر انسان فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبرئت منكم ذمة الله وذمه رسوله ان كتمونى شيئا
فصالحوه على ذلك **وروى** البيهقى عن يونس بن البكير عن ابن
اسحق وعن مكنف قالا ان النبي صلى الله عليه وسلم حاصر اهل خيبر فى
حصنهم الوطيح والسلالم حتى ايقنوا بالهلكة سالوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يحقن دماهم ويسيرهم ففعل وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد حاز الاموال كلها الشق والنطاه والكتيبه وجميع
حصونهم الا ما كان فى ذينك الحصنين فلما سمع بهم اهل فدك قد صنعوا
ما صنعوا ارسلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسالونه ان
يسيرهم ويحقن دماهم ويخلون بينه وبين الاموال ففعل فكان ممن
مشى بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبينهم فى ذلك محيصة بن مسعود
احد بنى حارثه فلما نزل اهل خيبر على ذلك سالوا رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم ان يعاملهم فى الاموال على النصف وقالوا نحن اعلم بها منكم واعمر
لها فصالحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على النصف على انا اذا شئنا
ان نخرجكم اخرجناكم وصالحه اهل فدك على مثل ذلك وكانت اموال
خيبر فيا بين المسلمين وكانت فدك خالصة لرسول الله صلى الله عليه
وسلم لانهم لم يجلبوا عليها بخيل ولا ركاب **وروى** ابن اسحق عن ابى اليسر
كعب بن عمرو قال انا لمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر ذات
عشية اذ اقبلت غنم لرجل من اليهود تريد حصنهم ونحن محاصروهم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجل يطعمنا من هذه الغنم
قال قلت انا يا رسول الله قال فافعل قال فخرجت اشتد مثل الظليم
فلما نظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم موليا قال اللهم امتعنا به
قال فادركت الغنم وقد دخل اولاها الحصن فاخذت شاتين من
اخراها فاحتضنتهما تحت يدى ثم اقبلت بهما اشتد كانه ليس معى شى
حتى القيتهما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فذبحها فاكلوهما
فكان ابو اليسر من اخر اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم هلاكا فكان
اذا حدث هذا الحديث بكى ثم قال امتعوا بى لعمرى حتى كنت من اخرهم
واخرجه احمد ايضا عن ابى اليسر **ذكر ما كان بعد فتح خيبر**
من خبر لكرهم واصطفا رسول الله صلى الله عليه وسلم صفيه بنت
حيى بن اخطب قال ابن اسحق ولما افتتح رسول الله صلى الله
عليه وسلم القموص حصن ابن ابى الحقيق اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم

بصفية ابنه حيى بن اخطب وباخرى معها فمر بهما بلال وهو الذى جا بهما
على قتلى من قتلى يهود فلما راتهم التى مع صفية صاحت وصكت وجهها
وحثت التراب على راسها فلما راها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اعزبوا عنى هذه الشيطانه وامر بصفية فحيزت خلفه والقى عليها ردآ
فعرف المسلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اصطفاها
لنفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبلال فيما بلغنى حين
راى بتلك اليهودية ما راى انزعت منك الرحمة يا بلال حين تمر بامراتين
على قتلى رجالهما وكانت قد رات فى المقام وهى عروس بكنانه بن الربيع بن
ابى الحقيق ان قمرا وقع فى حجرها فعرضت رؤياها على زوجها فقال لها
هذا الا انك تمنين ملك الحجاز محمدا فلطم وجهها لطمة خضر عينها
فاتى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وبها اثر فسالها ما هو فاخبرته
بهذا الخبر وقد تقدم فى ذكر تزويجها ايضا قال ابن اسحق
واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكنانه ابن الربيع وكان عنده كنز بنى النضير
فسأله فجحد ان يكون يعلم مكانه فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
برجل من يهود فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم انى رايت كنانة
يطيف بهذه الخربة كل غداة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكنانه
ارايت ان وجدناه عندك اقتلك قال نعم فامر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالخربة فحفرت واخرج منها بعض كنزهم ثم ساله عما بقى فابى ان
يوديه فامر به رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير بن العوام فقال

عذبه

عذبه حتى تستاصل ما عنده فكان الزبير يقدح بزند فى صدره حتى
اشرف على نفسه ثم دفعه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى محمد بن مسلمة
فضرب عنقه باخيه محمود بن مسلمه قال ابن اسحق فلما اطمأن
رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدت له زينب ابنه الحرث امراه سلام بن
مشكم شاة مصلية وقد سالت اى عضو من الشاة احب الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقيل لها الذراع فاكثرت فيها من السم ثم سمت ساير الشاة ثم
جاءت بها فلما وضعتها بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم تناول الذراع
فلاك منها مضغة فلم يسغها ومعه بشر بن البرا بن معرور قد اخذ منها كما اخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما بشر فاساغها واما رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلفظها ثم قال ان هذا العظم يخبرنى انه مسموم ثم دعا بها فاعتر فت
فقال ما حملك على ذلك قالت بلغت من قومى ما لم يخف عليك فقلت ان
كان ملكا استرحنا منه وان كان نبيا فسيخبر قال فتجاوز عنها رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومات بشر من اكلته التى اكل عن ابى هريرة قال
لما فتحت خيبر اهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة فيها سم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجمعوا الى من كان ههنا من اليهود
فجمعوا له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى سايلكم عن شى فهل انتم
صادقى عنه قالوا نعم يا ابا القسم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
من ابوكم قالوا فلان قال كذبتم بل ابوكم فلان قالوا صدقت وبررت
قال فهل انتم صادقى عن شى ان سالتكم عنه قالوا نعم يا ابا القسم وان كذبناك

عرفته كما عرفته فى ابينا قال من اهل النار قالوا نكون فيها يسيرا ثم تخلفونا
فيها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخسئوا فيها والله لا نخلفكم فيها
ابدا ثم قال هل انتم صادقى عن شىء ان سألتكم عنه قالوا نعم يا ابا القسم
قال هل جعلتم فى هذه الشاة سما قالوا نعم قال فما حملكم على ذلك قالوا
اردنا ان كنت كاذبا ان نستريح منك وان كنت صادقا لم يضرك اخرجه
البخارى عن انس ان امراة يهودية اتت رسول الله صلى الله عليه
وسلم بشاة مسمومة فجىء بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالها
عن ذلك فقالت اردت قتلك فقال ما كان الله ليسلطك على ذلك
او قال على قالوا الا نقتلها قال لا قال فما زلت اعرفها فى لهوات رسول الله
صلى الله عليه وسلم اخرجه البخارى ومسلم عن ابن شهاب قال كان
جابر يحدث ان يهودية من خيبر سمت شاة مصلية ثم اهدتها لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فاخذ الذراع فاكل منها واكل رهط من اصحابه
معه ثم قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفعوا ايديكم وارسل رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى اليهودية فدعاها فقال لها سممت الشاة قالت
اليهودية ومن اخبرك قال اخبرتنى هذه الذراع التى فى يدى قالت نعم قال
وما اردت الى ذلك قالت قلت ان كان نبيا لم يضره وان لم يكن نبيا
استرحنا منه فعفا عنها ولم يعاقبها وتوفى الذين اكلوا من الشاة واحتجم
رسول الله صلى الله عليه وسلم على كاهله من اجل الذى اكل من الشاة حجمه
ابو هند بالقرن والشفرة وهو مولى لبنى بياضة من الانصار وفى رواية

ابى سلمة نحوه وفيها فمات بشر بن البرا بن معرور الانصارى فارسل رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى اليهودية ما حملك على ما صنعت فذكر
نحوه وفيه فامر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتلت وليس فى هذه
الرواية ذكر الحجامة اخرجه ابو داود فان قيل فى هذه الرواية اشكال
وهو قوله فامر بها فقتلت وفى الروايات المتقدمة انه عفا عنها ولم يعاقبها
فما وجه الجمع بين هذه الروايات فالجواب فيه ان وجه الجمع بين هذه
الروايات ان يقال انه صلى الله عليه وسلم عفا عنها فى اول الامر فلما مات
بشر بن البرا بن معرور طلبها وقتلها به قصاصا فحصل الجمع بين الاحاديث
بحمد الله والله اعلم قال ابن اسحق وحدثنى مروان بن عثمن
ابى سعيد بن المعلى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال فى
مرضه الذى توفى فيه ودخلت عليه اخت بشر بنت البرا بن معرور تعوده
يا اخت بشر ان هذا الاوان وجدت انقطاع ابهرى من الاكلة التى اكلت مع
اخيك بخيبر قال وكان المسلمون ليرون ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم مات شهيدا مع ما اكرمه الله به من النبوة ۝ واخرجه احمد وهذا لفظه
عن ام معبد امراة كعب ان ام مبشر قالت دخلت على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فى وجعه الذى قبض فيه فقالت بابى وامى يا رسول الله ما
تتهم بنفسك فانى لا اتهم الا الطعام الذى اكل معك بخيبر وكان ابنها
مات قبل النبى صلى الله عليه وسلم قال وانا لا اتهم غيره وهذا اوان انقطاع
ابهرى اخرجه احمد قال ابن اسحق فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه

وسلم من خيبر انصرف الى وادى القرى فحاصر اهله ليالى ثم انصرف راجعا
الى المدينة **فروى** ابن اسحق عن ابى هريرة قال فلما انصرفنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن خيبر الى وادى القرى نزلنا بها اصلا مع غروب الشمس
ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم غلام اهداه له رفاعة بن زيد الجذامى
ثم الضبى قال فوالله انه ليضع رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ
اتاه سهم غرب فاصابه فقتله فقلت هنيئا له الجنة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كلا والذى نفسى بيده ان الشملة الآن لتحترق عليه فى
النار وكان غلها من فىء المسلمين يوم خيبر ۝ واخرجه البخارى ومسلم
عن ابى هريرة وهذا لفظهما قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى خيبر ففتح الله علينا فلم نغنم ذهبا ولا ورقا غنمنا المتاع والثياب
ثم انطلقنا الى الوادى يعنى وادى القرى ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم
عبد له وهبه له رجل من جذام يدعى رفاعة بن زيد من بنى الضبيب فلما
نزلنا الوادى قام عبد رسول الله صلى الله عليه وسلم يحل رحله فرمى بسهم
كان فيه حتفه فقلنا هنيئا له الشهادة يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كلا والذى نفس محمد بيده ان الشملة لتلتهب عليه نارا اخذها
من الغنائم يوم خيبر لم تصبها المقاسم قال ففزع الناس فجاء رجل بشراك
او شراكين فقال اصبته يوم خيبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
شراك من النار او شراكان من نار وفى رواية لهما نحوه وفيه ومعه عبد معه
عبد يقال له مدعم اهداه له احد بنى الضباب اذ جاءه سهم عائر وذكره

قال ابن اسحق فى حديثه فسمعها رجل من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاتاه فقال يا رسول الله اصبت شراكين لنعلين لى فقال يقد
لك مثلهما من النار قال ابن اسحق وحدثنى من لا اتهم عن
عبد الله بن مغفل المزنى قال اصبت فى خيبر جراب شحم فاحتملته على عنقى الى
رحلى واصحابى فلقينى صاحب المغانم الذى جعل عليها فاخذ بناحيته وقال
هلم هذا حتى نقسمه بين المسلمين قال قلت لا والله لا اعطيكه قال فجعل
يجاذبنى الجراب قال فرآنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نصنع
ذلك فتبسم ضاحكا ثم قال لصاحب المغانم لا ابا لك خل بينه وبينه
قال فارسله فانطلقت به الى رحلى واصحابى فاكلناه ۝ واخرجه البخارى
ومسلم عن عبد الله بن مغفل قال كنا محاصرين قصر خيبر فرمى انسان بجراب
فيه شحم فنزوت لآخذه فالتفت فاذا النبى صلى الله عليه وسلم فاستحييت
منه وفى رواية لمسلم قال اصبت جرابا من شحم يوم خيبر فالتزمته وقلت
لا اعطى احدا من هذا شيئا فالتفت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم متبسما
الذى كان على المغانم هو ابو اليسر كعب بن عمرو بن زيد الانصارى وهو الذى
جاذب عبد الله بن مغفل الجراب قال القاضى عياض اجمع العلماء
على جواز اكل طعام الحربيين ما دام المسلمون فى دار الحرب يأكلون منه قدر
حاجتهم ويجوز باذن الامام وبغير اذنه وجمهورهم على انه لا يجوز ان يخرج
معه منه شيئا الى دار الاسلام فان اخرجه لزمه رده الى المغنم واجمعوا على
انه لا يجوز بيع شىء منه فى دار الحرب ولا غيرها قال ابن اسحق ولما

اعرس رسول الله صلى الله عليه وسلم بصفية بخيبر او ببعض الطريق
وكانت التي جملتها لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومشطتها واصلحت من
امرها ام سليم ابنة ملحان ام انس بن ملك فبات بها رسول الله صلى الله
عليه وسلم في قبة له وبات ابو ايوب خالد بن زيد اخو بني النجار متوشحا
سيفه يحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم ويطيف بالقبة حتى اصبح
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راى مكانه قال مالك يا ابا ايوب قال
يا رسول الله خفت عليك من هذه المراة وكانت امراة قد قتلت اباها وزوجها
وقومها وكانت حديثة عهد بكفر فخفتها عليك فزعموا ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اللهم احفظ ابا ايوب كما بات يحفظني وروى
ابن اسحق عن سعيد بن المسيب مرسلا قال لما انصرف رسول الله صلى الله عليه
وسلم من خيبر فكان ببعض الطريق قال من آخر الليل من رجل يحفظ علينا الفجر
لعلنا ننام قال بلال انا يا رسول الله احفظه عليك فنزل رسول الله
صلى الله عليه وسلم ونزل الناس فناموا وقام بلال يصلي فصلى ما شا الله
ان يصلي ثم استند الى بعيره واستقبل الفجر يرمقه فغلبته عينه فنام فلم
يوقظهم الا مس الشمس وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اول اصحابه
هب فقال ماذا صنعت بنا يا بلال قال يا رسول الله اخذ بنفسي الذي اخذ بنفسك
قال صدقت ثم اقتاد رسول الله صلى الله عليه وسلم غير كثير ثم اناخ فتوضا
وتوضا الناس ثم امر بلالا فاقام الصلوة فصلى بالناس فلما سلم اقبل على
الناس فقال اذا نسيتم الصلوة فصلوها اذا ذكرتموها فان الله عز وجل

يقول اقم الصلوة لذكري ٥ واخرجه مسلم عن ابي هريرة مرفوعا ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قفل من غزوة خيبر سار ليلة حتى اذا
ادركه الكرى عرس وقال لبلال اكلا لنا الليل فصلى بلال ما قدر له ونام
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فلما تقارب الفجر استند بلال الى
راحلته مواجه الفجر فغلبت بلالا عيناه وهو مستند الى راحلته فلم
يستيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بلال ولا احد من اصحابه حتى
ضربتهم الشمس فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اولهم استيقاظا ففزع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اي بلال فقال بلال اخذ بنفسي
الذي اخذ بنفسك قال اقتادوا فاقتادوا رواحلهم شيئا ثم توضا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وامر بلالا فاقام الصلوة فصلى بهم الصبح فلما قضى الصلوة
قال من نسي الصلوة فليصلها اذا ذكرها فان الله تعالى قال واقم الصلوة لذكري
وكان ابن شهاب يقراوها للذكرى قال ابن اسحق وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيما بلغني قد اعطى ابن لقيم العبسي حين افتتح خيبر ما بها
من دجاجة وداجن وكان فتح خيبر في صفر فقال ابن لقيم في خيبر

رميت نطاة من الرسول بفيلق شهبا ذات مناكب وفقار
فاستيقنت بالذل لما شيعت ورجال اسلم وسطها وغفار
صبحت بني عمرو بن زرعة غدوة والشق اظلم اهله بنهار
جرت بابطحها الذيول فلم تدع الا الدجاج تصيح بالاسحار
ولكل حصن شاغل من خيلهم من عبد الاشهل او بني النجار

ومهاجرين قد اعلموا اسماهم فوق المغافر لم ينو لفرار
ولقد علمت ليغلبن محمد وليثوين بها الى اصغار
فرت يهود يوم ذلك في الوغى تحت العجاج غمايم الابصار
قال ابن اسحق وشهد خيبر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
نسا من نسا المسلمين فرضخ لهن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفي ولم
يضرب لهن بسهم وروى ابن اسحق عن امراة من غفار قالت اتيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم في نسوة من بني غفار فقلنا يرسول الله قد
اردنا ان نخرج معك الى وجهك هذا وهو يسير الى خيبر فنداوي الجرحى
ونعين المسلمين بما استطعنا فقال على بركة الله قالت فخرجنا معه وكنت
جارية حدثة فاردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم على حقيبة رحله قالت
فوالله لنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصبح واناخ ونزلت عن حقيبة
رحله واذا بها دم مني وكانت اول حيضة حضتها قالت فتقبضت الى الناقة
واستحييت فلما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بي وراى الدم قال ما
بك لعلك نفست قالت قلت نعم قال فاصلحي من نفسك ثم خذي اناء من ما
فاطرحي فيه ملحا ثم اغسلي ما اصاب الحقيبة من الدم ثم عودي لمركبك قالت
فلما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر رضخ لنا من الفي واخذ هذه
القلادة التي ترين في عنقي فاعطانيها وعلقها بيده في عنقي فوالله لا تفارقني
ابدا قالت فكانت في عنقها حتى ماتت ثم اوصت ان تدفن معها قالت وكانت
لا تطهر من حيضة الا جعلت في طهورها ملحا واوصت ان يجعل في غسلها حين

ماتت قال ابن اسحق وهذه تسمية من استشهد من المسلمين بخيبر
من قريش ثم من بني امية ثم من حلفايهم ربيعة بن اكثم بن سخبرة وثقيف بن عمرو
ومن بني اسد عبد الله بن الهبيب ○ من بني سعد بن ليث حليف لبني اسد ○
ومن الانصار ثم من بني سلمة بشر بن البرا بن معرور من الشاة التي سم فيها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفضيل بن النعمن رجلان ومن بني زريق
مسعود بن سعد ومن الاوس ثم من بني عبد الاشهل محمود بن مسلمة حليف لهم
من بني حارثة ومن بني عمرو بن عوف ابو ضياح بن ثابت والحرث بن حاطب
وعروة بن مرة واوس بن القايد وانيف بن حبيب وثابت بن اثلة وطلحة
ومن بني غفار عمارة بن عقبة رمي بسهم ومن بني اسلم عامر بن الاكوع
والاسود الراعي وكان اسمه اسلم قال ابن هشام الاسود
الراعي من اهل خيبر ممن استشهد بخيبر فيما قال ابن شهاب الزهري قلت
الاسود الراعي كان حبشيا لبعض اهل خيبر اسلم وقتل شهيدا قال
ابن هشام ومن بني زهرة مسعود بن ربيعة حليف لهم من القارة ومن
الانصار من بني عمرو بن عوف اوس بن قتادة قال ابن اسحق
ولما فتحت خيبر كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجاج بن علاط السلمي
ثم البهزي فقال يرسول الله ان لي بمكة مالا عند صاحبتي ام شيبة بنت
ابي طلحة وكانت عنده له منها معرض بن الحجاج ومال متفرق في تجار اهل مكة
فاذن لي يرسول الله فاذن له قال انه لا بد لي يرسول الله من ان اقول
قال قل قال الحجاج فخرجت حتى قدمت مكة وجدت بثنية البيضا رجالا

من قريش يستمعون الاخبار ويسالون عن امر رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقد بلغهم انه سار الى خيبر وقد عرفوا انها قرية الحجاز ريفا ومنعة
ورجالا فهم يتحسسون الاخبار ويسالون الركبان فلما راوني قال الحجاج بن
علاط قالوا ولم يكونوا علموا باسلامي عنده والله الخبر اخبرنا يا ابا محمد فانه قد
بلغنا ان القاطع قد سار الى خيبر وهي بلد يهود وريف الحجاز قال قلت
قد بلغني ذلك وعندي من الخبر ما يسركم قال فالتبطوا بجنبي ناقتي يقولون
ايه يا حجاج قال قلت هزم هزيمة لم تسمعوا بمثلها قط وقتل اصحابه
قتلا لم تسمعوا بمثله قط واسر محمد اسرا وقالوا لا نقتله حتى نبعث به الى مكة
فيقتلوه بين اظهرهم بمن كان اصاب من رجالهم قال فقاموا وصاحوا
بمكة وقالوا قد جاءكم الخبر وهذا محمد انما تنتظرون ان يقدم عليكم فيقتل
بين اظهركم قال قلت اعينوني على جمع مالي بمكة على غرمائي فاني اريد ان اقدم
خيبر فاصيب من فل محمد واصحابه قبل ان يسبقني التجار الى ما هنالك
قال فقاموا فجمعوا الي مالي كاحث جمع سمعت به قال وجئت صاحبتي فقلت
مالي وقد كان لي عندها مال موضوع لعلي الحق بخيبر فاصيب من فرص البيع
قبل ان يسبقني التجار قال فلما سمع العباس بن عبد المطلب الخبر وجاءه عني
اقبل حتى وقف الى جنبي وانا في خيمة من خيام التجار فقال يا حجاج ما هذا
الذي جئت به قال قلت وهل عندك حفظ لما وضعت عندك قال نعم قلت
فاستاخر عني حتى القاك على خلاء فاني في جمع مالي كما ترى فانصرف عني حتى افرغ
قال حتى اذا فرغت من جمع كل شيء كان لي بمكة واجمعت الخروج لقيت العباس

فقلت

فقلت احفظ علي حديثي يا ابا الفضل فاني اخشى الطلب ثلثا ثم قل ما شئت
قال افعل قال قلت فاني والله لقد تركت ابن اخيك عروسا على بنت
ملكهم يعني صفية بنت حيي وقد افتتح خيبر وانتثل ما فيها وصارت له
ولاصحابه فقال ما تقول يا حجاج قال قلت اي والله فاكتم عني ولقد
اسلمت وما جئت الا لاخذ مالي فرقا ان اغلب عليه فاذا مضت ثلاث
فاظهر امرك فهو والله على ما تحب قال حتى اذا كان اليوم الثالث لبس العباس
حلة له وتخلق واخذ عصاه ثم خرج حتى اتى الكعبة فطاف بها فلما راوه
قالوا يا ابا الفضل هذا والله التجلد لحر المصيبة قال كلا والله الذي
حلفتم به لقد افتتح محمد خيبر وترك عروسا على ابنة ملكهم واحرز
اموالهم وما فيها فاصبحت له ولاصحابه قالوا من جاءك بهذا الخبر قال الذي
جاءكم بما جاءكم به ولقد دخل عليكم مسلما فاخذ ماله وانطلق ليلحق بمحمد
واصحابه فيكون معه قالوا يال عباد الله انفلت عدو الله اما والله لو
علمنا لكان لنا وله شان قال ولم ينشبوا ان جاءهم الخبر بذلك وقد اخرج
احمد حديث الحجاج بن علاط عن انس بن مالك بالفاظ غير هذه فلنذكره
عن انس قال لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر قال الحجاج بن
علاط يا رسول الله ان لي بمكة مالا وان لي بها اهلا واني اريد ان آتيهم فانا في
حل ان نلت منك او قلت شيئا فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يقول ما شاء فاتى امراته حين قدم فقال اجمعي لي ما عندك فاني اريد ان اشتري
من غنائم محمد واصحابه فانهم قد استبيحوا واصيبت اموالهم قال وفشى ذلك

بمكة فانقمع المسلمون واظهر المشركون فرحا وسرورا قال فبلغ الخبر العباس
فعقر وجعل لا يستطيع ان يقوم ثم ارسل غلاما له الى الحجاج بن علاط ويلك
ما جيت به وماذا تقول فما وعد الله خير مما جيت به قال الحجاج لغلامه
اقرا على ابي الفضل السلام وقل له فليخل لي في بعض بيوته لاتيه لان الخبر على
ما يسره فجا غلامه فلما بلغ باب الدار قال ابشر يا ابا الفضل فوثب العباس
فرحا حتى قبل بين عينيه واخبره ما قال الحجاج فاعتقه ثم جا الحجاج فاخبره
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد افتتح خيبر وغنم اموالهم وجرت
سهام الله في اموالهم واصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية بنت
حيي فاتخذها لنفسه وخيرها بين ان يعتقها وتكون زوجته او تلحق باهلها
فاختارت ان يعتقها وتكون زوجته ولكن جيت لمال لي هاهنا اردت ان
اجمعه فاذهب به فاستاذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذن لي
ان اقول ما شيت فاخف عني ثلثا ثم اذكر ما بدا لك قال فجمعت امراته ما
كان عندها من حلي او متاع فجمعته فدفعته اليه ثم انشمر به فلما كان بعد
ثلاث اتى العباس امراة الحجاج فقال ما فعل زوجك فاخبرته انه ذهب
يوم كذا وكذا وقالت لا يحزنك الله يا ابا الفضل لقد شق علينا الذي بلغك قال
اجل لا يحزنني الله لم يكن بحمد الله الا ما احببنا فتح الله على رسوله خيبر وجرت
فيها سهام الله واصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية لنفسه فان
كانت لك حاجة في زوجك فالحقي به قالت اظنك والله صادقا قال فاني
صادق الامر على ما اخبرتك ثم ذهب حتى اتى مجالس قريش وهم يقولون اذا

مرّ

مرّ بهم لا يصيبك الا خير يا ابا الفضل قال لم يصبني الا خير بحمد الله تعالى
قد اخبرني الحجاج بن علاط ان خيبر فتحها الله على رسوله وجرى فيها سهام الله
تعالى قال فرد الله تعالى الكابة التي كانت بالمسلمين على المشركين وخرج
المسلمون من كان دخل بيته مكتيبا حتى اتوا العباس فاخبرهم الخبر فسر
المسلمون ورد ما كان من كابة وحزن على المشركين اخرجه احمد قال
السهيلي قول الحجاج للنبي صلى الله عليه وسلم لا بد لي ان اقول قال قل يعني
الكذب فاباحه له لانه من خدع الحرب وذكر في اسلام الحجاج خبرا عجيبا اتفق
له مع الجن فرايت ان اذكره لانه من دلايل النبوة واعلامها قال ابن
عبد البر في ترجمة الحجاج بن علاط **روينا** من حديث واثلة بن الاسقع
قال كان اسلام الحجاج بن علاط انه خرج في ركب من قومه الى مكة فلما جن عليه
الليل وهو في واد وحش مخوف قعد فقال له صاحبه يا ابا كلاب قم فاتخذ
لنفسك ولاصحابك امانا فقام الحجاج بن علاط يطوف حولهم يكلاهم
ويقول اعيذ نفسي واعيذ صحبي من كل جني بهذا النقب حتى اوب سالما وركبي
فسمع قايلا يقول يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار
السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان قال فلما قدموا مكة
خبر بذلك في نادي قريش فقالوا له صبات والله يا ابا كلاب ان هذا مما
يزعم محمد انه انزل عليه قال والله لقد سمعته وسمعه هولا معي ثم اسلم
الحجاج وحسن اسلامه **ذكر مقاسم خيبر واموالها**
قال ابن اسحق وكانت المقاسم على اموال خيبر على الشق ونطا ٥

والكتيبه فكانت الشق ونطاه فى سهمان المسلمين وكانت الكتيبة خمس الله
وسهم النبى صلى الله عليه وسلم وسهم ذوى القربى واليتامى والمساكين
وطعم ازواج النبى صلى الله عليه وسلم وطعم رجال مشوا بين النبى صلى الله عليه
وسلم وبين اهل فدك بالصلح منهم محيصة بن مسعود اعطاه رسول الله
صلى الله عليه وسلم منها ثلثين وسقا من شعير وثلثين وسقا من تمر
وقسمت خيبر على اهل الحديبية من شهد خيبر ومن غاب عنها ولم يغب عنها
الا جابر بن عبد الله الانصارى فقسم له رسول الله صلى الله عليه وسلم
كسهم من حضرها وكان واديا ها وادى السرير ووادى خاص وهما اللذان
قسمت عليهما خيبر وكانت نطاه والشق ثمانيه عشر سهما وقسمت الشق ونطاه
على الف سهم وثمانماية سهم وكانت عدة الذين قسمت عليهم خيبر من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم برجالهم وخيلهم الرجال اربعمايه والخيل
مايتا فرس فكان لكل فرس سهمان ولفارسه سهم وكان لكل راجل
سهم فكان لكل سهم راس جمع اليه ماية رجل فكانت ثمانية عشر سهما جمع ۝
قال ابن هشام وفى يوم خيبر عرب رسول الله صلى الله عليه
وسلم العربى من الخيل وهجن الهجين قال ابن اسحق فكان على بن ابى
طالب راسا والزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله وعمر بن الخطاب وعبد الرحمن
بن عوف وعاصم بن عدى اخو بنى العجلان واسيد وسهم الحرث بن الخزرج وسهم
ناعم وسهم بياضة وسهم بنى عبيد وسهم بنى حرام من بنى سلمه وعبيد السهام
قال ابن هشام وانما قيل له عبيد السهام لما اشترى من السهام
يوم

يوم خيبر وهو عبيد بن اوس احد بنى حارثه بن الخزرج قال ابن
اسحق وسهم ساعدة وسهم غفار واسلم وسهم النجار وسهم حارثه وسهم
اوس وكان اول سهم خرج من خيبر نطاه سهم الزبير بن العوام وهو الخوع
وتابعه السرير ثم كان الثانى سهم بياضة ثم كان الثالث سهم اسيد ثم
كان الرابع سهم بنى الحرث بن الخزرج ثم كان الخامس سهم ناعم لبنى عوف بن
الخزرج ومزينه وشركايهم وفيه قتل محمود بن مسلمة فهذه نطاه ثم هبطوا
الى الشق فكان اول سهم خرج عاصم بن عدى اخى بنى العجلان ومعه كان سهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سهم عبد الرحمن بن عوف ثم سهم ساعدة ثم
سهم النجار ثم سهم على بن ابى طالب ثم سهم طلحة بن عبيد الله ثم سهم غفار واسلم
ثم سهم عمر بن الخطاب ثم سهم سلمة بن عبيد وبنى حرام ثم سهم حارثه ثم
سهم عبيد السهام ثم سهم اوس ثم سهم الكتيف جمعت اليه جهينة ومن كان
حضر خيبر من ساير العرب وكان حذو سهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
الذى اصابه فى سهم عاصم بن عدى ۝ ثم قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
الكتيبة وهى وادى خاص بين قرابته وبين نسايه وبين رجال من المسلمين
ونسا اعطاهم منها ۝ فقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم لفاطمة ابنته
مايتى وسق وخمسين وسقا نوى ولعايشة مايتى وسق ولابى بكر بن
ابى قحافة ماية وسق ولعقيل بن ابى طالب ماية وسق واربعين وسقا ولبنى
جعفر خمسين وسقا ولربيعة بن الحرث ماية وسق وللصلت بن مخرمة وابنيه
ماية واربعين وسقا للصلت ولقيس بن مخرمة ثلاثين وسقا ولابن القسم بن

مخرمة اربعين وسقا ولبنات عبيدة بن الحرث وابنه الحصين بن الحرث
ماية وسق ولبني عبيد بن عبد يزيد ستين وسقا ولابن اوس بن مخرمة
ثلثين وسقا ولمسطح بن اثاثه وابن الياس خمسين وسقا ولام رمثه اربعين
وسقا ولنعيم بن هند ثلاثين وسقا ولبحينه بنت الحرث ثلاثين وسقا
ولعجير بن عبد يزيد ثلاثين وسقا ولام الحكم ثلثين وسقا ولجمانه بنت
ابي طالب ثلاثين وسقا ولام الارقم خمسين وسقا ولعبد الرحمن بن ابي بكر
اربعين وسقا ولحمنه بنت جحش ثلثين وسقا ولام الزبير اربعين وسقا
ولضباعه بنت الزبير اربعين وسقا ولابن ابي خنيس ثلاثين وسقا ولام
طالب اربعين وسقا ولابي بصره عشرين وسقا ولنميله الكلبي خمسين وسقا
ولعبد الله بن وهب وابنتيه تسعين وسقا لابنيه منها اربعين وسقا
ولام حبيب بنت جحش ثلاثين وسقا ولملكو بن عبده ثلاثين وسقا ولنسائه
صلى الله عليه وسلم سبعماية وسق ٥ بسم الله الرحمن الرحيم
ذكر ما اعطى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه من قمح خيبر قسم
لهن ماية وسق وثمانين وسقا ولفاطمة بنت رسول الله خمسة وثمانين
وسقا ولاسامة بن زيد اربعين وسقا وللمقداد بن الاسود خمسة عشر
وسقا ولام رميثه خمسة اوسق شهد عثمن بن عفن وعباس وكتب ٥
وروى ابن اسحق عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود قال
لم يوص رسول الله صلى الله عليه وسلم عند موته الا بثلاث اوصى
للرهاويين بجاد ماية وسق من خيبر وللداريين بجاد ماية وسق من خيبر

وللسبا

وللسبائيين بجاد ماية وسق من خيبر وللاشعريين بجاد ماية وسق من
خيبر واوصى بتنفيذ بعث اسامة بن زيد وان لا يترك بجزيرة العرب
دينان **ذكر امر فدك في خبر خيبر** قال
ابن اسحق فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر قذف الله الرعب
في قلوب اهل فدك حين بلغهم ما اوقع الله عز وجل باهل خيبر فبعثوا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصالحونه على النصف من فدك فقدمت
عليه رسلهم بخيبر او بالطريق او بعد ما قدم المدينة فقبل ذلك منهم
فكانت فدك لرسول الله صلى الله عليه وسلم خالصة لانه لم يوجف عليها
بخيل ولا ركاب **تسمية النفر الداريين** الذين اوصى لهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم من خيبر قال ابن اسحق وهم بنو الدار
هاني بن حبيب الذين ساروا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشام
تميم بن اوس واخوه نعيم بن اوس ويزيد بن قيس وعرفه بن مالك سماه
رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن واخوه مزان بن نعمان وفاكه بن
نعمان وجبله بن مالك وابو هند بن بر واخوه الطيب بن بر فسماه رسول
الله صلى الله عليه وسلم عبد الله فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث
عبد الله بن رواحة خارصا بين المسلمين ويهود فيخرص فاذا قالوا تعديت
علينا قال ان شئتم فلكم وان شئتم فلنا فتقول يهود بهذا قامت السموات
والارض يعني بالعدل وانما خرص عليهم عبد الله بن رواحة عاما واحدا ثم
اصيب بموته رضي الله عنه فكان جبار بن صخر اخو بني سلمة هو الذي يخرص

عليهم بعد عبد الله بن رواحة فاقامت يهود على ذلك لا يرى المسلمون بأسًا
في معاملتهم حتى عدوا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم على عبد الله بن
سهل اخي بني حارثة فقتلوه فاتهمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون
عليه فروى ابن اسحق عن سهل بن ابي حثمة قال اصيب عبد الله بن
سهل بخيبر وكان قد خرج اليها في اصحاب له يمتار منها تمرًا فوجد في عين قد
كسرت عنقه ثم طرح فيها قال فاخذوه فغيبوه ثم قدموا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكروا له شأنه فتقدم اليه اخوه عبد الرحمن ومعه
ابنا عمه حويصة ومحيصة ابنا مسعود وكان عبد الرحمن من احدثهم
سنًا وكان صاحب الدم وكان ذا قدم القوم فلما تكلم قبل ابني عمه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الكبر الكبر ويقال كبر كبر فيما ذكر ابن انس فسكت
القوم فتكلم حويصة ومحيصة ثم تكلم هو بعد فذكروا لرسول الله صلى الله
عليه وسلم قتل صاحبهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتسمون قاتلكم
ثم تحلفون عليه خمسين يمينًا فنسلمه اليكم قالوا يا رسول الله ما كنا لنحلف
على ما لا نعلم قال افيحلفون خمسين يمينًا ما قتلوه ولا يعلمون له قاتلًا
ثم يبرأون من دمه قالوا يا رسول الله ما كنا لنقبل ايمان يهود ما فيهم من الكفر
اعظم من ان يحلفوا على اثم قال فوداه رسول الله صلى الله عليه وسلم من
عنده مائة ناقة قال سهل فوالله ما انسى بكرة منها حمراء ضربتني وانا احوزها
قال ابن اسحق قال محمد بن ابرهيم وايم الله ما كان سهل باكثر علمًا منه
ولكنه كان اسن منه انه قال له والله ما هكذا كان الشأن ولكن سهلًا اوهم

ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احلفوا على ما لا علم لكم به ولكنه كتب
الى يهود خيبر حين كلمته الانصار انه قد وجد قتيل بين ابياتكم فدوه
فكتبوا اليه يحلفون بالله ما قتلوه ولا يعلمون له قاتلًا فوداه رسول الله
صلى الله عليه وسلم من عنده قال ابن اسحق وفي حديث
عمرو بن شعيب دوه او ايذنوا بحرب فكتبوا اليه يحلفون بالله ما قتلوه ولا
يعلمون له قاتلًا فوداه رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده ۝ وقد
اخرج البخاري ومسلم وغيرهما حديث سهل بن ابي حثمة بالفاظ غير هذه
فلنذكره عن سهل بن ابي حثمة عن رجال من كبراء قومه ان عبد الله بن سهل
قد قتل وطرح في عين او فقير فاتى يهود فقال انتم والله قتلتموه قالوا والله
ما قتلناه ثم اقبل حتى قدم على قومه فذكر لهم ذلك ثم اقبل هو واخوه
حويصة وهو اكبر منه وعبد الرحمن بن سهل فذهب محيصة ليتكلم وهو الذي
كان بخيبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمحيصة كبر كبر يريد
السن فتكلم حويصة ثم تكلم محيصة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اما ان يدوا صاحبكم واما ان يؤذنوا بحرب فكتب رسول الله صلى الله عليه
وسلم اليهم في ذلك فكتبوا انا والله ما قتلناه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لحويصة ومحيصة وعبد الرحمن اتحلفون وتستحقون دم صاحبكم
قالوا لا قال فيحلف لكم يهود قالوا ليسوا بمسلمين فوداه رسول الله
صلى الله عليه وسلم من عنده فبعث اليهم مائة ناقة حمراء حتى دخلت عليهم
الدار فقال سهل فلقد ركضتني ناقة حمراء وفي رواية اخرى قال انطلق

عبد الله بن سهل ومحيصة بن مسعود الى خيبر وهي يومئذ صلح فتفرقا فاتى
محيصة الى عبد الله بن سهل وهو يتشحط في دمه قتيلا فدفنه ثم قدم المدينة
فانطلق عبد الرحمن بن سهل وحويصة ومحيصة ابنا مسعود الى النبي صلى الله
عليه وسلم فذهب عبد الرحمن يتكلم فقال كبر كبر وهو احدث القوم
فتكلما فقال اتحلفون وتستحقون قاتلكم او قال صاحبكم قالوا وكيف
نحلف ولم نشهد ولم نر قال فتبريكم يهود بخمسين قالوا كيف ناخذ ايمان
قوم كفار فعقله النبي صلى الله عليه وسلم من عنده اخرجه البخاري ومسلم
وفي الحديث روايات وطرق لم اذكرها لطولها قال ابن اسحق
وسالت ابن شهاب كيف كان اعطا رسول الله صلى الله عليه وسلم يهود
خيبر نخلهم حين اعطاهم النخل على خرجها ابت ذلك لهم حتى قبض ام اعطاهم
اياها للضرورة من غير ذلك فاخبرني ابن شهاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
افتتح خيبر عنوة بعد القتال وكانت خيبر مما افا الله عز وجل على رسوله
صلى الله عليه وسلم فخمسها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقسمها بين
المسلمين ونزل من نزل من اهلها على الجلاء بعد القتال فدعاهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ان شئتم دفعت اليكم هذه الاموال على ان تعملوها
ويكون ثمرها بيننا وبينكم واقركم ما اقركم الله فقبلوا وكانوا على ذلك
يعملونها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث عبد الله بن رواحة
فيقسم ثمرها ويعدل في الخرص فلما توفى الله عز وجل نبيه صلى الله عليه
وسلم اقرها ابو بكر بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بايديهم على المعاملة

التي

التي عاملهم عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم حين توفي ثم اقرهم عمر
صدرا من امارته ثم بلغ عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في وجعه
الذي قبضه الله فيه لا يجتمع بجزيرة العرب دينان ففحص عمر عن ذلك حتى
بلغه الثبت فارسل الى يهود ان الله تعالى قد اذن في جلائكم قد بلغني ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يجتمعن بجزيرة العرب دينان فمن كان
عنده عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم فليأتني به انفذه له ومن لم
يكن عنده عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليهود فليتجهز للجلاء
فاجلى عمر من لم يكن عنده عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم ○
قال ابن اسحق وحدثني نافع مولى عبد الله بن عمر قال خرجت انا
والزبير والمقداد بن الاسود الى اموالنا بخيبر نتعاهدها فلما قدمنا تفرقنا
في اموالنا قال فعدي علي تحت الليل وانا نائم عن فراشي ففدعت يداي من
المرفقين فلما اصبحت استصرخ علي صاحباي فاتياني فسالاني من فعل هذا بك
فقلت لا ادري قال فاصلحا من يدي ثم قدما بي على عمر فقال هذا عمل يهود
ثم قام في الناس فقال ايها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عامل
يهود خيبر على انا نخرجهم اذا شئنا وقد عدوا على عبد الله بن عمر ففدعوا يديه
كما قد بلغكم مع عدوهم على الانصاري قبله لا نشك انهم اصحابه ليس لنا هناك
عدو غيرهم فمن كان له مال بخيبر فليلحق به فاني مخرج يهود فاخرجهم عن
نافع قال لما فدع اهل خيبر عبد الله بن عمر قام عمر خطيبا فقال ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان عامل يهود خيبر على اموالهم وقال نقركم ما اقركم الله

وان عبد الله بن عمر خرج الى ماله هناك فعدى عليه من الليل ففدعت
يداه ورجلاه وليس له هناك عدو غيرهم عدونا وتهمتنا وقد رايت اجلاهم
فلما اجمع عمر على ذلك اتاه احد بنى الحقيق فقال يا امير المومنين اتخرجنا
وقد اقرنا محمد وعاملنا على الاموال وشرط ذلك لنا فقال عمر اظننت انى
نسيت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لك كيف بك اذا اخرجت من
خيبر تعدو بك قلوصك ليلة بعد ليلة فقال كان ذلك هزيلة من ابى
القسم قال كذبت يا عدو الله فاجلاهم عمر واعطاهم قيمة ما كان لهم من
الثمر مالا وابلا وعروضا من اقتاب وحبال وغير ذلك اخرجه البخارى ٥
الفدع بالتحريك زيغ بين القدم وبين عظم الساق وكذلك هو فى اليد
وهو ان تزول المفاصل عن اماكنها وقوله وتهمتنا اى هم مبلغ همتنا ومرادنا
عن ابن عمر قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل خيبر فقاتلهم
حتى الجاهم الى قصرهم وغلبهم على الارض والزرع والنخل فصالحوه على ان
يجلوا منها ولهم ما حملت ركابهم ولرسول الله صلى الله عليه وسلم الصفراء
والبيضاء والحلقة وهى السلاح ويخرجون منها واشترط عليهم ان لا يكتموا ولا
يغيبوا شيئا فان فعلوا فلا ذمة لهم ولا عهد فغيبوا مسكا فيه مال وحلى
لحيى بن اخطب كان احتمله معه الى خيبر حين اجليت النضير فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لعم حيى واسمه سعية ما فعل مسك حيى الذى
جاء به من بنى النضير قال اذهبته النفقات والحروب فقال العهد قريب
والمال اكثر من ذلك وقد كان حيى قتل قبل ذلك فدفع رسول الله صلى الله

عليه وسلم سعية الى الزبير فمسه بعذاب فقال قد رايت حييا يطوف
فى خربة ههنا فذهبوا فطافوا فوجدوا المسك فى الخربة فقتل رسول الله صلى
الله عليه وسلم ابنى الحقيق احدهما زوج صفية بنت حيى وسبا رسول الله
صلى الله عليه وسلم نساءهم وذراريهم وقسم اموالهم بالنكث الذى نكثوا واراد
ان يجليهم منها فقالوا يا محمد دعنا نكون فى هذه الارض نصلحها ونقوم عليها
ولم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولا لاصحابه غلمان يقومون عليها وكانوا
لا يفرغون ان يقوموا عليها فاعطاهم خيبر على ان لهم الشطر من كل زرع وشيء
ما بدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عبد الله بن رواحة ياتيهم كل
عام فيخرصها عليهم ثم يضمنهم الشطر فشكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
شدة خرصه وارادوا ان يرشوه فقال عبد الله تطعمونى السحت والله لقد
جئتكم من احب الناس الى ولانتم ابغض الناس الى من عدتكم من القردة والخنازير
ولا يحملنى بغضى اياكم على ان لا اعدل عليكم فقالوا بهذا قامت السموات والارض
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطى كل امراة من نسائه ثمانين وسقا
تمرا كل عام وعشرين وسقا من شعير فلما كان زمن عمر غشوا المسلمين والقوا ابن
عمر من فوق بيت ففدعوا يديه فقال عمر بن الخطاب من كان له سهم خيبر فليحضر
حتى نقسمها بينهم فقسمها عمر بينهم فقال رئيسهم لا تخرجنا دعنا نكون فيها
كما اقرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر فقال عمر لرئيسهم اتراه سقط
على قول رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف بك اذا رقصت بك راحلتك نحو
الشام يوما ثم يوما ثم يوما وقسمها عمر بين من كان شهد خيبر من اهل الحديبية

اخرجه البخاري **عن** ابن عمر قال ان عمر اجلى اليهود والنصارى من
ارض الحجاز وان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ظهر على خيبر اراد اخراج
اليهود منها وكانت الارض لما ظهر عليها لله ولرسوله وللمسلمين فاراد اخراج
اليهود منها فسالت اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقرهم بها على ان
يكفوا العمل ولهم نصف الثمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم نقركم بها
على ذلك ما شينا فقروا بها حتى اجلاهم عمر في امارته الى تيما واريحا اخرجه
البخاري ومسلم **وروى** ابن اسحق عن عبد الله بن مكنف اخي بني حارثة
قال لما اخرج عمر اليهود من خيبر ركب في المهاجرين والانصار وخرج معه
جبار بن صخر اخي بني سلمة وكان خارص اهل المدينة وحاسبهم ويزيد بن ثابت
فهما قسما خيبر على اهلها على اصل جماعة السهمان التي كانت عليها وكان ما
قسم عمر بن الخطاب من وادي القرى لعثمن بن عفن خطر ولعبد الرحمن بن
عوف خطر ولعمر بن ابي سلمة خطر ولعامر بن ابي ربيعة خطر ولعمرو بن سراقة
خطر ولاشيم ويقال لاسلم خطر ولبني جعفر خطر ولمعيقيب خطر
ولعبد الله بن الارقم خطر ولعبد الله وعبيد الله خطران ولابن عبد الله بن
جحش خطر ولابن البكير خطر ولعمر خطر ولزيد بن ثابت خطر ولابي بن
كعب خطر ولمعاذ بن عفرا خطر ولابي طلحة وحسن خطر ولجبار بن صخر
ولجابر بن عبد الله بن عمرو ولابن حضير خطر ولابن سعد بن معاذ خطر
ولسلمة بن سلامة خطر ولعبد الرحمن بن ثابت وابي شريك خطر ولابي عبس بن
جبر خطر ولمحمد بن مسلمة خطر ولعبادة بن طارق خطر ولجبر بن عتيك

نصف خطر ولابي الحارث بن قيس نصف خطر ولابن حزمة والضحاك خطر
فهذا ما بلغنا من امر خيبر ووادي القرى ومقاسمها **الخطر** النصيب ولا
يقال الا في الشي الذي له قدر ومزية يقال اخطر لي فلان خطرا اي
قسم لي نصيبا **روى** ابن هشام عن الشعبي ان جعفر بن ابي طالب قدم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح خيبر فقبل رسول الله صلى الله
عليه وسلم بين عينيه والتزمه فقال ما ادري بايهما انا اسر بفتح خيبر
ام بقدوم جعفر واخرجه ابو داود هكذا مرسلا

ذكر قدوم جعفر بن ابي طالب من ارض الحبشة

ومن قدم معه من المهاجرين من الحبشة **عن** ابي موسى الاشعري قال
بلغنا مخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن باليمن فخرجنا مهاجرين
اليه انا واخوان لي انا اصغرهم احدهما ابو بردة والاخر ابو رهم اما قال في
بضعة واما قال في بضعة ثلثة او اثنين وخمسين رجلا من قومي فركبنا
سفينة فالقتنا سفينتنا الى النجاشي بالحبشة فوافقنا جعفر بن ابي طالب
واصحابه عنده فقال جعفر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا هنا
وامرنا بالاقامة قال فاقمنا معه حتى قدمنا جميعا قال فوافقنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر فاسهم لنا او قال فاعطانا منها وما قسم
لاحد غاب عن فتح خيبر منها شيا الا لمن شهد معه الا لاصحاب سفينتنا
مع جعفر واصحابه فنفلهم معهم قال وكان ناس من الناس يقولون لنا يعني
لاهل السفينة سبقناكم بالهجرة قال فدخلت اسما بنت عميس وهي ممن

قدمت معنا على حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم زايرة وقد كانت هاجرت
الى النجاشي فيمن هاجر اليه فدخل عمر على حفصة واسما عندها فقال عمر حين
راى اسما من هذه قالت اسما بنت عميس فقال عمر الحبشية هذه البحرية هذه
فقالت اسما نعم فقال عمر سبقناكم بالهجرة فنحن احق برسول الله صلى الله
عليه وسلم منكم فغضبت وقالت كلمة يا عمر كلا والله كنتم مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يطعم جايعكم ويعظ جاهلكم وكنا في دار او في ارض البعدا
البغضا في الحبشة وذلك في الله وفي رسوله وايم الله لا اطعم طعاما ولا
اشرب شرابا حتى اذكر ما قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن كنا نوذى
ونخاف وساذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم واساله والله لا
اكذب ولا ازيغ ولا ازيد على ذلك قال فلما جا النبي صلى الله عليه وسلم
قالت يا نبي الله ان عمر قال كذا وكذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس باحق بي منكم وله ولاصحابه هجرة واحدة ولكم انتم اهل السفينة هجرتان
قالت فلقد رايت ابا موسى واصحاب السفينة ياتوني ارسالا يسالوني
عن هذا الحديث ما من الدنيا شي هم به افرح ولا اعظم في انفسهم مما قال لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بردة فقالت اسما فلقد رايت
ابا موسى وانه ليستعيد هذا الحديث مني اخرجه البخاري ومسلم قال
ابن اسحق وكان من اقام بارض الحبشة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى بعث فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن امية الضمري الى
النجاشي فحملهم في سفينتين فقدم بهم عليه وهو بخيبر بعد الحديبية من بني

160

هاشم جعفر بن ابي طالب معه امراته اسما بنت عميس الخثعمية وابنه عبد الله
ابن جعفر وكانت ولدته بارض الحبشة قتل جعفر بموتة من ارض الشام اميرا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجل ومن بني عبد شمس خالد بن سعيد بن
العاص معه امراته امية بنت خلف بن اسعد وابناه سعيد بن خالد وامة
بنت خالد ولدتهما بارض الحبشة ٥ قتل خالد بمرج الصفر بارض الشام
في خلافة ابي بكر الصديق واخوه عمرو بن سعيد بن ابي العاص ومعه امراته
فاطمة بنت صفوان ٥ قتل عمرو باجنادين من ارض الشام في خلافة
ابي بكر ٥ ومعيقيب بن ابي فاطمة خازن عمر بن الخطاب على بيت مال المسلمين
وكان لال سعيد بن العاص وابو موسى الاشعري عبد الله بن قيس حليف ال
عتبة بن ربيعة اربعة نفر ومن بني اسد بن عبد العزى الاسود بن نوفل
رجل ومن بني عبد الدار جهم بن قيس معه ابناه عمرو بن جهم وخزيمة بنت
جهم وكانت معه امراته ام حرملة بنت عبد الاسود هلكت بارض الحبشة
وابناه لها رجل ومن بني زهرة عامر بن ابي العاص وعتبة بن مسعود حليف
لهم من هذيل رجلان ومن بني تيم بن مرة الحرث بن خالد وقد كانت معه
امراته ريطة بنت الحرث هلكت بارض الحبشة رجل ومن بني جمح عثمان بن
ربيعة رجل ومن بني سهم محمية بن الجزء حليف لهم من بني زبيد وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم جعله على خمس المسلمين رجل ومن بني عدي بن كعب
معمر بن عبد الله رجل ومن بني عامر بن لوي ابو حاطب بن عمرو ومالك بن
ربيعة معه امراته عمرة بنت السعدي رجلان ومن بني الحرث بن فهر الحرث بن

عبد قيس رجل وقد كان حمل معهم في السفينتين نسآ من نسآ من هلك
هنالك من المسلمين فهولآ الذين حمل النجاشي مع عمرو بن امية الضمري في
السفينتين فجميع من قدم في السفينتين ستة عشر رجلا قلت و
هولآ الذين ذكر ابن اسحق كلهم من قريش ولم يذكر اصحاب ابي موسى الاشعري
الذين قدموا من اليمن مع جعفر بن ابي طالب في السفينة الذين جا ذكرهم في
الحديث المتقدم الصحيح وهم بضع وخمسون رجلا قال ابن اسحق
وكان من هاجر الى ارض الحبشة ولم يقدم الا بعد بدر ولم يحمل النجاشي
في السفينتين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن قدم بعد ذلك ومن
هلك بارض الحبشة من مهاجرة الحبشة من بني امية عبيد الله بن جحش حليف
بني امية معه امراته ام حبيبة بنت ابي سفين وابنته حبيبة ربها كانت
تكني ام حبيبة وكان اسمها رملة خرج بها مع المسلمين مهاجرا فلما قدم الحبشة
تنصر وقد تقدم ذكر ذلك وذكر تزويج رسول الله صلى الله عليه وسلم
ام حبيبة ٥ وقيس بن عبد الله رجل من بني اسد وهو ابو امية وهي ابنته
التي كانت مع ابي حبيبة وامراته بركة بنت يسار مولاة ابي سفين بن حرب فخرجا
بهما مهاجرين الى الحبشة رجلان ٥ ومن بني اسد بن عبد العزى يزيد بن
زمعة قتل يوم حنين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم شهيدا وعمرو بن امية
هلك بارض الحبشة رجلان ٥ ومن بني عبد الدار ابو الروم بن عمير وفراس
ابن النضر رجلان ٥ ومن بني زهرة المطلب بن ازهر معه امراته رملة بنت ابي
عوف هلك بارض الحبشة وولدت له امراته هنالك عبد الله بن المطلب

وكان يقال انه اول رجل ورث اباه في الاسلام رجل ٥ ومن بني تيم بن مرة
عمرو بن عثمن بن عمرو قتل بالقادسية مع سعد بن ابي وقاص رجل ٥ ومن
بني مخزوم هبار بن سفين قتل باجنادين من ارض الشام في خلافة ابي بكر
واخوه عبد الله بن سفين قتل عام اليرموك بالشام في خلافة عمر بن الخطاب
يشك فيه اقتل ام لا وهشام بن ابي حذيفة ثلثه نفر ٥ ومن بني جمح
حاطب بن الحرث وابناه محمد والحرث معه امراته ابنة المجلل هلك حاطب
هنالك وقدمت امراته ومعها ابناها منه في احدى السفينتين واخوه
حطاب بن الحرث معه امراته فكيهه بنت يسار هلك هنالك قدمت امراته
في احدى السفينتين وسفين بن معمر وابناه جناده وجابر ومعه امهما
حسنه واخوهما لامهما شرحبيل بن حسنه هلك سفين وابناه في خلافة
عمر بن الخطاب ستة نفر ٥ ومن بني سهم عبد الله بن الحرث الشاعر هلك
بارض الحبشة وقيس بن حذافه وابو قيس بن الحرث قتل يوم اليمامة في خلافة
ابي بكر وعبد الله بن حذافة وهو رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
كسرى والحرث بن الحرث ومعمر بن الحرث وبشر بن الحرث واخ له من امه من بني
تميم يقال له سعيد بن عمرو قتل باجنادين في خلافة ابي بكر وسعيد بن
الحرث قتل عام اليرموك في خلافة عمر بن الخطاب والسايب بن الحرث جرح بالطايف
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل يوم فحل في خلافة عمر بن الخطاب
ويقال قتل يوم خيبر يشك فيه وعمير بن رياب قتل بعين التمر مع خالد بن
الوليد منصرفه عن اليمامة في خلافة ابي بكر احد عشر رجلا ٥ ومن بني عدي بن

ثم عروة بن عبد العزى هلك بارض الحبشة وعدى بن نضله هلك بارض الحبشة رجلان وقد كان مع عدى ابنه النعمن فقدم مع من قدم من المسلمين من ارض الحبشة فبقى الى خلافة عمر فاستعمله على ميسان من ارض البصرة فقال ابياتا من الشعر فلما بلغت عمر عزله فلما قدم عليه اعتذر اليه وقال والله يا امير المومنين والله ما صنعت شيئا مما بلغك انى قلته ولكنى كنت امرا شاعرا وجدت فضلا من القول فقلته كما يقول الشعرا فقال له عمر وايم الله لا تعد الى عمل لى ما بقيت وقد قلت ما قلت ۞ ومن بنى عامر بن لؤى سليط بن عمرو وهو كان رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هوذه بن على الحنفى باليمامة رجل ۞ ومن بنى الحرث بن فهر عثمن بن عبد غنم وسعد بن عبد قيس وعياض بن زهير ثلثة نفر قال

ابن اسحق فجميع من تخلف عن بدر ولم يقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ومن قدم بعد ذلك ومن لم يحمل النجاشى فى السفينتين اربعة وثلاثون رجلا ۞ وهذه تسمية من هلك منهم ومن ابنايهم بارض الحبشة من بنى عبد شمس عبيد الله بن جحش مات بها نصرانيا ومن بنى اسد عمرو بن امية ومن بنى جمح حاطب واخوه حطاب ومن بنى سهم عبد الله بن الحرث ومن بنى عدى عروة بن عبد العزى وعدى بن نضلة سبعة نفر ومن ابناعهم من بنى تيم موسى بن الحرث رجل ۞ وجميع من هاجر الى ارض الحبشة من النسا من قدم منهن ومن هلك هنالك ومن خرج به معهن حين خرجن من قريش ثم من بنى هاشم رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن بنى

امية ام حبيبة بنت ابى سفين معها ابنتها حبيبة خرجت بها من مكة ورجعت بها معها ۞ ومن بنى مخزوم ام سلمة ابنة ابى امية قدمت ومعها ابنتها زينب بنت ابى سلمة ولدتها هنالك ۞ ومن بنى تيم ريطة بنت الحرث هلكت بالطريق وبنتان لها كانت ولدتهما هنالك عايشه وزينب بنتا الحرث هلكن جميعا من ما شربوهن بالطريق واخوهن موسى بن الحرث وقدمت بنت لها ولدتها هنالك فلم يبق من ولدها غيرها يقال لها فاطمة ۞ ومن بنى سهم رملة بنت ابى عوف ومن بنى عدى ليلى بنت ابى حثمه ومن بنى عامر بن لؤى سودة بنت زمعة وسهلة بنت سهيل وابنه المجلل وعمرة بنت السعدى وام كلثوم بنت سهيل ومن غراب العرب اسما بنت عميس الخثعميه وفاطمة بنت صفوان الكنانيه وفكيهه بنت يسار وبركة بنت يسار وحسنه ام شرحبيل بن حسنه وهذه تسمية من ولد من ابنايهم بارض الحبشة من بنى هاشم عبد الله بن جعفر بن ابى طالب ومن بنى عبد شمس محمد بن ابى حذيفة وسعيد بن خالد واخته امة بنت خالد ومن بنى مخزوم زينب بنت ابى سلمة ومن بنى زهرة عبد الله بن المطلب ومن بنى تيم موسى بن الحرث وفاطمة بنت الحرث وزينب بنت الحرث ۞ الرجال منهم خمسة عبد الله ومحمد وسعيد وعبد الله وموسى ۞ والنسا خمس امة وزينب وعايشة وفاطمة وزينب ۞

الباب الحاى عشر

فى السرايا التى بعد فتح خيبر وقبل عمرة القضا ذكرها البيهقى وقال وان

كان تاريخ بعضها عند اهل المغازى لا يتبع ٥

سرية ابى بكر الصديق الى نجد قبل بنى فزارة

عن سلمة بن الاكوع قال غزونا فزارة وعلينا ابو بكر امره رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما كان بيننا وبين الما ساعة امرنا ابو بكر فعرسنا
ثم شن الغارة فورد الما فقتل من قتل عليه فانظر الى عنق من الناس فيهم
الذرارى فخشيت ان يسبقونى الى الجبل فرميت بسهم بينهم وبين الجبل فلما
راوا السهم وقفوا فجيئت بهم اسوقهم وفيهم امراة من بنى فزارة عليها قشع
من ادم قال والقشع النطع معها ابنة لها من احسن العرب فسقتهم حتى
اتيت بهم ابا بكر فنفلنى ابو بكر ابنتها فقدمنا المدينة وما كشفت لها
ثوبا فلقينى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى السوق فقال يا سلمة
هب لى المراة فقلت يا رسول الله لقد اعجبتنى وما كشفت لها ثوبا ثم
لقينى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغد فى السوق فقال يا سلمة
هب لى المراة لله ابوك فقلت هى لك يا رسول الله ما كشفت لها ثوبا
فبعث بها نبى الله صلى الله عليه وسلم الى مكة ففدى بها ناسا من المسلمين
كانوا اسروا بمكة اخرجه مسلم واخرجه احمد وزاد فى رواية اخرى له قال
كان شعارنا ليلة بيتنا فيها هوازن مع ابى بكر الصديق امره علينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم امت امت وقتلت بيدى سبعة ابيات ٥

سرية عمر بن الخطاب الى عجز هوازن وراملة

باربعة اميال قال الواقدى بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم

عمر بن الخطاب الى تربة عجز هوازن فى ثلثين راكبا فخرج عمر ومعه دليل من
بنى هلال وكانوا يسيرون ويكمنون النهار فاتى الخبر هوازن فهربوا
وجا عمر الى محالهم فلم يلق احدا فرجع الى المدينة حتى سلك النجدية فلما كانوا
بالجدد قال الهلالى لعمر بن الخطاب هل لك فى جمع آخر من خثعم جاوا سائرين
لان بلادهم جدبة فقال عمر ما امرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم
انما امرنى ان اصمد لقتال هوازن بتربة فانصرف عمر راجعا الى المدينة

سرية عبد الله بن رواحة الى يسير بن رزام

اليهودى روى البيهقى عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن رواحة فى ثلثين راكبا فيهم
عبد الله بن انيس السلمى الى اليسير بن رزام اليهودى حتى اتوا خيبر وبلغ رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه يجمع غطفان ليغزوه فاتوه فقالوا انا
ارسلنا اليك رسول الله صلى الله عليه وسلم ليستعملك على خيبر فلم
يزالوا به حتى تبعهم فى ثلثين رجلا مع كل رجل منهم رديف من المسلمين فلما
بلغوا قرقرة ثبار على ستة اميال من خيبر ندم اليسير واهوى بيده الى
سيف عبد الله بن انيس ففطن له عبد الله فزجر بعيره ثم اقتحم
يسوق بالقوم حتى استمكن من اليسير ضرب رجله فقطعها واقتحم اليسير
وفى يده مخرش من شوحط فضرب به وجه عبد الله فشجه مامومة فانكفى
كل رجل من المسلمين على رديفه فقتله غير رجل واحد من اليهود اعجزهم
شدا ولم يصب من المسلمين احد فقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم

فبعق في شجة عبد الله بن انيس فلم تقح ولم توذه حتى مات ٥ قوله المحجن
اى التى ينعطف عن البعير والمحرش عصى معوجه كالصولجان والشوحط ضرب
من شجر الجبال تتخذ منه القسى **سريه بشير بن سعد الانصارى**
الى بنى مرة وسريه غالب بن عبد الله الكلبى ٥ كلب ليث الى بنى الملوح
بالكديد **روى** البيهقى عن الحرث بن الفضل قال بعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم بشير بن سعد فى ثلثين رجلا الى بنى مرة بفدك فخرج فلقى
رعاء الشاء فاستاق الشاء والنعم منحدرا الى المدينة فادركه الطلب عند
الليل فباتوا يرامونهم بالنبل حتى فنيت نبل اصحاب بشير فاصابوا اصحابه
وولى منهم من ولى وقاتل بشير قتالا شديدا حتى ضرب كعباه وقيل قد
مات ورجعوا بنعمهم وشايهم وتحامل بشير حتى انتهى الى فدك فاقام عند
يهودى حتى ارتفع من الجراح ثم رجع الى المدينة وذكر الحديث فى بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم اليهم حين اتاه علبه بن زيد بالخبر قال
الواقدى فحدثنى افلح بن سعيد عن بشير بن محمد بن عبد الله بن زيد الذى
ارى الاذان قال كان مع غالب بن عبد الله عقبه بن عمرو ابو مسعود الانصارى
وكعب بن عجرة واسامة بن زيد وعلبه بن زيد فلما دنا غالب منهم بعث الطلايع
ثم رجعوا فاخبروه فاقبل غالب يسير حتى اذا كان بمنظر العين منهم ليلا وقد
احتلبوا وهدوا قام فحمد الله تعالى واثنى عليه بما هو اهله ثم قال اما بعد
فانى اوصيكم بتقوى الله وحده لا شريك له وان تطيعونى ولا تعصونى ولا
تخالفوا لى امرا فانه لا راى لمن لا يطاع ثم الف بينهم ثم قال يا فلان انت وفلان

وقال يا فلان انت وفلان لا يفارق كل رجل منكم زميله واياكم ان يدفع الى
احد منكم فاقول اين صاحبك فيقول لا ادرى واذا كبرت فكبروا وجردوا
السيوف فذكر الحديث فى احاطتهم بهم ثم قال وضعنا السيوف حيث
شينا منهم ونحن نصيح بشعارنا امت امت وخرج اسامة فى اثر رجل منهم
يقال له نهيك بن مرداس فابعد فقال اميرنا اين اسامة فجانا بعد ساعة
من الليل فلامه اميرنا فقال انى خرجت فى اثر رجل منهم حتى اذا دنوت منه
ولحمته بالسيف قال لا اله الا الله قال اميرنا اغمدت سيفك قال لا والله
ما فعلت حتى اوردته شعوب قال قلنا بيس والله ما صنعت وما جيت به
تقتل امرا يقول لا اله الا الله قال فندم وسقط فى يده قال واستقنا النعم
والنساء والذرية وكانت سهمانهم عشرة ابعرة لكل رجل وعدلها من الغنم
قلت هكذا ذكره البيهقى عن الواقدى **وروى** عن يونس بن
البكير عن ابن اسحق قال حدثنى شيخ من اسلم عن رجال من قومه قال
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم غالب بن عبد الله الكلبى كلب ليث الى
ارض بنى مرة فاصابوا بها مرداس بن نهيك حليفا لهم من الحرقه فقتله اسامة
والذى جاء فى الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث اسامة الى الحرقة
من جهينة **عن** ابى ظبيان قال سمعت اسامة بن زيد يقول بعثنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى الحرقة فصبحنا القوم فهزمناهم ولحقت انا ورجل
من الانصار رجلا منهم فلما غشيناه قال لا اله الا الله فكف الانصارى
وطعنته برمحى حتى قتلته فلما قدمنا بلغ النبى صلى الله عليه وسلم قال يا اسامة

اقتلته بعد ما قال لا اله الا الله قلت انما كان متعوذا قال اقتلته بعد ما قال
لا اله الا الله فما زال يكررها علي حتى تمنيت اني لم اكن اسلمت قبل ذلك اليوم وفي
رواية قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية فصبحنا الحرقات
من جهينة فادركت رجلا فقال لا اله الا الله فطعنته فوقع في نفسي من ذلك
فذكرته للنبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقال
لا اله الا الله وقتلته قال قلت يا رسول الله انما قالها خوفا من السلاح قال
افلا شققت عن قلبه حتى تعلم اقالها كذا ام لا فما زال يكررها حتى تمنيت
اني اسلمت يومئذ اخرجه البخاري ومسلم واخرجه ابن اسحق قال
وغزوة غالب بن عبد الله الكلبي كلب ليث ارض بني مرة فاصاب بها مرداس بن
نهيك حليفا لهم من الحرقة من جهينة قتله اسامة بن زيد قال ادركته انا
ورجل من الانصار وكان من حديثه عن اسامة بن زيد قال ادركته انا ورجل
من الانصار فلما شهرنا عليه السلاح قال اشهد ان لا اله الا الله قال فلم ننزع
عنه حتى قتلناه فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرناه
خبره فقال يا اسامة من لك بلا اله الا الله قال قلت يا رسول الله انما قالها
تعوذا من السلاح قال فمن لك يا اسامة قال فو الذي بعثه بالحق ما زال
يرددها علي حتى لوددت ان ما مضى من اسلامي لم يكن واني كنت اسلمت يومئذ
واني لم اقتله قال قلت انظرني يا رسول الله اني اعاهد الله ان لا اقتل رجلا
يقول لا اله الا الله ابدا قال تقوله بعدي يا اسامة قال قلت بعدك ❊
وروى البيهقي عن جندب بن مكيث الجهني قال بعث رسول الله صلى الله

عليه وسلم غالب بن عبد الله الكلبي كلب ليث الى بني الملوح بالكديد وامره
ان يغير عليهم وكنت في سريته فمضينا حتى اذا كنا بقديد لقينا به الحرث بن
ملك وهو ابن البرصاء الليثي فاخذناه فقال اني انما جئت لاسلم فقال
له غالب بن عبد الله ان كنت انما جئت لتسلم فلن يضرك رباط يوم وليلة
وان كنت على غير ذلك استوثقنا منك قال فاوثقه رباطا وخلف عليه
رجلا اسود كان معنا وقال امكث معه حتى نمر عليك فان نازعك فاحتز
راسه ومضينا حتى اتينا بطن الكديد فنزلناه عشية بعد العصر فبعثني
اصحابي اليه فعمدت الى تل يطلعني على الحاضر فانبطحت عليه وذلك قبيل
المغرب فخرج منهم رجل فرآني منبطحا على التل فقال لامرأته والله اني لارى
على هذا التل سوادا ما رايته اول النهار فانظري لا يكون الكلاب اجترت
بعض اوعيتك فنظرت فقالت لا والله ما افقد شيئا قال فناوليني قوسي
وسهمين من نبلي قال فناولته فرماني بسهم فوضعه في جنبي قال فنزعته فوضعته
ولم اتحرك ثم رماني بالآخر فوضعه في راس منكبي فوضعته ولم اتحرك فقال
لامرأته والله لقد خالطته سهماي ولو كان زايلة لتحرك فاذا اصبحت فابتغي
سهمي فخذيهما لا تمضغهما على الكلاب قال فامهلناهم حتى راحت رائحتهم حتى احتلبوا
وعطنوا وسكنوا وذهبت عتمة من الليل شننا عليهم الغارة فقتلنا منهم من قتلنا
واستقنا النعم فوجهنا قافلين وخرج صريخ القوم الى قومهم مغوثا وخرجنا سراعا
حتى نمر بالحرث بن البرصاء وصاحبه فانطلقنا به معنا واتانا صريخ الناس فجاءنا
ما لا قبل لنا به حتى اذا لم يكن بيننا وبينهم الا بطن الوادي اقبل سيل حال بيننا

وبينهم بعثه الله عز وجل من حيث شاء ما رأينا قبل ذلك مطرا ولا حالا اجى بما لا
يقدر احد ان يقدم عليه فلقد رأيناهم وقوفا ينظرون الينا ما يقدر احد ان
يتقدم ونحن نحوزها سراعا حتى اسندناها فى المشلل ثم حدوناها عنا فاعجزنا القوم
بما فى ايدينا واخرجه احمد بهذا الاسناد واخرجه ابن اسحق بنحو هذا اللفظ وزاد
قال فقدمنا بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم **وروى** ابن اسحق عن
رجل منهم ان شعار اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الليلة امت امت
فقال زاجر من المسلمين وهو يحدوها انا ابو القسم ان تعزى فى خضل نباته مغلولب
صفراء اعاليه كلون الذهب **وروى** البيهقى عن يعقوب بن عتبة ان النبى
صلى الله عليه وسلم قال له يسار مولاه يا نبى الله انى قد علمت غرة بنى عبد بن
ثعلبه فارسل معى اليهم فارسل معه غالبا فى مئة وثلثين رجلا فذكر قصة
فى مسيرهم حتى فنيت ازوادهم واقتسموا التمر عددا وانتهوا الى الضرس من الحرة
فقال غالب انطلق بنا يا يسار انا وانت كمينا ففعلا حتى اذا كانا من القوم
بمنظر العين سمعنا الناس والرغاء والحلب فرجعا مسرعين حتى اتيا اصحابهما فاتوا
جميعا حتى قربوا من الحى وقد وعظهم اميرهم غالب ورغبهم فى الجهاد ونهاهم
عن الامعان فى الطلب والف بين قلوبهم وقال اذا كبرت فكبروا فكبر وكبروا
جميعهم ودفعوا الى وسط محالهم فاستاقوا نعما وشاء وقتلوا من اشرف لهم وكانوا
تلك الليلة على ماء يدعى الميفعه **سريه بشير بن سعد الى الجناب**
عن بشير بن محمد قال قدم رجل من اشجع يقال له حسيل بن نويره وكان
دليل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر فقال له النبى صلى الله عليه وسلم

من

من اين يا حسيل قال من يمن وجبار قال ما وراءك قال تركت جمعا من يمن
وغطفان وجبار وقد بعث اليهم عيينه اما ان تسيروا الينا واما ان نسير
اليكم فارسلوا اليه ان سر الينا وهم يريدونك او بعض اطرافك فدعا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر وعمر فذكر لهما ذلك فقالا جميعا ابعث
بشير بن سعد فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بشير بن سعد ابا النعمن بن
بشير فعقد له لواء وبعث معه ثلثمايه رجل وامرهم ان يسيروا الليل ويكمنوا
النهار حتى اتوا اسفل خيبر فنزلوا سلاح ثم خرجوا حتى دنوا من القوم
وذكر الحديث فى اغارتهم على السرح وبلوغ الخبر جمعهم فتفرق الجمع فخرج بشير
فى اصحابه حتى اتوا محالهم فوجدها ليس فيها احد فرجع بالنعم حتى اذا كانوا
بسلاح راجعين فلقوا عينا لعيينة فقتلوه ثم لقوا جمع عيينه وعيينة لا
يشعر بهم فناوشهم ثم انكشف عيينة وتبعهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاصابوا منهم رجلا او رجلين فاسروهما وقدموا بهما على النبى صلى الله
عليه وسلم فاسلما فاطلقهما قال الحرث بن عوف المرى لعيينة بن
حصن ولقيه منهزما على فرس له عتيق يعدو به عدوا سريعا فاستوقفه فقال
عيينة خلفى الطلب من اصحاب محمد ولا اقدر على الوقوف فقال له الحرث بن
عوف المرى اما لك ان تبصر بعض ما انت عليه ان محمدا قد وطى البلاد وانت موضع
فى غير شى قال الحرث فتنحيت عن سنن خيل محمد حيث اراهم ولا يرونى فاقمت من
الزوال الى الليل ما ارى احدا ولا طلبوه ولكنه الرعب الذى اصابه قال ثم انى
لقيته بعد فقلت لقد اقمت فى موضعى حتى الليل فلم ار طلبا فقال عيينه هو ذاك

ومعهم حسيل دليلا فساروا
الليل وكمنوا النهار

انى خفت الاسار ثم ذكر ما قال له الحرث بن نصر الله محمدا وجوابه ان نفسه لا تتره
ثم ارتياده لينظر ما يصنع قومه فى هذه المدة التى هم فيها اخرجه البيهقى ٥

سريه ابى حدرد الاسلمى الى الغابة

قال ابن اسحق ومن حديث ابى حدرد الاسلمى وغزوته الى الغابة ان اباحدرد قال
تزوجت امراة من قومى فاصدقتها مائتى درهم فاتيت النبى صلى الله عليه
وسلم استعينه على نكاحى فقال كم اصدقت فقلت مائتى درهم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله والله لو كنتم تاخذونها من وادٍ ما زدتم
والله ما عندى ما اعينك به فلبثت اياما ثم اقبل رجل من بنى جشم بن معويه
يدعا رفاعة بن قيس او قال قيس بن رفاعة فى بطن عظيم من جشم حتى نزل بقومه
ومن معه الغابة يريد ان يجمع قيسا على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
ذا اسم وشرف فى جشم فدعانى النبى صلى الله عليه وسلم ورجلين من المسلمين
فقال اخرجوا الى هذا الرجل حتى تاتونى منه بخبر وعلم وقدم لنا شارفا عجفا فحمل
عليها احدنا فوالله ما قامت به ضعفا حتى دعمها الرجال من خلفها بايديهم فاستقلت
وما كادت وقال تبلغوا على هذه واحتملوا معنا سلاحنا من النبل والسيوف
حتى اذا جينا قريبا من الحاضر مع غروب الشمس كنت فى ناحية وامرت صاحبى
فكمنا فى ناحية من حاضر القوم وقلت لهما اذا كبرت وشددت فكبرا وشدا
معى فوالله انا لكذلك ننتظر غرة او نرى شيا وقد غشينا الليل فذهبت
فحمة العشا وكان راعيهم قد ابطا عليهم حتى تخوفوا عليه فقام صاحبهم رفاعة بن
قيس فاخذ سيفه فى عنقه وقال والله لاتبعن اثر راعينا فلقد اصابه شر فقال

بعض

بعض من معه نحن نكفيك فلا تذهب فقال والله لا يذهب الا انا قالوا
ونحن معك قال والله لا يتبعنى منكم احد وخرج فلما مر على امكننى فنفحته بسهم
فى فواده فوالله ما تكلم ثم احتززت راسه وشددت فى ناحية العسكر وكبرت
وشد صاحباى وكبرا فوالله ما كان الا النجا ممن كان فيه بما قدروا عليه من
نسايهم وابنايهم وما خف من اموالهم واستقنا ابلا عظيمة وغنما كثيرة فاتينا بها
النبى صلى الله عليه وسلم وجيت براس رفاعة فاعطانى النبى صلى الله عليه وسلم
من تلك الابل ثلثة عشر بعيرا فاستعنت بها على اهلى وجمعت امراتى الى واخرجه
البيهقى من رواية يونس بن بكير عن ابن اسحق وقد اخرجه احمد بغير هذا المعنى
وهذا اللفظه عن عبد الله بن ابى حدرد السلمى انه ذكر انه تزوج امراة فاتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعينه فى صداقها فقال كم اصدقت قال
قلت مائتى درهم قال لو كنتم تغرفون الدراهم من واديكم هذا ما زدتم ما
عندى ما اعطيك قال فمكثت ثم دعانى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعثنى
فى سرية بعثها نحو نجد فقال اخرج فى هذه السرية لعلك ان تصيب شيا
فانفلكه قال فخرجنا حتى جينا الحاضر ممسين فلما ذهبت فحمة العشا بعثنا
رجلين اميرنا رجلين فاحطنا بالعسكر وقال اذا كبرت وحملت فكبروا
واحملوا وقال حين بعثنا رجلين رجلين لا تفترقا ولا اسالن واحدا منكما عن
خبر صاحبه فلا اجده عنده ولا تمعنوا فى الطلب فلما اردنا ان نحمل سمعنا رجلا
من الحاضر صرخ يا خضره فتفالت بانا سنصيب منهم خضرة قال فلما اعتمنا
كبر اميرنا وحمل وكبرنا وحملنا قال فمر بى رجل فى يده السيف فاتبعته فقال

لي صاحبي ان اميرنا قد عهد الينا ان لا نمعن في الطلب فارجع فلما ابيت الا
ان اتبعه قال والله لترجعن او لارجعن اليه ولاخبرنه انك ابيت فقلت والله
لاتبعنه فاتبعته حتى اذا دنوت منه رميته بسهم على جريدة متنه فوقع فقال ادن
يا مسلم الى الجنة فلما رآني لا ادنو اليه رميته بسهم آخر فاثخنته رماني بالسيف
فاخطاني فاخذت السيف فقتلته به واحتززت به راسه وشددنا فاخذنا
نعما كثيرا وغنما ثم انصرفنا فاصبحت فاذا بعيري مقطور به بعير عليه امراة
جميلة شابة قال فجعلت تلتفت خلفها فتكثر فقلت لها الى اين تلتفتين قالت
الى رجل والله لو كان حيا خالطكم قال قلت وظننت انه صاحبي الذي
قتلت قد والله قتلته وهذا سيفه وهو معلق بقتب البعير الذي انا عليه
وغمد السيف ليس فيه شيء معلق بقتب بعيرها فلما قلت لها ذلك قالت
دونك هذا الغمد فشمه فيه ان كنت صادقا فاخذته فشمته فيه فطبقه
فلما رأت ذلك بكت فقدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاني من
ذلك النعم الذي قدمنا به **سرية عبد الله بن حذافة**
عن ابن عباس قال نزلت قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي
الامر منكم الآية في عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي السهمي اذ بعثه رسول
الله صلى الله عليه وسلم في سرية اخرجه البخاري ومسلم **عن** علي قال
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية واستعمل عليهم رجلا من الانصار
وامرهم ان يسمعوا له ويطيعوا فاغضبوه في شيء فقال اجمعوا لي حطبا فجمعوا
له ثم قال الم يامركم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تسمعوا لي وتطيعوا قالوا

بلى قال فادخلوها فنظر بعضهم الى بعض وقالوا انما فررنا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم من النار فكانوا كذلك حتى سكن غضبه وطفئت النار فلما رجعوا
ذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لو دخلوها ما خرجوا منها
ابدا ولا طاعة في معصية الله انما الطاعة في المعروف اخرجه البخاري ومسلم
قال ابن اسحق وبعث علقمة بن مجزز لما قتل وقاص بن مجزز المدلجي يوم
ذي قرد سال علقمة بن مجزز رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبعثه في آثار
القوم ليدرك ثاره فيهم **فروى** ابن اسحق عن ابي سعيد الخدري قال
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علقمة بن مجزز قال ابو سعيد وانا فيهم حتى
اذا بلغنا راس غزاتنا او كنا ببعض الطريق اذن لطائفة من الجيش واستعمل عليهم
عبد الله بن حذافة السهمي وكان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكانت فيه دعابة فلما كان ببعض الطريق اوقد نارا ثم قال للقوم اليس لي
عليكم السمع والطاعة قالوا بلى قال افما انا آمركم بشيء الا فعلتموه قالوا نعم
قال فاني اعزم عليكم بحقي وطاعتي الا تواثبتم في هذه النار قال فقام بعض
القوم يحتجز حتى ظن انهم واثبون فقال لهم اجلسوا فانما كنت اضحك معكم
فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان قدمنا عليه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من امركم منهم بمعصية فلا تطيعوه وذكر ابن
طلحة ان علقمة بن مجزز رجع هو واصحابه ولم يلق كيدا

الباب الثاني عشر

في عمرة القضاء في ذي القعدة سنة سبع قال ابن اسحق فلما رجع

رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة من خيبر اقام بها شهر ربيع وجمادين
ورجبا وشعبان ورمضن وشوالا يبعث فيما بين ذلك السرايا ثم خرج في ذي
القعدة في الشهر الذي صده فيه المشركون معتمرا عمرة القضا مكان عمرته التي
صدوه فيه المشركون عنها قال ابن هشام واستعمل على المدينة عويف
ابن الاضبط الدئلي ويقال لها عمرة القصاص لانهم صدوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم في ذي القعدة في الشهر الحرام الذي صدوه فيه من سنة سبع بلغنا
عن ذلك عن ابن عباس قال فانزل الله عز وجل في ذلك والحرمات قصاص ۝
قال ابن اسحق وخرج معه المسلمون ممن كان صد معه في عمرته تلك
وهي سنة سبع فلما سمع به اهل مكة خرجوا عنه وتحدثت قريش بينها ان محمدا
واصحابه في عسرة وجهد وشدة فحدثني من لا اتهم عن ابن عباس قال صفوا
له عند دار الندوة لينظروا اليه والى اصحابه فلما دخل رسول الله صلى الله عليه
وسلم المسجد اضطبع بردائه واخرج عضده اليمنى ثم قال رحم الله امرأ اراهم
من نفسه قوة ثم استلم الركن وخرج يهرول واصحابه معه حتى اذا واراه
البيت منهم واستلم الركن اليماني مشى حتى يستلم الركن الاسود ثم هرول
كذلك ثلثة اطواف ومشى سايرها وكان ابن عباس يقول كان الناس يظنون
انها ليست عليهم وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما صنعها لهذا
الحي من قريش للذي بلغه عنهم حتى حج حجة الوداع فلزمها فمضت السنة بها وقد
اخرج البخاري ومسلم وغيرهما عن ابن عباس هذا الحديث وهذا لفظه قال
قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه مكه وقد وهنتهم حمى يثرب

فقال المشركون انه يقدم غدا قوم قد وهنتهم الحمى ولقوا منها شدة فجلسوا
مما يلي الحجر وامرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يرملوا الثلثة اشواط ويمشوا
بين الركنين ليرى المشركون جلدهم فقال المشركون هولا الذين زعمتم ان الحمى
وهنتهم هولا اجلد من كذا وكذا قال ابن عباس ولم يامرهم ان يرملوا الاشواط
كلها الا الابقا عليهم اخرجه البخاري ومسلم واخرجه احمد وزاد فيه قال فاطلع الله
عز وجل نبيه على ما قالوا قال فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه ان
يرملوا **قال** ابن اسحق وحدثني عبد الله بن ابي بكر ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخل مكة في تلك العمرة دخلها وعبد الله
ابن رواحة اخذ بخطام ناقته يقول

خلوا بني الكفار عن سبيله ... خلوا فكل الخير في رسوله
يا رب اني مومن بقيله ... اعرف حق الله في قبوله
نحن قتلناكم على تاويله ... كما قتلناكم على تنزيله
ضربا يزيل الهام عن مقيله ... ويذهل الخليل عن خليله

قال ابن هشام نحن قتلناكم على تاويله الى الابيات لعمار بن ياسر
في غير هذا اليوم والدليل على ذلك ان ابن رواحه اراد المشركين والمشركون لم يقروا
بالتنزيل وانما يقتل على التاويل من اقر بالتنزيل **وروى** البيهقي عن موسى
ابن عقبة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من العام القابل من عام
الحديبية معتمرا في ذي القعدة سنة سبع وهو الشهر الذي صده فيه المشركون
عن البيت الحرام حتى اذا بلغ ياجج وضع الاداة كلها الحجف والمجان والرماح والنبل

ودخلوا بسلاح الراكب السيف وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جعفر بن ابي طالب بين يديه الى ميمونه بنت الحرث العامرية فخطبها عليه فجعلت امرها الى العباس ابن عبد المطلب وكان اختها ام الفضل تحت العباس فزوجها العباس رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم امر اصحابه ان يكشفوا عن المناكب ويسعوا في الطواف ليرى المشركون جلدهم وقوتهم وكان يكايدهم بكل ما استطاع فاستكف اهل مكة رجالهم ونساؤهم وخدمهم ينظرون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وهم يطوفون بالبيت وتغيب رجال من اشراف المشركين ان ينظروا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم غيظا وحنقا ونفاسة وحسدا وخرجوا الى الخندمة فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه بمكة ثلاث ليال وكان ذلك اخر القضية فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم من اليوم الرابع اتاه سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى والنبي صلى الله عليه وسلم في مجلس الانصار يحدث سعد بن عبادة فصاح حويطب نناشدك الله والعقد لما خرجت من ارضنا فقد مضت الثلاث فقال سعد بن عبادة كذبت لا ام لك ليست بارضك ولا بارض ابائك والله لا نخرج فنادى النبي صلى الله عليه وسلم سهيلا وحويطبا فقال اني قد نكحت فيكم امراة فما يضركم ان امكث حتى ادخل بها ونصنع طعاما فناكل وتاكلون معنا قالوا نناشدك الله والعقد الا خرجت عنا فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا رافع فاذن بالرحيل وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل بطن سرف واقام المسلمون وخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا رافع ليحمل ميمونه اليه

حين يمسي فاقام بسرف حتى قدمت عليه ميمونه وقد لقيت ميمونه ومن معها عنا واذى من سفهاء المشركين وصبيانهم فقدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بسرف فبنى بها ثم ادلج فسار حتى قدم المدينة وقدر الله تعالى ان ماتت بعد ذلك بسرف حيث بنى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر ابن اسحق في تزويج رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو هذا وكذا قال في خروجه من مكة قال ابن هشام فانزل الله عز وجل فيما حدثني ابو عبيدة لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين محلقين رؤسكم ومقصرين لا تخافون فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا يعني خيبر

وروى البيهقي عن ابن عمر قال جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ناجية بن جندب الاسلمي على هديه يسير بالهدى امامه لطلب الرعي في الشجر ومعه اربعة فتيان من اسلم وقد ساق رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمرة القضية ستين بدنة قال ابو هريرة كنت مع صاحب البدن اسوقها قال الواقدي سار رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبي والمسلمون معه يلبون ومضى محمد بن مسلمة الى مر الظهران فوجد بها نفرا من قريش فسالوا محمد بن مسلمة فقال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبح هذا المنزل غدا ان شاء الله وراوا سلاحا كثيرا مع بشير بن سعد فخرجوا سراعا حتى اتوا قريشا فاخبروهم بما راوا من السلاح والخيل ففزعت قريش وقالوا والله ما احدثنا حدثا وانا على كتابنا وهدنتنا ففيم يغزونا محمد في اصحابه ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم مر الظهران وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم السلاح الى بطن ياجج حيث ينظر الى

انصاب الحرم وبعثت قريش مكرز بن حفص في نفر من قريش فلقوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ببطن يأجج في اصحابه ومعه الهدي والسلاح فقالوا يا محمد ما
عرفت صغيرا ولا كبيرا بالغدر تدخل بالسلاح في الحرم على قومك وقد شرطت
لهم ان لا تدخل بالسلاح في الحرم على قومك وقد شرطت لهم ان لا تدخل الا بسلاح
المسافر السيوف في القرب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا ادخل
عليهم سلاحا فقال مكرز هذا الذي تعرف به البر والوفا ثم رجع سريعا باصحابه
الى مكه فقال ان محمدا لا يدخل بسلاح وهو على ما شرط لكم فلما اخبرهم مكرز
بذلك خرجت قريش من مكة الى رؤس الجبال وخلوا مكة وقالوا لا ننظر اليه ولا
الى من معه وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهدي امامه حتى حبس بذي طوى
وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ورسول الله صلى الله عليه وسلم
على راحلته القصوى يحدقون به والمسلمون متوشحو السيوف يلبون فلما انتهى
الى ذي طوى وقف على ناقته القصوى وعبد الله بن رواحة آخذ بزمام راحلته
وعن انس قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة في عمرة القضا مشى
عبد الله بن رواحة بين يديه وهو يقول ـــــ خلوا بني الكفار عن سبيله
الابيات وقد تقدمت وعن زيد بن اسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
دخل عام القضية مكة فطاف بالبيت على ناقته واستلم الركن بمحجنه قال
هشام من غير علة والمسلمون يشتدون حوله وابن رواحة يقول ـــــ
باسم الذي لا دين الا دينه باسم الذي محمد رسوله خلوا بني الكفار عن سبيله
المحجن عصا في راسها اعوجاج كالصولجان ونحوه وعن اسمعيل بن

ابي خالد عن عبد الله بن ابي اوفى قال اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم واعتمرنا
معه فلما دخل مكة طاف فطفنا معه واتى الصفا والمروة فاتيناها معه وكنا
نستره من اهل مكة ان يرميه احد فقال له صاحب لي اكان دخل الكعبة قال
لا اخرجه البخاري وهذا لفظه واخرجه مسلم بنحوه وروى البيهقي عن
سعيد بن المسيب قال لما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم نسكه في عمرة
القضا دخل البيت فلم يزل فيه حتى اذن بلال الظهر فوق ظهر الكعبة وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم امره بذلك فقال عكرمة بن ابي جهل لقد اكرم الله
ابا الحكم حيث لم يسمع هذا العبد يقول ما يقول وقال صفوان بن امية الحمد
لله الذي اذهب ابي قبل ان يرى هذا وقال خالد بن اسيد الحمد لله الذي
اماتني ابي ولم يشهد هذا اليوم حين يقوم بلال بن ام بلال ينهق فوق الكعبة
واما سهيل بن عمرو ورجال معه لما سمعوا ذلك غطوا وجوههم قال ـــــ
البيهقي وقد رزق الله تعالى اكثرهم الاسلام بعده بقي حديث مخرج في الصحيحين
يتعلق بعمرة القضا وفيه ذكر خروج ابنة حمزة بن عبد المطلب الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن البرا بن عازب قال اعتمر رسول الله صلى الله عليه
وسلم في ذي القعدة فابى اهل مكة ان يدعوه يدخل مكة حتى قاضاهم على ان يدخل
في العام المقبل يقيم فيها ثلثة ايام فلما كتبوا الكتاب كتبوا هذا ما قاضى عليه
محمد رسول الله قالوا لا نقر بها فلو نعلم انك رسول الله ما منعناك ولكن
انت محمد بن عبد الله فقال انا رسول الله وانا محمد بن عبد الله ثم قال لعلي بن ابي
طالب امح رسول الله قال لا والله لا امحوك ابدا فاخذ رسول الله صلى الله عليه

وسلم وليس عشن نكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله لا يدخل
مكة السلاح الا السيف في القراب وان لا يخرج من اهلها باحد ان اراد ان
يتبعه وان لا يمنع من اصحابه احدا ان اراد ان يقيم بها فلما دخلها ومضى الاجل
اتوا عليا فقالوا قل لصاحبك اخرج عنا فقد مضى الاجل فخرج النبي صلى الله
عليه وسلم فتبعته ابنة حمزة تنادي يا عم يا عم فتناولها علي فاخذ بيدها
وقال لفاطمة دونك بنت عمك فاحتملها فاختصم فيها علي وزيد وجعفر
فقال علي انا احق بها وهي ابنة عمي وقال جعفر بنت عمي وخالتها تحتي وقال زيد بنت
اخي فقضى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم لخالتها وقال الخالة بمنزلة الام
وقال لعلي انت مني وانا منك وقال لجعفر اشبهت خلقي وخلقي وقال لزيد انت
اخونا ومولانا **وفي** رواية قال لما صالح رسول الله صلى الله عليه وسلم
اهل الحديبية كتب علي بينهم كتابا فكتب محمد رسول الله فقال المشركون لا
تكتب محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت رسولا لم نقاتلك ثم
قال لعلي امحه فقال علي ما انا بالذي امحوه فمحاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيده وصالحهم على ان يدخل هو واصحابه ثلثه ايام ولا يدخلها الا بجلبان السلاح
فسالوه ما جلبان قال القراب بما فيه والمسؤول عن جلبان السلاح هو ابو
اسحق بين ذلك عبيد الله بن معاذ العنبري في حديثه قال شعبة لابي اسحق
ما جلبان السلاح قال القراب بما فيه **وفي** رواية قال صالح النبي صلى الله
عليه وسلم المشركين يوم الحديبية على ثلثة اشيا على ان من اتاه من المشركين
رده اليهم ومن اتاهم من المسلمين لم يردوه وعلى ان يدخلها من قابل ويقيم بها

ثلثه ايام ولا يدخلها الا بجلبان السلاح السيف والقوس ونحوه فجا ابو جندل
يحجل في قيوده فرده اليهم **وفي** اخرى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اراد
ان يعتمر ارسل الى مكة يستاذنهم ليدخل مكة فاشترطوا عليه ان لا يقيم بها الا
ثلاث ليال ولا يدخلها الا بجلبان السلاح ولا يدعو منهم احدا قال فاخذ يكتب
الشرط بينهم علي بن ابي طالب فكتب هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله فقالوا
لو علمنا انك رسول الله لم نمنعك ولتابعناك **وفي** رواية لمسلم ولكن
اكتب محمد بن عبد الله فقال انا والله محمد بن عبد الله وانا رسول الله قال
وكان لا يكتب فقال لعلي امح رسول الله فقال علي والله لا امحوه ابدا قال
فارنيه فاراه اياه فمحاه رسول الله بيده فلما دخل ومضى الاجل اتوا عليا
فقالوا مر صاحبك فليرتحل فذكر ذلك علي لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال نعم ثم ارتحل اخرجه البخاري ومسلم وهذا لفظ الحميدي
وروى البيهقي عن ابن عباس قال ان عمارة بنت حمزة بن عبد المطلب
وامها سلمى بنت عميس كانت بمكة فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم كلم
علي النبي صلى الله عليه وسلم فقال علام نترك ابنة عمنا يتيمة بين ظهراني
المشركين فلم ينهه النبي صلى الله عليه وسلم عن اخراجها فخرج بها فتكلم زيد بن
حارثه وكان وصي حمزة وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد آخى بينهما حين
آخى بين المهاجرين قال انا احق بها ابنة اخي فلما سمع بذلك جعفر قال الخالة
والدة وانا احق بها لمكان خالتها اسما بنت عميس عندي وقال علي الا اراكم
تختصمون في ابنة عمي وانا اخرجتها من بين اظهر المشركين وليس لكم اليها نسب

دونى وانا احق بها منكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا احكم بينكم اما
انت يا زيد فمولى الله ومولى رسول الله واما انت يا على فاخى وصاحبى واما انت
يا جعفر فتشبه خلقى وخلقى وانت يا جعفر اولى بها تحتك خالتها ولا تنكح
المراة على خالتها ولا على عمتها فقضى بها لجعفر قال الواقدى فقام جعفر
حينئذ فحجل حول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما هذا يا جعفر فقال يا رسول الله كان النجاشى اذا ارضى احدا قام فحجل
حوله فقال للنبى صلى الله عليه وسلم تزوجها فقال انه اخى من الرضاعة
فزوجها النبى صلى الله عليه وسلم سلمة بن ابى سلمة فكان النبى صلى الله عليه
وسلم يقول بعد ذلك هل جزيت سلمة وهذه سرايا ذكرها البيهقى بعد
عمرة القضا وقبل غزوة موته لم يذكرها ابن اسحق ٥

سريه ابن ابى العوجا السلمى الى بنى سليم

عن ابن شهاب
الزهرى قال لما رجع النبى صلى الله عليه وسلم من عمرة القضية رجع فى ذى الحجة
سنة سبع ثم بعث ابن ابى العوجا والقوم معدون فلما راهم اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وراوا جمعهم دعوهم الى الاسلام فرشقوهم بالنبل ولم
يسمعوا قولهم وقالوا لا حاجة لنا الى ما دعوتم اليه فرموهم ساعة ثم جعلت
الامداد تاتى حتى احدقوا من كل ناحية فقاتل القوم قتالا شديدا حتى قتل
عامتهم واصيب صاحبهم ابن ابى العوجا جريحا مع القتلى ثم تحامل حتى بلغ رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقدموا المدينة فى اول يوم من صفر سنة ثمان ٥

ذكر اسلام عمرو بن العاص وخالد بن الوليد وعثمن بن طلحة

على ما ذكره البيهقى فى سنة ثمان وقد تقدم ما ذكره ابن اسحق فى اسلامهم بعد
غزوة الخندق ولم يذكره البيهقى بعد عمرة القضا فلنذكر ما ذكره البيهقى فى
اسلامهم سوى ما ذكره ابن اسحق الذى تقدم ذكره **روى** البيهقى من
رواية الواقدى بسنده عن عمرو بن العاص قال كنت للاسلام مجانبا معاندا
حضرت بدرا مع المشركين فنجوت ثم حضرت احدا ثم الخندق فنجوت فقلت فى
نفسى كم اوضع والله ليظهرن محمد على قريش فلحقت بمالى بالوهط واقللت
من الاجتماع بالناس فلما كان الحديبية وانصرف رسول الله صلى الله عليه
وسلم فى الصلح ورجعت قريش الى مكة جعلت اقول يدخل محمد قابلا مكة باصحابه
ما مكة لى بمنزل ولا الطايف وما شى خير من الخروج وانا بعد بعيد عن الاسلام
ارى ان قريشا لو اسلمت لم اسلم فقدمت مكة فجمعت رجالا من قومى وكانوا
يرون راى ويسمعون منى ويقدمونى فيما نابهم فقلت لهم كيف انا فيكم فقالوا
ذو راينا ومدرهنا فى يمن نقيبة وبركة امر فقلت تعلمون والله لارى امر محمد
امرا يعلو الامور علوا منكرا وانا ارى رايا قالوا وما هو قلت نلحق بالنجاشى
فنكون معه فان يظهر محمد فنحن عند النجاشى وتحت يده احب الينا من يد محمد
وان تظهر قريش فنحن من قد عرفوا قالوا هذا الراى قلت فاجمعوا ما تهدونه له
وكان احب ما يهدى اليه من ارضنا الادم فجمعنا ادما كثيرا ثم خرجنا حتى قدمنا
على النجاشى فوالله انا عنده اذ جاءه عمرو بن امية الضمرى وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد بعثه اليه بكتاب كتبه يزوجه ام حبيبة بنت ابى سفين فدخل
عليه ثم خرج من عنده فقلت لاصحابى هذا عمرو بن امية ولو دخلت على النجاشى

وسألته إياه فأعطانيه فضربت عنقه فإني إن فعلت ذلك سررت قريشا
وكنت قد أجزأت عنها حين قتلت رسول محمد فدخلت على النجاشي فسجدت
له كما كنت أصنع فقال مرحبا بصديقي أهديت لي من بلادك شيئا قلت نعم
أيها الملك أهديت لك أدما كثيرا ثم قربته إليه فأعجبه وفرق منه أشياء
في بطارقته وأمر بسائره فأدخل في موضع وأمر أن يكتب ويحتفظ به فلما رأيت
طيب نفسه قلت أيها الملك إني قد رأيت رجلا خرج من عندك وهو رسول
عدو لنا قد وترنا وقتل أشرافنا وخيارنا فأعطنيه فأقتله فغضب من ذلك
ورفع يده فضرب بها أنفي ضربة ظننت أنه كسره فابتدر منخراي فجعلت أتلقى
الدم بثيابي وأصابني من الذل ما لو انشقت الأرض لي دخلت فيها فرقا منه
ثم قلت أيها الملك لو ظننت أنك تكره ما قلت ما سألتك قال فاستحيى
وقال يا عمرو تسألني أن أعطيك رسول من يأتيه الناموس الأكبر الذي
كان يأتي موسى والذي كان يأتي عيسى لتقتله قال عمرو فغير الله قلبي عما
كان عليه وقلت في نفسي قد عرف أن هذا الحق العرب والعجم وتخالف أنت
قلت أتشهد أنت بهذا أيها الملك قال نعم أشهد به عند الله يا عمرو فأطعني واتبعه
فوالله إنه لعلى الحق وليظهرن على من خالفه كما ظهر موسى على فرعون وجنوده
قلت أفتبايعني له على الإسلام قال نعم فبسط يده على الإسلام ثم دعا بطست
فغسل عني الدم ثم كساني ثيابا وألقيت ثيابي لأنها كانت امتلأت بالدم
ثم خرجت على أصحابي فلما رأوا كسوة النجاشي فرحوا بذلك وقالوا هل أدركت
من الملك ما أردت قلت كرهت أن أكلمه أول مرة وقلت أعود إليه قالوا الرأي ما

رأيت

رأيت قال ففارقتهم كأني أعمد إلى حاجة فعمدت إلى موضع السفن فأخذت
سفينة قد شحنت وهي تدفع فركبت معهم وساروا حتى أتوا السفينة فخرجت
من السفينة ومعي نفقة فابتعت بعيرا وخرجت أريد المدينة حتى خرجت
على مر الظهران ثم مضيت حتى كنت بالهدة فإذا رجلان قد سبقاني بغير كثير
يريدان منزلا وأحدهما داخل في خيمة والآخر قائم يمسك الراحلتين فنظرت فإذا
خالد بن الوليد قلت أبا سليمان قال نعم قلت أين تريد قال محمدا قد دخل الناس
في الإسلام فلم يبق من به طعم والله لو أقمت لأخذ برقابنا كما يؤخذ برقبة
الضبع في مغارها قلت وأنا والله قد أردت محمدا وأردت الإسلام فخرج عثمن
ابن طلحة فرحب بي فنزلنا جميعا في المنزل ثم ترافقنا حتى قدمنا المدينة فما
أنسى قول رجل لقينا ببئر أبي عتبة يصيح يا رباح يا رباح فتفاءلنا بقوله وسرنا فنظر
إلينا فأسمعه يقول قد أعطت مكة المقادة بعد هذين فظننت أنه يعنيني
ويعني خالد بن الوليد وولى مدبرا إلى المسجد سريعا فظننت أنه يبشر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بقدومنا فكان كما ظننت وأنخنا بالحرة فلبسنا
من صالح ثيابنا ونودي بالعصر فانطلقنا حتى اطلعنا عليه وإن لوجهه
تهللا والمسلمون حوله قد سروا بإسلامنا فتقدم خالد بن الوليد فبايع ثم
تقدم عثمن بن طلحة فبايع ثم تقدمت فوالله ما هو إلا أن جلست بين
يديه فما استطعت أن أرفع طرفي إليه حياء منه قال فبايعته على أن يغفر لي ما
تقدم من ذنبي ولم يحضرني ما تأخر فقال إن الإسلام يجب ما كان قبله والهجرة
تجب ما كان قبلها فوالله ما عدل بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبخالد بن

الوليد احدا من اصحابه في امر جئت به منذ اسلمنا ولقد كنا عند ابي بكر بتلك
المنزلة ولقد كنت عند عمر بتلك الحالة وكان عمر على خالد كالعاتب
وعن خالد بن الوليد قال لما اراد الله عز وجل ما اراد بي من الخير قذف
الاسلام في قلبي وحضرني رشدي فقلت قد شهدت هذه المواطن كلها على
محمد فليس موطن اشهده الا انصرف وانا ارى في نفسي اني موضع في غير شيء
وان محمدا سيظهر فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحديبية
خرجت في خيل المشركين فلقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في اصحابه
بعسفان فقمت بازائه وتعرضت له فصلى باصحابه الظهر اماما فهممنا ان
نغير عليهم ثم لم يعزم لنا وكانت فيه خيرة فاطلع على ما هممنا به فصلى باصحابه
صلوة العصر صلوة الخوف فوقع ذلك منا موقعا وقلت الرجل ممنوع فافترقنا
وعدل عن سنن خيلنا واخذت ذات اليمين فلما صالح قريشا بالحديبية ودافعته
قريش بالراح قلت في نفسي اي شيء بقي اين المذهب الى النجاشي فقد اتبع محمدا
واصحابه عنده آمنون اخرج الى هرقل اخرج من ديني الى نصرانية او يهودية
واقيم مع عجم تابع ما فيه من العيب او اقيم في داري مع من بقي فانا على ذلك اذ
دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمرة القضية فطلبني فلم يجدني فكتب
الي كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فاني لم ار اعجب من ذهاب رايك
عن الاسلام وعقلك عقلك ومثل الاسلام لا يجهله احد وقد سألني رسول
الله صلى الله عليه وسلم عنك فقال اين خالد فقلت ياتي الله به فقال ما
مثله جهل الاسلام ولو كان جعل نكايته وجده مع المسلمين على المشركين كان

خيرا

خيرا له ولقدمناه على غيره فاستدرك يا اخي ما قد فاتك وقد فاتك مواطن
صالحة قال فلما جاءني كتابه نشطت للخروج وزادني رغبة في الاسلام وسرني
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بلغني واري في النوم كاني في بلاد
ضيقة جدبة فخرجت الى بلاد خضراء واسعة فقلت ان هذه لرؤيا فلما قدمت
المدينة قلت لاذكرنها لابي بكر فذكرتها له فقال هو مخرجك الذي هداك
الله للاسلام والضيق هو الذي كنت فيه من الشرك فلما اجمعت الخروج الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت من اصاحب الى محمد فلقيت صفوان
امية فقلت يا ابا وهب اما ترى ما نحن فيه انما نحن كاضراس وقد ظهر محمد
على العرب والعجم فلو قدمنا على محمد فاتبعناه فان شرف محمد لنا شرف فابى
اشد الاباء وقال لو لم يبق غيري ما اتبعته ابدا فافترقنا وقلت هذا رجل
قتل اخوه وابوه ببدر فلقيت عكرمة بن ابي جهل فقلت له مثل ما قلت
لصفوان بن امية وقال لي مثل ما قال صفوان قلت فاكتم ما قلت لك قال لا
اذكره فخرجت الى منزلي فامرت براحلتي تخرج فلقيت عثمن بن طلحة فقلت ان هذا
صديق لي فلو ذكرت له ما ارجو ثم ذكرت من قتل من آبائه فكرهت ان
اذكره ثم قلت وما علي وانا راحل من ساعتي فذكرت له ما صار الامر اليه وقلت
انما نحن بمنزلة ثعلب في جحر لو صب فيه ذنوب من ماء لخرج وقلت له نحوا مما
قلت لصاحبي فاسرع الاجابة وقال اني غدوت اليوم وانا اريد ان اغدو
وهذه راحلتي مناخة بفج قال فاتعدت انا وهو بياجج ان سبقني اقام وان
سبقته اقمت عليه قال فادلجنا سحرا فلم يطلع الفجر حتى التقينا بياجج فغدونا

حتى انتهينا الى الهدة فنجد عمرو بن العاص بها فقال مرحبا بالقوم قلنا وبك
قال اين مسيركم فقلنا له ما اخرجك فقال ما اخرجكم قلنا الدخول في الاسلام
واتباع محمد قال وذاك الذي اقدمني قال فاصطحبنا جميعا حتى دخلنا المدينة
فانخنا بظهر الحرة ركابنا واخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسر بنا
فلبست من صالح ثيابي ثم عمدت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقيني اخي
فقال اسرع فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اخبر بك فسر بقدومك
وهو ينتظركم فاسرعنا المشي فاطلعت عليه فما زال يتبسم الي حتى وقفت
عليه فسلمت عليه بالنبوة فرد علي السلام بوجه طلق اني اشهد ان
لا اله الا الله وانك رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد
لله الذي هداك قد كنت ارى لك عقلا رجوت ان لا يسلمك الا الى
خير قلت يا رسول الله اني قد رايت ما كنت اشهد من تلك المواطن عليك
معاندا للحق فادع الله تعالى يغفرها لي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الاسلام يجب ما كان قبله قلت يا رسول الله ابايعك على ذلك فقال اللهم
اغفر لخالد بن الوليد كلما اوضع فيه من صد عن سبيلك قال خالد وتقدم
عمرو وعثمن فبايعا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قدومنا في صفر سنة
ثمان فوالله ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من يوم اسلمت يعدل
بي احدا من اصحابه

سرية شجاع بن وهب الاسدي

روى البيهقي عن الواقدي فيما روى بسنده فيما زعم الواقدي
عن عمر بن الحكم قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم شجاع بن وهب

في اربعة وعشرين رجلا الى جمع من هوازن وامره ان يغير عليهم فخرج يسير
الليل ويكمن النهار حتى صبحهم وهم غارون وقد اوعز الى اصحابه قبل ذلك
ان لا يمعنوا في الطلب فاصابوا نعما كثيرا وشاء فاستاقوا ذلك كله وقدموا
به المدينة فكانت سهمانهم خمسة عشر بعيرا لكل رجل منهم وعدلوا البعير
بعشر من شاة وغابت تلك السرية خمس عشرة ليلة وقيل اصابوا نسوة
فاستاقوهن وفيهن جارية وضيئة فقدموا بها المدينة ثم قدم وفد
مسلمين فكلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم في السبي فكلم النبي صلى الله عليه
وسلم شجاعا واصحابه في ردهن فسلموهن وردوهن الى اصحابه قال ابن ابي
سبرة فاخبرت شيخا من الانصار بذلك فقال اما الجارية الوضيئة فكان
شجاع بن وهب قد اخذها لنفسه بثمن فلما قدم الوفد خيرها فاختارت
المقام عند شجاع فلقد قتل يوم اليمامة وهي عنده ولم يولد لها ٥

سرية اخرى قبل نجد

فيهم عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية
قبل نجد فخرجت فيها فبلغت سهماننا اثني عشر بعيرا ونفلنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعيرا بعيرا وفي رواية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعث سرية فيها عبد الله بن عمر وفي رواية وانا فيهم قبل نجد فغنموا
ابلا كثيرة فكانت سهمانهم اثني عشر بعيرا او احد عشر بعيرا ونفلوا بعيرا بعيرا
اخرجه البخاري ومسلم واخرجه مسلم في رواية اخرى وفيه فاصبنا ابلا
وغنما فبلغت سهماننا اثني عشر بعيرا ونفلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

بعيرًا بعيرًا واخرجه ابو داود عن ابن عمر قال بعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم سرية الى نجد فخرجت معها فاصبنا نعمًا كثيرًا فنفلنا اميرنا بعيرًا بعيرًا
لكل انسان ثم قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقسم بيننا غنيمتنا
فاصاب كل رجل منا اثنى عشر بعيرًا بعد الخمس وما حاسبنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالذى اعطانا صاحبنا ولا عاب عليه ما صنع فكان لكل
رجل منا ثلثه عشر بعيرًا

سرية كعب بن عمير الغفارى

الى قضاعة من ناحية الشام روى البيهقى عن الزهرى قال بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم كعب بن عمير الغفارى فى خمسة عشر رجلا حتى
انتهوا الى ذات اطلاح من الشام فوجدوا جمعًا من جمعهم كثيرًا فدعوهم الى
الاسلام فلم يستجيبوا لهم ورشقوهم بالنبل فلما راى ذلك اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم قاتلوهم اشد القتال حتى قتلوا فافلت رجل منهم
جريح فى القتلى فلما ان برد عليه الليل تحامل حتى اتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فهم بالبعثة اليهم فبلغه انهم قد ساروا الى موضع آخر فتركهم
وفى رواية ان كعب بن عمير كان يكمن النهار ويسير الليل حتى دنا منهم
فرآه عين لهم فاخبرهم بقلتهم فجاؤا على الخيول فقتلوهم ٥

الباب الثالث عشر

فى غزوة موته فى جمدى الاولى سنة ثمان ومقتل جعفر وزيد وعبد الله بن
رواحة واخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك قبل وقوعه قال
ابن اسحق فاقام بها بقية ذى الحجة وولى تلك الحجة المشركون والمحرم وصفرًا

وشهرى

وشهرى ربيع وبعث فى جمدى الاولى بعثه الى الشام الذين اصيبوا بموته فروى
ابن اسحق عن عروة بن الزبير قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه الى
موته فى جمدى الاولى سنة ثمان واستعمل عليهم زيد بن حارثه وقال ان اصيب
زيد بن حارثه فعبد الله بن رواحة على الناس فتجهز الناس ثم تهيوا للخروج
وهم ثلثه آلاف فلما حضر خروجهم ودع الناس امرآ رسول الله صلى الله عليه
وسلم وسلموا عليهم فلما ودع عبد الله بن رواحة مع من ودع من امرآ رسول
الله صلى الله عليه وسلم بكى فقالوا ما يبكيك يا ابن رواحة فقال اما والله
ما بى حب الدنيا ولا صبابة بكم ولكنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا
آية من كتاب الله عز وجل يذكر فيها النار وان منكم الا واردها كان على ربك
حتمًا مقضيًا فلست ادرى بالصدر بعد الورود فقال المسلمون صحبكم
الله ودفع عنكم وردكم الينا صالحين فقال عبد الله بن رواحة

لكننى اسال الرحمن مغفرة وضربة ذات فرع تقذف الزبدا
او طعنة بيدى حران مجهزة بحربة تنفذ الاحشآ والكبدا
حتى يقال اذا مروا على جدثى ارشده الله من غاز وقد رشدا

يا ارشد الله

ثم ان القوم تهيوا للخروج فاتى عبد الله بن رواحة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فودعه ثم قال

فثبت الله ما اتاك من حسن تثبيت موسى ونصرًا كالذى نصروا
انى تفرست فيك الخير نافلة الله يعلم انى ثابت البصر
انت الرسول فمن يحرم نوافله والوجه منه فقد ازرى به القدر

قال ابن هشام انشد بعض اهل العلم بالشعر هذه الابيات

انت الرسول فمن يحرم نوافله والوجه منه فقد اودى به القدر

فثبت الله ما اتاك من حسن في المرسلين ونصرا كالذي نصروا

انى تفرست فيك الخير نافلة فراسة خالفت فيك الذي نظروا

قال ابن اسحق ثم خرج القوم وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يشيعهم حتى اذا ودعهم وانصرف عنهم قال عبد الله بن رواحة

خلف السلام على امرئ ودعته في النخل خير مشيع وخليل

ثم مضوا حتى نزلوا معان من ارض الشام فبلغ الناس ان هرقل قد نزل ماب من ارض البلقا في ماية الف وانضم اليهم من لخم وجذام والقين وبهرا وبلى ماية الف منهم عليهم رجل من بلى ثم احد اراشه يقال له ملك بن زافله فلما بلغ ذلك المسلمين اقاموا على معان ليلتين يفكرون في امرهم وقالوا نكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنخبره بعدد عدونا فاما ان يمدنا بالرجال واما ان يامرنا بامره فنمضي له قال فشجع الناس عبد الله بن رواحة وقال يا قوم والله ان الذي تكرهون للذي خرجتم تطلبون الشهادة وما نقاتل الناس بعدد ولا قوة ولا كثرة ولا نقاتلهم الا بهذا الدين الذي اكرمنا الله به فانطلقوا فانما هي احدى الحسنيين اما ظهور واما شهادة قال فقال الناس قد والله صدق ابن رواحة فمضى الناس فقال عبد الله بن رواحة في محبسهم ذلك

جلبنا الخيل من اجا وفرع تغر من الحشيش لها العكوم

حذوناها من الصوان سبتا ازل كان صفحته اديم «*»

اقامت ليلتين على معان فاعقب بعد فترتها جموم «*»

فرحنا والجياد مسومات تنفس في مناخرها السموم «*»

فلا وابي ماب لناتينها وان كانت بها عرب وروم «*»

فعبانا اعنتها فجاءت عوابس والغبار لها بريم «*»

بذي لجب كان البيض فيه اذا برزت قوانسها النجوم «*»

فراضية المعيشة طلقتها اسنتها فتنكح او تئيم «*»

قال ابن اسحق فمضى القوم وروى عن زيد بن ارقم قال كنت يتيما لعبد الله بن رواحة في حجره فخرج بي في سفره ذلك مردفي على حقيبة رحله فوالله انه ليسير ليلة اذ سمعته وهو ينشد ابياته هذه

اذا اديتني وحملت رحلي مسيرة اربع بعد الحساء «*»

فشانك انعم وخلاك ذم ولا ارجع الى اهلي وراي «*»

وجا المسلمون وغادروني بارض الشام مشتهى الثواء «*»

وردك كل ذي نسب قريب الى الرحمن منقطع الاخاء «*»

هنالك لا ابالي طلع بعل ولا نخل اسافلها رواء «*»

فلما سمعتهن منه بكيت قال فخفقني بالدرة وقال ما عليك يا لكع ان يرزقني الله شهادة وترجع بين شعبتي الرحل قال ثم قال عبد الله بن رواحة في بعض شعره ذلك وهو يرتجز

يا زيد زيد اليعملات الذبل تطاول الليل هديت فانزل «*»

قال ابن اسحق فمضى الناس حتى اذا كانوا بتخوم البلقآ لقيتهم جموع
هرقل من الروم والعرب بقرية من قرى العرب البلقآ يقال لها مشارف
ثم دنا العدو وانحاز المسلمون الى قرية يقال لها موته فالتقى الناس عندها
فتعبا لهم المسلمون فجعلوا على ميمنتهم رجلا من بنى عذرة يقال له قطبة بن
قتادة وعلى ميسرتهم رجلا من الانصار يقال له عباية بن ملك ثم التقى
الناس فاقتتلوا فقاتل زيد بن حارثة براية رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى شاط فى رماح القوم ثم اخذها جعفر فقاتل بها حتى اذا الحمه القتال
اقتحم عن فرس له شقرآ فعقرها ثم قاتل القوم حتى قتل وكان جعفر اول
رجل من المسلمين عقر فى الاسلام قال ابن اسحق وحدثنى يحيى
عباد عن ابيه عباد قال حدثنى ابى الذى ارضعنى وكان احد بنى مرة
وكان فى تلك الغزوة غزوة موته قال والله لكانى انظر الى جعفر حين اقتحم عن فرس
له شقرآ ثم عقرها ثم قاتل حتى قتل وهو يقول

يا حبذا الجنه واقترابها ... طيبة وباردا شرابها
والروم روم قد دنا عذابها ... كافرة بعيدة انسابها
على اذا لاقيتها ضرابها

عن ابن عمر قال امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فى غزوة موته زيد بن حارثه فقال ان قتل زيد فجعفر فان قتل جعفر
فعبد الله بن رواحة قال ابن عمر فكنت معهم فى تلك الغزوة فالتمسنا جعفرا
فوجدناه فى القتلى ووجدنا فيما اقبل من جسده بضعا وسبعين بين طعنة ورمية
وفى رواية انه وقف على جعفر يومئذ وهو قتيل قال فعددت به خمسين

بين طعنة وضربة ليس منها شى فى دبره اخرجه البخارى عن عباد بن
عبد الله بن الزبير قال حدثنى احد بنى مرة بن عوف وكان فى غزوة
موته قال لكانى انظر الى جعفر حين اقتحم عن فرس له شقرآ فعقرها فكان اول
من عقر فى سبيل الله ثم قاتل القوم حتى قتل اخرجه ابو داود وقال الحديث
ليس بذاك القوى قال ابن هشام حدثنى من اثق به من اهل
العلم ان جعفر بن ابى طالب اخذ اللوآ بيمينه فقطعت ثم اخذ بشماله فقطعت
فاحتضنه بعضديه حتى قتل رضى الله عنه وهو ابن ثلاث وثلثين سنة فاثابه
الله بذلك جناحين فى الجنة يطير بهما حيث شآ ويقال ان رجلا من الروم
ضربه يومئذ ضربة فقطعه بنصفين عن ابى هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم رايت جعفرا يطير فى الجنة مع الملئكة اخرجه الترمذى
وقال فيه حديث غريب عن عبد الله بن عمر كان اذا سلم على عبد الله
بن جعفر يقول السلام عليك يا ابن ذى الجناحين اخرجه البخارى قال
ابن اسحق فلما قتل جعفر اخذ عبد الله بن رواحة الراية ثم تقدم بها وهو على
فرسه فجعل يستنزل نفسه ويتردد بعض التردد ثم قال

اقسمت يا نفس لتنزلنه ... لتنزلنه او لتكرهنه
ان اجلب الناس وشدوا الرنه ... مالى اراك تكرهين الجنه
قد طال ما قد كنت مطمئنه ... هل انت الا نطفة فى شنه

وقال ايضا

يا نفس الا تقتلى تموتى ... هذا حمام الموت قد صليت
وما تمنيت فقد اعطيت ... ان تفعلى فعلهما هديت

يريد صاحبيه زيدا وجعفرا ثم نزل فلما نزل اتاه ابن عم له بعرق من لحم
فقال شد بهذا صلبك فانك قد لقيت ايامك هذه ما لقيت فاخذه
بيده ثم انتهش منه نهشة ثم سمع الحطمة في ناحية الناس فقال وانت
في الدنيا ثم القاه من يده ثم اخذ سيفه فتقدم فقاتل حتى قتل ثم اخذ
الراية ثابت بن اقرم اخو بني العجلان فقال يا معشر المسلمين اصطلحوا على رجل
منكم قالوا انت قال ما انا بفاعل فاصطلح الناس على خالد بن الوليد فلما
اخذ الراية دافع القوم وحاشى بهم ثم انحاز وانحيز عنه حتى انصرف بالناس
عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ الراية زيد
فاصيب ثم اخذها جعفر فاصيب ثم اخذها عبد الله بن رواحة فاصيب
وان عيني رسول الله صلى الله عليه وسلم لتذرفان ثم اخذها خالد بن الوليد
من غير امرة ففتح له وفي رواية قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم
فقال اخذ الراية زيد فاصيب وذكر نحوه وقال في آخره ما يسرني انهم عندنا
قال ايوب او قال ما يسرهم انهم عندنا وعيناه تذرفان وفي رواية
اخرى قال ان النبي صلى الله عليه وسلم نعى زيدا وجعفرا وابن رواحة للناس
قبل ان ياتيهم خبرهم فقال اخذ الراية زيد فذكرهم وقال في آخره اخذ الراية
سيف من سيوف الله حتى فتح الله عليهم اخرجه البخاري عن قيس بن ابي
حازم قال سمعت خالدا يقول لقد انقطعت يوم موتة في يدي تسعة اسياف
فما بقي في يدي الا صفيحة يمانية اخرجه البخاري قال ابن اسحق
ولما اصيب القوم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني اخذ الراية زيد

بن حارثة فقاتل بها حتى قتل شهيدا ثم اخذها جعفر فقاتل بها حتى قتل شهيدا
ثم صمت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تغيرت وجوه الانصار وظنوا
انه قد كان في عبد الله بن رواحة بعض ما يكرهون ثم قال ثم اخذها عبد الله
بن رواحة فقاتل بها حتى قتل شهيدا ثم قال لقد رفعوا الي في الجنة فيما
يرى النائم على سرر من ذهب فرايت في سرير عبد الله بن رواحة ازورارا عن
سريري صاحبيه فقلت عم هذا فقيل لي مضيا وتردد بعض التردد ثم مضى
وروى ابن اسحق عن اسما بنت عميس قالت لما اصيب جعفر واصحابه دخل
علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد دبغت اربعين منا وعجنت عجيني
وغسلت بني ودهنتهم ونظفتهم قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ائتيني ببني جعفر قالت فاتيته بهم فشمهم وذرفت عيناه فقلت يا رسول الله
بابي انت وامي ما يبكيك ابلغك عن جعفر واصحابه شي قال نعم اصيبوا هذا اليوم
قالت فقمت اصيح واجتمع الي النسا وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
اهله فقال لا تغفلوا عن آل جعفر ان تصنعوا لهم طعاما فانهم قد شغلوا بامر
صاحبهم واخرجه احمد بهذا اللفظ وروى ابن اسحق عن عايشة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم قالت لما اتى نعي جعفر عرفنا في وجه رسول الله صلى الله
عليه وسلم الحزن فدخل عليه رجل فقال يا رسول الله ان النسا عنيننا وفتننا
قال فارجع اليهن فاسكتهن قالت فذهب ثم رجع فقال له مثل ذلك قال
يقول وربما ضر التكلف اهله قالت قال فاذهب فاسكتهن فان ابين فاحث
في افواههن التراب قالت قلت في نفسي ابعدك الله فوالله ما تركت نفسك وما

انت بمطيع رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت وعرفت انه لا يقدر ان
يحثى في افواههن التراب قال ابن اسحق وقد كان قطبة بن
قتادة العذري الذي كان على ميمنة المسلمين قد حمل على مالك بن زافله
فقتله فقال قطبة بن قتادة

طعنت ابن زافله الاراش برمح مضى فيه ثم انحطم
وثم ضربت على جيده فمال كما قال غصن السلم
وسقنا نسآ بني عمه غداه رقوقين سوق النعم

قال ابن اسحق وكانت كاهنة من حدس حين سمعت بجيش
رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا قد قالت لقومها من حدس وقومها
بطن يقال لهم بنو غنم انذركم قوما خزرا ينظرون شزرا ويقودون
الخيل تترى ويهريقون دما عكرا فاخذوا بقولها واعتزلوا من بين لخم فلم تزل
بعد اثرى حدس وكان الذين صلوا الحرب يومئذ بنو ثعلبة بطن من حدس
فلم يزالوا قليلا بعد قال الواقدي زونا ان خالدا لما اخذ الراية
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الآن حمي الوطيس وقال العطاف
ابن خالد لما قتل ابن رواحة مسا بات خالد بن الوليد فلما اصبح غدا وقد جعل
مقدمته ساقته وساقته مقدمته وميمنته ميسرة وميسرته ميمنه فانكر العدو
ما كانوا يعرفون من الرايات والهيات فقالوا قد جاهم مدد فرعبوا وانكشفوا
منهزمين فقتل منهم ما لم يقتل من غيرهم وعن عوف بن ملك الاشجعي
قال خرجت مع زيد بن حارثه في غزوة موته ورافقني مددي من اليمن ليس معه

غير سيفه فنحر رجل من المسلمين جزورا فسأله المددي طائفة من جلدها
فاعطاه اياه فاتخذه كهيئة الدرق ومضينا فلقينا جموع الروم وفيهم رجل
على فرس له اشقر عليه سرج مذهب وله سلاح مذهب فجعل الرومي
يغري بالمسلمين فقعد له المددي خلف صخرة فمر به الرومي فعرقب فرسه بسيفه
وخر الرومي فعلاه بسيفه فقتله وحاز فرسه وسلاحه فلما فتح الله للمسلمين
بعث اليه خالد بن الوليد فاخذ منه بعض السلب قال عوف فاتيت خالدا
وقلت له اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى بالسلب للقاتل
قال بلى ولكني استكثرته قلت لتردنه اليه او لاعرفنكها عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم فابى ان يرد عليه قال عوف فاجتمعنا عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقصصت عليه قصة المددي وما فعل خالد فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا خالد ما حملك على ما صنعت قال استكثرته قال رد عليه
الذي اخذت منه قال عوف فقلت دونكها يا خالد الم اوف لك فغضب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال يا خالد لا ترد عليه هل انتم تاركون لي امرائي
لكم صفوة امرهم وعليهم كدره اخرجه ابو داود وقد اخرجه مسلم وهذا لفظه
قال خرجت مع من خرج مع زيد بن حارثه في غزوة موته ورافقني مددي من اليمن
وساق الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه هكذا قال مسلم ولم يذكر
لفظه وله فيه رواية اخرى تتعلق بالسلب فلم اذكرها وقد اخرج البرقاني في
كتابه من حديث اسحق بن راهويه عن الوليد بن مسلم باسناده الذي اخرجه
به مسلم وذكره بطوله وزاد فيه بيانا ان عوف بن ملك قال ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم لم يكن يخمس السلب وان مدديا كان رفيقا لهم في غزوة
موته في طرف من الشام قال فجعل رومي منهم يشتد على المسلمين وهو على فرس
اشقر وسرج مذهب ومنطقة ملطخة وسيف محلى بذهب قال فيغري بهم قال
فتلطف له المددي حتى مر به قال فضرب عرقوب فرسه فوقع وعلاه بالسيف
فقتله واخذ سلاحه قال فاعطاه خالد بن الوليد وحبس منه قال عوف فقلت
اعطه كله اليس قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول السلب للقاتل
قال بلى ولكني قد استكثرته قال عوف فكان بيني وبينه في ذلك كلام فقلت
له لاخبرن به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عوف فلما اجتمعنا عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذكر ذلك عوف لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لخالد لم لم تعطه فقال قد استكثرته قال فادفعه اليه قال
فقلت الم انجز لك ما وعدتك قال فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
يا خالد لا تدفعه اليه هل انتم تاركوا لي امرائي وهذا لفظ الحميدي في كتابه وقد
اخرجه البيهقي بنحو رواية البرقاني واخرج البيهقي عن خزيمة بن ثابت قال حضرت
موته فبارزني رجل منهم فاصبته وعليه بيضة فيها ياقوته فلم يكن همي الا
الياقوته فاخذتها فلما انكشفنا فانهزمنا رجعت الى المدينة فاتيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فنفلنيها فبعتها زمن عثمن بمائة دينار فاشتريت بها حديقة نخل
عن جابر بن عبد الله قال اصيب بها ناس من المسلمين وغنم المسلمون بعض
امتعة المشركين فكان مما غنموا خاتم جاء به رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال قتلت صاحبه يومئذ فنفله رسول الله صلى الله عليه وسلم اياه

وعن

وعن عروة قال لما اقبل اصحاب موته تلقاهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم في اصحابه فجعلوا يحثوا عليهم التراب ويقولون يا فرار فررتم في سبيل الله
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ليسوا بالفرار ولكنهم الكرار ان شا الله وعن
ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت لامراة سلمة بن هشام بن
المغيرة مالي لا ارى سلمة لا يحضر الصلوة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومع المسلمين فقالت والله ما يطيق الخروج مما يصيح به الناس يا فرار فررتم في سبيل
الله فقعد في بيته وكان في غزوة موته قال البيهقي اختلف في
فرارهم وانحيازهم فمنهم من ذهب الى ذلك ومنهم من زعم ان المسلمين ظهروا على
المشركين وانهزم المشركون وما رواه انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قوله ثم اخذ الراية خالد ففتح عليه يدل على ظهورهم عليهم والله اعلم
قال ابن اسحق وقد قال فيما كان من امر الناس وامر خالد ومحاشاته
بالناس وانصرافه بهم قيس بن المسحر اليعمري ويعتذر مما صنع يومئذ وصنع
الناس

والله لا تنفك نفسي تلومني على موقفي والخيل قابعة قبل
وقفت بها لا مستجيرا سامدا ولا مانعا من كان حم له القتل
على انني اسيت نفسي بخالد الا خالد في القوم ليس له مثل
وجاشت الى النفس من نحو جعفر بموته اذ لا ينفع النابل النبل
وضم الينا حجرتيهم كلاهما مهاجرة لا مشركون ولا عزل

قال ابن اسحق فبين قيس ما اختلف فيه الناس من ذلك في شعره
ان القوم حاجزوا وكرهوا الموت وحقق انحياز خالد بمن معه قال

ابن هشام واما الزهري فقال فيما بلغنا عنه امر المسلمون عليهم خالد بن
الوليد ففتح الله عليهم وكان عليهم حتى قفل الى النبي صلى الله عليه وسلم قال
ابن اسحق وكان مما بكى به اصحاب موته من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
قول حسان بن ثابت

تاوبني ليل بيثرب اعسر وهم اذا ما نوم الناس مسهر
لذكرى حبيب هيجت لي عبرة سفوحا واسباب البكاء التذكر
بلى ان فقدان الحبيب بلية وكم من كريم يبتلى ثم يصبر
رايت خيار المسلمين تواردوا شعوبا وخلفا بعدهم يتاخر
فلا يبعدن الله قتلى تتابعوا جميعا واسباب المنية تخطر
غداة مضوا بالمومنين يقودهم الى الموت ميمون النقيبة ازهر
اغر كضوء البدر من آل هاشم ابى اذا سيم الظلامة مجسر
فطاعن حتى مال غير موسد بمعترك فيه قنا متكسر
فصار مع المستشهدين ثوابه جنان وملتف الحدائق اخضر
وكنا نرى في جعفر من محمد وفاء وامرا حازما حين يامر
وما زال في الاسلام من آل هاشم دعائم عز لا يزلن ومفخر
هم جبل الاسلام والناس حولهم رضام الى طود يروق ويقهر
بهاليل منهم جعفر وابن امه علي ومنهم احمد المتخير
وحمزة والعباس منهم ومنهم عقيل وماء العود من حيث يعصر
بهم تفرج اللاواء في كل مازق عماس اذا ما ضاق بالناس مصدر

هم

هم اوليا الله انزل حكمه عليهم وفيهم ذو الكتاب المطهر
وهذه تسمية من استشهد يوم موته من المسلمين من قريش ثم من بني هاشم
جعفر بن ابي طالب وزيد بن حارثه مولى النبي صلى الله عليه وسلم ومن بني عدي
مسعود بن الاسود ومن بني ملك بن حسل وهب بن سعد بن ابي سرح ومن
الانصار ثم من الخزرج عبد الله بن رواحة وعباد بن قيس ومن بني غنم بن ملك بن
النجار الحرث بن النعمن ومن بني مازن بن النجار سراقه بن عمرو بن عطية بن خنسا
قال ابن هشام وممن استشهد بموته فيما قال ابن شهاب من بني
مازن بن النجار ابو كليب وجابر ابنا عمرو بن زيد وهما لاب وام ومن بني
ملك بن افصى عمرو وعامر ابنا سعد بن الحرث ۝

غزوة ذات السلاسل

هي بضم السين الاولى وكسر الثانية ماء بارض جذام وبه سميت هذه الغزوة
غزاة ذات السلاسل وهو في اللغة الماء السلسال وقيل هو ورا وادي القرى
وقيل بينه وبين المدينة عشرة ايام **روى** البيهقي عن موسى بن عقبة وغيره
عن غزاة عمرو بن العاص ذات السلاسل من مشارق الشام من ارض بلي وسعد الله
ومن يليهم من قضاعة وقال البخاري وهي غزوة لخم وجذام قاله اسمعيل
ابن ابي خالد وقال ابن اسحق عن يزيد عن عروة هي بلاد بلي وعذرة وبني القين
وفي نسخة بني العنبر وقال موسى بن عقبة عن غزوة ذات السلاسل
ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث عمرا الى بلي اخوال العاص بن وايل وبعثه ممن
يليهم من قضاعة وجعله اميرا عليهم فخاف عمرو بن العاص من جانبه الذي هو به
فبعث الى النبي صلى الله عليه وسلم يستمده فندب النبي صلى الله عليه وسلم

المهاجرين الاولين فانتدب ابو بكر وعمر بن الخطاب في سراة المهاجرين وأمّر
عليهم ابا عبيدة بن الجراح فامدّ بهم عمرو بن العاص قال عروة وعمرو يومئذ
في سعد الله وتلك الناحية من قضاعة قال ابن عقبة فلما قدموا على عمرو
قال انا اميركم وانا ارسلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم استمده بكم
قال المهاجرون انت امير اصحابك وابو عبيدة امير المهاجرين فقال عمرو
انما انتم مدد امددته فلما رأى ذلك ابو عبيدة وكان رجلا حسن الخلق لين
الشكيمة يسعى لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده قال تعلم يا
عمرو ان آخر ما عهد الي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قال اذا قدمت
على صاحبك فتطاوعا وانك ان عصيتني لاطيعنك فسلم ابو عبيدة الامارة
الى عمرو بن العاص **وعن** يونس بن البكير عن ابن اسحق قال حدثني
محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحصين التيمي عن غزوة ذات السلاسل
من ارض بلي وعذرة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص
ليستنفر العرب الى الاسلام وذلك ان ام العاص بن وايل كانت من بلي
فبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم يستالفهم بذلك حتى اذا كان على
ما بارض جذام يقال له السلاسل وبذلك سميت تلك الغزاة ذات
السلاسل قال فلما كان عليه خاف فبعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يستمده فبعث اليه ابا عبيدة بن الجراح في المهاجرين الاولين فيهم ابو بكر
وعمر وقال لابي عبيدة حين وجهه لا تختلفا فخرج ابو عبيدة حتى اذا
قدم عليه قال له عمرو انما جئت مددا لي فقال ابو عبيدة ولكني على ما انا عليه

وانت على ما انت عليه وكان ابو عبيدة رجلا لينا سهلا هينا عليه امر الدنيا
فقال يا عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تختلفا وانك ان
عصيتني لاطيعنك فقال له عمرو فاني امير عليك وانما انت مدد لي قال فدونك
فصلى عمرو بالناس **وعن** عبد الله بن بريدة قال بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص في سرية فيهم ابو بكر وعمر فلما انتهوا
الى مكان الحرب امرهم عمرو ان لا ينوروا نارا فغضب عمر فهم ان ياتيه فنهاه
ابو بكر واخبره انه لم يستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم الا لعلمه بالحرب
فهدا عنه **وروى** يونس عن ابي معشر عن بعض شيوخهم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اني لاومر الرجل على القوم وفيهم من هو خير منه
لانه ايقظ عينا وابصر بالحرب **وروى** البيهقي عن ابي عثمن النهدي
قال سمعت عمرو بن العاص يقول بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم على جيش
ذات السلاسل وفي القوم ابو بكر وعمر فحدثت نفسي انه لم يبعثني على ابي بكر
وعمر الا لمنزلة لي عنده فاتيته فقعدت بين يديه فقلت يا رسول الله من
احب الناس اليك قال عايشة قلت اني لست اسئلك عن اهلك قال فابوها
قلت ثم من قال ثم عمر قلت ثم من حتى عد رهطا قال قلت في نفسي لا اعود
اسال عن هذا واخرجه البخاري ومسلم وهذا لفظهما **عن** ابي عثمن النهدي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عمرو بن العاص على جيش ذات
السلاسل قال فاتيته فقلت اي الناس احب اليك قال عايشة قلت من
الرجال قال ابوها قلت ثم من قال عمر فعد رجالا فسكت مخافة ان يجعلني

فی آخرهم **وروی** البیهقی عن یزید بن رومان قال ان ابا عبیدة لما آب
الی عمرو فصاروا خمسمائة سار اللیل والنهار حتی وطی بلاد بلی ودوخها وکلما
انتهی الی موضع بلغه انه قد کان بهذا الموضع جمع فلما سمعوا بک تفرقوا حتی
انتهی الی اقصی بلاد بلی وعذرة وبلقین ولقی فی آخر ذلک جمعا لیس بالکبیر
فاقتتلوا ساعة وترامو بالنبل ورمی عامر بن ربیعة فاصیب ذراعه وحمل
المسلمون علیهم فهربوا واعجزوا هربا فی بلاد بلی وتفرقوا ودوخ عمرو ما هنالک
واقام ایاما لا یسمع لهم بجمع ولا بمکان صاروا فیه وکان یرسل اصحاب الخیل
فیاتون بالشاء والنعم وکانوا ینحرون ویذبحون ولم یکن فی ذلک اکثر
من ذلک ولم یکن غنایم تقسم الا ما ذکر له **وروی** البیهقی من روایة
الواقدی عن ابی بکر بن حزم قال کان عمرو بن العاص حین قفلوا احتلم فی
لیلة باردة کاشد ما یکون من البرد قال لاصحابه ما ترون قد والله
احتلمت فان اغتسلت مت فدعا بماء فتوضا وغسل فرجه وتیمم ثم قام فصلی
بهم فکان اول من بعث عوف بن ملک بریدا قال عوف فقدمت علی رسول
الله صلی الله علیه وسلم من السحر وهو یصلی فی بیته فسلمت علیه فقال
رسول الله صلی الله علیه وسلم عوف بن ملک قلت عوف بن ملک یا رسول
الله قال صاحب الجزور قلت نعم ولم یزد علی هذا بعد ذلک شیئا ثم قال
اخبرنی فاخبرته بما کان من خبرنا وما کان بین ابی عبیدة بن الجراح وبین
عمرو ومطاوعة ابی عبیدة فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم یرحم الله
ابا عبیدة بن الجراح ثم ان عمرا صلی بالناس وهو جنب ومعه ماء لم یزد

علی ان غسل فرجه وتیمم فسکت رسول الله صلی الله علیه وسلم فلما قدم
عمرو علی رسول الله صلی الله علیه وسلم سأله عن صلوته فاخبره فقال
والذی بعثک بالحق انی لو اغتسلت لمت لم اجد بردا مثله وقد قال الله
تعالی ولا تقتلوا انفسکم ان الله کان بکم رحیما قال فضحک رسول الله صلی
الله علیه وسلم ولم یبلغنا انه قال له شیئا قال ابن اسحق وکان
من الحدیث فی هذه الغزاة ان رافع بن ابی رافع الطائی کان یحدث بما بلغنی
عن نفسه قال کنت امرأ نصرانیا وسمیت سرجس وکنت اول الناس واهداه
بهذا الرمل کنت ادفن الماء فی بیض النعام بنواحی الرمل فی الجاهلیة ثم اغیر علی
ابل فاذا ادخلتها الرمل غلبت علیها فلم یستطع احد ان یطلبنی فیه حتی امر
بذلک الماء الذی خبأت فی بیض النعام فاستخرجه فاشرب منه فلما اسلمت
خرجت فی تلک الغزاة التی بعث فیها رسول الله صلی الله علیه وسلم عمرو بن
العاص الی ذات السلاسل قال قلت والله لاختارن لنفسی صاحبا قال
فصحبت ابا بکر فکنت معه فی رحله قال وکانت علیه عباءة له فدکیة
فکان اذا نزلنا بسطها واذا رکبنا لبسها ثم شکها علیه بخلال له وذلک
الذی یقول له اهل نجد حین ارتدوا لا نبایع ذا العباءة قال فلما
دنونا من المدینة قافلین قال قلت یا ابا بکر انما صحبتک لینفعنی الله بک فا نصحنی
وعلمنی قال لو لم تسألنی ذلک لفعلت قال آمرک ان توحد الله لا تشرک
به شیئا وان تقیم الصلوة وان تؤتی الزکوة وتصوم رمضان وتحج البیت
وتغتسل من الجنابة ولا تتامر علی رجلین من المسلمین ابدا قال قلت یا ابا بکر

اما انا والله فاني لارجو ان لا اشرك بالله ابدا واما الصلوة فلبن اتركها
ابدا ان شا الله واما الزكوة فان يكن لي مال اودها ان شا الله واما رمضن
فلن اتركه ان شا الله واما الحج فان استطع احج ان شا الله واما الغسل من
الجنابة فساغتسل منها ان شا الله واما الامارة فاني رايت الناس يا ابا بكر
لا يشرفون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند الناس الا بها
فلم تنهى عنها قال انما استجهدتني لاجهد لك وساخبرك عن ذلك ان الله
تعالى بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بهذا الدين فجاهد عليه حتى دخل الناس
فيه طوعا وكرها فلما دخلوه كانوا عواد الله وجيرانه وفي ذمته فاياك
لا تخفر الله في جيرانه فيتبعك الله في خفرته فان احدكم يخفر في جاره فيظل
ناتيا عضله غضبا لجاره ان اصيب له شاة او بعير فالله اشد غضبا لجاره
قال ففارقته على ذلك فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر
ابو بكر على الناس قدمت عليه فقلت يا ابا بكر الم تك نهيتني عن ان تامر
على رجلين من المسلمين قال بلى وانا الآن انهاك عن ذلك قال قلت له
فما حملك على ان تلي امر الناس قال لا اجد من ذلك بدا خشيت على امة محمد
الفرقة **قلت** قال السهيلي وذكر يحيى بن اسحق في هذه السرية يعني
غزاة ذات السلاسل صحبة رافع بن ابي رافع لابي بكر وهو الذي كلمه الذيب
وله في ذلك شعر مشهور في تكليم الذيب له وكان الذيب قد اغار على
غنمه فاتبعه فقال له الذيب الا ادلك على ما هو خير لك قد بعث
نبي وهو يدعوا الى الله فالحق به ففعل ذلك رافع واسلم وذكر في حديثه

مع

مع ابي بكر انه اطعمه وعمر لحم جزور كان قد اخذ منها عشيرا على ان يجزرها
لاهلها فقام ابو بكر وعمر فتقيا ما اكلا وفي الجزور اللاي الذي ذكره
ابن اسحق انه عوف بن ملك الاشجعي وانه هو الذي كان في صحبة ابي بكر
وعمر وانه هو الذي جزر الجزور وهذا متباين لكن المشهور بصحبة ابي بكر
في هذه الغزوة هو رافع بن ابي رافع الطائي كما ذكره السهيلي وقال في سبب
تقي ابي بكر وعمر انهما كرها اجرة مجهولة لان العشير واحد الاعشار ويجوز
ان يكون العشير بمعنى العشر ولكنه عاملهم عليه قبل اخراج الجزور من جلدها
وقبل النظر اليها او يكونا كرها جزارة الجزار على كل حال والله اعلم ۝

حديث الجزور التي نحرت في هذه الغزاة

قال ابن اسحق حدثني يزيد بن ابي حبيب قال حدثت عن عوف
ابن ملك الاشجعي قال كنت في الغزوة التي بعث فيها رسول الله صلى الله عليه
وسلم عمرو بن العاص وهي غزوة ذات السلاسل فصحبت ابا بكر وعمر
فمررت بقوم وهم على جزور قد نحروها وهم لا يقدرون على ان يعضوها وكنت
امرا جازرا لبقا فقلت لهم تعطوني منها عشيرا على ان اقسمها بينكم قالوا نعم
فاخذت الشفرة فجزيتها مكاني واخذت منها جزا فحملته الى اصحابي فاطعمنا
واكلنا فقال ابو بكر وعمر اني لك هذا اللحم فاخبرتهما فقالا لا والله ما
احسنت حين اطعمتنا هذا ثم قاما يتقيان ما في بطونهما منه فلما ان قفل
الناس من ذلك السفر كنت اول قادم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجيته وهو يصلي في بيته فقلت السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله

وبركاته فقال عوف بن مالك فقلت نعم بابي انت وامي فقال صاحب
الجزور ولم يزدني على ذلك شيئا

سرية ابي عبيدة بن الجراح

الى سيف البحر عن جابر بن عبد الله قال بعثنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ونحن ثلثمائة راكب واميرنا ابو عبيدة بن الجراح نرصد عيرا
لقريش فاقمنا بالساحل نصف شهر فاصابنا جوع شديد حتى اكلنا الخبط
فسمي جيش الخبط فالقى لنا البحر دابة يقال لها العنبر فاكلنا نصف شهر
وادهنا من ودكها حتى ثابت اجسامنا قال فاخذ ابو عبيدة ضلعا من
اضلاعه فنصبه ثم نظر الى اطول رجل في الجيش واطول جمل فحمله عليه
فمر تحته قال وجلس في حجاج عينه نفر قال واخرجنا من عينه كذا وكذا
قلة ودك قال وكان معنا جراب من تمر فكان ابو عبيدة يعطي كل رجل
منا قبضة قبضة ثم اعطانا تمرة تمرة فلما فني وجدنا فقده وزاد في رواية
قال وكان فينا رجل فلما اشتد الجوع نحر ثلث جزاير ثم ثلاث جزاير ثم
نهاه ابو عبيدة اخرجه البخاري ومسلم وفي رواية لمسلم عن ابي الزبير
عن جابر قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر علينا ابا عبيدة
نتلقى عير القريش وزودنا جرابا من تمر لم يجد لنا غيره فكان ابو عبيدة
يعطينا تمرة تمرة قال فقلت كيف كنتم تصنعون بها قال كنا نمصها كما يمص
الصبي ثم نشرب عليها من الماء فتكفينا يومنا الى الليل وكنا نضرب بعصينا
الخبط ثم نبله بالماء فناكله قال وانطلقنا على ساحل البحر فرفع لنا على ساحل البحر
كهيئة الكثيب الضخم فاتيناه فاذا هي دابة تدعى العنبر قال فقال ابو عبيدة

ميتة

ميتة ثم قال لا بل نحن رسل رسول الله وفي سبيل الله وقد اضطررتم فكلوا
قال فاقمنا عليه شهرا ونحن ثلثمائة حتى سمنا قال ولقد رايتنا نغترف من
وقب عينه بالقلال الدهن ونقتطع منه الفدر كالثور او كقدر الثور ولقد
اخذ منا ابو عبيدة ثلثة عشر رجلا فاقعدهم في وقب عينه واخذ
ضلعا من اضلاعه فاقامها ثم رحل اعظم بعير معنا فمر من تحتها وتزودنا
من لحمه وشايق فلما قدمنا المدينة اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكرنا ذلك له فقال هو رزق اخرجه الله لكم فهل معكم من لحمه شيء
فتطعمونا قال فارسلنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منه فاكله واخرجه
ابن اسحق عن عبادة بن الصامت قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
سرية الى سيف البحر عليهم ابو عبيدة بن الجراح وزودهم جرابا من تمر فجعل
يقوتهم اياه حتى صار الى ان يعده لهم عدا قال ثم نفد التمر حتى كان يعطي
كل رجل منهم كل يوم تمرة قال فقسمها يوما بيننا فنقصت تمرة عن رجل
قال فوجدنا فقدها ذلك اليوم قال فلما جهدنا الجوع اخرج الله لنا دابة
من البحر فاصبنا من لحمها وودكها واقمنا عليها عشرين ليلة حتى سمنا وابتللنا
واخذ اميرنا ضلعا من اضلاعها فوضعها على طريقه ثم امر باجسم بعير معنا
فحمل عليه اجسم رجل منا قال فجلس عليه فخرج من تحتها ما مست راسه فلما
قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرناه خبرها وسالناه عما صنعنا
في ذلك من اكلنا اياها فقال رزق رزقكموه الله ٥

الباب الرابع عشر

في بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الرسل الى ملوك الارض والجبارين
يدعوهم الى الاسلام قال ابن الجوزي كان ذلك في سنة ست
قال وفي هذه السنة اتخذ الخاتم لانهم قالوا له ان الملوك لا تقرا كتابا
الا مختوما وتقدم ذكر اتخاذ الخاتم في باب زينة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وذكره البيهقي بعد غزوة موتة سنة ثمان وحيث ذكره البيهقي
ذكرته يعني انفاذ الرسل الى الملوك عن انس ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كتب الى كسرى والى قيصر والى النجاشي والى كل جبار عنيد
يدعوهم الى الله زاد في رواية وليس بالنجاشي الذي صلى عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم اخرجه مسلم بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم دحية بن خليفة الكلبي الى قيصر ملك الروم واسمه
هرقل وانما قيصر لقب له يقال لكل من ملك الروم قيصر عن ابن عباس
قال حدثني ابو سفيان من فيه الى فيّ قال انطلقت في المدة التي كانت
بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فبينا انا بالشام اذ جيء
بكتاب من النبي صلى الله عليه وسلم الى هرقل قال وكان دحية الكلبي جاء به
فدفعه الى عظيم بصرى الى هرقل قال هل ههنا احد من قوم هذا الرجل الذي
يزعم انه نبي قالوا نعم فدعيت في نفر من قريش فدخلنا على هرقل فاجلسنا
بين يديه فقال ايكم اقرب نسبا من هذا الرجل الذي يزعم انه نبي
قال ابو سفيان فقلت انا فاجلسوني بين يديه واجلسوا اصحابي خلفي ثم
دعا بترجمانه فقال قل لهولاء اني سائل هذا عن هذا الرجل الذي يزعم

انه نبي فان كذبني فكذبوه قال ابو سفيان وايم الله لولا ان يأثروا علي الكذب
لكذبته ثم قال لترجمانه سله كيف حسبه فيكم قال قلت هو فينا ذو حسب
قال فهل كان من آبائه من ملك قال قلت لا قال فهل كنتم تتهمونه بالكذب
قبل ان يقول ما قال قلت لا قال فهل يتبعه اشراف الناس ام ضعفاؤهم
قال قلت بل ضعفاؤهم قال ايزيدون ام ينقصون قال قلت بل يزيدون
قال فهل يرتد منهم احد عن دينه بعد ان يدخل فيه سخطة له قال قلت لا
قال فهل قاتلتموه قلت نعم قال كيف كان قتالكم اياه قلت تكون الحرب
بيننا وبينه سجالا يصيب منا ونصيب منه قال فهل يغدر قال قلت
لا ونحن منه في هذه المدة لا ندري ما هو صانع فيها قال والله ما امكنني
من كلمة ادخل فيها شيئا غير هذه قال فهل القول احد غيره قبله قلت لا
ثم قال لترجمانه قل له اني سالتك عن حسبه فيكم فزعمت انه فيكم ذو
حسب وكذلك الرسل تبعث في احساب قومها وسالتك هل كان في آبائه
ملك فزعمت ان لا فقلت لو كان في آبائه ملك قلت رجل يطلب ملك
آبائه وسالتك عن اتباعه اضعفاؤهم ام اشرافهم فقلت بل ضعفاؤهم
وهم اتباع الرسل وسالتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما
قال فزعمت ان لا فعرفت انه لم يكن ليدع الكذب على الناس ثم يذهب
فيكذب على الله وسالتك هل يرتد احد منهم عن دينه بعد ان يدخل فيه
سخطة له فزعمت ان لا وكذلك الايمان اذا خالط بشاشته القلوب
وسالتك هل يزيدون ام ينقصون فزعمت انهم يزيدون وكذلك

الايمان حتى يتم وسالتك هل قاتلتموه فزعمت انكم قاتلتموه فتكون الحرب
بينكم سجالا ينال منكم وتنالون منه وكذلك الرسل تبتلى ثم تكون لهم
العاقبة وسالتك هل يغدر فزعمت انه لا يغدر وكذلك الرسل لا تغدر
وسالتك هل قال هذا القول احد قبله فزعمت ان لا فقلت لو كان قال
هذا القول احد قبله قلت رجل ائتم بقول قيل قبله قال ثم قال بما يامركم
قلت يامرنا بالصلوة والزكوة والصلة والعفاف قال ان يكن ما تقول حقا
فانه نبي وقد كنت اعلم انه خارج ولم اك اظنه منكم ولو اني اعلم اني اخلص
اليه لاحببت لقاءه ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه وليبلغن ملكه ما
تحت قدمي ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقراه فاذا فيه
بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هرقل عظيم الروم سلام على
من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك بدعاية الاسلام اسلم تسلم
يؤتك الله اجرك مرتين فان توليت فان عليك اثم الاريسيين ويا اهل
الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا
ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا
مسلمون فلما فرغ من قراءة الكتاب ارتفعت الاصوات عنده وكثر اللغط وامر
بنا فاخرجنا قال فقلت لاصحابي حين خرجنا لقد امر امر ابن ابي كبشة انه
ليخافه ملك بني الاصفر فما زلت موقنا بامر رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه سيظهر حتى ادخل الله علي الاسلام قال الزهري
فدعا هرقل عظماء الروم فجمعهم في دار له فقال يا معشر الروم هل لكم في الفلاح

والرشد اخر الابد وان يثبت لكم ملككم قال فحاصوا حيصة حمر الوحش
الى الابواب فوجدوها قد اغلقت قال علي بهم فدعى بهم فقال اني اختبرت
شدتكم على دينكم فقد رايت منكم الذي احببت فسجدوا له ورضوا عنه
اخرجه البخاري وهذا لفظه واخرجه مسلم نحوه من اوله الى قوله حتى
ادخل الله علي الاسلام واخرجه احمد وزاد في اوله عن ابن عباس ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى قيصر يدعوه الى الاسلام وبعث
بكتابه مع دحية الكلبي وامره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدفعه
الى عظيم بصرى ليدفعه الى قيصر فدفعه عظيم بصرى الى قيصر وكان
قيصر لما كشف الله عنه جنود فارس مشى من حمص الى ايليا على الزرابي
تبسط له قال ابن عباس فلما جاء قيصر كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال حين قراه التمسوا لي من قومه من اساله عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ابن عباس فاخبرني ابو سفيان وذكر الحديث وزاد مسلم في
الحديث وكان قيصر لما كشف الله عنه جنود فارس مشى من حمص الى ايليا
شكرا لما ابلاه الله قال مسلم وقال في الحديث من محمد عبد الله ورسوله
وقال فيه اثم اليريسيين وقال فيه بداعية الاسلام هكذا ذكره مسلم
من رواية صالح قال الحميدي وتمامها في كتاب البرقاني متصلا
بقوله شكرا لما ابلاه الله فلما جاء قيصر كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال حين قراه التمسوا ههنا احدا من قومه فنسالهم عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ابن عباس فاخبرني ابو سفيان بن حرب انه كان بالشام قدموا

تجارًا في المدة التي كانت بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين كفار
قريش قال ابو سفين فوجدنا رسول قيصر ببعض الشام فانطلق بي وباصحابي
حتى قدمنا ايليا ادخلنا عليه فاذا هو جالس في مجلس ملكه عليه التاج
واذا حوله عظماء الروم فقال لترجمانه سلهم ايهم اقرب نسبًا الى
هذا الرجل الذي يزعم انه نبي وذكر نحو ما تقدم وفيه فانما عليك اثم
اليريسيين يعني الحراثين وفي رواية اثم الركوسيين وللبخاري في رواية
اخرى نحو حديثه وفيه قال ماذا يامركم قلت يقول اعبدوا الله وحده
ولا تشركوا به واتركوا ما يقول اباؤكم ويامر بالصلوة والصدق والعفاف
والصلة وقال في آخره فما زلت ذليلًا مستيقنًا بان امره سيظهر حتى ادخل
الله علي الاسلام وانا كاره قال وكان ابن الناظور صاحب ايليا وهرقل
اسقفه على نصارى الشام يحدث ان هرقل حين قدم ايليا اصبح يومًا خبيث
النفس فقال بعض بطارقته قد استنكرنا هيئتك قال ابن الناظور وكان
هرقل حزاء ينظر في النجوم فقال لهم حين سالوه اني رايت الليلة حين نظرت
في النجوم ملك الختان قد ظهر فمن يختتن من هذه الامة قالوا ليس يختتن
الا اليهود فلا يهمنك شانهم واكتب الى مداين ملكك فليقتلوا من فيها من
اليهود فبيناهم على امرهم اتي هرقل برجل ارسل به ملك غسان يخبر عن
خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما استخبره هرقل قال اذهبوا فانظروا
مختتن هو ام لا فنظروا اليه فحدثوه انه مختتن وساله عن العرب فقال هم
مختتنون فقال هرقل هذا ملك هذه الامة قد ظهر ثم كتب هرقل الى صاحب

190

له برومية وكان نظيره في العلم وسار هرقل الى حمص حتى اتاه كتاب من
صاحبه يوافق راي هرقل على خروج النبي صلى الله عليه وسلم وانه نبي فاذن
هرقل لعظماء الروم في دسكرة له بحمص ثم امر بابوابها فاغلقت ثم قال يا
معشر الروم هل لكم في الفلاح والرشد وان يثبت ملككم فتبايعوا هذا
النبي فحاصوا حيصة حمر الوحش الى الابواب فوجدوها قد اغلقت ثم ذكر
نحو حديثه الى اخر الفصل ثم قال وكان ذلك اخر شان هرقل هذا لفظ الحميدي
في كتابه الجمع بين الصحيحين **شرح غريب هذا الحديث** قد تكرر
في هذا الحديث لفظه هرقل وقيصر وهما اسمان لرجل واحد فاما هرقل فهو
اسمه واما قيصر فلقب له ۝ وقوله يوثر عنه الكذب اي يروى عنه
وينسب اليه ۝ وقوله سجالًا يقال الحرب بين القوم سجال اي مماثلة تارة
لهولاء وتارة لهولاء وهو من المساجلة واصله من السجل وهو الدلو لان لكل
واحد من الواردين دلوًا مثل الآخر ۝ وقوله يتاسى اي ياتسي الاقتداء بالغير
في فعله وقوله بشاشته البشاشة انشراح القلب بالشيء والفرح بقبوله
وقوله لتجشمت التجشم التكلف وانبعاث النفس في طلب الحاجات ۝ وقوله
اثم الاريسيين قال ابن الاثير كذا وقع في رواية اصحاب
الحديث اثم الاريسيين او اليريسيين واهل اللغة يقولون الاريسون
واحدهم اريس وقد يفتح الهمزة وقد تخفف يقول ارس يورس تاريسًا فهو
اريس وارس وهو الاكار والفلاح وانما قال فعليك اثم الاكارين والفلاحين
لان الغالب عليهم الجهل والجفا وقلة الدين لا يرجعون الى معرفة وعلم وقيل

ان اهل السواد وما والاه هم اهل فلاحة وهم رعية كسرى ودينهم المجوسية
فاعلمه انه ان لم يومن وهو من اهل الكتاب كان عليه اثم المجوس الذين لا
كتاب لهم ٥ وقوله وكثر اللغط هو اختلاف الاصوات واختلاطها ٥
وقوله امر امر ابن ابى كبشة يقال امر امر فلان اى كبر شانه وعظم واتسع
وكان المشركون ينسبون النبى صلى الله عليه وسلم الى ابى كبشة الخزاعى
لانه خالف قريشا فى عبادة الاصنام وعبد الشعرى العبور فلما خالفهم
النبى صلى الله عليه وسلم فى عبادة الاصنام وعبد الله عز وجل شبهوه
بابى كبشة وقيل كان ابو كبشة من اجداد النبى صلى الله عليه وسلم لامه
فارادوا انه نزع اليه فى الشبه وبنوا الاصفر هم الروم سموا بذلك لشقرتهم
وقوله حاصوا اى نفروا نفرة وهو من الحيص المهرب والملجا ٥ وقوله فى ابن
الناطور وهرقل اسقفه على نصارى الشام اى جعله هرقل اسقفا والاسقف
هو من رؤسا النصارى وعلمايهم وهى مرتبة يلونها الاساقفه من قبل الملوك
وقوله وكان هرقل حزا الحزا والحازى هو الذى يحزر الاشيا ويقدرها
بظنه ويقال للذى ينظر فى النجوم حزا لانه ينظر فيها بظنه وتقديره
فربما اصاب وربما اخطا ٥ وقوله فلم يرم اى فلم يزل ولم يبرح من مكانه
والدسكرة واحدة الدساكر وهى القصور ٥ واخرج البيهقى بسنده عن يونس
ابن بكير عن ابن اسحق بسنده عن ابن عباس قال حدثنى ابو سفين
ابن حرب من فيه قال كنا قوما تجارا وكانت الحرب قد حصرتنا حتى هلكت
اموالنا فلما كانت الهدنه هدنه الحديبية بيننا وبين رسول الله صلى الله عليه

وسلم لم نامن ان وجدنا امنا فخرجت تاجرا الى الشام مع رهط من قريش
فوالله ما علمت بمكة امراة ولا رجلا الا وقد حملنى بضاعة وكان وجه
متجرنا من الشام غزة من ارض فلسطين فخرجنا حتى قدمناها وذلك حين
ظهر قيصر صاحب الروم على من كان فى بلاده من الفرس فاخرجهم منها ورد
عليه صليبه الاعظم وقد كان استلبوه اياه فلما ان بلغه ذلك وكان
منزله بحمص من ارض الشام فخرج منها يمشى متشكرا الى بيت المقدس ليصلى فيه
تبسط له البسط وتطرح عليها الرياحين حتى انتهى الى ايليا فصلى بها فاصبح
ذات غداة وهو مهموم يقلب طرفه الى السما فقالت له بطارقته ايها الملك
لقد اصبحت مهموما قال اجل فقالوا وما ذاك فقال اريت فى هذه الليلة
ان ملك الختان ظاهر فقالوا والله ما نعلم امة من الامم تختتن الا اليهود
وهم تحت يدك وفى سلطانك فان كان قد وقع هذا فى نفسك منهم فابعث
فى مملكتك كلها فلا يبقى يهودى الا ضربت عنقه وتستريح من هذا الهم فبيناهم
فى ذلك من رايهم يدبرونه اذ اتاهم رسول صاحب بصرى برجل من العرب
قد وقع اليهم فقال ايها الملك ان هذا رجل من العرب من اهل الشا والابل
يحدثك عن حدث كان ببلاده فسله عنه فلما انتهى اليه قال لترجمانه سله
ما هذا الخبر الذى قد كان ببلاده فسأله فقال هو رجل من العرب
من قريش يزعم انه نبى وقد اتبعه اقوام وخالفه اخرون وقد كانت بينهم
ملاحم فى مواطن فخرجت من بلادى وهم على ذلك فلما اخبره الخبر قال جردوه
فاذا هو مختون فقال هذا والله الذى رايت لا ما تقولون اعطوه ثوبه انطلق

انطلق لشانك ثم انه دعا صاحب شرطته فقال له قلب لى الشام ظهرًا وبطنًا
حتى تاتونى برجل من قوم هذا اساله عن هذا قال ابو سفين فوالله انى واصحابى
لبغزه اذ هجم علينا فسالنا ممن انتم فاخبرناه فساقنا اليه جميعًا فلما انتهينا اليه
قال ابو سفين فوالله ما رايت من رجل زعم انه كان ادهى من ذلك الاغلف
يريد هرقل قال فلما انتهينا اليه قال ايكم امس به رحمًا فقلت انا قال ادنوه
منى قال فاجلسنى بين يديه ثم امر باصحابى فاجلسهم خلفى وقال ان كذب
فردوا عليه قال ابو سفين فلقد عرفت ان لو كذبت ما ردوا على ولكن
كنت امرًا سيدًا اتكرم واستحى من الكذب وعرفت ان ادنى ما يكون فى ذلك
ان يروه عنى ثم يتحدثوا به عنى بمكة فلم اكذبه فقال اخبرنى عن هذا
الرجل الذى خرج فيكم فزهدت له شانه وصغرت له امره فوالله ما التفت
الى ذلك منى وقال اخبرنى عما اسلك عنه من امره فقلت سلنى عما بدا لك
قال كيف نسبه فيكم فقلت محضًا من اوسطنا نسبًا قال فاخبرنى هل كان
من اهل بيته يقول مثل قوله فهو يتشبه به فقلت لا قال فاخبرنى هل كان
له ملك فاستلبتموه اياه فجا بهذا الحديث لتردوا عليه ملكه فقلت لا قال
فاخبرنى عن اتباعه منهم فقلت الاحداث والضعفا والمساكين فاما اشراف
قومه وذوو الانساب منهم فلا قال فاخبرنى عمن يصحبه احبه ويلزمه ام
يقليه ويفارقه قلت قل ما صحبه رجل ففارقه قال فاخبرنى عن الحرب بينكم
وبينه فقلت سجال يدال علينا وندال عليه قال فاخبرنى هل يغدر فلم اجد شيا
اغمزه فيه الا هى قلت لا ونحن منه فى مدة ولا نامن غدره فوالله ما التفت اليها

مني

منى فاعاد على الحديث فقال زعمت انه من امحضكم نسبًا وكذلك ياخذ الله
النبى من اوسط قومه وسالتك هل كان من اهل بيته احد يقول مثل قوله
فهو يتشبه به فقلت لا وسالتك هل كان له من ملك فاستلبتموه اياه
فجا بهذا الحديث لتردوا عليه ملكه فقلت لا وسالتك عن اتباعه فزعمت
انهم الاحداث والمساكين والضعفا وكذلك اتباع الانبيا فى كل زمان وسالتك
عن من يتبعه ايحبه ويلزمه ام يقليه ويفارقه فزعمت انه قل من يصحبه
فيفارقه وكذلك حلاوة الايمان لا تدخل قلبًا فتخرج منه وسالتك كيف
الحرب بينكم وبينه فزعمت انها سجال يدال عليكم وتدالون عليه وكذلك يكون
حرب الانبيا ولهم تكون العاقبة وسالتك هل يغدر فزعمت انه لا يغدر
فلئن كنت صدقتنى ليغلبن على ما تحت قدمى هاتين ولوددت انى عنده
فاغتسل قدميه الحق لشانك قال فقمت وانا اضرب باحدى يدى على الاخرى
وانا اقول يا عباد الله لقد امر امر ابن ابى كبشة اصبح ملوك بنى الاصفر
يخافونه فى سلطانهم جواب هرقل للنبى صلى الله
عليه وسلم عن سعيد بن ابى راشد قال لقيت التنوخى رسول هرقل
الى النبى صلى الله عليه وسلم بحمص وكان جارًا لى شيخًا كبيرًا قد بلغ العتد او قرب
فقلت الا تخبرنى عن رسالة هرقل الى النبى صلى الله عليه وسلم ورسالة
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هرقل قال بلى قدم رسول رسول الله صلى الله
عليه وسلم تبوك فبعث دحية الى هرقل قال فلما جاءه كتاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم دعا قسيسى الروم وبطارقتها ثم اغلق عليه وعليهم الدا ر

فقال قد نزل هذا الرجل حيث رأيتم وقد ارسل الي يدعوني الى ثلث خصال
الى ان نتبعه على دينه او ان نعطيه مالنا على ارضنا والارض ارضنا او ان نلقي
اليه الحرب والله لقد عرفتم فيما تقرأون من الكتب لياخذن ما تحت قدمي
فهلم فلنتبعه على دينه او نعطيه مالنا على ارضنا فنخروا نخرة رجل واحد حتى
خرجوا من برانسهم وقالوا تدعونا الى ان نذر النصرانية او نكون عبيدا لاعرابي
جا من الحجاز فلما ظن انهم خرجوا افسدوا عليه الروم رفاهم ولم يكد وقال انما
قلت لكم ذلك لاعلم صلابتكم على امركم ثم دعا رجلا من عرب تجيب كان على
نصارى العرب فقال ادع لي رجلا حافظا للحديث عربي اللسان ابعثه الى هذا
الرجل بجواب كتابه فجاني فدفع الي هرقل كتابا فقال اذهب بكتابي الى هذا
الرجل فما ضيعت من حديثه فاحفظ لي منه ثلاث خصال انظر هل يذكر
صحيفته التي كتب الي بشيء وانظر اذا قرأ كتابي هل يذكر الليل وانظر في ظهره
هل به شيء يريبك فانطلقت بكتابه حتى جئت تبوك فاذا هو جالس بين
ظهراني اصحابه محتبيا على الما فقلت اين صاحبكم قيل ها هو ذا فاقبلت امشي
حتى جلست بين يديه فناولته كتابي فوضعه في حجره ثم قال ممن انت فقال
انا احد تنوخ قال هل لك في الاسلام الحنيفية ملة ابيك ابرهيم قلت اني
رسول قوم وعلى دين قوم لا ارجع عنه حتى ارجع اليهم فضحك وقال انك لا
تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشا وهو اعلم بالمهتدين يا اخا تنوخ
اني كتبت بكتاب الى كسرى فمزقه والله ممزقه وممزق ملكه وكتبت الى النجاشي
بصحيفة فخرقها والله مخرقه ومخرق ملكه وكتبت الى صاحبك بصحيفة فامسكها

فلا يزال الناس يجدون منه باسا ما دام في العيش خير قلت هذه احدى
الثلثة التي اوصاني بها صاحبي فاخذت سهما من جعبتي فكتبتها في جلد سيفي
ثم انه ناول الصحيفة رجلا عن يساره قلت من صاحب كتابكم الذي يقرأ لكم
قالوا معوية فاذا في كتاب صاحبي تدعوني الى جنة عرضها السموات والارض
أعدت للمتقين فاين النار فقال النبي صلى الله عليه وسلم سبحان الله فاين
الليل اذا جا النهار قال فاخذت سهما من جعبتي فكتبته في جلد سيفي فلما
فرغ من قراءة كتابي قال ان لك حقا وانك رسول فلو وجدت عندنا
جائزة جوزناك بها انا قوم سفر مرملون قال فناداه رجل من طائفة الناس انا
اجوزه ففتح رحله فاذا هو يأتي بحلة صفورية فوضعها في حجري قلت من
صاحب الجائزة قيل لي عثمن ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايكم
ينزل هذا الرجل فقال فتى من الانصار انا فقام الانصاري وقمت معه
حتى اذا خرجت من طائفة المجلس ناداني رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال تعال يا اخا تنوخ فاقبلت اهوي حتى كنت قائما في مجلسي الذي كنت
بين يديه فحل حبوته عن ظهره وقال ههنا امض لما امرت به فجلت بظهره فاذا
انا بخاتم في موضع غضون الكتف مثل المحجمة الضخمة اخرجه احمد ۝

كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى كسرى وبعثه
اليه ودعائه عليه حين مزق كتابه **عن** ابن عباس ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعث بكتابه الى كسرى فلما قرأه كسرى مزقه فحسبت ان سعيد بن
المسيب قال فدعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يمزقوا كل ممزق

اخرجه البخاري واخرجه احمد وقال فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعث عبد الله بن حذافة بكتابه الى كسرى يدفعه الى عظيم البحرين يدفعه
عظيم البحرين الى كسرى فلما قراه يعني كسرى خرقه قال ابن شهاب
فحسبت ان ابن المسيب قال فدعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
يمزقوا كل ممزق وروى البيهقي عن عبد الرحمن بن عبد القاري مرسلا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام ذات يوم على المنبر خطيبا فحمد الله
تعالى واثنى عليه وتشهد ثم قال اما بعد فاني اريد ان ابعث بعضكم الى
بعض ملوك الاعاجم فلا تختلفوا علي كما اختلف بنوا اسرائيل على عيسى بن
مريم فقال المهاجرون يا رسول الله لا نختلف عليك في شيء ابدا فمرنا
وابعثنا فبعث شجاع بن وهب الى كسرى فخرج حتى قدم على كسرى وهو
بالمداين فاستاذن عليه فامر كسرى بايوانه ان يزين ثم اذن لعظماء
فارس ثم اذن لشجاع فلما ان دخل عليه امر كسرى بكتاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يقبض منه قال شجاع لا حتى ادفعه انا كما امرني رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال كسرى ادنه فدنا فناوله الكتاب ثم دعا كاتبا له
من اهل الحيرة فقراه فاذا فيه من محمد عبد الله ورسوله الى كسرى عظيم
فارس قال فاغضبه حين بدا رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه
وصاح وغضب ومزق الكتاب قبل ان يعلم ما فيه وامر بشجاع بن وهب
فاخرج فلما راى ذلك قعد على راحلته ثم سار ثم قال ما ابالي على اي
الطريقين اكون بعد ان اديت كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال

قال فلما ذهب عن كسرى سورة غضبه بعث الى شجاع ان يدخل عليه فالتمس
فلم يوجد فطلب الى الحيرة فسبق فلما قدم شجاع على رسول الله صلى الله
عليه وسلم اخبره بما كان من كسرى وتمزيقه كتاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مزق كسرى ملكه قال
البيهقي رحمه الله اشبه هذا المرسل والموصول قبله في تمزيقه كتابه وفي هذا
ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر عن تمزيقه ملكه وفي الاول انه دعا عليهم
واختلفت الروايتان فيمن دفع كتابه الى كسرى والرواية الاولى موصولة
فهي اولى قلت في الرواية من حديث ابن عباس واخرجه احمد ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عبد الله بن حذافة السهمي لكسرى
بكتابه وكذا ذكره ابن اسحق وابن عبد البر ان المبعوث الى كسرى هو عبد الله
ابن حذافة قال ابن عبد البر وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم شجاع
ابن وهب الى جبلة بن الايهم الغساني والى الحرث بن ابي شمر الغساني
قال السهيلي وذكر ابن اسحق فيمن قدم من الحبشة عبد الله بن
حذافة وانه الذي ارسله رسول الله صلى الله عليه وسلم الى كسرى
فاما كسرى فهو ابرويز بن هرمز بن انوشروان ومعنى ابرويز المظفر
فيما ذكر المسعودي وذكر ابو رفاعة وثيمة بن موسى بن الفرات قال لما
قدم عبد الله بن حذافة على كسرى قال يا معشر الفرس انكم عشتم باحلامكم
لعدة ايامكم بغير نبي ولا كتاب ولا تملك من الارض الا ما في يديك وما لا
تملك منها اكثر وقد ملك الارض قبلك ملوك اهل دنيا واهل آخرة فاخذ

اهل الآخرة حظهم من الدنيا وضيع اهل الدنيا حظهم من الآخرة فاختلفوا في شغل الدنيا واستووا في عدل الآخرة وهو قد صغر الامر عندك ان اتيناك به وقد جاك والله من حيث خفت وما تصغيرك اياه بالذي يدفعه عنك ولا تكذيبك به بالذي يخرجك منه وفي وقعة ذي قار على ذلك دليل فاخذ الكتاب ومزقه ثم قال لي ملك هني لا اخشى ان اغلب عليه ولا اشارك فيه وقد ملك فرعون بني اسرايل ولستم خيرا منهم فما يمنعني ان املككم وانا خير منه فاما هذا الملك فقد علمنا انه يصير الى الكلاب وانتم اوليك تشبع بطونكم وتابى عيونكم فاما وقعة ذي قار ففي موقعه الشام فانصرف عنه عبد الله وانما خص رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن حذافة بارساله الى كسرى لانه كان يتردد عليهم كثيرا ويختلف الى بلادهم ومن شعر عبد الله بن حذافة في ارساله الى كسرى وقدومه عليه حيث يقول

ابى الله الا ان كسرى فريسة لاول داع بالعراق محمدا
تقاذف في فحش الجواب مصغر الامر العريب الخايضين له الردا
فقلت له ارود فانك داخل من اليوم في البلوى ومنتهب غدا
فاقبل وادبر حيث شيت فاننا لنا الملك فابسط للمسلمة اليدا
والا فامسك قارعا سن نادم اقر بذل الخرج اومت موحدا
سفهت بتمزيق الكتاب وهذه بتمزيق ملك الفرس لعي مبددا

ذكر موت كسرى واخبار النبي صلى الله عليه

وسلم

وسلم بذلك في وقت موته روى البيهقي عن ابي بكرة نفيع بن الحرث ان رجلا من اهل فارس اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان ربي تبارك وتعالى قد قتل ربك يعني كسرى قال وقال له يعني النبي صلى الله عليه وسلم انه قد استخلف ابنته فقال لا يفلح قوم تملكهم امراة واخرجه احمد بهذا اللفظ واخرج البخاري منه قوله لن يفلح قوم تملكهم امراة واخرج البيهقي من حديث دحية بن خليفة الكلبي انه لما رجع من عند قيصر وجد عند النبي صلى الله عليه وسلم رسول عامل كسرى على صنعا وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم قد كان كتب الى كسرى فكتب كسرى الى صاحبه بصنعا يتوعده ويقول الا تكفيني رجلا خرج بارضك يدعوني الى دينه لتكفينه او لافعلن بك فعال فبعث صاحب صنعا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاب صاحبهم تركهم خمس عشرة ليلة ثم قال لهم اذهبوا الى صاحبكم فقولوا له ان ربي قد قتل ربك الليلة فانطلقوا فاخبروه قال دحية ثم جا الخبر بان كسرى قد قتل في تلك الليلة زاد في رواية ان اسم العامل الذي كتب اليه كسرى باذان صاحب اليمن فلما جا باذان الكتاب اختار رجلين من اهل فارس وكتب الى النبي صلى الله عليه وسلم بما كتب به كسرى اليه وبرجوعه الى دين قومه او يواعده يوما يلقاه وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهما واخبراه ان ربي قد قتل ربه فكان كما قال وعن ابي هريرة قال اقبل سعد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان في وجه سعد خبرا وقال الخبر قال فقال رسول الله

ياء

هلك او قال قتل كسرى فقال لعن الله كسرى ان اول الناس هلاكا
فارس ثم العرب اخرجه البيهقي وقال يحتمل ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم
اخبر الرسول بهلاك كسرى في الوقت الذي قتل فيه ثم جا الخبر الى سعد
من عند النبي صلى الله عليه وسلم ثم اقبل الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره
بتصديق الله قول رسوله صلى الله عليه وسلم ٥ واخرج البيهقي عن
ابن شهاب قال اخبرني ابو سلمة انه بلغه ان كسرى بينما هو في دسكرة
ملكه بعث له او قيض له عارض يعرض عليه الحق فلم يفجا كسرى الا الرجل
يمشي وفي يده عصا فقال يا كسرى هل لك في الاسلام قبل ان اكسر
هذه العصا قال كسرى نعم فلا تكسرها لا تكسرها فولى الرجل فلما ذهب
ارسل كسرى الى حجابه فقال من اذن لهذا الرجل علي فقالوا ما دخل عليك
احد قال كذبتم قال فغضب عليهم وتلب لهم ثم تركهم قال فلما كان راس
الحول اتاه ذلك الرجل ومعه العصا فقال يا كسرى هل لك في الاسلام
قبل ان اكسر هذه العصا قال نعم لا تكسرها لا تكسرها فلما انصرف عنه دعا
حجابه فسالهم من اذن له فاخبروا انه لم يدخل عليه احد فلقوا من كسرى
مثل ما لقوا به في المرة الاولى حتى اذا كان الحول المستقبل اتاه ذلك الرجل
ومعه العصا فقال له هل لك يا كسرى في الاسلام قبل ان اكسر هذه
العصا قال لا تكسرها فكسرها فاهلك الله تعالى كسرى عند ذلك ٥
ذكر ما جاء في الجمع بين قوله اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده واذا
هلك قيصر فلا قيصر بعده وما روي عنه من قوله في قيصر حين اكرم

كتابه

كتابه ثبت ملكه **عن** جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده
والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله عز وجل اخرجه البخاري
ومسلم **وعن** ابي هريرة مثله اخرجه البخاري ومسلم والشافعي
قال الشافعي لما اتى كسرى كتاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم مزقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تمزق ملكه وحفظنا
ان قيصر اكرم كتاب النبي صلى الله عليه وسلم ووضعه في مسك فقال
النبي صلى الله عليه وسلم ثبت ملكه قال الشافعي كانت قريش
تنتاب الشام انتيابا كثيرا وكان كثير من معاشها منه وتاتي العراق فلما دخلت
في الاسلام ذكرت للنبي صلى الله عليه وسلم خوفها من انقطاع معاشها بالتجارة
من الشام والعراق اذا فارقت الكفر ودخلت في الاسلام مع خلاف ملك
الشام والعراق لاهل الاسلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا هلك
كسرى فلا كسرى بعده فلم يكن بارض العراق كسرى ثبت له امر بعده وقال
اذا هلك قيصر فلا قيصر بعده فلم يكن بارض الشام قيصر بعده فاجابهم على
نحو ما قالوا له وكان كما قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم فقطع الله تعالى
الاكاسرة عن العراق وفارس وكذلك قيصر ومن قام بعده بالامر انقطع عن
الشام وقال النبي صلى الله عليه وسلم في كسرى مزق ملكه فلم يبق للاكاسرة
ملك وقال في قيصر ثبت ملكه فثبت ملكه ببلاد الروم وزال ملكه عن الشام
وكل هذا متفق يصدق بعضه بعضا **كتاب رسول الله**

صلى الله عليه وسلم الى المقوقس صاحب الاسكندرية روى البيهقي عن
عبد الرحمن القاري ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث حاطب بن ابي بلتعة
الى المقوقس صاحب الاسكندرية فقبل الكتاب واكرم حاطبا واحسن نزله
وسرحه الى النبي صلى الله عليه وسلم واهدى له مع حاطب كسوة وبغلة
وخادمتين احدهما ام ابرهيم واسمها مارية القبطية واما الاخرى فوهبها
رسول الله صلى الله عليه وسلم لجهم بن قيس العبدي فهي ام زكريا بن جهم
خليفة عمرو بن العاص على مصر وروى عن حاطب بن ابي بلتعة قال بعثني
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المقوقس ملك الاسكندرية فجئته بكتاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزلني في منزله فاقمت عنده ثم بعث الي
وعنده بطارقته فقال ان مكلمك بكلام واحب ان تفهمه عني قال قلت
هلم قال اخبرني عن صاحبك اليس هو نبي قلت بلى هو رسول الله قال فما له
حيث كان هكذا لم يدع على قومه حيث اخرجوه من بلده الى غيرها قال فقلت
عيسى بن مريم اليس تشهد انه رسول الله فما له حيث اخذه قومه فارادوا ان
يصلبوه الا يكون دعا عليهم بان يهلكهم الله عز وجل حتى رفعه الله الى السماء
الدنيا قال احسنت انت حكيم جاء من عند حكيم هذه هدايا ابعث بها معك الى
محمد وارسل معك ببذرقة يبذرقونك الى مامنك قال فاهدى الى النبي
صلى الله عليه وسلم ثلاث جوار منهن ام ابرهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم
وواحدة وهبها رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي جهم بن حذيفة العدوي
وواحدة وهبها لحسان بن ثابت الانصاري وارسل اليه بثياب مع طرف من

طرفهم

طرفهم قال هرون توفي حاطب بن ابي بلتعة في خلافة عمر بن الخطاب
واخرج ابن عبد البر هذه الرواية في كتابه الاستيعاب بعث سليط بن عمرو
الى هوذة بن علي الحنفي والى ثمامة بن اثال الحنفي قال ابن عبد البر
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سليط بن عمرو القرشي العامري الى هوذه
ابن علي الحنفي والى ثمامة بن اثال الحنفي وهما رئيسا اليمامة وذلك في سنة ست
او سبع وذكر الواقدي وابن اسحق ارساله الى هوذة قال السهيلي
وانما خص رسول الله صلى الله عليه وسلم بارساله سليط بن عمرو لانه كان
يتردد ويختلف الى اليمامة قال ولما قدم سليط بن عمرو العامري على هوذه
وكان كسرى قد توجه فقال يا هوذة انك سودتك اعظم حائله وارواح هي
في النار وانما السيد من متع بالايمان ثم زود بالتقوى ان قوما سعدوا برايك
فلا تشقين به واني آمرك بخير مامور به وانهاك عن شر منهي عنه آمرك
بعبادة الله وانهاك عن عبادة الشيطان فان في عبادة الله الجنة وفي
عبادة الشيطان النار قال قبلت نلت ما رجوت وامنت ما خفت وان
ابيت فبيننا وبينك كشف الغطا وهول المطلع فقال هوذة يا سليط سودني
من لو سودك شرفت به وقد كان لي راي اختبر به الامور ففقدته فموضعه
في قلبي هوا فاجعل لي فسحة يرجع الي رايي فاجيبك ان شا الله وقال
هوذه بن علي في شان سليط

اتاني سليط والحوادث جمة   فقلت له ماذا يقول سليط
فقال التي فيها علي غضاضة   وفيها رجا مطمع وقنو ط

فقلت له غاب الذى كنت اجتلى به الامر عنى فالصعود هبوط
وقد كان لى والله بالغ امره ابا النضر جابر فى الامور ربيط
فاذهبه خوف النبى محمد فهو ده فى الرجال سقيط
فاجمع امرى من يمان وشمال كانى زدود للنبال لقيط
فاذهب ذاك الراى اذ قال قايل اتاك رسول للنبى خبيط
رسول رسول الله راكب ناضح عليه من اوبار الحجاز غبيط
اجاد رمنه سورة هاشمية فوادها وسط الرجال عبيط
فلا تعجلى يا سليط فاننا نبادر امرا والقضا محيط

وقد بقى رسالات اذكرها حيث ذكرها ابن اسحق ان شا الله تعالى ۵

غزوة بن ابى حدرد ببطن اضم وكانت قبل الفتح

قال ابن اسحق وحدثنى يزيد بن قسيط عن القعقاع بن عبد الله بن ابى حدرد عن ابيه عبد الله بن ابى حدرد قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اضم فى نفر من المسلمين فيهم ابو قتادة الحرث بن ربعى ومحلم بن جثامه فخرجنا حتى اذا كنا ببطن اضم مر بنا عامر بن الاضبط الاشجعى على قعود له معه متيع له ووطب من لبن فلما مر بنا سلم علينا بتحية الاسلام فامسكنا عنه وحمل عليه محلم بن جثامه فقتله لشى كان بينه وبينه واخذ بعيره واخذ سيفه قال فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبرناه الخبر نزل فينا يايها الذين آمنوا اذا ضربتم فى سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مومنا الآية وروى ابن اسحق عن ضميرة بن

سعد السلمى حدثه عروة بن الزبير عن ابيه عن جده وكانا شهدا حنينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر ثم عمد الى ظل شجرة فجلس تحتها وهو بحنين فقام اليه الاقرع بن حابس وعيينة ابن حصن يختصمان فى عامر بن الاضبط الاشجعى عيينه يطلب بدم عامر وهو يوميذ رييس غطفان والاقرع بن حابس يدفع عن محلم بن جثامة لمكانه من خندف فتداولا الخصومة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نسمع فسمعنا عيينة بن حصن يقول والله يا رسول الله لا ادعه حتى اذيق نساه من الحر مثلما اذاق نساى ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بل تاخذون الدية خمسين فى سفرنا هذا وخمسين اذا رجعنا وهو يابا سله اذ قام رجل يقال له مكيتل لعصين مجموع فقال والله يا رسول الله ما وجدت لهذا القتيل شبها فى غرة الاسلام لغنم وردت فرميت اولاها فنفرت اخراها استن اليوم وغير غدا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فقال تاخذون الدية خمسين فى سفرنا هذا وخمسين اذا رجعتم قال فقبلوا الدية قال ثم قالوا اين صاحبكم هذا يستغفر له رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فقام رجل ادم ضرب طويل عليه حله له قد كان تهيا للقتل حتى جلس بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ما اسمك قال انا محلم بن جثامه قال فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده ثم قال اللهم لا تغفر لمحلم بن جثامه ثلثا فقام وهو يتلقى دمعه بفضل ردايه قال فاما نحن فنقول فيما بيننا انا لنرجوا ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استغفر له واما ما ظهر من رسول الله صلى الله عليه وسلم

بهذا قال ابن اسحق وحدثني من لا اتهم عن الحسن البصري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس بين يديه امنته بالله ثم قتلته ثم قال
له المقالة التي قال والله ما مكث محلم بن جثامة الا سبعا حتى مات فلفظته الذي
نفس الحسن بيده الارض ثم عادوا له فلفظته فلما غلب قومه عمدوا الى صدين
فسطحوه بينهما ثم رضموا عليه الحجارة حتى واروه قال فبلغ رسول الله صلى الله
عليه وسلم شانه فقال والله ان الارض لتطابق على من هو شر منه ولكن الله اراد
ان يعظكم في حرم ما بينكم لما اراكم منه قال ابن اسحق واخبرنا سالم ابو
النضر انه حدث ان عيينة بن حصن وقيسا حين قال الاقرع بن حابس وخلا بهم
يا معشر قيس منعتم رسول الله صلى الله عليه وسلم قتيلا يستصلح به الناس افامنتم
ان يلعنكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيلعنكم الله او يغضب عليكم فيغضب الله
عليكم بغضبه والله الذي نفس الاقرع بيده لتسلمنه الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فليصنعن فيه ما اراد او لاتين بخمسين رجلا من بني تميم يشهدون بالله
كلهم لقتل صاحبكم كافرا ما صلى قط فلاطلن دمه ۝

الباب الخامس عشر

في غزوة فتح مكة في شهر رمضان سنة ثمان **ذكر الاسباب الموجبة للمسير الى مكة** عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا
غزوة الفتح في رمضان قال الزهري وسمعت سعيد بن المسيب
يقول مثل ذلك اخرجه البخاري وفي رواية له ولمسلم ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم خرج من المدينة ومعه عشرة آلاف وذلك على راس ثماني سنين ونصف

من مقدمه المدينه فسار بمن معه من المسلمين الى مكة يصوم ويصومون حتى بلغ
الكديد بين عسفان وقديد افطر وافطروا قال ابن اسحق ثم اقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد بعثه الى موته جمادى الاخرة ورجبا ثم ان بني
بكر عدت على خزاعة وهم على ماء لهم باسفل مكة يقال له الوتير وكان الذي هاج
ما بين بني بكر وخزاعة ان رجلا من بني الحضرمي واسمه مالك بن عباد وحلف الحضرمي
يومئذ الى الاسود بن رزن خرج تاجرا فلما توسط ارض خزاعة عدوا عليه فقتلوه
واخذوا ماله فعدت بنو بكر على رجل من خزاعة فقتلوه فعدت خزاعة قبيل
الاسلام على بني الاسود بن رزن الديلي وهم منخر بني كنانة واشرافهم سلمى وكلثوم
وذؤيب فقتلوهم بعرفة عند انصاب الحرم قال ابن اسحق وحدثني
رجل من بني الديل قال كان بنو الاسود بن رزن يودون في الجاهلية ديتين
ديتين ونودى دية دية لفضلهم فينا قال ابن اسحق فبينا بنو بكر
وخزاعة على ذلك حجز الاسلام بينهم وتشاغل الناس به فلما كان صلح الحديبية
بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قريش وكان شرطوا لرسول الله
صلى الله عليه وسلم وشرط كما حدثني الزهري عن عروة بن الزبير عن المسور بن
مخرمة ومروان بن الحكم وغيرهم من علمائنا انه من احب ان يدخل في عقد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعهده فليدخل معه فيه ومن احب ان يدخل في عقد
قريش وعهدهم فليدخل فيه فدخلت بنو بكر في عقد قريش ودخلت خزاعة
في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق فلما كانت
الهدنه اغتنمها بنو الديل من بني بكر من خزاعة وارادوا ان يصيبوا منهم ثارا باولئك

النفر الذين اصيبوا منهم بنى الاسود بن رزن فخرج نوفل بن معوية الديلى فى بنى
الديل وهو يومئذ قائدهم وليس كل بنى بكر تابعه حتى بيت خزاعة وهم
على الوتير ماء لهم فاصابوا منهم رجلا وتحاوزوا واقتتلوا ورفدت قريش بنى بكر بالسلاح
لبنى بكر وقاتل معهم من قاتل من قريش بالليل مستخفيا حتى حازوا خزاعة الى
الحرم فلما انتهوا بنو بكر يا نوفل انا قد دخلنا الحرم الهك الهك فقال كلمة عظيمة
لا اله له اليوم يا بنى بكر اصيبوا ثاركم فلعمرى انكم لتسرقون فى الحرم افلا تصيبوا
ثاركم فيه وقد اصابوا منهم ليلة بيتوهم بالوتير رجلا يقال له منبه وكان
منبه رجلا مفوودا اى ضعيف الفواد خرج هو ورجل من قومه يقال له تميم
ابن اسد فقال منبه يا تميم انج بنفسك فاما انا فوالله انى لميت قتلونى او
تركونى لقد انبت فوادى فانطلق تميم فافلت وادركوا منبها فقتلوه فلما
دخلت خزاعة مكة لجوا الى دار بديل بن ورقا ودار مولى لهم يقال له رافع

قال ابن اسحق فلما تظاهرت بنو بكر وقريش على خزاعة واصابوا
منهم ما اصابوا ونقضوا ما كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم من
العهد والميثاق بما استحلوا من خزاعة وكانوا فى عقده وعهده خرج عمرو بن سالم
الخزاعى ثم احد بنى كعب حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
وكان ذلك مما هاج فتح مكة فوقف عليه وهو جالس فى المسجد بين ظهرى
الناس فقال

يا رب انى ناشد محمدا ... حلف ابينا وابيه الاتلدا
قد كنتم ولدا وكنا والدا ... ثم اسلمنا فلم ننزع يدا
فانصر هداك الله نصرا اعتدا ... وادع عباد الله ياتوا مددا

فيهم رسول الله قد تجردا ... ان سيم خسفا وجهه تربدا
فى فيلق كالبحر يجرى مزبدا ... ان قريشا اخلفوك الموعدا
ونقضوا ميثاقك الموكدا ... وجعلوا لى فى كداء رصدا
وزعموا ان لست ادعو احدا ... وهم اذل واقل عددا
هم بيتونا بالوتير هجدا ... وقتلونا ركعا وسجدا

فانصر هداك الله نصرا ايدا

قال ابن اسحق فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم نصرت يا عمرو بن سالم ثم عرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم
عنان من السما فقال ان هذه السحابة لتستهل بنصر ابن كعب ثم خرج بديل بن
ورقا فى نفر من خزاعة حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
فاخبروه بما اصيب منهم ومظاهرة قريش بنى بكر عليهم ثم انصرفوا راجعين الى
مكة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس كانكم بابى سفين قد
جاءكم ليشد العقد ويزيد فى المدة ومضى بديل بن ورقا واصحابه حتى لقوا ابا
سفين بن حرب بعسفان قد بعثته قريش الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليشد العقد ويزيد فى المدة وقد رهبوا الذى صنعوا فلما لقى ابا سفين
بديل بن ورقا قال من اين اقبلت يا بديل وظن انه قد اتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال سرت فى خزاعة فى هذا الساحل فى بطن هذا الوادى
قال او ما جئت محمدا قال لا فلما راح بديل الى مكة قال ابو سفين لئن كان جا الى المدينة لقد علف بها
النوى فاتى مبرك راحلته فاخذ من بعرها ففته فراى فيه النوى فقال احلف

بالله لقد جاء بديل محمدا ثم خرج ابو سفين حتى قدم على رسول الله صلى الله
عليه وسلم المدينة فدخل على ابنته ام حبيبة بنت ابى سفين فلما ذهب ليجلس
على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم طوته عنه فقال يا بنية ما ادرى
ارغبت عن هذا الفراش ام رغبت به عنى قالت بل هو فراش رسول الله صلى الله
عليه وسلم وانت رجل مشرك نجس فلم احب ان تجلس على فراش رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال والله يا بنية لقد اصابك بعدى شر ثم خرج حتى
اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه فلم يرد عليه شيئا ثم ذهب الى
ابى بكر فكلمه ان يكلم له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما انا بفاعل
ثم اتى عمر بن الخطاب فكلمه فقال انا اشفع لكم الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فوالله لو لم اجد الا الذر لجاهدتكم به ثم خرج فدخل على على بن ابى
طالب وعنده فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندها حسن بن
على غلام يدب بين يديها فقال يا على انك امس القوم بى رحما وانى قد جيت
فى حاجة فلا ارجع كما جيت خايبا فاشفع لى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ويحك يا ابا سفين لقد عزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على امر
ما نستطيع ان نكلمه فيه فالتفت الى فاطمة فقال يا ابنة محمد هل لك ان
تامرى بنيك هذا فيجير بين الناس فيكون سيد العرب الى آخر الدهر قالت
والله ما بلغ بنى ذاك ان يجير بين الناس وما يجير احد على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا ابا حسن انى ارى الامور قد اشتدت على فانصحنى قال
والله ما اعلم لك شيئا يغنى عنك شيئا ولكنك سيد بنى كنانة فقم فاجر بين

الناس ثم الحق بارضك قال اوترى ذلك مغنيا عنى شيئا قال لا والله ما اظنه
ولكنى لا اجد لك غير ذلك فقام ابو سفين فى المسجد فقال ايها الناس انى
قد اجرت بين الناس ثم ركب بعيره فانطلق فلما قدم على قريش قالوا ما وراك
قال جيت محمدا فكلمته فوالله ما رد على شيئا ثم جيت ابن ابى قحافة فلم اجد فيه
خيرا ثم جيت ابن الخطاب فوجدته ادنى العدو وقال ابن
هشام اعدى العدو قال ابن اسحق ثم اتيت عليا فوجدته الين القوم
وقد اشار على بشى صنعته فوالله ما ادرى هل يغنى ذلك شيئا ام لا قال
وبم امرك قال امرنى ان اجير بين الناس ففعلت قالوا فهل اجاز محمد ذلك
قال لا قالوا ويلك والله ان زاد الرجل على ان لعب بك فما يغنى عنك ما
قلت قال لا والله ما وجدت غير ذلك ○ وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
الناس بالجهاز وامر اهله ان يجهزوه فدخل ابو بكر على ابنته عايشة وهى تحرك
بعض جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اى بنية امركم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان تجهزوه قالت نعم فتجهز قال فاين ترينه يريد قالت لا
والله ما ادرى ○ ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم الناس انه سائر
الى مكة وامرهم بالجد والتهيو وقال اللهم خذ العيون والاخبار عن قريش
حتى نبغتها فى بلادها فتجهز الناس وقال حسان بن ثابت
يحرض الناس ويذكر مصاب رجال خزاعة

عنانى ولم اشهد ببطحاء مكة رجال بنى كعب تحز رقابها
بايدى رجال لم يسلوا سيوفهم وقتلى كثير لم تجن ثيابها

الا ليت شعري هل تنا لن نصرتي سهيل بن عمرو وحرها وعقابها
فلا تامسا يا ابن ام مجالد اذا احتلبت صرفا واعضل نابها
ولا تجزعوا منها فان سيوفنا لها وقعة بالموت يفتح بابها
قول حسان بايدي رجال لم يسلوا سيوفهم يعني قريشا وابن ام
مجالد يعني عكرمة بن ابي جهل قال ابن اسحق وحدثني محمد بن جعفر بن
الزبير عن عروة بن الزبير وغيره من علمائنا قالوا لما اجمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم المسير الى مكة كتب حاطب بن ابي بلتعة كتابا الى قريش يخبرهم بالذي
اجمع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الامر في المسير اليهم ثم اعطاه
امراة زعم محمد بن جعفر انها من مزينة وزعم لي غيره انها سارة مولاة لبعض بني
المطلب وجعل لها جعلا على ان تبلغه قريشا فجعلته في راسها ثم فتلت
عليه قرونها ثم خرجت به واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من السماء
بما صنع حاطب فبعث علي بن ابي طالب والزبير بن العوام فقال ادركا امراة
قد كتب معها حاطب بكتاب الى قريش يحذرهم ما قد اجمعنا له في امرهم
فخرجا حتى ادركاها بالحليفة خليقة بني احمد فاستنزلاها فالتمسا في رحلها
فلم يجدا شيئا فقال لها علي بن ابي طالب اني احلف بالله ما كذب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وما كذبنا ولتخرجن لنا هذا الكتاب او لنكشفنك فلما
رات الجد منه قالت اعرض فاعرض فحلت قرون راسها فاستخرجت الكتاب
منها فدفعته اليه فاتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم حاطبا فقال له يا حاطب ما حملك على هذا فقال

فقال الله اما والله اني لمومن بالله ورسوله ما غيرت ولا بدلت ولكني
كنت امرا ليس لي في القوم من اصل ولا عشيرة وكان لي بين اظهرهم ولد
واهل فصانعتهم عليهم فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله دعني فلاضرب
عنقه فان الرجل قد نافق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريك
يا عمر لعل الله قد اطلع الى اصحاب بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت
لكم فانزل الله عز وجل في حاطب يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي
وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة الى قوله قد كانت لكم اسوة حسنة
في ابرهيم والذين معه الى اخر القصة عن عبيد الله بن ابي رافع
وكان كاتبا لعلي قال سمعت عليا يقول بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا والزبير والمقداد فقال انطلقوا حتى تاتوا روضة خاخ فان بها ظعينة
معها كتاب فخذوه منها فانطلقنا تتعادى بنا خيلنا حتى اتينا الروضة فاذا
نحن بالظعينة فقلنا اخرجي الكتاب قالت ما معي من كتاب فقلنا لتخرجن
الكتاب او لتلقين الثياب فاخرجته من عقاصها قال فاتينا به النبي صلى الله
عليه وسلم فاذا فيه من حاطب بن ابي بلتعة الى ناس من المشركين من اهل مكة
يخبر ببعض امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا حاطب ما هذا فقال يا رسول الله لا تعجل علي اني كنت امرا ملصقا
في قريش ولم اكن من انفسهم وكان من معك من المهاجرين لهم قرابة يحمون بها
اموالهم واهليهم بمكة فاحببت اذ فاتني ذلك من النسب فيهم ان اتخذ فيهم
يدا يحمون بها قرابتي وما فعلت ذلك كفرا ولا ارتدادا عن ديني ولا رضى بالكفر

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قد صدقكم فقال عمر دعني
يا رسول الله اضرب عنق هذا المنافق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قد شهد بدرا وما يدريك لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما
شئتم فقد غفرت لكم قال فانزل الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي
وعدوكم اولياء وفي رواية ابي عبد الرحمن السلمي عن علي قال بعثني رسول الله
صلى الله عليه وسلم والزبير بن العوام وابا مرثد وكلنا فارس ثم ساقه بمعناه
ولم يذكر نزول الآية ولا ذكرها في حديث عبيد الله بعض الرواة وجعلها
بعضهم من تلاوة سفين قال سفين لا ادري الآية في الحديث او من قول عمرو
يعني ابن دينار اخرجه البخاري ومسلم ۝ روضة خاخ اسم موضع بقرب حمراء
الأسد من المدينة وحكى الصاعدي انه بقرب مكة والاول اصح ۝ وقوله في
الرواية الاولى بعثني والزبير والمقداد وفي الرواية الثانية بعثني والزبير
وابا مرثد ولا منافاة بينهما بل بعث الاربعة عليا والزبير والمقداد وابا مرثد
والظعينة اسم للمراة سميت بذلك لملازمتها الهودج في سفرها ۝ وفي هذا
الحديث معجزة ظاهرة للنبي صلى الله عليه وسلم وقد قيل انه كان في كتاب
حاطب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توجه اليكم بجيش كالليل
يسير كالسيل واقسم بالله لو سار اليكم وحده لنصره الله عليكم فانه منجز له
ما وعده ۝ وقيل كان فيه ان محمدا قد نفر فاما اليكم واما الى غيركم فعليكم
الحذر وفي الحديث دليل على جواز هتك استار الجواسيس وقراءة كتبهم
قال السهيلي وفي الحديث دليل على جواز قتل الجاسوس فان عمر

قال

قال دعني اضرب عنقه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انه قد شهد بدرا
فعلق حكم المنع من قتله بشهود بدر فدل على ان من فعل مثله وليس ببدري
انه يقتل **ذكر خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم متوجها
الى مكة** **روى** ابن اسحق عن ابن عباس قال ثم مضى رسول الله صلى الله عليه
وسلم لسفره واستخلف على المدينة ابا رهم كلثوم بن حصين الغفاري
وخرج لعشر مضين من شهر رمضن فصام رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصام الناس معه حتى اذا كان بالكديد بين عسفان وامج افطر
قال ابن اسحق ثم مضى حتى نزل مر الظهران في عشرة آلاف
من المسلمين فسبعت سليم وبعضهم يقول الفت سليم والفت مزينة وفي كل
القبايل عدد واسلام واوعب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المهاجرون
والانصار فلم يتخلف عنه منهم احد وقد كان العباس بن عبد المطلب
لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعض الطريق قال ابن هشام لقيه
بالجحفة مهاجرا بعياله وقد كان قبل ذلك مقيما بمكة على سقايته
ورسول الله صلى الله عليه وسلم عنه راض فيما ذكر ابن شهاب الزهري
ذكر اسلام ابي سفين بن الحرث بن عم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان اخا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاعة
ارضعتهما حليمة بنت ابي ذويب السعدية قال قوم اسمه المغيرة وقال
آخرون بل اسمه كنيته والمغيرة اخوه قال ابن اسحق وكان ابو
سفين بن الحرث بن عبد المطلب وعبد الله بن ابي امية بن المغيرة قد لقيا

رسول الله صلى الله عليه وسلم ايضاً بنيق العقاب فيما بين مكة والمدينة فالتمسا الدخول عليه فكلمته ام سلمة فيهما فقالت يا رسول الله ابن عمك وابن عمتك وصهرك قال لا حاجة لي بهما اما ابن عمي فهتك عرضي واما ابن عمتي وصهري فهو الذي قال لي بمكة ما قال فلما خرج الخبر اليهما بذلك ومع ابي سفيان بني له فقال والله ليأذنن لي او لآخذن بيد بني هذا ثم لنذهبن حتى نموت عطشاً وجوعاً فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم رق لهما ثم اذن لهما فدخلا عليه فاسلما وانشد ابو سفيان في اسلامه واعتذر اليه مما كان مضى فيه

لعمرك اني يوم احمل راية ... لتغلب خيل اللات خيل محمد
لكالمدلج الحيران اظلم ليله ... فهذا اواني حين اهدى واهتدي
هداني هاد غير نفسي ونالني ... مع الله من طردت كل مطرد
اصد وانأى جاهداً عن محمد ... وادعى وان لم انتسب من محمد
هم ما هم من لم يقل بهواهم ... وان كان ذا رأي يلم ويفند
اريد لارضيهم ولست بلايط ... مع القوم ما لم اهد في كل مقعد
فقل لثقيف لا اريد قتالها ... وقل لثقيف تلك غيري اوعدي
فما كنت في الجيش الذي نال عامراً ... وما كان عن جرى لساني ولا يدي
قبائل جاءت من بلاد بعيدة ... نزائع جاءت من سهام وسردد

قال ابن هشام ويروى ودلني على الحق من طردت كل مطرد

قال ابن اسحق فزعموا انه حين انشد رسول الله صلى الله عليه وسلم

والنبي

ونالني مع الله من طردت كل مطرد ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم صدره وقال انت طردتني كل مطرد وقال ابن عبد البر في اسلام ابي سفيان قال علي لابي سفيان بن الحرث ائت رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل وجهه وقل له ما قال اخوة يوسف ليوسف تالله لقد آثرك الله علينا وان كنا لخاطئين فانه لا يرضى ان يكون احد احسن قولاً منه ففعل ذلك ابو سفيان فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين وقبل منه اسلامه

قال ابن اسحق فلما نزل النبي صلى الله عليه وسلم مر الظهران وقد عميت الاخبار عن قريش فلا ياتيهم خبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يدرون ما هو فاعل وخرج في تلك الليالي ابو سفيان بن حرب وحكيم ابن حزام وبديل بن ورقاء يتحسسون الاخبار وينظرون هل يجدون خبراً او يسمعون به وقال العباس بن عبد المطلب واصباح قريش والله لئن دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عنوة قبل ان ياتوه فيستامنوه انه لهلاك قريش الى آخر الدهر قال فجلست على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم البيضاء فخرجت عليها حتى جئت الاراك فقلت لعلي اجد بعض الحطابة او صاحب لبن او ذا حاجة ياتي مكة فيخبرهم بمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخرجوا اليه فيستامنوه قبل ان يدخلها عليهم عنوة قال فوالله اني لاسير عليها والتمس ما خرجت له اذ سمعت كلام ابي سفيان وبديل بن ورقاء وهما يتراجعان وابو سفيان يقول ما رايت كالليلة

رسول الله صح

نيرانا قط ولا عسكرا قال يقول بديل هذه والله خزاعة حشمتها الحرب
قال يقول ابو سفين خزاعة اذل واقل من ان تكون هذه نيرانها وعسكرها
قال فعرفت صوته فقلت يا ابا حنظله فعرف صوتى فقال ابو الفضل قلت
نعم قال ما لك فداك ابى وامى قلت ويحك يا ابا سفين هذا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فى الناس واصباح قريش والله قال فما الحيلة فداك
ابى وامى قلت والله لئن ظفر بك ليضربن عنقك فاركب فى عجز هذه البغلة
حتى آتى بك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستامنه لك فركب خلفى
ورجع صاحباه قال فجيت به كلما مررت بنار من نيران المسلمين قالوا
من هذا فاذا راوا بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا عليها قالوا عم
رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته حتى مررت بنار عمر بن الخطاب
فقال من هذا وقام الى فلما راى ابا سفين على عجز الدابة قال ابو سفين
عدو الله الحمد لله الذى امكن منك بغير عقد ولا عهد ثم خرج يشتد
نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم وركضت البغلة فسبقته بما تسبق
الدابة البطية الرجل البطى قال فاقتحمت عن البغلة فدخلت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم ودخل عليه عمر فقال يرسول الله هذا ابو سفين
قد امكن الله منه بغير عقد ولا عهد فدعنى فلاضرب عنقه قال قلت
يرسول الله انى قد اجرته ثم جلست الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخذت براسه فقلت لا يناجيه الليلة دونى رجل فلما اكثر عمر فى شانه
قلت مهلا يا عمر فوالله لو كان من رجال بنى عدى ما قلت هذا ولكنك عرفت

انه من رجال بنى عبد مناف فقال مهلا يا عباس فوالله لاسلامك يوم
اسلمت كان احب الى من اسلام الخطاب لو اسلم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذهب به يا عباس الى رحلك فاذا اصبحت فاتنى به قال فذهبت
به الى رحلى فبات عندى فلما اصبح غدوت به الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويحك يا ابا سفين الم
يان لك ان تعلم انه لا اله الا الله قال بابى انت وامى ما احلمك واكرمك
واوصلك والله لقد ظننت انه لو كان مع الله غيره لقد اغنى شيا بعد قال
ويحك يا ابا سفين الم يان لك ان تعلم انى رسول الله قال بابى انت وامى ما
احلمك واكرمك واوصلك اما هذه فان فى النفس منها حتى الآن شيا فقال
له العباس ويحك اسلم واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قبل ان
تضرب عنقك قال فتشهد شهادة الحق فاسلم قال العباس يرسول الله
ان ابا سفين يحب هذا الفخر فاجعل له شيا قال نعم من دخل دار ابى سفين
فهو آمن ومن اغلق بابه فهو آمن ومن دخل المسجد فهو امن فلما ذهب لينصرف
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عباس احبسه بمضيق الوادى عند
خطم الجبل حتى تمر به جنود الله فيراها قال فخرجت به حتى حبسته بمضيق
الوادى عند خطم الجبل حيث امرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
احبسه ومرت القبايل على راياتها كلما مرت قبيلة قال يا عباس من هذه
فاقول سليم فيقول ما لى ولسليم ثم تمر القبيلة فيقول يا عباس من هولاء
فاقول مزينه فيقول ما لى ولمزينه حتى نفدت القبايل ما تمر قبيلة الا سالنى

عنها فاذا اخبرته بهم قال مالي ولبني فلان حتى مر رسول الله صلى الله عليه
وسلم في كتيبته الخضرا فيها المهاجرون والانصار لا يرى منهم الا الحدق
من الحديد فقال سبحان الله من هولاء قال قلت هذا رسول الله صلى الله عليه
وسلم في المهاجرين والانصار قال ما لاحد بهذا قبل ولا طاقة والله يا ابا الفضل
لقد اصبح ملك ابن اخيك الغداة عظيما قال قلت انها النبوة قال فنعم
اذن قال قلت النجا الى قومك حتى اذا جاهم صرخ باعلى صوته يا معشر
قريش هذا محمد قد جاكم فيما لا قبل لكم به فمن دخل دار ابي سفين فهو آمن
فقامت اليه هند بنت عتبة فاخذت بشاربه فقالت اقتلوا الحميت
الدسم الاحمس قبح من طليعة قوم قال ويلكم لا تغرنكم هذه من انفسكم فانه
قد جاكم ما لا قبل لكم به من داخل دار ابي سفين فهو آمن قالوا قاتلك الله
وما تغني عنا دارك قال ومن اغلق بابه فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن
فتفرق الناس الى دورهم والى المسجد ○ وقد اخرج البخاري نحو هذا عن
عروة بن الزبير وهذا لفظه قال لما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم عام
الفتح فبلغ ذلك قريشا فخرج ابو سفين بن حرب وحكيم بن حزام وبديل بن
ورقا يلتمسون الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبلوا يسيرون
حتى اتوا مر الظهران فاذا هم بنيران كانها نيران عرفه فقال ابو سفين ما هذه
لكانها نيران عرفه فقال بديل بن ورقا نيران بني عمرو فقال ابو سفين
عمرو اقل من ذلك فراهم ناس من حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم فادركوهم
فاخذوهم فاتوا بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم ابو سفين فلما

سار

سار قال للعباس احبس ابا سفين عند حطم الجبل حتى ينظر الى المسلمين
فحبسه العباس فجعلت القبايل تمر مع النبي صلى الله عليه وسلم تمر كتيبة كتيبة
على ابي سفين فمرت كتيبة فقال يا عباس من هذه قال هذه غفار قال
مالي ولغفار ثم مرت جهينة فقال مثل ذلك ثم مرت سعد بن هذيم
فقال مثل ذلك ثم مرت سليم فقال مثل ذلك حتى اقبلت كتيبة لم ير
مثلها قال من هذه قال هولاء الانصار عليهم سعد بن عبادة معه الراية
فقال سعد بن عبادة يا ابا سفين اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الكعبة
فقال ابو سفين يا عباس حبذا يوم الذمار ثم جات كتيبة وهي من اجل
الكتايب فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وراية النبي صلى الله عليه
وسلم مع الزبير فلما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بابي سفين قال الم تعلم
ما قال سعد بن عبادة قال ما قال قال قال كذا وكذا فقال كذب سعد
ولكن هذا يوم يعظم فيه الكعبة قال وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
تركز رايته بالحجون قال عروة فاخبرني نافع بن جبير بن مطعم قال سمعت العباس
يقول للزبير بن العوام يا ابا عبد الله اههنا امرك رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان تركز الراية قال نعم قال وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوميذ خالد بن الوليد ان يدخل من اعلى مكه من كدا ودخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم من كدا فقتل من خيل خالد بن الوليد رجلان حبيش بن الاشعر
وكرز بن جابر الفهري ○ وقد اخرج البيهقي حديث عروة المتقدم الذي اخرجه
البخاري ابسط من ذلك وهذا لفظه عن عروة بن الزبير قال خرج

رسول الله صلى الله عليه وسلم في اثني عشر الفا من المهاجرين والانصار
واسلم وغفار ومزينه وجهينه وبني سليم وقادوا الخيول حتى نزلوا
بمر الظهران ولم تعلم بهم قريش فبعثوا ابا سفيان وحكيم بن حزام فلقيا
بديلا فاستصحباه حتى اذا اتوا بالاراك من مكه واذا الفساطيط والعسكر
وسمعوا صهيل الخيل فراعهم ذلك وفزعوا منه وقالوا هولا بنو كعب حاشها
الحرب فقال بديل بن ورقا هولا اكثر من بني كعب ما بلغ تاليبها هذا فتنجع
هوازن ارضنا والله ما نعرف هذا ايضا وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد بعث بين يديه خيلا تقبض العيون وخزاعة على الطريق لا يتركون
احدا يمضي فلما دخل ابو سفين واصحابه عسكر المسلمين اخذتهم الخيل
تحت الليل واتوا بهم خايفين من القتل فقام عمر بن الخطاب الى ابي سفين
فوجا عنقه والتزمه القوم وخرجوا به ليدخلوا به على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فحبسه الحرس ان يخلص الى النبي صلى الله عليه وسلم وخاف
القتل وكان العباس بن عبد المطلب خالصة له في الجاهلية فنادى
باعلى صوته الا تامرني الى العباس فاتاه العباس فدفع عنه وسال النبي
صلى الله عليه وسلم ان يقبضه اليه ومشى في القوم مكانه وانه عند العباس
فركب به العباس تحت الليل وسار به في عسكر القوم حتى ابصروه اجمع
وكان عمر قد قال لابي سفين حين وجا عنقه والله لا تدنوا من رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى تموت فاستغاث بعباس فقال اني مقتول
فمنعه من الناس ان ينتهبوه فلما راى كثرة الجيش وطاعتهم قال لم ار كالليلة

حتى

جمعا لقوم فخلصه العباس من ايديهم وقال انك مقتول ان لم تسلم وتشهد
ان محمدا رسول الله فجعل يريد ان يقول الذي امره به عباس فلا ينطلق
به لسانه فبات مع عباس واما حكيم بن حزام وبديل بن ورقا فدخلا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلما وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
يستخبرهما عن اهل مكه فلما ان نودي بالصلوة صلوة الصبح تحشحش القوم
ففزع ابو سفين فقال يا عباس ماذا تريدون قال هم المسلمون قد سمعوا
الندا بالصلوة فتيسروا لحضور النبي صلى الله عليه وسلم فخرج به عباس
فلما ان ابصرهم ابو سفين يمرون الى الصلوة وابصرهم في صلوتهم يركعون
ويسجدون اذا ركع النبي صلى الله عليه وسلم وسجد قال يا عباس ما يامرهم
بشي الا فعلوه قال له العباس لو نهاهم عن الطعام والشراب لاطاعوه
قال يا عباس فكلمه في قومك هل عنده من عفو عنهم قال فانطلق
العباس بابي سفين حتى ادخله على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
العباس يا رسول الله هذا ابو سفين فقال ابو سفين يا محمد اني قد
استنصرت الهي واستنصرت الهك فوالله ما لقيتك مرة الا وظهرت علي
فلو كان الهي محقا والهك مبطلا لظهرت عليك فتشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله فقال العباس اني احب ان تاذن لي فانذرهم وادعوهم
الى الله ورسوله فاذن له فقال العباس كيف اقول لهم بين لي من ذلك
ما يطمينون اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تقول لهم من قال
لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهد ان محمدا رسول الله وكف يده فهو آمن

ومن جلس عند الكعبة ووضع السلاح فهو آمن ومن اغلق عليه بابه فهو آمن
قال العباس يا رسول الله ابو سفين ابن عمنا واحب ان يرجع معي وقد خصصته
بشيء فقال ومن دخل دار ابي سفين فهو امن ودار ابي سفين باعلى مكة
وقال ومن دخل دار حكيم بن حزام وكف يده فهو آمن ودار حكيم بن حزام
باسفل مكة وحمل النبي صلى الله عليه وسلم عباسا على بغلته البيضا التي
اهداها اليه دحية بن خليفة الكلبي فانطلق عباس بابي سفين قد
اردفه فلما سار بعث النبي صلى الله عليه وسلم في اثره فذكر الحديث في
وقف ابي سفين في المضيق دون الاراك حتى مرت به الخيل فلما راى
ابو سفين وجوها كثيرة لا يعرفها قال يا رسول الله اكثرت او اخترت
هذه الوجوه على قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي سفين انت فعلت
ذلك وقومك ان هولا صدقوني اذ كذبتموني ونصروني اذ اخرجتموني
وذكر القصة ۞ واخرج البيهقي نحو روايته عن عروة الى اسلام ابي سفين
وفيه فقال ابو سفين وحكيم يا رسول الله اجيت باوباش الناس من تعرف
ومن لا تعرف الى اصلك وعشيرتك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هم اظلم وافجر قد غدرتم بعقد الحديبية وظاهرتم على بني كعب بالاثم
والعدوان في حرم الله وامنه فقال بديل قد صدقت يا رسول الله قد
غدروا بنا والله لو ان قريشا خلوا بيننا وبين عدونا ما نالوا منا الذي
نالوا وقال ابو سفين وحكيم بن حزام قد كنت يا رسول الله حقيقا ان تجعل
عدتك وكيدك لهوازن فانهم ابعد رحما واشد عداوة فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم اني لارجوا ان يجمعهما لي ربي فتح مكة واعزاز الدين
بها وهزيمة هوازن وغنيمة اموالهم وذراريهم فقال ابو سفين وحكيم
ادع الناس يا رسول الله بالامان ارايت ان اعتزلت قريش فكفت ايديها
آمنون هم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم من كف يده واغلق
داره فهو آمن قالوا فابعثنا نوذن بذلك فيهم قال انطلقوا فمن دخل
دارك يا ابا سفين ودارك يا حكيم وكف يده فهو آمن ودار ابي سفين باعلى
مكة ودار حكيم باسفل مكة فلما ان توجها ذاهبين قال العباس يا رسول
الله اني لا آمن ابا سفين ان يرجع عن اسلامه فيكفر فارده حتى تفقه ويرى
جنود الله معك فادركه العباس فحبسه فقال ابو سفين اغدرا يا بني
هاشم فقال العباس ستعلم انا لسنا نغدر ولكن لي اليك حاجة فاصبح
حتى تنظر الى جنود الله والى ما اعد الله للمشركين قال فحبسهم بالمضيق دون
الاراك الى مكة حتى اصبحوا وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم مناديا
ينادي ليصبح كل قبيلة قد ارتحلت ووقفت مع صاحبها عند رايته وتظهر
ما معها من الاداة والعدة فاصبح الناس على ظهر وقدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم بين يديه الكتايب فمرت كتيبة على ابي سفين فقال يا عباس اي
هذه رسول الله قال لا قال فمن هولا قال قضاعة ثم مرت القبايل على
راياتها فراى امرا عظيما رعبه الله به وبعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم الزبير بن العوام على المهاجرين وخيلهم وامره ان يدخلهم من كدا من اعلى
مكة واعطاه رايته وامره ان يغرزها بالحجون ولا يبرح حيث امره ان يغرزها

حتى ياتيه وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد فيمن كان اسلم
من قضاعة وبني سليم وناس قد اسلموا قبل ذلك وامره ان يدخل من اسفل
مكه وامره ان يغرز رايته عند ادنى البيوت وباسفل مكه بنو بكر وبنو
الحرث بن عبد مناه وهذيل ومن كان معهم من الاحابيش قد استنصرت بهم
قريش وامرتهم ان يكونوا باسفل مكه وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
سعد بن عبادة في كتيبة الانصار في مقدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدفع سعد رايته الى ابنه قيس بن سعد بن عبادة وامرهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان يكفوا ايديهم فلا يقاتلوا احدا الا من قاتلهم وامرهم بقتل
اربعة منهم عبد الله بن ابي سرح والحرث بن نقيد وابن خطل ومقيس بن صبابه
احد بني ليث وهو من كلب بن عوف وامر بقتل قينتين لابن خطل كانتا تغنيان
بهجا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فمرت الكتايب يتلو بعضها بعضا
على ابي سفين وحكيم وبديل لا تمر عليهم كتيبة الا سالوا عنها حتى مر عليهم
كتيبة الانصار فيها سعد بن عبادة فنادى سعد ابا سفين فقال اليوم
يوم الملحمه اليوم تستحل الحرمة فلما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بابي
سفين في المهاجرين قال يا رسول الله امرت بقومك ان تقتلوا فان سعد بن
عبادة ومن معه حين مروا بي ناداني سعد فقال اليوم يوم الملحمه اليوم
تستحل الحرمة واني انا انشدك الله في قومك فارسل رسول الله صلى الله
عليه وسلم فعزله وجعل الزبير بن العوام مكانه على الانصار مع المهاجرين
ذكر دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة شرفها الله

تعالى قال ابن اسحق حدثني عبد الله بن ابي بكر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما انتهى الى ذي طوى وقف على راحلته معتجرا بشقه برده
حبره حمرا وان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليضع راسه تواضعا لله عز وجل
حين راى ما اكرمه الله به من الفتح حتى ان عثنونه لتكاد تمس واسطة الرحل
عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة يوم الفتح على راسه
المغفر فلما نزعه جا رجل فقال ابن خطل متعلق باستار الكعبة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اقتلوه اخرجه البخاري ومسلم واخرجه ملك في الموطا
وقال ولم يكن فيما نرى محرما واخرجه ابو داود وقال اسم ابن خطل عبد الله وكان
ابو برزة الاسلمي قتله وعن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
دخل يوم فتح مكة وعليه عمامة سودا زاد في رواية بغير احرام اخرجه مسلم
ذكر اسلام ابي قحافة يوم الفتح وعاش الى خلافه عمر ومات
وهو ابن سبع وتسعين سنة روى ابن اسحق عن اسما ابنه ابي بكر
الصديق قال لما وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم بذي طوى قال ابو قحافة
لابنة له صغيرة من اصغر ولده اي بنيه اظهري بي على ابي قبيس قالت وقد
كف بصره قالت فاشرفت به عليه فقال اي بنيه ماذا ترين قالت سوادا
مجتمعا قال تلك الخيل قالت وارى رجلا يسعى بين ذلك السواد مقبلا
ومدبرا قال اي بنيه ذلك الوازع يعني الذي يامر الخيل ويتقدم اليها ثم
قالت قد والله انتشر السواد فقال قد والله اذن اندفعت الخيل فاسرعي بي
الى بيتي فانحطت به وتلقاه الخيل قبل ان يصل الى بيته قالت وفي عنق الجاريه

طوق من فضة فتلقاها رجل فقطعه من عنقها قالت فلما دخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم مكة ودخل المسجد اتى ابو بكر بابيه يقوده فلما رآه
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هلا تركت الشيخ في بيته حتى اكون
انا آتيه قال ابو بكر هو احق ان يمشي اليك من ان تمشي اليه انت فاجلسه
بين يديه ثم مسح صدره ثم قال له اسلم فاسلم قالت فدخل به ابو بكر وكان
راسه ثغامه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم غيروا هذا من شعره
ثم قام ابو بكر فاخذ بيد اخته وقال انشد الله والاسلام طوق اختي فلم
يجبه احد قالت فقال اي اخيه احتسبي طوقك ان الامانه في الناس اليوم
قليل قال ابن اسحق حدثني عبد الله بن ابي نجيح ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين فرق جيشه من ذي طوى امر الزبير بن العوام
ان يدخل في بعض الناس من كدى وكان الزبير على المجنبة اليسرى وامر سعد بن
عبادة ان يدخل في بعض الناس من كداء قال ابن اسحق فزعم بعض
اهل العلم ان سعدا حين وجه داخلا قال اليوم يوم الملحمه اليوم تستحل
الحرمه فسمعها بعض المهاجرين قال ابن هشام هو عمر بن الخطاب فقال
يا رسول الله ما قال سعد بن عبادة ما نامن ان يكون له في قريش صوله فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي بن ابي طالب ادركه فخذ الراية منه
وكن انت تدخل بها قال السهيلي زاد غير ابن اسحق في الخبر ان ضرار بن
الخطاب قال يومئذ شعرا حين سمع قول سعد استعطف فيه رسول الله
صلى الله عليه وسلم على قريش وهو من اجود شعر له ○

يا نبي الهدى اليك لجا حي قريش ولات حين لجاء
حين ضاقت عليهم سعه الارض وعاداهم اله السماء
والتقت حلقتا البطان على القوم ونودوا بالصيلم الصلعاء
ان سعدا يريد قاصمة الظهر باهل الحجون والبطحاء
خزرجي لو يستطيع من الغيظ رمانا بالنسر والعواء
ملئن الصدر لم يحم اللوا ونادى يا حماه اللواء واهل اللواء
لتكونن بالبطاح قريش بقعه القاع في كف الاماء
فحينئذ انتزع اللوا من سعد فيما ذكروا قال ابن ابي نجيح في
حديثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر خالد بن الوليد فدخل من
الليط اسفل مكه في بعض الناس وكان خالد على المجنبة اليمنى وفيها اسلم
وسليم وغفار ومزينه وجهينة وقبايل من قبايل العرب واقبل ابو
عبيدة بن الجراح بالصف من المسلمين ينصب لمكه بين يدي رسول الله صلى الله
عليه وسلم من اذاخر حتى نزل باعلى مكة وضربت هناك قبته قال
ابن اسحق وحدثني عبد الله بن ابي نجيح وعبد الله بن ابي بكر ان صفوان بن
اميه وعكرمة بن ابي جهل وسهيل بن عمرو كانوا قد جمعوا ناسا بالخندمة
ليقاتلوا وكان حماس بن قيس اخو بني بكر يعد سلاحا قبل دخول رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويصلحه فقالت له امراته لماذا تعد ما ارى قال لمحمد
واصحابه قالت والله ما اراه يقوم لمحمد واصحابه شيء قال اني لارجوا
ان اخدمك بعضهم ثم قال

ان يقتلوا اليوم فما لي علة هذا سلاح كامل واله ٥ وذو غرارين سريع السله ٥
ثم شهد الخندمة مع صفوان وسهيل وعكرمة فلما لقيهم المسلمون من اصحاب
خالد بن الوليد ناوشوهم شيئا من قتال فقتل كرز بن جابر احد بني محارب
وخنيس بن خالد فشذا عنه فسلكا طريقا غير طريقه فقتلا جميعا قتل
خنيس بن خالد قبل كرز بن جابر فجعله كرز بن جابر بين رجليه ثم قاتل
عنه حتى قتل وهو يرتجز ويقول

قد علمت صفراء من بني فهر نقية الوجه نقية الصدر لاضربن اليوم عن ابي صخر

وكان خنيس يكنى ابا صخر واصيب من جهينة سلمة بن الميلاء من خيل خالد
واصيب من المشركين ناس قريب من اثني عشر رجلا او ثلثة عشر ثم انهزموا
فخرج حماس منهزما حتى دخل بيته ثم قال لامرأته اغلقي على الباب قالت
فاين ما كنت تقول فقال انك لو شهدت يوم الخندمه • اذ فر صفوان وفر عكرمه •
وابو يزيد قائم كالموتمه • واستقبلتهم بالسيوف المسلمه • يقطعن كل ساعد وجمجمه •
ضربا فلا تسمع الا غمغمه • لهم نهيت خلفنا وهمهمه • ثم تنطقي في اللوم ادنى كلمه •

قال ابن هشام وكان شعار المهاجرين يا بني عبد الرحمن وشعار
الخزرج يا بني عبد الله وشعار الاوس يا بني عبيد الله عن ابي هريرة قال
اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قدم مكة فبعث الزبير على احدى
المجنبتين وبعث خالدا على المجنبة الاخرى وبعث ابا عبيدة على الحسر فاخذ
بطن الوادي ورسول الله صلى الله عليه وسلم في كتيبة قال فنظر فرآني
فقال ابو هريرة فقلت لبيك رسول الله فقال اهتف لا يأتيني الا انصاري

ومن الرواة من قال اهتف لي بالانصار قال فاطافوا به ووبشت قريش
من اوباش لها واتباع وفي رواية ووبشت قريش اوباشها واتباعها فقالوا
نقدم هولاء فان كان لهم شيء كنا معهم وان اصيبوا اعطينا الذي سئلنا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ترون الى اوباش قريش واتباعهم ثم قال بيديه
احديهما على الاخرى ثم قال حتى توافوني بالصفا قال فانطلقنا فما شا احد منا
ان يقتل احدا الا قتله وما احد منهم يوجه الينا شيئا قال فجا ابو سفيان فقال
يا رسول الله ابيدت خضرا قريش لا قريش بعد اليوم قال من دخل دار ابي سفيان
فهو آمن فقالت الانصار بعضهم لبعض اما الرجل فادركته رغبة في قومه
ورافة بعشيرته قال ابو هريرة وجا الوحي وكان اذا جا الوحي لا يخفى علينا
فاذا جا فليس احد يرفع طرفه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ينقضي
الوحي قال يا معشر الانصار قالوا لبيك يا رسول الله قال قلتم اما الرجل
فادركته رغبة في قومه قالوا قد كان ذلك قال كلا اني عبد الله ورسوله
هاجرت الى الله واليكم المحيا محياكم والممات مماتكم فاقبلوا اليه يبكون
وقلنا والله ما قلنا الذي قلنا الا الظن بالله ورسوله فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله ورسوله يصدقانكم ويعذرانكم قال فاقبل
الناس الى دار ابي سفيان واغلق الناس ابوابهم قال واقبل رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى اقبل الى الحجر فاستلمه ثم طاف بالبيت قال فاتى
الى صنم الى جانب البيت كانوا يعبدونه قال وفي يد رسول الله صلى الله عليه
وسلم قوس وهو آخذ بسية القوس فلما اتى على الصنم جعل يطعن في عينه

ويقول جاء الحق وزهق الباطل فلما فرغ من طوافه اتى الصفا فعلا عليه حتى
نظر الى البيت ورفع يديه فجعل يحمد الله ويدعوا ما شاء ان يدعو وفي رواية
قال هاشم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح فجعل خالد بن الوليد
على المجنبة اليمنى وجعل الزبير على المجنبة اليسرى وجعل ابا عبيدة على البياذقة
وبطن الوادي فقال يا ابا هريرة ادع لي الانصار فدعوتهم فجاؤا يهرولون
فقال يا معشر الانصار هل ترون اوباش قريش قالوا نعم قال انظروا
اذا لقيتموهم غدا ان تحصدوهم حصدا واخفى بيده ووضع يمينه على شماله وقال
موعدكم الصفا قال فما اشرف لهم يومئذ احد الا اناموه قال وصعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم الصفا فجاء ابو سفين فقال يا رسول الله ابيدت
خضراء قريش لا قريش بعد اليوم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دخل
دار ابي سفين فهو آمن فقال الانصار اما الرجل فقد اخذته رافة بعشيرته
ورغبة في قريته ونزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلتم
اما الرجل فقد اخذته رافة بعشيرته ورغبة في قريته الا فما اسمي اذا ثلث
مرات انا محمد عبد الله ورسوله هاجرت الى الله واليكم المحيا محياكم
والممات مماتكم قالوا والله ما قلنا الا ظنا بالله وبرسوله قال فان الله
ورسوله يصدقانكم ويعذرانكم اخرجه مسلم قال ابن اسحق
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عهد الى امرائه من المسلمين حين
امرهم ان يدخلوا مكة ان لا يقاتلوا الا من قاتلهم الا انه قد عهد في نفر سماهم
امر بقتلهم وان وجدوا تحت استار الكعبة منهم ابن سعد اخو بني عامر بن لوي

وانما

وانما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله لانه كان قد اسلم وكان
يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي فارتد مشركا راجعا الى
قريش ففر الى عثمن بن عفن وكان اخاه من الرضاعة فغيبه حتى اتى
به رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان اطمان الناس واهل مكة
فاستامن له فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صمت طويلا ثم
قال نعم فلما انصرف عنه عثمن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن
حوله من اصحابه لقد صمت ليقوم اليه بعضكم فيضرب عنقه فقال رجل
من الانصار مهلا اومت الي يا رسول الله قال ان النبي لا يقتل بالاشارة
قال ابن هشام ثم اسلم بعد فولاه عمر بن الخطاب بعض
اعماله ثم ولاه عثمن بن عفن بعد عمر قال ابن اسحق وعبد الله
ابن خطل رجل من تيم بن غالب وانما امر بقتله انه كان مسلما فبعثه
رسول الله صلى الله عليه وسلم مصدقا وبعث معه رجلا من الانصار
وكان معه مولاة له تخدمه وكان مسلما فنزل منزلا وامر المولى ان يذبح له تيسا
فيصنع له طعاما ثم نام واستيقظ ولم يصنع له شيئا فعدا عليه فقتله ثم
ارتد مشركا وكانت له قينتان وكانتا تغنيان بهجاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم فامر بقتلهما معه ۝ والحويرث بن نقيذ وكان ممن يؤذيه
بمكة قال ابن هشام وكان العباس بن عبد المطلب حمل فاطمة
وام كلثوم بنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة يريد بهما المدينة
فنخس بهما الحويرث بن نقيذ فرمى بهما الى الارض قال ابن اسحق

ومقيس بن صبابه وانما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله لقتل
الانصاري الذي كان قتل اخاه خطأ ورجوعه الى قريش مشركا ۝ وسارة
مولاة لبعض بني المطلب وكانت ممن تؤذيه بمكه ۝ وعكرمة بن ابي
جهل فهرب الى اليمن واسلمت امراته ام حكيم بنت الحرث بن هشام فاستامنت
له من رسول الله صلى الله عليه وسلم فامنه فخرجت في طلبه حتى اتت به
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم ۝ فاما عبد الله بن خطل فقتله
سعيد بن حريث المخزومي وابو برزة الاسلمي اشتركا في دمه ۝ واما مقيس
ابن صبابه فقتله نميله بن عبد الله رجل من قومه ۝ واما قينتان ابن خطل
فقتلت احداهما وهربت الاخرى حتى استؤمن لها من رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم بقيت حتى اوطاها رجل من الناس فرسا في زمن عمر بن الخطاب بالابطح
فقتلها ۝ واما الحويرث بن نقيد فقتله علي بن ابي طالب عن سعد بن
ابي وقاص قال لما كان يوم فتح مكة امن رسول الله صلى الله عليه وسلم
الناس الا اربعة وامراتين وقال اقتلوهم وان وجدتموهم متعلقين
باستار الكعبة عكرمة بن ابي جهل وعبد الله بن خطل ومقيس بن صبابه
وعبد الله بن ابي سرح فاما عبد الله بن خطل فادرك وهو متعلق باستار
الكعبة فاستبق اليه سعيد بن حريث وعمار بن ياسر فسبق سعيد عمارا وكان
اشب الرجلين فقتله واما عكرمة فركب البحر فاصابتهم عاصف فقال اهل
السفينة اخلصوا فان الهتكم لا تغني عنكم شيئا هنا فقال عكرمة والله لئن
لم ينجني من البحر الا الاخلاص لا ينجيني من البر غيره اللهم لك عهد ان انت

عافيتني

عافيتني مما انا فيه ان اتي محمدا حتى اضع يدي في يده فلاجدنه عفوا غفورا
كريما فجاء فاسلم واما عبد الله بن ابي سرح فانه اختبا عند عثمن فلما دعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الى البيعة جاء به حتى اوقفه على النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله بايع عبد الله فرفع راسه فنظر اليه
ثلثا كل ذلك يابى فبايعه بعد ثلاث ثم اقبل على اصحابه فقال اما كان
فيكم رجل رشيد يقوم الى هذا حيث رآني كففت يدي عن بيعته فيقتله قالوا
ما ندري يا رسول الله ما في نفسك الا اومات الينا بعينك قال انه لا
ينبغي لنبي ان تكون له خائنة الاعين اخرجه النسائي واخرج ابو داود نحوه
وهذا اتم وزاد ابو داود فقال كان عبد الله اخا عثمن من الرضاعة قال
ابن اسحق وحدثني سعيد بن ابي هند عن ابي مرة مولى عقيل بن ابي طالب
ان ام هاني ابنة ابي طالب قالت لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم باعلى
مكة فر الي رجلان من احمائي من بني مخزوم وكانت عند هبيرة بن ابي وهب
المخزومي قالت فدخل علي علي بن ابي طالب اخي فقال والله لاقتلنهما قالت
فاغلقت عليهما بيتي ثم جئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو باعلى
مكه فوجدته يغتسل من جفنة ان فيها لاثر العجين وفاطمة ابنته تستره
بثوبه فلما اغتسل اخذ ثوبه فتوشح به ثم صلى ثمان ركعات من الضحى ثم انصرف
الي فقال مرحبا واهلا يا ام هاني ما جاء بك فاخبرته خبر الرجلين وخبر علي
فقال قد اجرنا من اجرت وامنا من امنت فلا يقتلهما ۝ واخرجه البخاري وهذا
لفظه عن ابي مره مولى عقيل عن ام هاني بنت ابي طالب قالت ذهبت

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح فوجدته يغتسل وفاطمة
تستره بثوب فسلمت عليه فقال من هذه فقلت انا ام هانى بنت ابى طالب
فقال مرحبا بام هانى فلما فرغ من غسله قام فصلى ثمان ركعات ملتحفا فى
ثوب واحد فلما انصرف قلت يا رسول الله زعم ابن امى على بن ابى طالب انه
قاتل رجلا قد اجرته فلان بن هبيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد اجرنا من اجرت يا ام هانى قالت ام هانى وذلك ضحى وروى ابن
اسحق عن صفية بنت شيبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل مكة
واطمان الناس خرج حتى جا البيت فطاف به سبعا على راحلته يستلم الركن
بمحجن فى يده فلما قضى طوافه دعا عثمن بن طلحة فاخذ منه مفتاح الكعبة
ففتحت له فدخلها فوجد فيها حمامة من عيدان فكسرها بيده ثم طرحها ثم وقف
على باب الكعبة وقد استكف له الناس فى المسجد ٥ واخرجه ابو داود عنها
قالت لما طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة عام الفتح طاف على بعير
يستلم الركن بمحجن فى يده قالت وانا انظر اليه واخرجه ابن ماجة وزاد فيه
ثم دخل الكعبة فوجد فيها حمامة من عيدان فكسرها ثم قام على باب الكعبة
فرمى بها وانا انظر اليه قال ابن اسحق وحدثنى بعض اهل
العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على باب الكعبة فقال
لا اله الا الله وحده لا شريك له صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب
وحده الا كل ماثرة او دم او مال يدعى فهو تحت قدمى هاتين الا سدانة
البيت وسقاية الحاج الا وقتيل الخطا شبه العمد السوط والعصا ففيه الدية

مغلظه

مغلظه ماية من الابل اربعون منها فى بطونها اولادها يا معشر قريش ان
الله قد اذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعاظمها بالاباء الناس من ادم وادم
من تراب يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى الاية ثم قال يا معشر قريش
ما ترون انى فاعل فيكم قالوا خيرا اخ كريم وابن اخ كريم قال اذهبوا فانتم
الطلقا ثم جلس فى المسجد فقام اليه على بن ابى طالب ومفتاح الكعبة فى
يده فقال يا رسول الله اجمع لنا الحجابة مع السقاية صلى الله عليك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اين عثمن بن طلحة فدعى له فقال هاك
مفتاحك يا عثمن اليوم يوم بر ووفاء ٥ واخرج ابو داود والنسائى وغيرهما
عن ابن عمرو بن العاص الى قوله فى بطونها اولادها واخرج باقيه ابن اسحق
قال ابن هشام وذكر سفين بن عيينة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لعلى انما اعطيتكم ما ترزون لا ما ترزون ٥

دخول النبى صلى الله عليه وسلم الكعبة يوم الفتح

عن ابن عمر قال اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح وهو
مردف اسامة على القصوا ومعه بلال وعثمن حتى اناخ عند البيت ثم قال
لعثمن ايتنا بالمفتاح فجا بالمفتاح ففتح له الباب فدخل النبى صلى الله عليه
وسلم واسامة وبلال وعثمن ثم اغلقوا عليهم الباب فمكث نهارا طويلا ثم
خرج فابتدر الناس الدخول فسبقتهم فوجدت بلالا قايما من ورا الباب
فقلت له اين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلى بين ذينك
العمودين المقدمين وكان البيت على ستة اعمدة سطرين صلى بين العمودين

من السطر المقدم وجعل باب البيت خلف ظهره واستقبل بوجهه الذى
يستقبلك حين تلج البيت بينه وبين الجدار ونسيت ان اسئله كم صلى وعند
المكان الذى صلى فيه مرمرة حمرا اخرجه البخارى ومسلم ۝ واخرجه ابو داود
وزاد بعد قوله الجدار نحو من ثلثه اذرع ۝ وفى رواية للبخارى ومسلم فسالته
فقلت صلى النبى صلى الله عليه وسلم فى الكعبة قال نعم ركعتين بين السارتين
اللتين عن يسارك اذا دخلت ثم خرج فصلى فى وجه الكعبة ركعتين ۝ وفى
رواية لمسلم قال اقبل النبى صلى الله عليه وسلم عام الفتح على ناقة لاسامة بن
زيد حتى اناخ بفنا الكعبة ثم دعا عثمن بن طلحة فقال ائتنى بالمفتاح فذهب
الى امه فابت ان تعطيه فقال والله لتعطينيه او ليخرجن هذا السيف من
صلبى قال فاعطته اياه فجا به الى النبى صلى الله عليه وسلم ففتح الباب ثم
ذكر الحديث واخرجه احمد عن ابن عمر قال لما كان يوم الفتح قضوا الطوافهم
بالبيت وبالصفا والمروة ثم ان النبى صلى الله عليه وسلم دخل البيت فغفل
عنه ابن عمر فلما انبى بدخوله اقبل يركب اعناق الرجال فدخل يقتدى بالنبى
صلى الله عليه وسلم كيف صلى فتلقاه عند الباب خارجا فسال بلالا المؤذن
كيف صنع النبى صلى الله عليه وسلم حين دخل الكعبة قال صلى ركعتين
حيال وجهه ثم دعا الله ساعة ثم خرج ۝ واخرجه ابن ماجة عن ابن عمر
قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح الكعبة ومعه بلال
وعثمن شيبة فاغلقوا عليهم من داخل فلما خرجوا سالت بلالا اين صلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاخبرنى انه صلى على وجهه حين دخل بين العمودين

عن يمينه ثم لمت نفسى الا اكون سالته كم صلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ۝ واخرجه الدارقطنى ايضا قال دخل النبى صلى الله عليه وسلم البيت
ثم خرج وبلال خلفه فقلت لبلال هل صلى قال لا فلما كان الغد دخل
فسالت بلالا هل صلى قال نعم صلى ركعتين استقبل الجزعة وجعل السارية
الثانية عن يمينه عن ابن جريج قال قلت لعطا اسمعت ابن عباس
يقول انما امرتم بالطواف ولم تومروا بدخوله قال لم يكن نهى عن دخوله
ولكن سمعته يقول اخبرنى اسامة بن زيد ان النبى صلى الله عليه وسلم
لما دخل البيت دعا فى نواحيه كلها ولم يصل فيه حتى خرج فلما خرج ركع فى
قبل البيت ركعتين وقال هذه القبلة قلت ما نواحيها قال زواياها قال
بل فى كل قبلة من البيت اخرجه مسلم واخرجه البخارى نحوه عن ابن عباس
ولم يقل عن اسامة بن زيد ۝ وفى رواية للبخارى ومسلم عن ابن عباس
قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم الكعبة وفيها ست سوار فقام
عند كل سارية فدعا ولم يصل ۝ وفى رواية للبخارى ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما قدم مكة ابى ان يدخل البيت وفيه الالهة فامر بها
فاخرجت فاخرجوا صورة ابرهيم واسمعيل وفى ايديهما الازلام فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتلهم الله لقد علموا انهما لم يستقسما بها
قط فدخل البيت فكبر فى نواحيه ولم يصل فيه اختلفت الرواية
فى صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاثبتها بلال ونفاها ابن عباس
فاخذ العلما بحديث بلال لانه مثبت وهو مقدم على النافى ولان معه زيادة

علمٍ ما خفي بها فقبلت والزيادة من الثقة مقبوله قالوا ولأن اسامة
رضي الله عنه اشتغل اما بالدعا او بالنظر الى البيت عن النظر الى صلوة النبي
صلى الله عليه وسلم وبلال لم يشتغل عنه بشي فاخبر بانه صلى فقبل
ذلك عنه ومن تأول قول بلال انه صلى اي دعا فليس بشي لأن في حديث
ابن عمر انه صلى فيها ركعتين وهذا تصريح بفعل الصلوة في الكعبة ۝ وفي
رواية الدارقطني انه دخل البيت ولم يصل ودخل من الغد وصلى فان صحت
هذه الرواية انه كان في يوم الفتح وثانيه فقد زال الاشكال وحصل الجمع
بين روايتي ابن عباس وابن عمر عن اسامة وبلال فيكون على هذا في وقت
دعا وفي وقت صلوة وان كانت رواية الدارقطني في حجة الوداع غير صحيحة
فالاشكال باق والجواب ما تقدم من الاخذ برواية المثبت والله اعلم ۝
عن ابن مسعود قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم الكعبة
وحول الكعبة ثلثمية وستون صنما فجعل يطعنها بعود في يده ويقول
جا الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا جا الحق وما يبدئ الباطل
وما يعيد اخرجه البخاري ومسلم عن جابر ان النبي صلى الله عليه
وسلم امر عمر بن الخطاب زمن الفتح وهو بالبطحاء ان ياتي الكعبة فيمحوا كل
صورة فيها فلم يدخلها النبي صلى الله عليه وسلم حتى محيت كل صورة فيها
اخرجه ابو داود

ذكر البيعة بعد الفتح

قال المفسرون في قوله تعالى يا ايها النبي اذا جاءك المومنات يبايعنك الآية
لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وفرغ من بيعة الرجال وهو على

الصفا

الصفا اتته النسا يبايعنه وعمر بن الخطاب اسفل منه يبلغهن عنه وهند
بنت عتبة امراة ابي سفين متنقبة متنكرة مع النسا خوفا من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يعرفها فقال النبي صلى الله عليه وسلم ابايعكن على
ان لا تشركن بالله شيئا فرفعت هند راسها وقالت والله انك لتاخذ علينا
امرا ما رايناك اخذته على الرجال وكان يومئذ قد بايع الرجال على الاسلام
والجهاد فقال النبي صلى الله عليه وسلم ولا تسرقن فقالت هند ان ابا سفين
رجل شحيح واني اصيب من ماله هنات فلا ادري ايحل لي ام لا فقال ابو
سفين ما اصبت من شي فيما مضى وفيما غبر فهو حلال لك فضحك النبي
صلى الله عليه وسلم وعرفها فقال وانك لهند بنت عتبة قالت نعم فاعف
عما سلف عفا الله عنك فقال ولا تزنين فقالت هند او تزني الحرة
فقال ولا تقتلن اولادكن فقالت هند ربيناهم صغارا وقتلتموهم كبارا
فانتم وهم اعلم وكان ابنها حنظلة بن ابي سفين قد قتل يوم بدر فضحك
عمر حتى استلقى وتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ياتين ببهتان
تفترينه بين ايديهن وارجلهن فقالت هند والله ان البهتان لقبيح وما
تامرنا الا بالرشد ومكارم الاخلاق ولا يعصينك في معروف فقالت هند
ما جلسنا مجلسنا هذا وفي انفسنا ان نعصيك في شي فاقر النسوة بما اخذ
عليهن من البيعة قال ابن الجوزي في تفسيره وجملة من احصي
من المبايعات اربعمية وسبع وخمسون امراة ولم يصافح النبي صلى الله عليه
وسلم في البيعة امراة انما بايعهن بالكلام عن عايشة قالت كان

رسول الله يبايع النسا بالكلام بهذه الآية لا يشركن بالله شيئا وما مست
يد رسول الله صلى الله عليه وسلم يد امراة لا يملكها اخرجه البخاري
ومسلم عن عائشة قالت جاءت هند بنت عتبة فقالت يا رسول
الله ما كان على ظهر الارض اهل خبا احب الي ان يذلوا من اهل خبائك
ثم ما اصبح اليوم على ظهر الارض اهل خبا احب الي ان يعزوا من اهل
خبائك قال صلى الله عليه وسلم وايضا والذي نفسي بيده قالت يا رسول الله
ان ابا سفين رجل مسيك فهل علي حرج ان اطعم من الذي له عيالنا قال
لا حرج عليك ان تطعميهم بالمعروف اخرجه البخاري ومسلم وروى البيهقي
عن محمد بن الاسود بن خلف ان اباه الاسود حضر النبي صلى الله عليه وسلم يبايع
الناس يوم الفتح قال جلس عند قرن مسفلة وقرن مسفلة الذي اليه
بيوت ابن ابي ثمامة وهو دار ابن سمرة وما حولها قال الاسود فرايت النبي
صلى الله عليه وسلم جلس اليه وجاءه الناس الصغار منهم والكبار والرجال
والنسا فبايعوه على الاسلام والشهادة قلت ما الشهادة قال بايعهم على
الايمان وشهادة ان لا اله الا الله ٥

تاذين بلال على الكعبة يوم الفتح

قال ابن هشام وحدثني بعض اهل العلم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة عام الفتح ومعه بلال فامره ان يؤذن
وابو سفين بن حرب وعتاب بن اسيد والحرث بن هشام جلوس بفناء
الكعبة فقال عتاب بن اسيد لقد اكرم الله اسيدا ان لا يكون يسمع هذا

فيسمع منه ما يغيظه وقال الحرث اما والله لو اعلم انه محق لاتبعته فقال
ابو سفين لا اقول شيئا لو تكلمت لاخبرت عني هذه الحصى فخرج عليهم
النبي صلى الله عليه وسلم فقال قد علمت الذي قلتم ثم ذكر ذلك لهم
فقال الحرث وعتاب نشهد انك رسول الله ما اطلع على هذا احد كان
معنا فنقول اخبرك ورواه البيهقي عن ابن اسحق ان النبي صلى الله
عليه وسلم لما دخل مكة امر بلالا فعلا على ظهر الكعبة ثم اذن بالصلوة
فقال بعض بني سعيد بن العاص لقد اكرم الله سعيدا اذ قبضه قبل ان
يرى هذا الاسود على ظهر الكعبة وروى عن عروة ان النبي صلى الله
عليه وسلم امر بلالا عام الفتح فاذن على الكعبة ليغيظ المشركين بذلك
زاد في رواية اخرى عنه فقال رجل من قريش للحرث بن هشام الا
ترى الى هذا العبد اين صعد فقال دعه فان يكن الله يكرهه فسيغيره

خطبة النبي صلى الله عليه وسلم في مكة

عام الفتح وذكر تحريمها عن ابي شريح خويلد بن عمرو العدوي انه
قال لعمرو بن سعيد وهو يبعث البعوث الى مكة ائذن لي ايها الامير
ان احدثك قولا قام به رسول الله صلى الله عليه وسلم الغد من يوم
الفتح سمعته اذناي ووعاه قلبي وابصرته عيناي حين تكلم به واثنى
عليه ثم قال ان مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس فلا يحل لامرئ يؤمن بالله
واليوم الاخر ان يسفك بها دما ولا يعضد بها شجرة فان احد ترخص
لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها فقولوا له ان الله قد اذن

لرسوله ولم يأذن لكم وانما اذن لى فيها ساعة من نهار ثم عادت حرمتها
اليوم كحرمتها بالامس وليبلغ الشاهد الغايب فقيل لابى شريح ماذا قال منك صح
لك عمرو قال قال انا اعلم بذلك يا ابا شريح ان الحرم لا يعيذ عاصيا ولا
فارا بدم ولا فارا بخربة اخرجه البخارى ومسلم واخرجه الترمذى وزاد
فى رواية اخرى له فى اخره ثم انكم يا معشر خزاعة قتلتم هذا الرجل من
هذيل وانى عاقله فمن قتل له قتيل بعد اليوم فاهله بين خيرتين اما ان
يقتلوا او ياخذوا العقل قال البخارى الخربة الخيانه والبليه
وقال الترمذى ويروى بخزية الخزيه بضم الخا وقد فسرها البخارى
بالخيانة والبلية وقال اهل اللغة الخربه هو سارق الابل **وذكر**
ابن اسحق سبب هذا القتيل الذى قتله خزاعة وان النبى صلى الله عليه
وسلم وداه من عنده **فروى** عن سعيد بن ابى سندر الاسلمى عن رجل
من قومه قال كان معنا رجل يقال له احمر باسا وكان رجلا شجاعا
وكان اذا نام غط غطيطا منكرا لا يخفى مكانه وكان اذا بات فى حيه
بات معتنزا فاذا بيت الحى صرخوا يا احمر فيثور مثل الاسد لا يقوم لسبيله
شئ فاقبل غزى من هذيل يريد حاضره حتى اذا دنوا من الحاضر قال ابن
الاثوع لا تعجلوا علىّ حتى انظر فان كان فى الحاضر احمر فلا سبيل اليهم
فان له غطيطا لا يخفى قال فاستمع فلما سمع غطيطه مشى اليه حتى وضع
السيف فى صدره ثم تحامل عليه حتى قتله ثم اغاروا على الحاضر فصرخوا
يا احمر ولا احمر لهم فلما كان عام الفتح وكان الغد من يوم الفتح اتى ابن الاثوع

الهذلى حتى دخل مكة ينظر ويسأل عن امر الناس وهو على شركه فرأته خزاعة
فعرفوه فاحاطوا به وهو الى جنب جدار من جدر مكة يقولون انت قاتل
احمر قال نعم انا قاتل احمر فمه اذ اقبل خراش بن امية مشتملا على السيف
فقال هكذا عن الرجل والله ما نظن الا انه يريد يفرج الناس عنه فلما
تفرجوا حمل عليه فطعنه بالسيف فى بطنه فوالله لكانى انظر الى حشوته
تسيل من بطنه وان عينيه لترنقان فى راسه وهو يقول اقد فعلتموها
يا معشر خزاعة حتى انجعف فوقع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا معشر خزاعة ارفعوا ايديكم عن القتل فقد كثر القتل ان نفع لقد قتلتم
رجلا لادينه **وروى** ابن اسحق عن سعيد بن المسيب قال لما بلغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صنع خراش بن امية قال ان خراشا
لقتال يعيبه بذلك **ثم** ذكر ابن اسحق حديث ابن شريح المتقدم
عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم فتح
مكه لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية واذا استنفرتم فانفروا وقال
يوم فتح مكه ان هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات والارض فهو
حرام بحرمة الله الى يوم القيمة وانه لم يحل القتال فيه لاحد قبلى ولم
يحل لى الا ساعة من نهار فهو حرام بحرمة الله الى يوم القيمة لا يعضد
شوكه ولا ينفر صيده ولا يلتقط لقطته الا من عرفها ولا يختلى خلاه
فقال العباس يا رسول الله الا الاذخر فانه لقينهم وبيوتهم فقال الا
الاذخر اخرجه البخارى ومسلم **عن** جابر قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم لا يحل ان يحمل السلاح بمكه اخرجه مسلم عن
الحرث بن ملك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم فتح
مكة لا تغزى هذه بعد اليوم الى يوم القيمة اخرجه احمد والترمذى وقال
فيه حديث حسن صحيح عن ابى هريرة ان خزاعة قتلوا رجلا من بنى
ليث عام فتح مكه بقتيل منهم قتلوه فاخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه
وسلم فركب راحلته فخطب فحمد الله واثنى عليه وفى رواية لما فتح الله
عز وجل على رسوله صلى الله عليه وسلم مكة قام فى الناس فحمد الله
واثنى عليه وقال ان الله حبس عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله
والمومنين وانها لا تحل لاحد بعدى فلا ينفر صيدها ولا يختلى شجرها
ولا تحل ساقطتها الا لمنشد ومن قتل له قتيل فهو بخير النظرين اما ان
يعقل واما ان يقاد اهل القتيل فقال العباس الا الاذخر يا رسول الله
فانا نجعله فى قبورنا وبيوتنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا الاذخر
فقال رجل من اهل اليمن يقال له ابو شاه اكتبوا لى يا رسول الله فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتبوا لابى شاه قال الاوزاعى يعنى هذه
الخطبة التى سمعها من رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجه البخارى ومسلم
عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عبد الله بن عمرو بن العاص قال
لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح قام فى الناس خطيبا
فقال ايها الناس ما كان من حلف فى الجاهلية فان الاسلام لم يزده الا
شدة ولا حلف فى الاسلام والمسلمون يد على من سواهم تكافا دماوهم

يجير عليهم ادناهم ويرد عليهم اقصاهم ترد سراياهم على قعدهم لا يقتل مومن
بكافر دية الكافر نصف دية المسلم لا جلب ولا جنب ولا توخذ صدقاتهم
الا فى دارهم اخرجه احمد

قصة صفوان بن امية

قال خرج صفوان بن امية يريد جدة ليركب منها الى اليمن فقال
عمير بن وهب يا رسول الله ان صفوان بن امية سيد قومه وقد
خرج هاربا منك ليقذف نفسه فى البحر فامنه صلى الله عليك قال هو
امن قال يا رسول الله فاعطنى آية يعرف بها امانك فاعطاه رسول الله
صلى الله عليه وسلم عمامته التى دخل فيها مكه فخرج بها عمير حتى ادركه
وهو يريد ان يركب البحر فقال يا صفوان فداك ابى وامى الله الله فى
نفسك ان تهلكها فهذا امان من رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
جيتك به قال ويلك اغرب عنى فلا تكلمنى قال اى صفوان فداك ابى
وامى افضل الناس وابر الناس واحلم الناس وخير الناس ابن عمك عزه
عزك وشرفه شرفك وملكه ملكك قال انى اخافه على نفسى قال هو احلم
من ذلك واكرم فرجع معه حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال صفوان ان هذا يزعم انك قد امنتنى قد صدق قال فاجعلنى
فيه بالخيار شهرين قال انت بالخيار اربعة اشهر قال ابن اسحق
وحدثنى الزهرى ان ام حكيم بنت الحرث بن هشام وفاخته بنت الوليد
فكانت فاخته عند صفوان بن امية وام حكيم عند عكرمة بن ابى جهل اسلمتا
قبل ازواجهما فاما ام حكيم فاستامنت رسول الله صلى الله عليه وسلم

لعكرمة فامنه فلحقت به باليمن فجآت به فاسلم فلما اسلم عكرمة وصفوان
اتيهما رسول الله صلى الله عليه وسلم عندهما على النكاح الاول قال
ابن اسحق وحدثني سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت قال
رمى حسان ابن الزبعرى وهو بنجران ببيت واحد ما زاد عليه فقال
لا تعدمن رجلا احلك بغضه نجران في عيش احذ لئيم ٥ فلما بلغ ذلك
ابن الزبعرى خرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال حين اسلم
يا رسول المليك ان لساني راتق ما فتقت اذ انا بور
اذ اباري الشيطان في سنن الغي ومن مال ميله مثبور
امن اللحم والعظام لربي ثم قلبي الشهيد انت النذير
انني عنك زاجر ثم حيا من لؤي وكلهم مغرور
وقال عبد الله بن الزبعرى ايضا حين اسلم
منع الرقاد بلابل وهموم والليل معتلج الرواق بهيم
مما اتاني ان احمد لامني فيه فبت كانني محموم
يا خير من حملت على اوصالها عيرانة سرح اليدين غشوم
اني لمعتذر اليك من الذي اسديت اذ انا في الضلال اهيم
ايام تامرني باغوى خطة سهم وتامرني بها مخزوم
وامد اسباب الردى ويقودني امر الغواة وامرهم مشؤوم
فاليوم آمن بالنبي محمد قلبي ومخطي هذه محروم
مضت العداوة فانقضت اسبابها ودعت اواصر بيننا وحلوم

فاغفر فدى لك والدي كلاهما زللي فانك راحم مرحوم
وعليك من علم المليك علامة نور اغر وخاتم مختوم
اعطاك بعد محبة برهانه شرفا وبرهان الاله عظيم
ولقد شهدت بان دينك صادق حق وانك في العباد جسيم
والله يشهد ان احمد مصطفى مستقبل في الصالحين كريم
قرم علا بنيانه من هاشم فرع تمكن في الذرى واروم
ذكر اسلام سلمة بن ابي سلمة بعد الفتح ودخول
الناس في دين الله افواجا كما قال عز وجل عن عمرو بن سلمة قال كنا
بماء ممر الناس يمر بنا الركبان فنسالهم ما للناس ما للناس ما هذا الرجل
فيقولون يزعم ان الله ارسله اوحى اليه اوحى اليه كذا فكنت احفظ ذلك
الكلام فكانما يغرى في صدري وكانت العرب تلوم باسلامهم الفتح
فيقولون اتركوه وقومه فانه ان ظهر عليهم فهو نبي صادق فلما كانت
وقعة الفتح بادر كل قوم باسلامهم وبدر ابي قومي باسلامهم فلما قدم قال
جئتكم والله من عند النبي حقا فقال صلوا صلوة كذا في حين كذا وصلوة
كذا في حين كذا فاذا حضرت الصلوة فليؤذن احدكم وليؤمكم اكثركم قرآنا
فنظروا فلم يكن احد اكثر قرآنا مني مما كنت اتلقى من الركبان فقدموني
بين ايديهم وانا ابن ست او سبع سنين وكانت علي بردة كنت اذا سجدت
تقلصت عني فقالت امراة من الحي الا تغطوا عنا است قاريكم فاشتروا
فقطعوا لي قميصا فما فرحت بشي فرحي بذلك القميص اخرجه البخاري ٥

قال ابن الجوزي عمرو هذا لم يلق النبي صلى الله عليه وسلم
وانما ادرك زمانه وامّ جماعة من الصحابة في حيوة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وانما يروى هذا الحديث عن ابيه سلمه وقال ابن
الأثير وقيل قدم مع ابيه على رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله
فكانما يغرى في صدري يعني يلصق بالغرا وهو معروف واراد به قوة
حفظه للقرآن وقوله وكانت العرب تلوم باسلامهم اي تتربص وتتوقف
وتنتظر فتح مكة ٥

يتلوه في الجزء الرابع بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن
الوليد الى بني جذيمة بن كنانه وصلى الله
على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم